

مَجْمَعُ الْحَمِينِ

إِشَارَةُ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ الشَّيْخِ نَظَرِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٠٨٥

الْجُلْدُ الْأَوَّلُ

مَنْشُورَات
دَارِ مَكْتَبَةِ الْهَدْيِ

مَجْمَعُ الْحَرَمَيْنِ

لِلْعَالَمِ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيهَ الشَّيْخِ فخر الدين الطهراني

المتوفى سنة ١٠٨٥

مركز تحقيقات مكتبة العلوم الإسلامية

الجزء الأول

دار ومكتبة الهلال
للطباعة والنشر



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

دار ومكتبة الهلال

بيروت - حارة حريك - شارع المقداد

ص.ب: ١٥/٥٠٠٣

بين يدي الكتاب

كان بوذي أن أنوسع في ترجمة المؤلف والتعريف بالكتاب ، ولكنني استغنيت عن كل هذا بشهرة المؤلف وذبوع صيت كتابه ، وأكتفي في هذه الكلمة بما لا بد من ذكره :
المؤلف وأسرته :

هو العالم الفقيه المحدث الغوي الأديب الشيخ حر الدين بن الشيخ محمد علي ابن الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ طريح بن الشيخ خفاجي بن الشيخ فياض بن الشيخ حية بن الشيخ خميس بن الشيخ جمعة بن الشيخ سليمان بن الشيخ داود بن الشيخ جابر بن الشيخ يعقوب المسلمي العززي المنتهي نسبه الى الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي . (١)

اشتهر المترجم وأسرته بالطريحي نسبة الى الشيخ طريح المذكور ، وسبب تسميته بهذا الاسم - كما في ماضي النجف وحاضرها - ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد أسقطت زوجته حملها سبع مرات متوالية ، ولما حملت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي اذا رزقه الله ولداً ذكراً بعد تلك الاسقاط يسميه طريحاً ، ولما ولدته سماه أبوه بهذا الاسم وظاءً بنذره .

وآل الطريحي من البيوتات العلمية المريضة في النجف الاشرف ، نزحوا إليها في منتصف القرن السادس الهجري ، وكانت لهم سداثة العهد العلوي والولاية العامة في تلك المدينة الطيبة - كما يقال - ، ولهم مؤلفات مشهورة في مختلف العلوم والفنون ولا يزال فيهم رجالات أدب وعلم ، ولهم أيدي يضاء وأيادي مشكورة لا تفسى مدى الدهر .

(١) يوجد بعض الاختلاف البسيط في نسب المترجم ونحن ذكرنا ما رأيناه صواباً .

قال : البحائة الأب انستاس الكرملي - في مجلة لغة العرب المجلد السادس الجزء
العاشر ص ١٤٣ : « آل طريح بيت علم وفضل وأدب وتقى في النجف ، ومن أقدم
أسرها وأشهرها وأعرقها في المجد والسؤدد ، اذا عد رجال العلم والاصلاح حتى الآن
لا يعرف بيت في النجف أعرق منه في المجد والفضل والشرف ، ينتهي نسب هذه
الطائفة الى حبيب بن مظاهر الأسدي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة
كربلاء المشؤمة ، وسماوا بمجدهم طريح النجفي » .

علومه وزهده .

نحن في غنى عن تعب التعرف الى المترجم فانه أشهر من أن يوصف ، وكل ما
نكتب في هذا المجال ما هو إلا توضيح للواضح ، فانه عرف واشتهر بأثاره وما
انتجه براعه السيل وقلمه المتدفق .

إذا قرأت كتابه (غريب القرآن) وجدته مفسراً محيطاً بنواحي علوم القرآن
الكريم ، وإذا أعمنت في كتابه (غريب الحديث) رأيتة محدثاً متفنناً في أنواع
ما ورد عن النبي وأهل بيته (ع) ، وإذا دققت النظر في كتبه (الضياء اللامع)
(وشفاء السائل) (والفخرية الكبرى) وغيرها رأيتة فقيهاً متضلماً في أبواب الفقه
وإذا طالمت كتابه (ايضاح الأحباب) وجدت تبهره في الرياضيات ، وهكذا إذا
قرأت كتابيه (تمييز المعطوفات من الرجال) (وجامع المقال) وجدته رجالياً خبيراً
بالتراجم وأحوال السابقين ، أما إذا قرأت كتابه (مجمع البحرين) فانك ترى العجب
من اطلاع المترجم ونضامه في الفنون الاسلامية الدارجة في عصره .

هذا مضافاً الى ما أشتهر من ورعه وشدة تقواه وإعراضه عن زخارف الدنيا
وأشتغاله بالآخرة ، يقول صاحب رياض العلماء : « وكان (رضي الله عنه) أعبد
أهل زمانه وأورعهم ، ومن تقواه أنه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابرسم ،
وكان يخيط ثيابه بالقطن » .

كما ان تلميذه السيد هاشم الـكـتـكـاني البـحـراني يـذـكـره في مؤلفاته ويصفه
بالزهد والورع .
وكذلك يقول عنه صاحب أمل الآمل : « أنه فاضل زاهد ورع عابد فقيه
شاعر جميل القدر » .
أسانئذه ومشائخه :

- ١ - قرأ على والده الشيخ محمد علي ، وروي عنه بالاجازة .
- ٢ - وعلى عمه الشيخ محمد حسين ، وروي عنه بالاجازة .
- ٣ - بروي عن الشيخ محمد بن جابر بن عباس النعجي عن والده عن الشيخ عبد
النبي الجزائري عن صاحب المدارك .
- ٤ - بروي عن السيد الامين شرف الدين علي بن حجة الله الشواستاني عن
الابن محمد الرجالي عن الشيخ ابراهيم الميمني عن والده نور الدين علي بن عبد العالي
المشهور بابن مفلح الميمني العاملي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ .
- ٥ - بروي عن الشيخ محمود بن حسام المشرفي الجزائري عن الشيخ البهائي .
الراوون عنه :

روى عنه جماعة ، منهم :

- ١ - السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الـكـتـكـاني البـحـراني المتوفى سنة ١١٠٧ هـ .
- ٢ - المحدث الاكبر محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ .
- ٣ - ولده الشيخ صفي الدين المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ ، أجاز له بثلاث اجازات .
- ٤ - ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين المتوفى سنة ١٠٩٥ هـ .
- ٥ - الشيخ محمد بن الحسن بن علي المشفري الشهير بالحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ .
- ٦ - السيد نعمة الله الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ .
- ٧ - الشيخ محمد أمين الدين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي .

٨ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن المحدث الحلي ، أجاز له يوم الخميس جمادي الاول سنة ١٠٧٠ .

٩ - الشيخ عناية الله بن محمد حسين بن عناية الله بن زين الدين المشهدي .

١٠ - السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الحسيني النجفي ، قرأ عليه جامع المقال وأجاز له يوم الاثنين ربيع الاول سنة ١٠٥٩ .
ولادته ووفاته :

ولد المترجم له في النجف الاشرف سنة ٩٧٩ ، والمعروف أنه توفي سنة ١٠٨٥ هـ . كما عن أكثر من ترجم له من أعلام التاريخ كصاحب الروضات ، هتدرك الوسائل ورياض العلماء والكنى والالقب والامام آغا برك الطهراني في كتبه - وقيل أنه توفي في سنة ١٠٨٧ هـ - كما عن الشيخ محمد أمين الكاظمي والشيخ جعفر آل محبوبة . قال آل محبوبة : يوجد قبره في دار حاج عبود العبادي في محلة البراق مقابل مسجد آل الطربحي يعرف بقبر الشيخ نضر الدين ، وقد تناقله أهل الدار خلفاً عن سلف أرخوا عام وفاته بهذه الآية ، (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) .

وقال الشيخ محمد أمين الكاظمي : مؤرخاً عام وفاته المترجم له وراثياً له :

رزه أصاب حتى الهدى والدين مذ نخره أودى سهم منون
علم له علم العلوم وفضله منشور أعلام ليوم الدين
صل (مجمع البحرين) والدرر التي جمعت به من علمه المخزون
وا نظر لتأليفاته وبيانه الشافي بين بصيرة ويهين
نجد الهدى في فعله والهدي في أقواله بالحكم والتبيين
لانخر حيث تضيف اصحاب الكسا أرخ (وطيداً بعد نخر الدين)
آثاره :

كان المترجم له خصب التأليف كثير الكتابة محققاً مدققاً في ما يكتب ، وله آثار

قيمة نذكر ما اطلعنا عليه منها ، وان بعضها قد فقدت بمرور الايام :

- ١ - الاحتجاج في مسائل الاحتجاج .
- ٢ - الأربعون حديثاً .
- ٣ - ايضاح الاحباب في شرح خلاصة الحساب للبهاقي ، فرغ من تأليفه باصبيان في التاسع من شهر رجب سنة ١٠٧١ هـ ، وسمى هذا الكتاب الامام آفا بزرگ في التريعة (ايضاح الحساب) .
- ٤ - تحفة الوارد وعقال الشارد ، في اللغة .
- ٥ - تمييز المعطوفات من الرجال (ضوابط الاسماء) .
- ٦ - جامع المقال فيما يتعلق باحوال الدراية والرجال ، ويسمى (تمييز المعتركات من الرجال) وسماه الامام آفا بزرگ الطهراني في التريعة بـ (تمييز المتشابه من الرجال) . طبع
- ٧ - جامعة الفوائد ، وهو رد على المولى محمد أمين الاستربادي القائل بطلان الاجتهاد والتقليد المتوفى سنة ١٠٢٣ هـ .
- ٨ - جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن ابي طالب (ع) ، واحتمل الامام آفا بزرگ أنه الأربعون حديثاً السابق .
- ٩ - حاشية على كتاب (المعبر في شرح المختصر) للمحقق الحلي .
- ١٠ - رسالة في مسائل تقليد الميت .
- ١١ - رسالة في ضبط أسماء الرجال . طبع
- ١٢ - شفاء السائل في مستطرفات المسائل ، في علم مواقيت الصلاة .
- ١٣ - شرح الرسالة الاتي عشرية في الصلاة للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ، ويسمى (النكت النخريّة في شرح الرسالة الاتي عشرية) فرغ منه في الكاظمية سنة ١٠٤١ هـ .

- ١٤ - الغنياء اللامع في شرح المختصر الدافع للمحقق الحلي .
- ١٥ - اللمعة الوافية في أصول الفقه ، ويسمى (فوائد الأصول) . رغب منه يوم الاربعاء سنة ١٠٥٧ هـ ، ويفهم من عبارة الامام آغا بزرك أنه يعرف بـ (الاتي عشرية) .
- ١٦ - عواطف الاستبصار .
- ١٧ - غريب القرآن ، طبع في النجف الاشرف سنة ١٣٧٢ هـ .
- ١٨ - غريب الحديث .
- ١٩ - الفخرية الكبرى ، في الفقه .
- ٢٠ - الفخرية الصغرى ، وهو مختصر الكتاب السابق .
- ٢١ - الكنز المذخور في عمل الساعات والايام والليالي والشهور .
- ٢٢ - كشف آيات القرآن الكريم ، وفي الرياض (كشف غوامض القرآن) .
- ٢٣ - كنز الفوائد في تلخيص الشواهد (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) لبدر الدين أبي الفتح عبد الرحيم العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ .
- ٢٤ - مستطربات نهج البلاغة .
- ٢٥ - مشارق النور للكتاب المشهور ، وهو تفسير مختصر يعرف بـ (المشارق الطريحية) .
- ٢٦ - المنتخب في جمع الراي والخطب ، وهو ثلاثة كبير ووسيط وصغير ، والمبطوع مكرراً في طهران وبومبي والنجف الاشرف هو الوسيط ،
- ٣٧ - جمع الشتات في النوادر والمتفرقات .
- ٢٨ - النكت اللطيفة في شرح الصحيفة .
- ٢٩ - جمع البحرين ومطلع النيرين ، وهو هذا الكتاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لمن خلق الانسان ، وعلمه البيان والتبيان ، وأوضح له الهدى والايمان ،
والصلاة على من مُنَّخص بالفرقان ، والآثار المحمودة الحسان ، وآله حجج الرحمن ،
المطهرين عن الرجز بنص القرآن .
أما بعد :

فلما كان العلم باللغة العربية من الواجبات العقلية ، لتوقف العلوم الدينية عليه ،
وجب على المكلفين معرفته والالتفات اليه ، وحيث لا طريق إلى معرفة غير المتواتر منها
سوى الآحاد المستفادة من التبع والاستقراء . مست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في
الاتفاق حداً يقرب من الاجماع ويوثق به في الانتفاع .

ولما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتب متعددة ودفاتر
متبددة ، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغیرهم من أولي الألباب مصنف مستقل موضح
لأخبارنا مبين لآثارنا ، وكان جمع السكتب في كل وقت متعباً ونحصيلها عن آخرها
معجزاً معجباً ووفق الله سبحانه المجاورة لبيته الحرام وللحضرة الرضوية على مشرفها
السلام وظفرت هناك وهناك بعدد عديد من السكتب اللغوية كصحاح الجوهري ،
والغريبين للهرودي ، والدر النثير ، ونهاية ابن الأثير ، وشمس العلوم ، والقاموس ،
ومجمع البحار المأنوس ، وقائق اللغة ، وأساسها ، والمجمل من أجناسها ، والمغرب

الغريب ، وشرح النهج العجيب ، ونحوها من الكتب المرضية والشروح المطلعة على
النكت الخفية حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب
أحاديثنا أستارها ، ويدفع عن غير الجلي منها غبارها .

ثم إني شغفته بالفرائب القرآنية والعجائب البرهانية ليتم الغرض من مجموعي
الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما ، ويتحصل المطلوب فيه من كل منها ، إذ لا يجد
الجل (١) كل واحد ، وليس العلم مخصوصاً منها بواحد .

ثم إني اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبنى ترتيبه من كتاب الصحاح ،
غير أنني جعلت بابي الهمزة والألف باباً واحداً ليكون التناول أسهل والانتشار أقل .
وحين تم التأليف صيبت في قالب الترتيب ، معلماً لكل حرف من حروف
الهجاء كتاباً ، ولكل كتاب أبواباً ، بإذلا فيه جهدي ، مغنياً فيه كدّي ، طالباً
فيه رضی ربی ، إنه ولي وحسي . ومحميته بـ (مجمع البحرين ومطلع النيرين) .



کتاب الالف



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

باب الألف المفردة

تقول : « أزيد عندك أم عمرو » .	الألف المفردة على ضربين : لينية
فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما	ومتحركة ، واللينية تسمى « أَلِفًا »
بألف ، قال ذو الرمة (٢) :	والمتحركة تسمى « همزة » ،
أياظبية الوّسّاء بين جلاجل	والألف قد تكون منقلبة عن الواو
وبين النقاآ أنت أم أمّ سالم	كفزا أو عن الياء كرمي (١) ، وقد لا تكون
والهمزة أصل أدوات الاستفهام ولهذا	كنذك كإلى وإذا وحتى ، وقد تكون من
اختصت بأحكام :	حروف المدّ واللين والزيادات ، وقد
أحدها : جواز حذفها - سواء تقدمت	تكون في الأفعال ضمير الاثنين كفعلا
على أم كقول عمر بن أبي ربيعة :	ويفعلان ، وتكون في الأسماء علامة الاثنين
* بسبع رمين الجر أم بثمان *	ودليلا على الرفع نحو « رجلان » .
أم لم تقدم كقوله :	والهمزة قد ينادى بها تقول : « أزيد
* أحياء وأيسر ما قاسيت قد قتلا *	أقبل » إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها
الثاني : أنها ترد لطلب التصور نحو	مقصورة ، وقد تزداد في الكلام للاستفهام

- (١) يذكر في دقعا ، قلب الألف واو أو في الوقف ، وفي واحد ، ابدال الهمزة واو أو ، وفي نجد ، في همزة باب الأفعال ، وفي يمن ، في همزة الوصل - ز .
- (٢) ذو الرمة : هو أبو الحارث غيلان بن عتبة ينتمي نسبه إلى نزار ، الشاعر المشهور ، أحد لحول الشعراء . والرمة - بالضم : قطعة من جبل ، ويكر ، ولقب بذلك لقوله : « أشعث وباقى رمة القليد ، وأراد بالأشعث : المرتد ، بحصول الشمت برأسه من كثرة الدق ، وبرمة القليد من جبل : التي يتلذذ بها . والمعنى : رمة تقلّده
- باقية - م .

وزعم جماعة - منهم الزمخشري - : ان
الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي ،
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين
العاطف ، والتقدير « أمكثوا فلم
يسيروا » ، « أنهلكم فنضرب عنكم
الذكر صفحا » ، « أتؤمنون به في حياته
فان مات أو قتل انقلبتم » ، « أنحن
مخلدون فأنحن بميتين » . وهو تكلف بما
لا حاجة اليه .

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي .
فتكون للتسوية نحو قوله تعالى : ﴿ سواء
عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ .
وللانكار الابطالي ، فتقتضي بطلان
ما بعدها وكذب مدعيه نحو ﴿ أفأصفاكم
ربكم بالبين ﴾ .

وللانكار التوبيخي ، فيقتضي ان
ما بعدها واقع وفاعله ملوم نحو : ﴿ أفتعبدون
ما تحتون ﴾ .

وللتقرير ، ومعناه حملك المخاطب على
الاقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته
عنده أو فیه ، ويجب أن يليها الشيء المقر

« أزيد قائم أم عمرو » ولطلب التصديق
نحو « أزيد قائم » وهل مختصة بطلب
التصديق نحو « هل قام زيد » وبقية
الأدوات مختصة بطلب التصور نحو « من
جاءك » و « ما صنعت » و « كم مالك »
و « أين بيتك » و « متى سفرك » .

الثالث : انها تدخل على الاثبات - كما
تقدم - وعلى النفي نحو ﴿ ألم نشرح لك
صدرك ﴾ .

الرابع : تمام التصدير بها ، وذلك أنها
إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء
أو بتم قدمت على العاطف ، تنبيها على
أصالتها في التصدير نحو ﴿ أولم ينظروا ﴾ ،
﴿ أفلم يسروا ﴾ ، ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم به ﴾
وأما أخواتها فتأخر عن العاطف - كما هو
قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة - نحو :
﴿ وكيف تكفرون ﴾ ، ﴿ فأين تذهبون ﴾ ،
﴿ فأتى تؤفكون ﴾ ، ﴿ فهل يهلك إلا
القوم الفاسقون ﴾ ، ﴿ فأى الفريقين أحق
بالأمن ﴾ ، ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾
- هذا هو مذهب سيويه وعليه الجمهور .

به ، تقول في التقرير بالفعل : « أضربت زيداً » وبالفاعل : « أنت ضربت زيداً » وبالمفعول : « أزيداً ضربت » .
وللتهم نحو ﴿ أصلوك تاركاً أن نترك ما بعد آباؤنا ﴾ .
وللامر نحو ﴿ أسلمتم ﴾ .
وللتعجب نحو ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ﴾ .

وللاستبطاء نحو ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ .
والهمزة على ضريين : ألف وصل وألف قطع ، فكل ما يثبت في الوصل فهو ألف القطع وما لم يثبت فهو ألف الوصل .
وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل « أخذ » و « أمر » .

باب ما أول السجدة

(أبا)

قوله تعالى : ﴿ علة أيكم إبراهيم ﴾ جعل إبراهيم أباً للامة كلها ، لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق ، ولأنه أبو رسول الله (ص) وهو أب لأمته ، فالامة في حكم أولاده ، ومثله قوله : ﴿ وإله آبائك إبراهيم ﴾

وإسماعيل وإسحاق ﴾ أضيف الأب إليهما لأنه من نسلها (١) .
وقد تجعل العرب العم أباً والحالة أما ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾ يعني الأب والحالة ، وكانت أمه راحيل قد ماتت (٢) .
قوله : ﴿ أو لو كان آباؤهم لا يعلمون ﴾

(١) ويذكر في « ازر » تسمية العم بالأب - ز .

(٢) أي جعل إبراهيم وإسحاق أباً ، لأن يعقوب من نسلها ، وأما إسماعيل فجعله أباً لكونه عمّاً ليعقوب . وفي بعض النسخ : « أضيف الأب إليه لأنه من نسله » والمراد من الأب هو الجنس - ن .

شيئاً ولا يهتدون) قال الشيخ أبو علي (ره) : أخبر سبحانه عن الكفار منكرآ عليهم (أو لو كان آباؤهم) أي يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرك وعبادة الاوثان ، وإن كان آباؤهم (لا يعلمون شيئاً) من الدين (ولا يهتدون) اليه . وفي هذه الآية دلالة على فساد التقليد وأنه لا يجوز العمل به في شيء من أمور الدين إلا بحجة ، وفيها دلالة على وجوب المعرفة وأنها ليست ضرورية ، لأنه سبحانه بين الحاجة عليهم ليعرفوا صحة ما دعاهم الرسول اليه ، ولو كانوا يعرفون الحق ضرورة لم يكونوا مقلدين لآبائهم . وفي الحديث : « كلكم في الجنة إلا من أبي » أي امتنع وترك الطاعة التي يستوجب بها الجنة .

ومثله : « الملائكة أبوا علينا » أي امتنعوا من إجابتنا إلى الاسلام .

ومنه حديث علي (ع) - وقد جمع ولده للصبي وكانوا إثني عشر ذكراً - : « إن الله عز وجل أبي إلا أن يعمل فيّ

سنة من يعقوب » .
ومنه : « أبي الله أن يعبد إلا سرّاً » أي كره ذلك في الدولة الظلمة دولة الشيطان ، وذلك لأن الدولة دولتان : دولة الشيطان ودولة الرحمن . فإذا كانت العبادة سرّاً فالدولة دولة الشيطان ، وإذا كانت العبادة جهراً فالدولة دولة الرحمن . و « أبوت الصبي أبوا » : غدوة . وبذلك سمي الأب أباً .
والأب لأمه محذوفة وهي واو . ويطلق على الجد مجازاً .
وفي لغة قليلة تشدد الباء عوضاً عن المحذوف فيقول : « هو الأب » .
وفي لغة يلزم التقصير مطلقاً فيقول : « هذا أباه » و « رأيت أباه » و « دمرت بأباه » .

وفي لغة الأقل يلزمه النقص مطلقاً ، فيستعمل استعمال « يد » و « دم » .
والأبوّة : مصدر من الأب ، مثل الأمومة والأخوة والعمومة والحولة .
والأبوان : الأب والأم .

وإذا جمعت الأب بالواو والنون
قلت : « أبون » .

قال الجوهري : وعلى هذا قرأ بعضهم :
﴿ وإله آييك إبراهيم واسماعيل واسحق ﴾
يريد جمع « أب » أي آييك ، فحذفت
النون للاضافة .

والنسبة إلى أب « أبوي » .

وفي الحديث : « بآبائنا وأمهاتنا
يا رسول الله » وهذه الباء يسميها بعض
النحاة بـاء التندية يحذف فعلها في الغالب ،
والتقدير : « نفديك بآبائنا وأمهاتنا » .
وهي في التحقيق بـاء العوض نحو « خذ
هذا بهذا » .

قال بعض المحققين : وعدّ منه قوله
ته لي : ﴿ أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ ،
ثم قال : ويمكن جعل الباء في الحديث
للمعية أيضاً والمعنى : « نحن فداء مع
آبائنا وأمهاتنا » .

وقولهم : « يا أبة افعل » يجعلون علامة
التانيث عوضاً عن ياء الاضافة ، كقولهم
في الأم : « يا أمة » .

قال الجوهري : تقف عليها بالهاء إلا
في القرآن فانك تقف بالياء .

وفي الحديث : « لله أبوك » . قيل :
الأصل فيه انه إذا أضيف شيء إلى عظيم
اكتسب عظماء كيت الله ، فإذا وجد من
الولد ما يحسن موقعه قيل : « لله أبوك »
للمدح والتعجب ، أي لله أبوك خالصاً
حيث أتى بذلك .

ومثله : « لله درّهم » فانه دعاء لهم
بالخير ، بخلاف « لله أبوهم » فقيل : هو
نهر أو وقيل : تعجب منهم وليس بدعاء .
وقولهم : « لا أبالك » فقد يكثر في
المدح ، أي لا كافي لك غير نفسك ،
وقد يذكر في الذم كـ « لا أمّ لك » ،
وقد يذكر في التعجب ، وبمعنى جدّ في
الامر وشمّر ، لأن من له أب إتكل
عليه . واللام زبدت لتأكيد الاضافة كما
زبدت في قوله تعالى : ﴿ يريد الله ليبين
لكم ﴾ مؤكدة لارادة التبيين .

وقد يقال : « لا أباك » بترك اللام .
وأبي - بضم الهمزة وتشديد الباء - :

إسم رجل من القراء ، ومنه : « نحن
نقرأ على قراءة أبي » وأنكروا قراءة ابن
مسعود لأنه ضال .

والأبواء - بفتح أوله وسكون ثانيه
والمد أخيراً - : مكان بين الحرمين عن
المدينة نحواً من ثلاثين ميلاً . نقل أنه
مولد أبي الحسن موسى - عليه السلام - (١)
وفيه قبة آمنة أم النبي (ص) . سمي بذلك
لتبوء السبل ونزوله فيه .

(أنا)

قوله : « أنت أكلها ضعفين » أي
أعطت ثمرتها ضعفي غيرها من الأرضين .
قوله : « وآتوا الزكاة » أي أعطوها ،
يقال : « آتيت » أي أعطيت .

وآتيت - بغير مد - أي جثته .

قوله : « آتنا غداً لنا » أي إيتنا به .

قوله : « وآتوهم ما أنفقوا » أي أعطوا
أزواجهم ما أنفقوا ، أي إدفموا
إليهم المهر .

قوله : « وآتاهم تفويهم » أي جازاهم .

(١) يذكره في رساء أيضاً - ز .

قوله : « هل ينظرون إلا أن تأتيهم
الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض
آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »
أي ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكة
الموت أو العذاب أو يأتي ربك ، أي كل
آيات ربك ، بدلالة قوله : « أو يأتي بعض
آيات ربك » يريد آيات القيامة والهلاك
الكلي ، وبعض الآيات أشراط الساعة ،
كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك ،
(يوم يأتي بعض آيات ربك) التي يزول
التكليف عندها (لا ينفع نفساً إيمانها لم
تكن آمنت) أي لا ينفع الإيمان حينئذ
نفساً لم تقدم إيمانها من قبل ظهور الآيات
- قاله الشيخ أبو علي (ره) .

قوله : « حتى تأتينا بقربان تأكله
النار » أي تشرع لنا تقريب قربان
تأكله النار .

قوله : « أتى أمر الله » أي أتى وعداً
فلا تستعجلوه وقوعاً ، فإن العرب تقول :

« أنك الامر وهو متوقع » .

قوله : « أتينا طائعين » اي جئنا طائعين ، وقرأ ابن عباس بالمد فيسكون المعنى : « أعطينا الطاعة » .

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ره) : هو سبحانه وتعالى لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قال قولاً مسموعاً ، وإنما اراد انه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه ، وكأنه لما خلقها قال لها وللارض : « اتيا طوعاً او كرهاً » فلما فعلنا بقدرته كائناتاً كالفائتين : « أتينا طائعين » ، ومثل ذلك كثير في محاورات العرب .

قوله : « أتى الله بنيانهم من القواعد » اي أتى مكرم من أصله ، وهو تمثيل لاستيصالهم ، والمعنى انهم فعلوا حيلاً ليكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك الحيل ، كحال قوم بنوا بنياناً وعمدوه بالاساطين واتى البنيان من الاساطين بأن ضمت فسقط عليهم السقف فهلكوا .

وفي التفسير : اراد صرح نمرود .

قوله : « لا يأتيه الباطل من بين يديه »

ولا من خلفه » الضمير للقرآن ، اي ليس فيه مالا يطابق الواقع لا في الماضي ولا في الحال - كذا روي عن اهل البيت (ع) .

قوله : « وأوتوا به متشابهاً » اي يشبه بعضه بعضاً ، فجاء ان يشبه في اللون والخلفة ويختلف بالطعم ، وجاء ان يشبه بالنبل والجودة فلا يكون فيه ما يفضله غيره قوله حكاية عن الشيطان : « ثم لا تينهم من بين ايديهم » الآية ، اي لا تينهم من الجهات الاربع التي يأتي العدو منها في الغالب ، وهذا مثل لوسوسته اليهم على كل وجه يقدر عليه .

وعن الباقر (ع) قال : « لا تينهم من بين ايديهم » يعني أهوت عليهم أمر الآخرة (ومن خلفهم) أمرهم بجمع الاسوال والبخل بها عن الحقوق لتق لورثتهم « وعن أيامهم » أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة « وعن شمائلهم » بتحبيب الذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم .

وعن بعض المفسرين : إنما دخلت
« من » في القدام والخلف و « عن »
في الشمال واليمين لأن في القدام والخلف
معنى طلب النهاية وفي اليمين والشمال
الانحراف عن الجهة .

قوله : (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة) أي يعطون ما أعطوا .

وقرىء (يؤتون ما آتوا) بغير مد ،
أي يفعلون ما فعلوا (وقلوبهم وجلة)
أي يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون
لقاء الله .

وفي الحديث عن الصادق (ع) : « ما الذي
أتوا به أتوا - والله - بالطاعة مع المحبة
والولاية وهم مع ذلك خائفون أن لا يقبل
منهم ، وليس - والله - خوفهم شك فيما

هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا
أن يكونوا مقصرين في المحبة والطاعة .
والثاني : الآتي (١) . ومنه قوله تعالى :
(وكان وعده مائياً) .

وفي حديث المسكاتب عن أبي عبد الله
(ع) في قوله تعالى : (وآتوهم من
مال الله الذي آتاكم) قال : « تضع عنه
من نجومه التي لم تكن تريد أن تنقصه
منها ... » الحديث (٢) .

وفي حديث آخر : « يضع عنه مما
يرى أن يكاتبه عليه » .

وفي كلام بعض المحققين : يجب على
المولى إعانته من مال الزكاة لقوله تعالى :
(وآتوهم) الآية ، لأن مال الله هو
الزكاة على ما هو المعروف عند الإطلاق ،

(١) جاء الفاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين : الأول قوله تعالى : (لا عاصم
اليوم من أمر الله) أي لا معصوم ، الثاني قوله تعالى : (ماء دافق) بمعنى مدفوق .
وجاء المفعول بمعنى الفاعل في ثلاث مواضع : الأول قوله تعالى : (حجاباً مستوراً)
أي ساتراً ، الثاني قوله تعالى : (وكان وعده مائياً) أي آتياً ، الثالث قوله تعالى :
(جزاء موفوراً) أي وافرأ .

(٢) المراد من النجوم الاقساط التي يضمن السيدان يأخذها من المكاتب . والحديث
صحيح . الوسائل الباب التاسع من أبواب المكاتب - ن

والأمر للوجوب ، ولا يضر تطرق
الاحتمال ، لأن الوجوب المستفاد من
الأمر كالقرينة على إرادته ... انتهى
وفي المسألة أقوال : الوجوب مطلقاً ،
والعدم مطلقاً ، والوجوب من الزكاة
للمطلق دون الشروط .
وفي الحديث : « من هنا أتيت » أي
من هنا دخل عليك البلاء - قاله المطرزي
في المغرب .

وفيه : « ليأتين على الأمة كذا » أي
ليغلبن عليهم ذلك ، بقرينة « على » المستعرة
بالغلبة المؤذنة بالهلاك .
وأتى الرجل يأتي إبتاءً : جاء .
والايتان الاسم منه .
و « أتيتك في الحديث على وجهه » أي
جشك به على مساقه تاماً من غير تغيير
ولا حنف .

واتيت تستعمل لازماً ومتعدياً .
وأتى يأتو أتوا : لغة فيه .
و « أتى عليه الدهر » اهلكه .
و « تأتي له الأمر » تسهل وتها .

و « أتى الرجل أمه » زنا بها ،
والخائض : جامعها .
و « جاءهم سيلٌ أتيت » - بفتح اوله
وتشديد آخره - : وأتأوى أيضاً ، أي
سيل لم يصبه مطره .
والمؤاتاه : حسن المطاوعة والموافقة ،
واصله الهمة وخفف وكثر حتى صار
يقال بالواو الخالصة .
ومنه الحديث : « خير النساء المواتية
لزوجها » .

و « مأتى الأمر » - بفتح ما قبل
الآخر - : وجهه الذي يؤتى منه .
وفي حديث الدُّبُر : « هو أحد المأتيين
فيه الفسل » هو بفتح التاء فوقانية
وتخفيف الياء التحتانية .
(أنا)

قوله تعالى : « يا أخت هرون » أي
شبيته في الزهد والصلاح ، وكان رجلاً
عظيم الذكر في زمانه . وقيل : كان لمريم
اخ يقال له هارون .
قوله : « أخاعاد » هو هود (ع) .

قوله : ﴿ وأخام دوداً ﴾ لأنهم
يجتمعون إلى واحد ، ومنه « يا أخا العرب »
فواحد منهم .

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم ﴾
الآية . قال الشيخ أبو علي (ره) :
﴿ وقالوا لإخوانهم ﴾ أي لأجل إخوانهم
وقوله : ﴿ ليجعل ﴾ يتعلق بـ ﴿ قالوا ﴾ أي
قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسرة في
قلوبهم ، ويكون اللام للعاقبة ، كما في
قوله : ﴿ ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾ ،
ويحوز أن يكون المعنى « لا تكونوا مثلهم
في النطق بذلك القول واعتقاده ليحمله
الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها
قلوبكم » ، وإنما أسند الفعل إلى الله لأنه
سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع
الحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم ، وهو
قوله : ﴿ يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ .

قوله : ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان
الشياطين ﴾ يريد المشاكلة ، لأن الأخوة

إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة
والاجتماع في الفعل ، كقولك : « هذا
الثوب أخو هذا الثوب » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما نزيهم من آية
إلا هي أكبر من أختها ﴾ أي من التي
تشبهها .

ومنه قوله : « لي إخوان » أي أصدقاء .
وفي الحديث : « المؤمن أخو المؤمن
لأبيه وأمه » ومعناه كما جاءت به الرواية
عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن (ع) ،
قال : « يا سليمان إن الله خلق المؤمنين من
نوره ، وصبغهم برحمته ، وأخذ ميثاقهم لنا
بالولاية ، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ،
أبوه النور وأمه الرحمة » الحديث (١) .

وفيه : « لم تتواخوا على هذا الأمر
ولكن تعارفتم عليه » والمعنى إن الأخوة
كانت بينكم في الأزل لا اليوم ، وإنما
التعارف اليوم .

وفي الخبر : « أكرموا أخاكم » ويعني
به نفسه (ع) هضمها ، أي أكرموا من

هو بشر، مثلكم .

والأخ محذوف اللام وهي واو، وتُردّ في التثنية على الأشهر، فيقال: «أخوان» .

وفي لغة تستعمل منقوصاً فيقال: «أخان»

وجمعه إخوة وإخوان - بالكسر فيها .

وضم الهمزة لغة، وجمعه بالواو والنون،

وعلى «إخاء» كإياه أقل .

والأختى «أخت» وجمعها «أخوات» .

وتقول: «هو أخو الصدق» أي

ملازم له .

و «أخو الغنى» أي ذو الغنى .

و «خوة الاسلام» لغة في الاخوة .

و «تأخيتُ الشيء» بمعنى فصدته

وتحرّيته .

وفي الجمل: قال بعض أهل العلم: سمي

الاخوان لتأخي كل واحد منهما ما يتأخاه

الآخر .

و «أخى بين الرجلين» أي جعل

بينهما أخوة .

و «أخيت بين الشئيين» - بهمزة

ممدودة وقد قلب واواً على البذل - أي

شابهت بينهما .

وقالوا: «لا أخالك» ويريدون

المدح أو اللوم .

(أدا)

قوله تعالى: «وأداء» إليه باحسانٍ

أي إيصال إليه وقضاء .

ومنه «وأدى دينه» و«أدى الأمانة

إلى أهلها» أي أوصلها .

والاسم الأداء والتأدية .

قوله: «لقد جثم شيئاً إذاً» أي

ظلماً .

وفي الدعاء: «أوسع عليّ من رزقك

ما أودّي به أماتي» أي أقضي

ما التمتني عليه من الحقوق .

وفي حديث الميت مع ولده: «نؤدّ بك

إلى حفرتك» أي نوصلك إليها .

وفيه: «من غسل ميتاً وأدى فيه

الامانة غفر الله له» ومعناه كما جاءت به

الرواية أن لا يخبر بما رآه منه .

وفي دعاء الاستنجاء: «الحمد لله الحافظ

للمؤدي» - بتخفيف الدال - كأنه من

هو إتهامهم إياه بقتل هارون ، وقد كلن
صعد الجبل فأت هارون فحملته الملائكة
ومروا به على بني اسرائيل ميتا ، وقيل :
رأوه بعيب في جسده من برص أو
أذرة (١) فأطلعهم الله على أنه بري
من ذلك (٢) .

قوله : ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوها ﴾
قيل : المراد اللواط ، لانيانه بلفظ
التذكير ، وأكثر المفسرين على ارادة
الزنا ، والتثنية للفاعل والمرءة ، وغلب
التذكير ، والمراد بالايذاء قيل : التعبير
والتوبيخ والاستخفاف ، فعلى هذا
لا يكون منسوخا ، لأنه حكم ثابت مطلقا ،
بل المنسوخ الاقتصار عليه ، وعلى الاول
يعني اللواط ، فالايذاء هو القتل ، وهو
أبلغ مراتبه .

قوله : ﴿ يؤذون الله ورسوله ﴾ أي

أداه كأعطاه : اذا قواه وأعانه ،
والأداة : آلة الحرب من سلاح ونحوه .
وفي الحديث ذكر الإداوة - بالكسر -
وهي المطهرة ، والجمع الأداوى - بفتح
الواو (١) .

وفي المصباح وغيره : هي إناه صغير
من جلد ينظف به ويشرب .

والأداة - بالفتح - : الآلة ، وأصلها
الواو ، والجمع أدوات .
(إذا)

قوله تعالى : ﴿ قل هو أذى ﴾ أي
الحيض مستقذر يؤذي من يقربه فرة
منه ، إذ الأذى هو ما يكره ويفتم به .

قوله : ﴿ أذى من رأسه ﴾ كجراحة وقل .
قوله : ﴿ لن يضرّوكم إلا أذى ﴾
أي إلا ضررا يسيرا ، كطعن وتهديد .

قوله : ﴿ الذين آذوا موسى ﴾ قيل :

(١) ويذكر الاداوة في دسمد ، أيضا - ز

(٢) الأذرة : انتفاح الحصين أو الالتفات في أحدهما .

(٣) في الحديث : ان بنى اسرائيل كانوا يقولون : ان موسى آذر ، من أجل انه
كلن يقتل وحده ، وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ فبراه
الله تعالى بما قالوا - م

قالوا : ﴿ واتخذ الله ولدا ﴾ ، وقيل :
أولياه .

قوله : ﴿ وإذا أودى في الله ﴾ أي في
ذات الله وبسبب دين الله رجع عن الدين ،
وهو المراد بـ ﴿ فتنة الناس ﴾ يعني يصرفهم
ما مسهم من أذاهم عن الإيمان ، كما أن
عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر .
وفي الحديث : « كل مؤذ في النار »
وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا
بعقوبة النار في الآخرة (١) .

وفي حديث العقيقة : « أميطوا عنه
الأذى » يريد به الشعر والنجاسة وما يخرج
على رأس الصبي حين يولد مما يؤذيه .

وماروي : « من صيام أذى خلق
الرأس » فالظاهر أن يراد به صيام أذى
الشعر الموجب لخلق الرأس وما قاربه .

و « أذى الطريق » ما يؤذي فيها من
شوك ونجاسة ونحو ذلك .

و « أذى الرجل أذى » من
باب تعب : وصل إليه المكروه ، فهو

« أذ » مثل عم ، وبعدي بالهمزة
فيقال : « أذيتك إيذاء » والأذية :
اسم منه .

و « إذا » الجوازية المبدلة نونها ألفا
في الوقف في الأصح ، عملها نصب
المضارع بشرط تصديرها ، واستقباله ،
واتصالها ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلاء
النافية .

وعن جماعة من النحويين : إذا وقعت
بعد الواو والفاء جاز الوجهان ، نحو :
﴿ وإذا لا يلبثون خلافتك إلا قليلا ﴾ ،
﴿ وإذا لا يؤتون الناس نقيرا ﴾ . وقرئ
شاذاً بالنصب فيهما .

وفي حديث شريح : « إذن لم تشتريها
بدرهمين » فإذن هي الجوازية .

والأكثر وقوعها بعد « إن » و « لو »
ولكن اختلف في كتابتها ، والمشهور
بالألف ، والملازم بالنون ، والفراء كالجمهور
إذا عملت وكللاني إذا أهملت .

وأما « إذا » التي لاتون فلها معان :

(١) يذكر الأذى في « قذا » ، ويذكر في « جفا » ، حديث في كف الأذى - ز

تكون ظرفاً يستقبل بها الزمان ، وفيها
معنى الشرط نحو « إذا جئت اكرمتك » .
ولوقت المجرد نحو « قم إذا احمر البسر »
أي وقت احمراره .

ومرادفة للفاء ، فيجازي بها كقوله تعالى :
(وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا
هم يقنطون) .

وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ،
وذلك نحو « خرجت فاذا زيد قائم » المعنى :
خرجت فوجدت في زيد في الوقت بقيامه .

(تنبيه) من تحتية كقوله تعالى :
قال بعض الأعلام : إذا دلت « إذا »
على الشرط فلا تدل على التكرار على
الصحيح .

وقيل : تدل « كما » . واختاره
ابن عصفور ، قال : وكما لا تدل « إذا »
على التكرار لا تدل على العموم على
الصحيح ، وقيل : تدل . وجعل من
فروعه أن يكون له عيب ونساء فيقول :
« إذا ولدت امرأة فبعد من عيدي
حر » وولدت أربعاً بالتوالي أو اللعبة

فلا يعتق إلا عبد واحد وينحل الممين .
والخلاف في « متى » و « متى ما » في
الدلالة على التكرار وعدمه كالخلاف في
« إذا » .

وأما « إذ » فكلمة تدل على ماضى
من الزمان ، ولها استعمالات :
تكون ظرفاً - وهو الغالب - نحو قوله
تعالى : (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين
كفروا) .

ومفعولاً به نحو قوله تعالى : (واذكروا
إذ كنتم قليلاً فكثركم) ، (وإذ قال
ربك للملائكة) ، (وإذ فرقنا بكم البحر) .
وبدلاً من المفعول نحو : (واذكروا
الكتاب مريم إذ انتبذت) ، (إذ بدل
اشمال من مريم) .

ومضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء
عنه نحو « حينئذ » و « يومئذ » ، وغير
صالح له نحو : (بعد إذ هديتنا) .

وتكون « إذ » حرف جزاء إلا أنه
لا يجازي به إلا مع « ما » . تقول : « إذ
ما فاتني آنك » كما تقول : « إن فاتني

وقفا آتاك .

ولاشيء وافقه في حال أنت فيها ،
ولا يليها إلا الفعل تقول : « بينما أنا كذا
إذ جاءني زيد » .

واسما للزمن المستقبل نحو (يومئذ تحدث
أخبارها) .

وللتعليل نحو (ولن ينفعكم اليوم إذ
ظلمتم) أي لن ينفعكم اليوم إشراكم
لأجل ظلمكم في الدنيا .

وزائدة نحو قوله : (وإذ واعدنا) .

(أرا)

الأروى - على أفعل - : الذكر من
الوعول .

ولأروية - بضم الهمزة وإسكان الراء
وكسر الواو وتشديد الياء - الأثني .

والجمع : أراوى .

وفي الخبر : (١) « إن يونس بن متى
لما طرح بالعرء وأنبت الله عليه اليقطينة
هيا له أروية وحشية ترعى في البرية

ونأيه قروبه من لبنها كل عشية وبكرة
حتى نبت لحمه » .

(أزا)

في الخبر : « فرفع يديه حتى أزا شحمة
أذنيه » .

الاعزاء - بالكسر - : المهاداة والمقابلة ،
يقال : « آزينا العدو وأزيناهم » أي
قابلناهم .

وروي في صلاة الخوف بالواو وأنكره
الجهوري .

وقولهم : « هو بازائه » أي بجذائه .

و « هاشمي لا يوازي » أي لا يجاذي
ولا يقابل ، لميته وعظم شأنه .

(أسا)

قوله تعالى : (ولا تأس على القوم
الفاسين) أي لا تحزن .

قوله : « آسى » أي أحزن ، من
قولهم : آسى آسى - من باب تعب :
حزن ، فهو آس أي حزين .

(١) الإشارة بقولنا : « في الخبر » ، إلى ما روى عن النبي (ص) ، ويقولنا :
« في الحديث » ، إلى ما روى عن أحد الأئمة (ع) - م

تأسوا فسنوا للكرام تأسيا
 وآسية بنت مزاحم : امرأة فرعون
 - عليها الرحمة - روي : « انها لما عاينت
 المعجزة من العصا وظلبة السحرة أسلمت ،
 فلما بان لفرعون ذلك نهاها ، فأبت ، فأوتد
 بينها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في
 الشمس ، ثم أمر أن تلقى عليها صخرة
 عظيمة ، فلما قرب أجلها قالت : ﴿ رب
 ابن لي عندك بيتا في الجنة ﴾ فرفعها الله
 تعالى الى الجنة ، فهي فيها تأكل
 وتشرب » (١) .

وعن الحسن (ع) : « هو أن آسية
 امرأة فرعون كلما أراد فرعون أن يمسه
 تمثلت له شيطانة يقاربها » (٢) .
 وكذلك في عمر مع أم كلثوم (٣) .

قوله : ﴿ أسوة حسنة ﴾ هي بكسر الهمزة
 وضمها : القدوة ، أي إتمام واتباع .
 ومنه الحديث : « لك برسول الله أسوة
 وبعلي أسوة » .

ومنه قولهم : « تأسيت وآسيت » .
 و « المال أسوة بين الغرماء » أي شركة
 ومساهمة بين غرماء المفلس لا ينفرد به
 أحدهم دون الآخر .

وفي الحديث : « مواساة الاخوان »
 وهي مشاركتهم ومساهمتهم في الرزق
 والمعاش . قيل : ولا يكون إلا عن كفاف
 لاعتن فضلة ، وأصلها الهمزة فقلبت واوا
 تخفيفاً .

و « تأسوا » أي آسى بعضهم بعضاً ،
 قال الشاعر :

وإن الأولى بالطف من آك هاشم

- (١) نقل ذلك عن الحسن وابن كيسان - كما في مجمع البيان وروح البيان - ، وأما
 ما رواه عن الحسن (ع) فيما بعد فانما هو بيان لكيفية نجاة آسية من فرعون حينما دعت
 بقولها : ﴿ ونجني من فرعون وعمله ﴾ ولكنني لم أظفر عليه في كتب الحديث - ن .
 (٢) يذكر في « مرا » شيئاً في آسية ، وكذا في « خدج » ، و « ذر » - ز .
 (٣) كما في البحار ج ٩ ص ٦١٩ - ٦٢٠ نقلاً عن كتاب الخرائج للراوندي - ن .

(ألا)

قوله تعالى : (آلاء الله) أي نعمه ،
واحدھا « ألى » بالقصر والفتح ، وقد
تكسر الهمزة .

وفي الغريب : واحدھا « الى » بالحركات
الثلاث .

وقيل : « الآلاء » هي النعم الظاهرة ،
و « النعماء » هي النعم الباطنة .

ومنه الحديث : « تفكروا في آلاء الله
ولا تشكروا في الله » .

قوله تعالى : (والذين يؤثرون من
نساءهم) أي يحلفون على ترك وطء
أزواجهم وكأن التعديبة بمن لتضمن معنى
الانتفاع .

ومنه الحديث : « آلى أهل المدينة
أن لا ينوحوا على ميت حتى يبدأوا بحمزة »
أي حلفوا .

وقوله : (ولا يأتل أولوا الفضل) هو
يفتعل من الألية ، أي يحلف .

والألية - على فعيلة - اليمين ، والجمع

« ألبا » .

و « ألى الرجل » إذا قصر وترك الجهد .
ومنه قوله تعالى : (لا يألونكم خبالا)
أي لا يقصرون لكم في الفساد .

والآله يألوه - كفراه يغزوه - استطاعه
وعليه حمل قول الملوك للميت - عند
قول « لا أدري » - : « لا دريت ولا
إبتليت » أي لا استطعت .

والألية : ألية الشاة ، ولا تكسر الهمزة ،
ولا يقال « لية » ، والجمع « أليات »
كسجدة وسجدة ، والثنية « أليان »
بحذف التاء كسكران .

و « إلبا » نقل انه اسم علي (ع)
بالسريانية ، وهي لغة اليهود (١) .

وإلى : حرف جر تكون لانتهاى الغاية ،
تقول : « خرجت من الكوفة الى مكة » .
وجائز ان تكون بلفتها ولم تدخلها ، لأن
النهاية تشمل اول الحد وآخره ، وإنما
تمتنع مجاوزته .

وللمعية نحو : (من أنصاري الى الله) ،

(١) وقال في دسرى : ان اللغة السريانية هي لغة الفرس والجاثليق - ن .

وحمل بعضهم عليه قوله تعالى : ﴿ إلى المرافق ﴾ فتدخل ضروره ، اما اذا كانت للانتهاه فقبل : تدخل بالاصالة لعدم تميز الغاية عن ذي الغاية بحسوس ، وقيل : تدخل بالتبعية لورودها تارة داخلية واخرى خارجة .

وتكون للتبيين ، وهي المبينة فاعلية مجرورها ، نحو ﴿ رب السجن أحب إلي ﴾ ومرادفة للام نحو ﴿ والأمر إليك ﴾ ، وقيل : هي هنا لانتهاه الغاية ، أي منه إليك .

وبمعنى « في » - ذكر جماعة (١) .

وبمعنى « من » (٢) .

وبمعنى « عند » نحو قوله تعالى : ﴿ ثم محلها الى البيت العتيق ﴾ أي محل نحرها عند البيت العتيق .

وتزاد للتأكيد ، أثبتته الفراء . قال

الجوهري : قال سيبويه : ألف « إلى » و « على » منقلبتان من واوين ، لأن الألفين لا تكون فيهما الامالة . وإذا اتصل المضر بهما قلبت ألفهما ياءً ، تقول : « إليك » و « عليك » وقل « إلاك » و « علاك » .

وفي الدعاء : « والشر ليس إليك » أي ليس مما يتقرب به إليك .

وقوله : « وأنا منك وإليك » أي التجالي وانتمائي إليك .

وقوله : « اللهم إليك » أي اقبضني أو خذني أو اشكو أو « إليك إليك » كما يقال : « الطريق الطريق » أي تنحّ وابعد ، والتكرير للتأكيد .

وفي حديث علي (ع) : « إليك عني » أي تنحي عني . قال بعض الشارحين : خاطب الدنيا خطاب الزوجة المكروهة

(١) قيل : منه قوله تعالى : ﴿ ليجمعنكم الى يوم القيامة ﴾ أي في يوم القيامة .

(٢) نحو قول الشاعر :

تقول وقد عاليت بالكر فوقها أيسق فلا يروى الى ابن أحمر

أي فلا يروى مني .

منافراً لها ، وهو أغرب وألذ .
وَألا - بالفتح والتخفيف - تكون
لمعان :

للتنبيه ، يفتح بها الكلام (١) .
وللتوبيخ والانكار (٢) نحو قوله :
* ألا طعان ألا فرسان عادية *
وللتمني نحو قوله :
* ألا عمر ولي مستطاع رجوعه *
وللاستنهام عن النفي نحو قوله :
* ألا اصطبار لسمي أم لها جلد *
والتحضيض نحو قوله تعالى : (ألا فيقول :
نحبون أن يغفر الله لكم) .

ومنه قوله (ع) : « كانت الخيل وحوشاً
في بلاد العرب ، فصعد إبراهيم وإسماعيل
على أبي قيس فناديا : ألا هلا ألهام ،
فما بقي فرس إلا أعطى بقياده وأمكن من

ناصيته » فان « ألا » و « هلا » كل
منهما للحث والتحضيض ، وكأنهما أرادا
بذلك الحث والإسراع ، يعني إسراعهن
بالطاعة .

وأولى - بضم الهمزة - قال الجوهري :
هو جمع لا واحد له من لفظه (٣) ، واحده
« ذا » للمذكر و « ذه » للمؤنث ، يمد
ويقصر ، فان قصرته كتبته بالياء وإن
مددت بنيت على الكسر ، ويستوي فيه
المذكر والمؤنث ، وتدخل عليه الهاء للتنبيه
فيقال : « هؤلاء » ، وتدخل عليه
الكاف للخطاب تقول : « أولئك »
و « أولاك » .

قال الكسائي : من قال : « أولئك »
فواحد « ذلك » ، ومن قال : « أولاك »
فواحد « ذاك » ، و « أولالك » مثل

(١) نحو قوله تعالى : (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) .

(٢) المعروف عند أئمة العربية أن الذي يفيد التوبيخ والإنكار هو الهمزة ،

وان « لا » ، باقية الدلالة على النفي .

(٣) وأما قولهم : « ذهب العرب إلى » فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أول

مثل أخرى وآخر .

« أولئك » ، وربما قالوا : « أولئك » في غير العقلاء ، قال تعالى : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ﴾ قال : وأما الأولى - بوزن العلى - فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الذي » ... انتهى .

وإلا - بالكسر والتشديد - قال الجوهري : هو حرف استثناء ، يستثنى بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب ، وبعد النفي ، والمفرغ ، والمقدم ، والمنقطع . فتكون في المنقطع بمعنى « لكن » لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه .

وقد يوصف بالآ ، فان وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير ، واتبعت الاسم بعدها ما قبله في الإعراب ، فقلت : « جاثني القوم إلا زيد » كقوله تعالى : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ ، وقال عمرو بن معدي كرب :

وكل أخ مفارقة أخوه

لعمري أياك إلا الفرقدان

كأنه قال : « غير الفرقدين » . ثم قال :

وأصل « إلا » الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل « غير » صفة والاستثناء عارض ، وقد تكون « إلا » بمنزلة الواو في العطف . . انتهى .

وقد جعلوا منه قوله تعالى : ﴿ لئلا يكون عليكم حجة إلا الذين ظلموا ﴾ وقوله : ﴿ ولا يخاف لديّ المرسلون إلا من ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء ﴾ أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم ، وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع .

وفي التنزيل : ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾ أي أسكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث ، كبني كنانة وبني ضمرة ، فتربصوا أمرهم .

وفيه : ﴿ قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قيل : أنها ليست للاستثناء ، إذ لو كانت له كانت المودة مسؤلة ، وليس كذلك ، بل المعنى : ولكن افعلوا المودة في القربى ،

وفيه : ﴿ إلا من تولى وكفر ﴾ قال الشيخ أبو علي (ره) : قرئ ، ﴿ ألا من تولى وكفر ﴾ بالتخفيف ، على ان « ألا » للافتتاح ، و « من » شرط وجوابه (فيضبه) .

(تنبيه)

الاستثناء من النفي إثبات وبالعكس في المشهور . نص عليه جماعة ، ودل عليه كلمة التوحيد ، والقول بأنها شرعية لا لغوية باطل وقوله (ص) : « لا صلاة إلا بطهور » و « لا نكاح إلا بولي » متاؤل : أما بأن المعنى : لا صلاة حاصلة إلا صلاة بطهور ، أو لا صلاة تثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور .

وفي الحديث : « وإلا كانت نافلة » أي إن لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاة لك نافلة .

وألا - بالفتح والتشديد - حرف تحضيض ، تختص بالجل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض (١) . وأولو : جمع لا واحده من لفظه ، واحده « ذو » .

وأولات : للأنث ، واحدها « ذات » . تقول : « جاءني أولو الأبواب وأولات الأحمال » .

(أما)

قد تكرر في الحديث ذكر الأمة ، قال الجوهرى : الأمة خلاف الحرّة ، والجمع « إماء » و « آم » ويجمع على « إموان » كاخوان (٢) وأصل « أمّ » أمّ ، أمّ - بالتحريك - والنسبة اليها « أموي » بالفتح ، وتصغيره على « أمية » . قال : و « أمية » أيضاً من قريش ، والنسبة اليهم « أموي » بالضم وربما فتحوا ، وهو

(١) يذكر في « حضض » ، شيئاً في ألا التحضيضية - ز .

(٢) يذكر في « قى » ، انتهى عن قول أمّى ، وفي « كسب » ، شيئاً في الإماء ، وفي

« خضض » ، و « ملك » ، نكاح الإماء ، وفي « قين » ، شيئاً في بيع الإماء - ز .

في الأصل اسم رجل ... انتهى .

وفي نقل آخر : ان بني أمية ليسوا من

قريش ، بل **كَلَفَ** عبد شمس بن مناف

عبد رومي يقال له : « أمية » فنسب الى

عبد شمس ، فقليل : « أمية بن عبد شمس »

فنسبوا بني أمية الى قريش لذلك ، وأصلهم

من الروم ، وكان ذلك عند العرب جائزاً

أن يلحق بالنسب مثل ذلك ، وقد فعل

رسول الله (ص) يزيد بن حارثة الكلبي

مثل ذلك ، حيث تبناه بعد أسرته ونسبه

اليه حين تبرأ أبوه منه ، فقال (ص) :

« يا معشر قريش والعرب زيد ابني وأنا

أبوه » فدعي يزيد بن محمد (١) .

و « إِمَا » المشددة المكسورة ، قال

الجوهرى : هي بمنزلة « أو » في جميع

أحكامها ، إلا في وجه واحد ، وهو : انك

تبتدىء في « أو » متيقناً ثم يدركك

الشك ، و « إِمَا » تبتدىء بها شاكاً ،

ولا بد من تكريرها تقول : « جاءني إِمَا

زيد وإِمَا عمرو » ... انتهى .

وفي التنزيل : « إِمَا يَأْتِيكُمْ مِنْهُ هُدًى »

قيل : هي شرط ذكرت بحرف الشك

للتنبيه على أن اتيان الرسل أمر جائز غير

واجب ، كما ظنه أهل التعليم ، وضمت

اليها « ما » لتأكيد معنى الشرط ، ولذلك

أكد فعلها بالنون .

وفي حديث بيع الثمرة : « إِمَا لا فلاتبائع

حتى يبدو صلاح الثمرة » قيل : هي كلمة

ترد في المحاورات كثيراً ، وأصلها « إن »

و « ما » و « لا » فأدغمت النون في اليم

و « ما » زائدة في اللفظ لا حكم لها ،

ومعناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا .

و « أَمَا » المشددة المفتوحة ، قال

الجوهرى : هي لافتتاح الكلام ، ولا بد

(١) يذكر في « سلخ » أمية بن أبي الصلت ، وفي « شجر » شيثا في بني أمية ،

وكذا في « قهر » و « ركض » و « وزغ » و « رحم » ، وفي « ألف » شيثا في دولتهم ،

وفي « خلف » خلفاءهم ومدة خلافتهم ، وفي « فوق » شيثا فيهم ، وفي « عبل » أمية

الصغرى ، وفي « مرا » آخر ملوكهم - ز .

من الفاء في جوابه ، تقول : « أما عبد الله فقام » ، وإنما احتيج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء ، كأنك قلت : « مما يكن من شيء فعبد الله قائم » .

ثم قال : و « أما » مخفف لتحقيق الكلام الذي يتلوه ، تقول : « أما إن زيدا عاقل » يعني أنه عاقل على الحقيقة دون المجاز . . . انتهى .

وقال الزمخشري : أما من مقدمات النمين وطلأنا نحو :

* أما والذي لا يعلم الغيب غيره *
* أما والذي أبكى وأضحك والذي *
وقد تخفف ألفها نحو « أم والله زيد قائم » .

(أنا)

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِهَاء ﴾ أي نضجه وادراكه ، من الأنا - بالكسر والقصر - النضج ، وقيل : إناه : وقته ، أي غير ناظرين إلى وقت الطعام وساعة أكله .

قال المفسر : هو حال من ﴿ لَا تَدْخُلُوا ﴾

وقع الاستثناء على الحال والوقت معا ، كأنه قال : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا وَقْتُ الْإِذْنِ ، وَلَا تَدْخُلُوهَا إِلَّا غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِهَاء » .

روي : « أن رسول الله (ص) أولم على زينب بتمر وسويق وذبح شاة ، فأمر أناساً أن يدعوه للصحابة ، فترادفوا أفواجا أفواجا ، يأكل كل فوج فيخرج ثم يدخل فوج ، إلى أن قال : يا رسول الله (ص) قد دعوت حتى لا أجد أحداً أدعوه . فقال : ارفعوا طعامكم ، وفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فأطالوا ، فقام رسول الله ليخرجوا ، فطاف بالحجرات ورجع فاذا الثلاثة جلوس مكثهم ، وكث (ص) شديد الحياء فتولى عنهم ، فلما رأوه متوالياً خرجوا ، فنزل الآية » .

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ من أنى الأمر : إذا جاء إناه ، أي وقته ، والمعنى : ألم يحن المؤمنين أن تلين قلوبهم ، أي ألم يأت وقت ذلك .

قوله تعالى : ﴿ و بين حميم آن ﴾ أي
ساخن منتهى الحرارة ، من قولهم :
« أنى الماء » اذا سخن وانتهى حره .

ومنه : ﴿ عين آنية ﴾ أي قد انتهى
حرها . وفي تفسير علي بن ابراهيم (ره) :
أي لما أنين من شدة حرها .

قوله تعالى : ﴿ آناه الليل ﴾ أي ساعاته
واحدا « أنى » بمركبت الهمزة .

وفي حديث زرارة عن الباقر (ع) -
وقد سأله عن قوله تعالى : ﴿ أم من هو

قانت آناه الليل ساجداً وقالما يحذر
الآخرة ويرجو رحمة ربه ﴾ - قال :

يعني صلاة الليل . قال : قلت : ﴿ وأطراف
النهار لعلك ترضى ﴾ ؟ قال : يعني من

تطوع بالنهار . قال : قلت : ﴿ وإدبار
النجوم ﴾ ؟ قال : ركعتان قبل الصبح .

قلت : ﴿ وأدبار السجود ﴾ ؟ قال :
ركعتان بعد المغرب .

و « تأتى له في الأمر » ترفق وتنتظر ،
والاسم « الأناة » كقناة - قاله الجوهري
وغيره (١) .

وفي الحديث : « والرأي مع الأناة »
وذلك لأنها مظنة الفكر في الاهتداء الى
وجوه المصالح .

و « الإناه » معروف ، وجمعه الآنية (٢)
وجمع للآنية اواني ، مثل سقا وأسقية
وأسافي .

و « أنا » (٣) ضمير متكلم ، واصله
على ما ذكره البعض « أن » بسكون

النون ، والأكثرون على فتحها وصلأ
والاثنان بالألف وقفأ ، تقول : « ان

فعلت » و « فعلت انا » .

(أوا)

قوله : ﴿ آوى اليه أخاه ﴾ أي ضم اليه
أخاه بنيامين .

قوله : ﴿ فأووا الى الكهف ﴾ أي

(١) يذكر في « دار » شيئاً في التاني - ز .

(٢) يذكر في « كنى » و « وكى » و « نجم » حديث في الآنية - ز .

(٣) يذكر في « أ » و « نحن » شيئاً في أنا ضمير المتكلم - ز .

انضموا اليه .

قوله : ﴿ آوى الى ركن شديد ﴾ اي انضم الى عشيرة منيعة .

ومثله قوله : ﴿ سآوى الى جبل يعصمني من الماء ﴾ .

قوله : ﴿ فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المآوى نزلا ﴾ جنات المآوى : نوع من الجنان .

وعن ابن عباس : تأوى اليها ارواح الشهداء . وقيل : هي عن يمين العرش ، و ﴿ نزلا ﴾ عطاء بأعمالهم - كذا ذكره الشيخ ابو علي (ره) .

وفي الحديث : « من تطهر ثم آوى الى فراشه ، اي رجع وانضم اليه . » بات وفراشه كمسجده ، اي يحصل له ثواب المتعبدين في ليلته .

و « آوى الى الله فأواه » اي انضم الى مجلسه فجازاه بمثله ، بأن ضمه الى رحته . قال في المجمع : آوى - بالمد والقصر - بمعنى ، والمقصود لازم ومتعد ، قال : وانكر بعضهم المقصور المتعدي .

وفي حديث الدعاء : « الحمد لله الذى كفانا وآوانا » اي ردنا الى مأوى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم . وآوئته ايواه - بالمد - وأوئته ايضا - بالقصر - : اذا أنزلته بك .

وفيه : « من آوى محدثا » الى آخره ، هو بكسر الدال ، وهو الذى جنى على غيره جنابة .

وأيواه : إجارته من خصمه ، والحيولة بينه وبين ما يستحق استيفاءه منه ، قيل : ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام باحداث بدعة اذا حماه عن التعرض له والأخذ على يده ، لدفع عاديته .

ويجوز أوى بالقصر ، يعني ضمه . ومنه : « لا يأوى الضالة إلا ضال » . و « أويت » في قوله تعالى : « إني أويت على نفسي ان اذكر من ذكرني » قال القتيبي تقيلا عنه : هذا من المقلوب والصحيح « وأيت » من الوأي : الوعد ، يقول : جعلته وعدا على نفسي . والأيواء بالمد : العهد .

ومنه حديث الدعاء : « اللهم إني أنشدك بأبوائك على نفسك » أي بعهدك على نفسك ووعدك الذي وعدته أهل طاعتك فيكون أيضاً من باب القلب - كما نبه عليه القتيبي سابقاً .

والمأوى : المنزل .

و « مأوى الشياطين » موضع اجتماعهم كالأسواق والحمامات ونحوها .

و « ابن آوى » (١) بمد في أوله : حيوان معروف ، وقال الجوهري : يسمى بالفارسية شغال . والجمع « بنات آوى » .
و « آوى » لا ينصرف ، لأنه أفعل ، وهو معرفة .

و « أو » قال الجوهري : هي حرف إذا دخلت على الخبر دلت على الشك والابهام وإذا دخلت على الأمر أو النهي دلت على التخيير والاباحة (٢) .

وقد تكون بمعنى « إلى » تقول : « لأضربك أو تتوب » .

وقد تكون بمعنى « بل » في توسع الكلام ، قال تعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ ويقال : معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، لأن الشك عليه تعالى محال .

وفي المعنى : وتكون « أو » للتقسيم نحو « الكلمة اسم أو فعل أو حرف » .
وبمعنى « إلا » في الاستثناء كقوله :
* كسرت كعبها أو تستقيما *
وللتقريب نحو « لأدري أسلم أو ودع »
والشرطية نحو « لأضربه عاش أو مات »
وللتبويض نحو ﴿ قالوا كونوا هوداً أو نصارى ﴾ ... انتهى .

وفي التنزيل ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ قال بعض المفسرين : الهمزة في « أو لما » للتقرير والتقريب ، دخلت على الواو العاطفة على محذوف ، تقديره : ﴿ أ ﴾ فملتم كذا من الفشل والتنازع ﴿ ولما أصابتكم مصيبة ﴾ بأحد الآيات

(١) يذكر في « فنك » اسم لفرخ ابن آوى - ز .

(٢) قد وردت رواية صحيحة أن « أو » في القرآن للتخيير حيثما وقعت - وم .

وأما قوله تعالى : ﴿ وأنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ﴾ فقليل : هو من باب التعريض كما يقول احدنا : « أنا كاذب » وانت تعلم انه صادق .

ومثله حديث أبي ذر ، قال لفلان : « أشهد أن النبي (ص) قال : أشهد أني أو إياك لفرعون هذه الأمة » يريد أنك ولكنه ألقاه اليه تعريضاً .

(أيا)

قوله : ﴿ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴾ هي جمع « آية » وهي العبرة والآيات : العلامات والمعجائب .

قوله : ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ﴾ قيل : هي شهادة الصبي ، والقميص المحرق من دبر ، واستبقاها الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب ، فلما عصاها لم تزل مولعة

بزوجها حتى حبسه .

قوله : ﴿ فيه آيات بينات ﴾ أي علامات واضحات ، وهي - على ما جاءت به الرواية - أثر قدمي إبراهيم (ع) والحجر الأسود ومنزل إسماعيل (ع) . قوله : ﴿ لتريه من آياتنا ﴾ قال الشيخ أبو علي (١) : الآيات التي أراها الله تعالى لمحمد (ص) حين أسرى به الى البيت المقدس أن حشر الله

عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم أمر جبرئيل فأذن شفعا وأقام شفعا ، وقال في أذانه : « حي على خير العمل » ثم تقدم فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال لهم : « على م تشهدون وما كنتم تعبدون » قالوا : « نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنتك رسوله أخذ على ذلك عهدنا وميثاقنا » انتهى ، ومنه يعلم جواب من يقول : كيف قال

(١) المراد به فيما مضى ويأتي كثيراً هو الشيخ أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن

ابن الفضل الطبرسي ، توفي سنة ٥٤٨ هـ في سبزوار وحملت جنازته الى مشهد الرضا (ع) له تأليف قيمة كثيرة أشهرها تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن) طبع في إيران وصيدا وبيروت .

تعالى : ﴿ واسئل من أرسلنا قبلك من رُسُلنا ﴾ والنبي (ص) لم يدركهم .

قوله : ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ في الآفاق مثل الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات ، وفي أنفسهم مرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة بشعب ومرة بروجي ومرة يمرض ومرة يصح ومرة ينتقر ومرة يستغني ومرة يرضى ومرة بغضب ومرة يخاف ومرة يأمن ، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد .

قوله : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ لم يقل « آيتين » لأن قصتهما واحدة ، وقيل : لأن الآية فيهما معاً ، وهي الولادة بغير فخل .

قوله : ﴿ ولقد تركناها آية فهل من مدّكر ﴾ نقل : « انه أبقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الأمة » اي شيئاً من اجزائها الى زمان بعثة النبي (ص) .

وفي الخبر : « بلغوا عني ولو آية » الآية هنا : الكلام المفيد نحو « من سكت نجاً » اي بلغوا عني احاديث ولو قليلة .

وفي حديث مدح الاسلام وجعله آية لمن توسم .

التوسم : التفرس ، اي من تفرس الخبر في الاسلام كان علامة له عليه .

والآية من القرآن ، قيل : كل كلام متصل الى انقطاعه ، وقيل : ما يحسن السكوت عليه ، وقيل : هي جماعة حروف ، من قولهم : « خرج القوم بآيتهم » اي بجماعتهم .

وقال الجوهري : « الآية » العلامة ، والأصل « أويته » بالتحريك ، وجمع الآية « آي » و « آيات » ... انتهى

ومنه الحديث : « نزل جبرئيل بآي من القرآن » اي آيات منه (١) .

و « أي » في الكلام اسم معرب

(١) يذكر في « لوك » آيات تقرأ في وقتين ، وفي « أول » حديث في الآيات ، وفي « وجه » آية يقرأها المسافر ، وفي « رضا » أرجى آية في كتاب الله تعالى ، وفي « عقب » آية يقرأها المسافر . ز .

يستفهم به ويجازى فيمن يعقل وفيمن لا يعقل (١). قال الجوهري : وهو معرفة للاضافة ، وقد يتعجب به ،

قال الفراء : « أي » يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى : ﴿ لنعلم أيّ الحزبين أحصى ﴾ فرفع .

واذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء « أيها » فتقول : « يا أيها الرجل » و « يا أيتها المرأة » فأى اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم ، و « ها » حرف تنبيه ، وهي عوض مما كانت « أي » تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه صفة « أي » . قال في المغني : وقد نزاد « ما » على « أي » مثل : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » .

وقد تكون « أي » خبراً بمعنى « كم » للعدد كقوله تعالى : ﴿ وكأين من قرية ﴾ و ﴿ كأين من نبي ﴾ أصله « أي » دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى « كم »

التي للتكثير ... انتهى . وفي الحديث : « وأي شيء الدنيا » ولعل « أي » للاستفهام الذي يُراد به النفي لقصد التحقير ، كقولك لمن ادعى أكرامك : « أيّ يوم أكرمتني » .

و « إيا » بكسر الهمزة والشديد ، قال الجوهري : هو اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة للنصب نحو « إياي » و « إياك » و « إياه » و « إيانا » وجعلت الياء والكاف والهاء والنون بياناً عن المقصود ، ليعلم المخاطب من الغائب ، ولا موضع لها من الأعراب ، فهي كالسكاف في « ذلك » قال : وقد تكون التحذير تقول : « إياك والأسد » وهو بدل من فعل ، كأنك قلت : « باعد » .

قال : وأما « أيا » مخففة فهي من حروف النداء ، ينادى بها القريب والبعيد و « أي » مثل « كي » ينادى بها القريب دون البعيد ، وهي أيضاً كلمة تتقدم التفسير تقول : « أي كذا » كما أن « إي »

بأذا مكان أي فتحت ، فقلت : « اذا
سألته » لأن إذا ظرف لنقول ، وقد نظم
بعضهم ذلك فقال :

إذا كنيت بأي فعلا تفسره
ضم تاءك فيه ضم معترف
وإن تكن بأذا يوماً تفسره
فتحة التاء أمر غير مختلف

بالكسر تنقدم القسم ، ومعناها « بلى »
تقول : « إي وربّي إي والله » .

وفي المعنى : اذا وقعت « أي » للتفسير
بعد « تقول » وقبل فعل مسند للضمير حي
الضمير ، أي أتيت به على الحكاية نحو
« نقول استكتمته الحديث أي سألته
كتمان » يقال ذلك بضم التاء ، ولو جثت

باب ما أول الباء

(با)

أنفسكم بأنخاذكم العجل .

قال الجوهري : الباء من حروف الشدة والمصاحبة كقوله تعالى : ﴿ اهبط
بنيت على الكسر لاستحالة الابتداء
بالموقوف .

وقال غيره : الباء المفردة لمعان :

١) اللصاق .

٢) التعدية .

٣) الاستعانة .

والسببية كقوله تعالى : ﴿ إنكم ظلمتم

والظرفية كقوله : ﴿ واقعد نصركم
الله بيد » .

والبدل نحو قول الشاعر :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا

شنوا الإغارة فرساناً وركباناً

(١) وهو حقيقى ومجازى ، فالحقيقى نحو « أمسكت بزيد » والمجازى نحو « مررت بزيد » .

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿ ذهب الله بربهم » .

(٣) نحو « كتبت بالقلم » .

والمقابلة (١) .

والمجاورة - كمن - كقوله تعالى :
﴿ واسئل به خيراً ﴾ وقوله : ﴿ بسمي
نورهم بين أيديهم وبأيمنهم ﴾ وقوله :
﴿ يوم تشقق السماء بالغمام ﴾ وقيل : الباء
هنا للحال ، أي وعليها الغمام ، كما تقول :
« ركب الأمير بسلاحه » أي وعليه سلاحه
والاستعلاء - كعلی - كقوله تعالى :
﴿ ومنهم من إن تأمنه بقنطار ﴾ أي
على قنطار .

والقسم (٢) .

والغاية كقوله تعالى : ﴿ وقد أحسن
بي ﴾ أي إلي .

والتوكيد - وهي الزائدة - كقوله تعالى
﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ . وللدلالة على التكرير
والدوام « كأخذت بالخطام » .

وفي المغني : إختلاف النحويون في الباء
من قوله : ﴿ فنسبح بحمد ربك ﴾ فقول :

للمصاحبة و « الحمد » مضاف إلى المفعول
أي سبحه حامداً ، أي نزهه عما لا يليق
به وأثبت له ما يليق به ، وقيل : للاستعانة
و « الحمد » مضاف إلى الفاعل ، أي
سبحه بما حمد به نفسه .

قال : واختلف أيضاً في : ﴿ سبحانك
اللهم وبحمدك ﴾ فقيل : جملة واحدة ،
والواو زائدة ، وقيل : جملتان والواو
عاطفة ومتعاق الباء محذوف ، ثم قال :
وتكون الباء للتبويض - أثبت ذلك

الأصمعي والفارسي والشعبي وابن مالك ،
قيل والكوفيون وجعلوا منه قوله تعالى :
﴿ عينا يشرب بها عباد الله ﴾ قيل : ومنه
قوله تعالى : ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ انتهى
ومجيئها للتبويض وكونها في الآية له مما
لا شك فيه ، كما عليه الامامية ونطق به
الخبر الصحيح عن زرارة عن الباقر (ع)
وبنم الكلام في بعض انشاء الله تعالى (٣)

(١) نحو قوله تعالى : ﴿ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴾ .

(٢) نحو : بالله لأصدقنك .

(٣) تقدم في « أبا » كلام في الباء ، وسيأتي في « سبح » بعض كلام فيها ، وفي « بسم »
شيئاً في باب البسملة - ز .

(بأبأ)

روي من طريق الخاصة والعامة :
« ان النبي (ص) بأبأ الحسن والحسين »
وكذا علي ، وذلك من « بأبأت الصبي »
اذا قلت له : « بابي أنت وأمي » أي
أنت مفدى بهما أو فديتك بهما .

(بدأ)

قوله تعالى : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ (١) هو من بدأت الشيء : فعلته
ابتداء ، ويقال : « بديت بالشيء »
بكسر الدال : بدأت به ، فلما خففت
الهمزة كسرت الدال واقلبت ياء .
قوله : ﴿ فبدأ بأوعيتهم ﴾ أي
بفتيشها ﴿ قبل وعاء أخيه ﴾ بنيامين لثني
التهمة .

قوله تعالى : ﴿ بادي الرأي ﴾ أي في
أول رأي رآه وابتدائه .

وبادي الرأي - غير مهموز - من البدو
والظهور ، أي في ظاهر الرأي والنظر .
قيل : وكلهم قرأ بغير همزة غير أبي عمرو

قوله : ﴿ بدأت لهما سوآتهما ﴾ أي ظهرت
لها عورتاهما ، وظهرت لكل واحد منهما
عورة صاحبه ﴿ وطفقا يخلصان عليهما من
ورق الجنة ﴾ قال المفسر : وهذا إنما كان
لأن المصلحة اقتضت إخراجهما من الجنة
وإيهابهما إلى الأرض لأعلى وجه العقوبة
فإن الأنبياء لا يستحقون العقوبة .

قوله : ﴿ ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر
منها ﴾ هي الثياب والكحل والخاتم
وخضاب الكف والسوار . قال علي بن
إبراهيم (ره) : والزينة ثلاث : زينة
للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج ، فأما
زينة الناس فقد ذكرناه ، وأما زينة المحرم
فوضع القلادة فما فوقها والدمليج فما دونه
والخلخال وما أسفل منه ، وأما زينة الزوج
فالجسد كله .

قوله : ﴿ وما يبدى الباطل وما يعبد ﴾
قال الشيخ أبو علي (ره) : الحى إما أن
يبدأ فعلاً أو يعبد ، فإذا هلك لم يكن منه
إبداء ولا إعادة ، فجعلوا قولهم « لا يبدى »

ولا يعيد « مثلاً للهلاك ، والمعنى جاء الحق وهلك الباطل .

و « أبدى الشيء » أظهره .

ومنه سميت البادية لظهورها .

والبدو - على فعول - : الظهور ، ومنه

الحديث : « نهى عن بيع الثمرة قبل بدو

صلاحها » أى قبل ظهوره ، وهو أن

يحمّر البسر أو يصفر .

قوله : « سواء العاكف فيه والبادر »

أى الذى من أهل البدو .

والبدو - كفلس - : خلاف الحضرة .

قوله : « بادون في الأعراب » :

خارجون الى البدو ، واراد البداوة أى

الخروج الى البادية ، وتفتح بأؤها وتكسر

وفي الحديث : « أتى أهل البادية

رسول الله » أى جماعة من الأعراب

سكان البادية .

والبدوى : نسبة الى البادية على غير

القياس .

وفي الخبر : « كره شهادة البدوى على

صاحب قرية » قيل : لما فيه من الجفاء

في الدين والجهالة بأحكام الشرع ، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها .

و « فلان ذو بداوة » أى لا يزال يبدو

له رأى جديد .

ومنه « بدا له في الأمر » اذا ظهر له

استصواب شيء غير الأول .

والاسم منه البداء - كلام - وهو

هذا المعنى مستحيل على الله تعالى ، كما

جاءت به الرواية عنهم (ع) : « بأن الله لم

يبدله من قبله » .

وقوله (ع) : « ما بدا لله في شيء إلا

كان في عمله قبل ان يبدو له » .

وقد تكررت الأحاديث من الفريقين

في البداء ، مثل : « ما عظم الله بمثل

البداء » وقوله : « ما بعث الله نبياً حتى

يقر له بالبداء » أى يقر له بقضاء مجدد

في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن

ظاهراً عندهم ، وكان الاقرار عليهم بذلك

لرد على من زعم أنه تعالى فرغ من

الأمر ، وهم اليهود ، لأنهم يقولون :

« إن الله عالم في الأزل بمقتضيات الأشياء
فقدّر كل شيء على وفق علمه » .
وفي الخبر : « الأقرع والأبرص
والأعمى بدأ الله عز وجل أن يتليهم »
أى قضي بذلك ، وهو معنى البدء هاهنا
لأن القضاء سابق .

ومثله في اليهود : « بدأ الله أن يتليهم »
أى ظهر له إرادة وقضاء مجدد بذلك عند
المخلوقين .

وفي حديث الصادق (ع) : « ما بدأ
الله في شيء كما بدأ له في اسماعيل ابنه »
يعني ما ظهر له سبحانه أمر في شيء كما
ظهر له في اسماعيل ابنه ، إذا خترمه قبل
ليعلم أنه ليس بامام بعدى - كذا قرره
الصدوق (ره) .

وفي حديث العالم (ع) : « المبرم من

المفعولات ذوات الأجسام المدركات
بالحواس من ذوي لون وبريح ووزن
وكيل ، ومادب ودرج من إنس وجن
وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس
فله تبارك وتعالى فيه البدء مما لا عين له ،
فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء
والله يفعل ما يشاء » وفيه من توضيح
معنى البدء ما لا يخفى (١) .

وقال الشيخ في العدة : وأما البدء
فحقيقته في الامة : الظهور ، وانك يقال :
« بدأ لنا سور المدينة » و « بدأ لنا وجه
الرأى » قال تعالى : ﴿ وبدأ لهم سيئات
ما عملوا ﴾ ، ﴿ وبدأ لهم سيئات ما كسبوا ﴾
ويراد بذلك كله : ظهر .

وقد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد
ان لم يكن حاصلًا وكذلك في الظن ، فأما

(١) قد ثبت في الاحاديث الصحاح ان الله علماً مكتموناً يكون منه البدء وله علم مبذول
يكون فيه البدء ، وهو المكتوب في الروح ، وهو المراد من « المبرم من المفعولات » ،
وقد ظهر ان في القول بالبدء انقطاعاً للبدء الى الله في كل حال ، وفيه وقرن للعبد في مقام
العبودية ، ولذا ما عظم الله بشيء مثل البدء كما ذكره . وقد صححنا الحديث على الكافي
كتاب التوحيد باب البدء - ن

إذا أضيفت هذه اللفظة الى الله تعالى فنه
ما يجوز إطلاقه عليه ومنه مالا يجوز ، فأما
ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه ،
ويكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من
التوسع ، وعلى هذا الوجه يحمل جميع ماورد
عن الصادقين (ع) من الأخبار المتضمنة
لاضافة البداء الى الله تعالى ، دون
مالا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم
يكن ، ويكون وجه إطلاق ذلك عليه
والتشبيه هو : أنه اذا كان ما يدل على
النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهراً
ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصل
وأطلق على ذلك لفظ البداء . قال : وذكر
سيدنا المرتضى - قدس روحه - وجهاً
آخر في ذلك ، وهو أن قال : يمكن حمل
ذلك على حقيقته ، بأن يقال : « بدا الله »
بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن
ظاهراً له ، وبدا له من النهي ما لم يكن
ظاهراً له ، لأن قبل وجود الأمر والنهي
لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يعلم

أنه يأمر أو ينهى في المستقبل ، فأما كونه
أمراً ونهياً فلا يصح أن يعلمه إلا اذا
وجد الأمر والنهي ، وجرى ذلك مجرى
أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى :
﴿ ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم ﴾
بأن نحمله على أن المراد به : حتى نعلم
جهادكم موجوداً ، لأن قبل وجود الجهاد
لا يعلم الجهاد موجوداً ، وإنما يعلم كذلك
بعد حصوله ، فكذلك القول في البداء (١)
ثم قال : وهذا وجه حسن جداً .

و « ابتدأ بده الأمور بيده » - بفتحوة
ثم ساكنة وهزة - أي ابتداء أوائل
الأمور بقدرته .

والبدى - بالتشديد - : الأول ، ومنه :
« الحمد لله بدياً » .

وقولهم : « إفعل ذلك بدياً » أي
أول كل شيء .

والبدى : البئر التي حفرت في الاسلام
وليست بعادية .

ومنه : « حريم البئر البدى خمسة

وعشرون ذراعاً .

(بذا)

في الحديث : « إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذى » البذى - على فميل - : السفيه ، من قولهم : « بذا على القوم يبنو بذاء » بالفتح والمد : سفه عليهم وأفحش في منطقهم ، وإن كلن صادقاً فيه ، ولعلهما في الحديث واحد مفسر بالآخر .

قيل : وربما كلن التحريم زماناً طويلاً لا تحريمًا مؤبدًا ، والمراد بالجنة جنة خاصة معدة لغير الفحاش ، وإلا فظاهرة مشكل وفي الخبر : « البذاء من الجفاء » يعني الفحش من القول .

وقد جاء أبذا يبنى بالالف ، وبذى يبنو من بابي تعب وقرب .

(برا)

قوله تعالى : ﴿ هو الله الخالق البارئ المصور ﴾ قيل : الخالق المقدر لما يوجد ، والبارئ : المميز بعضهم عن بعض بالأشكال المختلفة ، والمصور : الممثل .

ويتم الكلام في خلق انشاء الله تعالى . والبارئ (١) : اسم من أسمائه تعالى ، وفسر بالذى خلق الخلق من غير مثال . قيل : وهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، ولما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال : « برأ الله النسمة وخلق السموات والارض » .

قوله : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ الضمير في نبرأها للنفس أو المصيبة ، والمراد بالمصيبة في الأرض مثل القحط ونقص الثمار ، وفي النفس مثل الامراض والشكل بالاولاد ، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ ثم بين تعالى وجه الحكم في ذلك بقوله : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ أي ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ من نعم الدنيا ، ﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ الله عز وجل ، يعني اذا علمتم أن كل شيء مقدّر مكتوب قلّ حزنكم على الفائت .

وفرحكم على الآتي ، وكذا اذا علمتم أن شيئاً منها لا يبقى لم تهتموا لأجله واهتمتم لأمر الآخرة التي تدوم ولا تبيد .

قوله : ﴿ إنا برءاء منكم ومما تعبدون ﴾ برءاء - بالضم - أي بريئون ، وقرئ « برءاء » بالفتح وزن « سلام » (١) .

قوله : ﴿ برءاءة من الله ﴾ أي هذه الآيات برءاءة و « من » لا ابتداء الغاية .

قال الشيخ أبو علي (ره) : أجمع المفسرون على أن رسول الله (ص) حين نزلت برءاءة دفعها إلى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها

إلى علي (ع) وإن اختلفوا في تفصيله .

قوله تعالى : ﴿ أولئك هم خير البرية ﴾ أي هم خير الخلق ، من « برأ الله الخلق » أي خلقهم ، فتركت همزها ، ومنهم من يجعلها من « البرء » وهو التراب خلق آدم منه .

قال الشيخ أبو علي (ره) : قرأ نافع وزكوان البرءة ميموزاً والباقون بغير همز ، والمعنى : أولئك هم خير الخليقة ، قال :

وروي مرفوعاً إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي (ع) قال : « سمعت عن علي (ع) قال : قبض رسول الله (ص) وأنا مستندة إلى صدره فقال : يا علي ألم نسمع قول الله تعالى : ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ وهم شيعتك وموعدى وموعدك الخوض اذا اجتمعت الأمم للحساب ، يدعون غرأ محجلين » ، وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أولئك هم خير البرية ﴾ قال : نزلت في علي (ع) وأهل بيته .

قوله : ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾ الآية . قال الشيخ أبو علي (ره) : ثم تواضع لله - يعني يوسف - وبين أن ما به من الأمانة إنما هو بتوفيق الله وعصمته ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾ من الزلل لـ ﴿ ان النفس لأماراة بالسوء ﴾ أراد الجنس ﴿ إلا مارحم ربي ﴾ إلا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة . وقيل : من كلام امرأة العزيز ،

(١) وهذا لا يثنى ولا يجمع ، لأنه في الأصل مصدر مثل « سمع سماعاً ، بخلاف

ما اذا قلت : « أنا برئ منه » ، فانه يثنى ويجمع ، كما يأتي تفصيله - م .

أي ذلك قلت ليعلم يوسف أنني لم أكذب عليه في حال الغيبة وصدقته فيما سئلت عنه ، وما أبريء نفسي مع ذلك من الخيانة فإني خنته حين فرقتة وسجنته ، تريد الاعتذار مما كان .

وفي الحديث : « من ثام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة » ومعناه : أن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة ، فإذا أتى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حرم أو خالف ما أمر به خذله ذمة الله .

وفيه : « من يطيقك وأنت تباري الريح » أي تسابقه ، من قولهم : « فلان يباري الريح سماحة » أي يسابقه فيها ، أو من المعارضة من قولهم : « فلان يباري فلاناً » إذا صنع كصنعه ليمجزه .

وفي الخبر : « نهى عن طعام المتباريين » أي يفعلها ليمجز أحدهما الآخر ، وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء .

و « برأت من المرض أبرأ برأاً » بالفتح ، ويقال : « برئت » بالكسر « برء » بالضم ، و « أبرأه الله من

المرض » .

و « برىء فلان من دينه » من باب تعب : سقط عنه طلبه .

و « برىء فلان من فلان » إذا تبرأ منه و « الله منه برىء » أي متبريء ، وهو من باب الوعيد .

وإذا قلت : « أنا برىء منه » قلت في الجمع : « نحن منه برءاء » مثل فقيه وفقهاء ، و « برء » مثل كريم وكرام ، و « أبراء » مثل شريف وأشراف ، و « أبرياء » مثل نصيب وأنصباء ، و « بريئون » - كذا قاله الجوهري .

و « أنا منه برء » أي برىء عن مساوئه في الحكم وأن أقاس به ، ولم يرد براءة الايمان والولاية .

وفي حديث الطب والتطير : « فليطلب من وليه البراء » كأنه يريد البراءة من الضمان عند عروض التلف .

و « أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل » أي أمتنع . و « استبرأت الشيء » طلبت آخره

لقطع الشبهة عنه .

ومنه « استبرأ الخبر » .

والاستبراء من البول (١) : أن يستفرغ بقيته وينقي موضعه ومجراه حتى يبرأها منه ، ومن الحيض : هو طلب تقاوة الرحم من الدم ، وكيفيته - على ما ذكر في الفقيه - هو أن تلصق المرأة بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى - كما ترى الكلب اذا بال - وتدخل قطنة فان خرج الدم فهو حيض ، ومن الجلل : هو ربط الجلال وحبه عن أكل النجاسات مدة مقدرة من الشرع ، وفي كمية القدر خلاف ، ومحصله - على ما ذكره بعض المحققين - : استبراء الناقة بأربعين يوماً ، والبقرة بعشرين - وقيل بثلاثين - والشاة بعشرة والبطاة وشبهها بخمسة - وفي الفقيه بثلاثة ايام وروى ستة ايام - ، والدجاجة وشبهها بثلاثة ايام ، والسماك بيوم وليلة ، وما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل ،

ومرجعه الى العرف .

و « استبرأ لدينه وعرضه » اي طلب البراء لأجل دينه من الدم الشرعي ومن الأثم ولعرضه من الطمن فيه .
و « باري الرجل امرأته » اذا فارقتها .
والبراءة : ان تقول المرأة لزوجها : « لك ما عليك واطركني » (٢) فيتركها الا أنه يقول لها : « إن ارنجعت في شيء فأنا املك بضعك » الى غير ذلك من الشروط المذكورة في محالها .
والبرى : التراب ، ومنه « اللهم صل على محمد عدد الثرى والبرى » .

والبراء :- بالمد والتخفيف - يقال لابن معرور الذي هو من النقباء ليلة العقبة ، ولابن عازب الذي نقل أنه روى عن النبي (ص) ثلاثمائة وخمسة احاديث ، وانه حضر مقتل الحسين (ع) ولم ينصره ، وكان يطيل الحسرة والندم على ذلك ، ولابن مالك اخو أنس بن مالك الذي

(١) يذكر في « نثر » كيفية الاستبراء من البول ، وفي « سوق » حديثاً فيه - ز .

(٢) وقد صححنا الحديث على ما في الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع والمبارات من

شهد أحداً والحدق .

والبرة - بالضم وخفة الراء - : الحلقة التي توضع في أنف البعير ، وهي الخزامة ، وربما كانت من شعر (١) .

وفي الحديث : « كانت برة رسول الله (ص) من فضة » (٢) .

وانهى عن بري النبل في المساجد ، أي نمته وعمله فيها .

يقال : « برت النبل والقلم برياً » من باب رمي ، و « بrote » لغة ، واسم الفعل البراية بالكسر .

والبارية الحصير الخشن ، وهو المعروف في الاستعمال ، وقال المطرزي : الباري الحصير ، ويقال له بالفارسية : البوريا (٣) .

(بزأ)

في حديث أبي طالب يعاتب فريشاً في أمر النبي (ص) :

كذبتم وبيت الله يبرى محمد

ولما نطأ عن دونه وتناضل يبرى : أي يقهر ، والمعنى : لا يبرى ، يحذف « لا » أي لا يقهر ولم تقا تل عنه وتندفع .

والبازي - وزان القاضي - واحد البراة التي تصيد ، ويجمع أيضا على « أبواز » و « بيزان » مثل أبواب ويزان . وفي حياة الحيوان : أفصح اللغات البازي مخففة ، والثانية « باز » والثالثة « بازي » بتشديد الياء ، ويقال في التثنية : « بازيان » وفي الجمع « بزاة » .

ويقل للبراة والشواهين وغيرها مما يصيد « صقورة » وكنيته أبو الأشعث وأبو بهلول وأبو لاحق ، وهو من أشد الحيوان تكبراً وأضيقتها خلقاً . قال القزويني في عجائب المخلوقات : قالوا : إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين ، ولهذا اختلفت

(١) يذكر البرة في « خشش » أيضاً - ز .

(٢) يذكر في « جفس » البرة من الأوصياء - ز .

(٣) يذكر الباري والبوريا في « بور » أيضاً - ز .

أشكالها... انتهى. وعن كعب الأحبار:
البازي يقول: « سبحان ربي وبحمده » .

(بطا)

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُطِثَنَّ ﴾
من التبطة، وهو التأخر عن الأمر .

والمبطلون: المنافقون، ثاقلوا ومخلفوا
عن الجهاد، من « بَطَأَ » بمعنى « أبطأ » .

ومنه الخبر: « من بطأ به عمله لم ينفعه
نسبه » أي من أخره عمله السيء وتفرطه

في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف
النسب .

قال الجوهري: اللام الأولى في الآية
للتأكيد، والثانية جواب، لأن القسم

جملة توصل بأخرى وهي المقسم عليه
لتوكيد الثانية بالأولى ويربطون بين

الجلتين بحروف يسميها النحويون جواب
القسم .

و « أبطأ الرجل » تأخر مجيئه .
ويقال: « بطوء مجيئه بطة » من باب

قرب فهو بطيء على فاعل .

وفي الصحاح: بطوء مجيئك وابطأت،
ولا يقال أبطيت .

وفي القاموس: بطوء ككرم بطة بالضم،
وبطاء ككتاب، وأبطأ: ضد أسرع .

وباطي بن شرجيل السامري: رجل
عالم، أعلم الناس باليهودية .

والباطية: الاناء، قال الجوهري: واظنه
معرباً .

(بغا)

قوله تعالى: ﴿ وما كانت أمك بغياً ﴾
البغي: المرأة الفاجرة، يقال: « بغت

المرأة تبغي بغاءً » - بالكسر والمد -
فجرت، فهي بغي، واجمع « البغايا »،

وهو وصف يختص بالمرأة الفاجرة ولا يقال
للرجل بغي (١) .

و « البغاء » - بالكسر والمد - الزنا .
« وبغيت الشيء ابغيت به بغيًا » طلبته،

وابتغيت مثله، والاسم: البغاء - بالضم -
كغراب .

قال تعالى: ﴿ أفغير دين الله يبغون ﴾

(١) يذكر في « حنق » أول بغي بغي على وجه الأرض، وفي « خبر » حديثاً في البغي - ز

أي يطلبون .

و ﴿ بغيًا أن ينزل الله ﴾ أي طلبًا أن ينزل الله .

قوله : ﴿ وما ينفقون إلا ابتغاء وجه الله ﴾ قيل : هو نفي ويراد به النهي ، مثل « لا تسكح المرأة على عمتها وخالتها » ومراده لا ينفقون شيئًا إلا ابتغاء وجه الله ، أي طلب وجه الله ، وفيه نهي عن الرياء وطلب السمعة بالانفاق ، وأمر بالاخلاص لما في الكلام من النفي والاثبات .

قوله : ﴿ وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم ﴾ قيل : هو في محل النصب مفعول له ، والمفعول محذوف : أي أحل لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساء .

قوله : ﴿ غير باغٍ ولا عاد ﴾ أن لا يبغي الميتة ولا يطلبها وهو يجد غيرها ، ولا عاد بعدو شعبه .

قوله : ﴿ وابتغوا من فضل الله ﴾ أي رزقه أو علمه ، وورد أنه عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ ، قوله :

﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ الوسيلة فعيلة من قولهم : « توسلت إليه » أي تقربت ، والضمير راجع إلى الله تعالى ، أي اطلبوا التقرب إلى الله تعالى بأعمالكم .

قوله : ﴿ إنما بغيكم على أنفسكم ﴾ أي فسادكم على أنفسكم .

والبغي : الفساد ، وأصل البغي : الحسد ثم سمي الظالم بغيًا ، لأن الحاسد ظالم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فبغى عليهم ﴾ أي ترفع وجاوز المقدار .

وقوله تعالى : ﴿ ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ﴾ في تفسير علي بن إبراهيم (ره) : هو رسول الله (ص) لما أخرجه فريش من مكة وهرب منهم إلى الغار ، فطلبوه ليقتلوه ، فعاقبهم الله يوم بدر ، فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم ، فلما قبض رسول الله (ص) طلب بدمائهم ، فقتل الحسين (ع) وآل محمد بغيًا وعدوانًا وظلمًا ، وهو قول يزيد :

ليت أشياخي بيدر شهدوا
وقعة الخزر ج مع وقع الأسل
الى قوله :

قد قتلنا القرم من ساداتهم
وعدلناه بيدر قاعتدل

فقوله : ﴿ ومن عاقب ﴾ يعني رسول الله
(ص) ﴿ بمثل ما عوقب به ثم بني عليه ﴾
يعني بقتل الحسين (ع) بغياً وظلماً
وعدواناً ﴿ لينصرنه الله ﴾ يعني بالقائم
من ولده .

قوله : ﴿ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ
ولداً ﴾ أي ما يتأتى للرحمن اتخاذ الولد ،
ولا يصلح له ذلك .

يقال : ﴿ ما ينبغي لك أن تفعل كذا ﴾
أي ما يصلح لك ذلك .

وفي المصباح : حكى عن الكسائي انه سمع
من العرب : ﴿ وما ينبغي أن يكون كذا ﴾
أي ما يستقيم وما يحسن ، قال : ﴿ وينبغي
ان يكون كذا ﴾ معناه يندب ندباً وكذا
لا يحسن تركه ، ثم قال : واستعمل ماضيه
مجهول ، وقيل : عدوا « ينبغي » من

الأفعال التي لا تتصرف ولا يقال
« انبني » قال : وقيل في وجهه إن ينبغي
مطاوع « بني » ولا يستعمل إنفعل إلا
إذا كان فيه علاج وانفعال ، وهو لا علاج
فيه ، واجازه بعضهم ... انتهى .

وفي الحديث : « ألا إن الله يحب بُغاةَ
العلم » بضم موحدة ، أي طلبته ، جمع
« باغ » بمعنى طالب والجمع « بغيان » كراع
ورعيان يقال : بغيت الشيء بغاً وبغته إذا
طلبتة قال الحاجبي : الصفة من نحو « جاهل »
على « جهل » و « جهال » غالباً وفسقه
كثيراً وعلى قضاة و « البغاة » ايضاً جمع
« باغ » وهم الخارجون على امام معصوم
- كما في الجمل وصفين - سموا بذلك
لقوله تعالى : ﴿ فان بغت إحداهما على
الأخرى فقاتلوا التي تبغي ﴾ حتى تنفي
« والفئة الباغية » الخارجة عن طاعة الامام
من « البغي » الذي هو مجاوزة الحد .
ومنه حديث عمار : « تقتله الفئة الباغية » .
وفيه : « إياك أن يسمع منك كلمة يبغي »
أي ظلم وفساد .

و « بنى على الناس » ظلم واعتدى ،
فهو « باغ » .

و « بنى » سعى في الفساد .

قيل : ومنه « الفئة الباغية » لأنها عدت
عن القصد .

و « البغية » - بالكسر مثل الجلسة -
الحال التي تبغيها .

و « البغية » - بضم الواحدة - الحاجة
نفسها .

عن الأصمعي : « وبنى ضالته » طلبها ،
وكل طلبة « بغاء » - بالضم - « بغاية »
أيضاً - قاله الجوهري .

وفي الحديث في رجل أعار جارية « لم
يبغها غائلة » أي لا يقصد اغتيالها ، فقضى
أن لا يفرمها .

و « ابغني كذا » - بهمزة الوصل -
أطلب لي ، وبهمزة القطع أعطني على الطلب
قاله في الدر .

(بقا)

قوله تعالى : ﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾
أي من بقية ، أو من بقاء مصدر كالعافية .

قوله : ﴿ والله خير وأبقى ﴾ أي أكثر
بقاءً .

قوله : ﴿ والباقيات الصالحات ﴾ قيل :
هي الأعمال يبقى ثوابها ، وقيل : الصلوات
الحسنة ، وقيل : « سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر » .

وعن بعض المفسرين من الخاصة والعامة
في قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك
ثواباً وخيراً أملاً ﴾ : المراد بها أعمال
الخير ، فإن ثمرتها تبقى أبد الأبد ،
فهي باقيات ، ومعنى كونها خيراً أملاً أن
فاعلها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل
بها في الدنيا .

وما جاء في الخبر من قوله : « من من
الباقيات الصالحات » ، فمعناه - على
ما ذكر - : أن تلك الكلمات من جملة
ما ذكره الله سبحانه في القرآن المجيد وعبر
عنه بالباقيات الصالحات وجعل ثوابه وأمله
خيراً من المال والبنين .

قوله : ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ أي ما تبقى

الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم ، فيه
مقنع ورضى فذلك خير لكم .

قوله : ﴿ وبقيّة مما ترك آل موسى
وآل هرون ﴾ أي في التابوت مما تكسر
من الألواح التي كتب الله لموسى ، وعصى
موسى وثيابه ، وعمامة هارون .

ويقال : « بقيّة ممالك رضاء قطع
الألواح » .

قوله : ﴿ أولوا بقيّة ﴾ أي أولوا تميز
وطاعة ، يقال : « فلان بقيّة » أي فضل
مما يمدح به .

والبقيّة : الرحمة ، ومنه حديث وصفهم
(ع) : « أنتم بقيّة الله في عباده » أي
رحمة الله التي من الله بها على عباده .

وجمع البقيّة « بقايا » و « بقيات » ، مثل
عطية وعطايا وعطيات .

وفي حديث النار : « لا تبقى على من
تضرع اليها » أي لا نرحمه ، من أبقيت
عليه إبقاءً : إذا رحمته وأشفقت عليه .
والاسم البقيّة .

وبقي الشيء بقي - من باب تعب - دام
وثبت .

وبتعدى بالألف فيقال : « أبقيته » .
والاسم : « البقوى » بالفتح مع الواو
و « البقيا » بالضم مع الياء .

قال في المصباح : ومثله الفتوى والفتيا
والثبوت والثبنا ، قال : وطى تبدل الكسرة
فتحة فتقلب الياء ألفاً ، وكذلك كل
فعل ثلاثي مثل بقي ونسي وفنى ... انتهى
و « بقي من الدين كذا » فضل وتأخر
و « بقي » مثله .

والاسم : البقية .

وفي حديث ملك الموت لبني آدم :
« إن لنا فيكم بقيّة » يريد ما يبقى من
الشيء ويفضل .

« ولأربع بقين من كذا » أي بقيت
منه ، وكذا « خلون » أي خلون منه .

وفي الحديث : « ما من نبي ولا وصي
يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى
يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء »

وفيه تأويل (١) .

و « الباقي » من صفاته تعالى ، وهو من لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى آخر ينتهي اليه ،

(بكا)

قوله تعالى : (بكيا) هو جمع « بك » وأصله « بكوى » على فعول ، فادغمت الوار في الياء .

ويقال : « البكي » على فعيل : الكثير البكاء ، و « البكي » على فعول جمع « بك » .

قوله : (فبايكت عليهم السماء والأرض) عن ابن عباس : ما من مؤمن إلا ويكي عليه إذا مات مصلاه وباب ارتفاع عمله ، وفيال : معناه أهل السماء ، فحذف ، وقيل : العرب تقول إذا هلك العظيم فيها :

« بكت عليه السماء وكسفت لموته الشمس » .

وفي حديث علي الحسن (ع) : « وباك على خطيئتك » قال بعض أهل التحقيق : وهذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الامامية القائلين بالعصمة ، وقد ورد مثله كثيراً في الأدعية المروية عن أئمتنا (ع) وقد روى في الكافي في باب الاستغفار عن الصادق (ع) : إن « رسول الله (ص) كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة » وأمثال ذلك من طريق الخاصة والعامة كثير ، ثم قال : وأحسن ما تضمنحل به الشبهة ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة ، قال : إن الأنبياء والأئمة (ع) تكون أوقانهم مستغرقة بذكر الله تعالى ،

(١) والالورد عليه ان نوحا نقل عظام آدم (ع) من سرنديب الى النجف ، وموسى

نقل عظام يوسف من مصر الى بيت المقدس ، ونقل رأس الحسين (ع) من كربلا الى الشام الى النجف ، والتأويل فيه : انها ترفع ثم ترجع الى الأرض لحكمة اقتضت ذلك ، ولما فيه من قطع طمع الأعداء والمنافقين الذين يسبقونهم في قبورهم ، فاذا علموا ذلك انقطع الطلب وكفوا عن ذلك - م .

وقلوبهم مشغولة ، وخواطرهم متعلقة
بالملا الأعلى ، وهم أبدأ في المراقبة كما
قال (ع) : « اعبدا الله كأنك تراه
فإن لم تره فإنه يراك » فهم أبدأ متوجهون
إليه ومقبلون بكليتهم عليه ، فتنى انحطوا
عن تلك المرتبة العلية والمنزلة الرفيعة إلى
الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى
النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنباً
واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه ، ألا ترى
إلى بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل
ويشرب وينسكح وهو يعلم أنه يمرأى من
سيده ومالكه بعده ذنباً ، فما ظنك بسيد
السيادات ومالك الملاك ، وإلى هذا أشار
بقوله (ع) : « انه ليغان على قلبي وإني
استغفر بالنهار سبعين مرة » (١) وقوله :

« حسنات الأبرار سيئات المقربين » ...
انتهى .
ويجىء في « غين » انشاء الله تعالى
ما يتم به الكلام .
وبكى يبكي بكى وبكاء - بالقصر
والمد - قيل : القصر مع خروجه الدموع ،
والمد على إرادة الصوت (٢)
قال في المصباح : وقد جمع الشاعر بين
المعينين ، فقال :
بكت عيني وحق لها بكاء
وما يغني البكاء ولا العويل
وقد تكرر ذكر البكاء في الحديث ،
والبطل منه الصلاة (٣) . يحتمل معنيين ،
وقصر البعض نحرجه على الممدود لما كان
الاستصحاب في صحة الصلاة ، وإطلاق

(١) يأتي في « غين » حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره - ن .

(٢) يذكر في « عذب » شيئاً في البكاء على الميت ، وفي « عشر » البكاء على
الحسين (ع) ، وفي « وله » البكاء لله تعالى ، وفي « غنا » البكاء عند قراءة القرآن - ز .
(٣) وهو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبب ، وأما ما كان للأخرة كبكاء
- بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشية الله تعالى أو ذكر الجنة والنار فهو أفضل الأعمال ،
كما نطقت به الأخبار عنهم (ع) - و م .

النص ياباه (١) .

و « تباكى الرجل » : تكلف البكاء .
ومنه : « إن لم تجدوا البكاء فتباكوا »
وقيل : معناه لا تكلفوا البكاء .
و « بكيت » و « بكيت عليه »
و « بكيت له » و « بكيت به » - بالتشديد
و « بكت السماء » إذا أمطرت ، ومنه
« بكت السحابة » .

(بلا)

قوله تعالى : « إن هذا هو البلاء المبين »
أراد به الاختبار والامتحان ، يقال : « بلاء من »
يلوه « إذا اختبره وامتحنه » .
وبلاء بالخير أو الشر يلوه بلواً ، وأبلاء
- بالآف - وابتلاه بمعنا : امتحنه .
والاسم : البلاء (٢) مثل سلام .

والبلى والبلى مثله .

ويقال البلاء على ثلاثة أوجه : نعمة ،
واختبار ، ومكروه .
قوله : « ابتلوا في أموالكم وفي
أنفسكم » يريد توطئ النفس على الصبر
كما جاءت به الرواية عنهم (ع) .
قوله : « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات »
أي اختبره بما تعبد به من السنن ، وقيل :
هي عشر خصال خمس في الرأس ، وهي :
الفرق والسواك والمضمضة والاستنشاق
وفصل الشارب ، وخمسة في البدن : الحتان
وحلق العانة والاستنجاء وتقليم الأظفار
وتنف الأبط ، قوله : « فآمن » أي عمل
بهن ولم يدع منهن شيئاً .
والبلاء يكون حسناً وسيئاً ، وأصله المحنة .

(١) لا يخفى بأن النصوص الواردة بأن البكاء على الميت يفسد الصلاة لا ندري أهو
على الممدود أم على المقصور ، فإن جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصورة :
« وإطلاق النص ياباه ، وإن فرقنا بينهما كان في العبارة المذكورة مساهلة ، وفي لفظ الحديث
إجمال ، فيشكل التعلق به في إثبات حكم مخالف الأصل ، خصوصاً وقد اشتمل على عدة
من الضمفاء - وم .

(٢) يذكر في « جهد » شيئاً في البلاء ، وكذا في « وجد » و « حطط » و « سنخف »
و « مثل » و « وكل » - ن .

والله يبلو العبد بما يحبه ليمتحن شكره ،
وبما يكرهه ليمتحن صبره ، قال تعالى :
(ونبلوكم بالشر والخير فتنة) .

قوله تعالى : (يوم تبلى السرائر) أي
تختبر السرائر في القلوب ، من العقائد
والنيات وغيرها وما أسر وأخفى من
الأعمال ، فيتميز منها ما طاب وما خبث .
قوله : (ابلوكم أيكم أحسن عملاً)
أي ليعاملكم معاملة المختبرين لكم ،
وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه
شيء ، وإنما يبلوا ويمتحن من نخفى عليه
العواقب .

وعن الصادق (ع) : « ليس يعني
أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنما
الاصابة خشية الله والنية الصادقة » .

وعن بعض المفسرين : جملة (ابلوكم
أيكم أحسن عملاً) تعليل لخلق الموت
والحياة في قوله : (خلق الموت والحياة)
والنية الصادقة انبعث القلب نحو الطاعة ،
غير مخلوط فيه شيء سوى وجه الله سبحانه
كن يعتق عبده مثلاً ملاحظاً مع القرينة

الخلاص من مؤنته أو سوء خلقه ونحو
ذلك .

قوله : (وهو الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام وكان عرشه على
الماء ابلوكم أيكم أحسن عملاً) (ابلوكم)
متعلق بما تقدم ، أي خلقهن الحكمة بالغة ،
وهي أن يجعلها مساكن لعباده ، وينعم
عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم
للاثواب ، ولما أشبه ذلك اختبار المختبر .
قال : (ابلوكم) أي ليفعل بكم ما يفعل
البلى لأحوالكم .

وفي الحديث : « أعوذ بك من الذنوب
التي تنزل البلاء » وهي كما جاءت به
الرواية عن سيد العابدين عليه السلام :
« ترك إغاثة الملهوف ، وترك معاونة
المظلوم ، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر » .

وفيه : « الحمد لله على ما أبلانا » أي
أنعم علينا وفضل ، من الأبلاء الذي هو
الاحسان والانععام .

وفيه : « الحمد لله على ما أبلانا »

أي على ما ابلى من النعم وابتلى من النقم.
يقال : « أبلاه الله بلاءً حسناً » أي
بكثره المال والصحة والشباب ، وابتلاه
أي بالمرض والفقر والمشيب .

وفيه : « لا تبتلنا إلا بالتي هي أحسن »
أي لا تمتحننا ولا تختبرنا إلا بالتي هي
أحسن .

وفيه : « إنما بعثتك لأبتليك وابتلي
بك » أي لامتحنك هل تقوم بما أمرت
به من تبليغ الرسالة والجهاد والصبر ،
وابتلى بك قومك من يتبعك ومن يتخلف
عنك ومن ينافق معك .

و « ابتليت بهذا العلم » أي اختبرت به
وامتحننت .

والبلية والبلوى والبلاء واحد ، والجمع
البلايا .

« ولا أباليه » : لا أكثرث به ولا أهتم
لأجله (١)

ومنه « ما باليت به » .

ومنه « لا أبالي أبول أصابني أم ماء » .
ومنه حديث أهل الجنة والنار : « هؤلاء
إلى الجنة ولا أبالي ، وهؤلاء إلى النار
ولا أبالي » .

وفيه : « من لا يبالي ما قال وما قيل
فيه فهو لغية أو شرك شيطان » (٢) وفسره
بمن تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم
لا يتركونه .

و « بلى الثوب بلى » - من باب تعب
« بلى » - بالكسر والقصر - و
« بلاء » - بالضم والمد - : خلق ، فهو
« بال » .

و « بلى الميت » أفنته الأرض .
وفي حديث الصادق (ع) - وقد سئل

عن الميت بلى جسده - قال : « نعم حتى
لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طيبته التي خلق
منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة
حتى يخلق منها كما خلق منها أول مرة » .
و « بلى » حرف إيجاب ، فلذا قيل :

(١) في « قدر » أيضاً حديث في من لا يبالي ، وكذا في « سفلى » و « لغا » - ز .
(٢) يذكر مثل ذلك في « غيا » أيضاً - ز .

« ما قام زيد » وقلت في الجواب « بلى »
فمعناه إثبات القيام ، وإذا قلت : « ليس
كان كذا » وقلت : « بلى » فمعناه
التقرير والاثبات .

ولا يكون معناه إلا بعد نفي إما في
أول كلام - كما تقدم - ، وإما في آثائه
كما في قوله تعالى : (أيجب الإنسان أن
لن نجتمع عظامه بلى) والتقدير : بلى نجتمعها
وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون
- كما تقدم - فهو أبدأ برفع حكم النفي
ويوجب نقيضه (١) - جميع ذلك قاله
في المصباح .

وفي الحديث : « تجديد الوضوء لصلاة
العشاء يحو لا والله وبلى والله » أي يحو
ما وقع للعبد من القسم الكاذب في اليوم
(بنا)

قوله تعالى : (كأنهم بنيان مرصوص)

البنيان : الحائط ، والمرصوص الملصق
بعضه على بعض .

قوله : (وابنوا له بنياناً) عن ابن
عمر : بنوا له حائطاً من حجارة طوله في
السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون
ذراعاً وملؤه ناراً وألفوه فيه .

قوله : (ونادى نوح ابنه) هو - على
ما في الرواية عن أهل البيت (ع) ابنه ،
وإنما نجاه عنه بقوله : (إنه ليس من
أهلك) لأنه خالفه في دينه . وفي تفسير
علي بن إبراهيم (ره) : إنه ليس ابنه ،
إنما هو ابن امرأته ، وهو بلغه طي ،
يقولون لابن المرأة : « ابنه » .

وفي تفسير الشيخ أبي علي (ره) : وقرأ
علي (ع) : ابنه - بفتح الهاء - اكتفاء
بافتحة عن الألف ، وروي أيضاً بالألف
وقوله : (هؤلاء بني من أطهر لكم)

(١) يأتي في « نعم » أنها لا تبطل النفي كما تبطله بلى ، وفي التنزيل : (ألسنت بر بكم ؟ قالوا
بلى) ولو قالوا : نعم لكفروا ، وفي صحيحة أبي ولاد : (قلت : أرايت لو عطب البغل
أو نفق أليس كان يلزمي ؟ قال : نعم قيمة بغل يرم خالفته) يعني ليس يلزمك ، وعلى ذلك
يسقط الاستدلال بها على أن المدار في الضمان على قيمة يوم المخالفة - ن

نسبهم اليه باعتبار أن كل نبي أب لقومه .
قوله : « لا يزال بنيانهم الذي بنوا ربة
في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم » قال
المفسر : المعنى : لا يزال هدم بنيانهم الذي
بنوه سبب شك ونفاق في قلوبهم ،
لا يضمنحل اثره إلا أن تقطع ، أي تقطع
قلوبهم قطعاً وتنفق أجزاء ، فحينئذ يملون
عنه ، والزينة باقية فيها ما دامت سالمة
وقرىء « تقطع » بالتشديد والتخفيف ،
ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعهم بقتلهم
أو في النار . وقيل : معناه : إلا أن
يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندماً على
تقريبهم .

وفي الحديث : « من هدم بنيان ربه
فهو ملعون » أي من قتل نفساً بغير حق
لأن الجسم بنيان الله تعالى .

وفيه : « الكلمات التي بني عليها الاسلام
أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر » أي الكلمات التي هي
أصل الاسلام يبنى عليها كما يبنى على
الأساس ، وكلن الوجه في ذلك - على

ما قبل - اشتغالها على عمدة اصول الدين :
من التوحيد والصفات الثبوتية والسلبية .
وفيه : « بنى بالثقفية » أي نكح
زوجة من ثقيف .

وفيه : « تزوج رسول الله بعائشة
وهي بنت ست » ، وبنا بها وهي بنت تسع ،
أي دخل بها وهي بنت تسع سنين .

قال في المصباح وغيره : وأصله أن
الرجل كان إذا تزوج بنى لأمس خباء
جديداً وعمره بما يحتاج اليه ، ثم كثر
حتى كنى به عن الجماع ثم حكى عن ابن
دريد أنه قال : « بنى عليها » و « بنى
بها » ، والأول أفصح ، وحكى عن ابن
الكثير أنه قال : « بنى على أهله » إذا
زفت اليه ، والعامية تقول : « بنى بأهله »
و « ابنتى على أهله » إذا أعرض انتهى
وفي الخبر : « أول ما نزل الحجاب في
مبتنى رسول الله (ص) » أراد بالمبتنى هنا
الابتناء .

وفي حديث الاعتكاف « فأمر ببناء
فقوض » أي تقض ، ويريد به واحد

الأبنية ، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحاري .

قال الجوهري : أبنية العرب طراف وأخية ، فالطراف من أدم والخباء من صرف أو وبر .

وفيه : « كل بناء وبال إلا ما لا بد منه » قيل : أراد ما بني للتفاخر والتعظيم ، لا أبنية الخير من المساجد والمدارس والربط ونحوها وفيه : « اتقوا الحرام في البناء » أي

احترزوا عن اتفاق مال الحرام في البناء « فانه أساس الخراب » أي خراب الدين ، والمعنى : اتقوا ارتكاب الحرام في البناء ، فانه أساس الخراب ، فانه لو لم يُبين لم يخرّب - كما في الحديث : « لدوا اموت وابنوا للخراب » .

والبنية - على فعيلة بفتح الباء - : السكبة ، يقال : « ورب هذه البنية » وكانت تدعى بنية إبراهيم (ع) قالوا : أول من بنى السكبة الملائكة ، ثم إبراهيم (ع) ، ثم قريش في الجاهلية ، وحضره النبي (ص) وله خمس وثلاثون أو خمس

وعشرون ، ثم ابن الزبير ، ثم الحجاج . وقيل : بنيت بعد ذلك مرتين أو ثلاثاً . والابن : ولد الرجل ، وأصله « بنو » - بالفتح - لأنه يجمع على « بنين » وهو جمع سلامة ، وجمع السلامة لا يتغير ، وجمع القلة « أبناء » وأصله « بنو » - بكسر الباء - مثل حمل ، بدليل « بنت » . ويطلق الابن على ابن الابن وابن

سفل مجازاً . وأما غير الاناسي مما لا يعقل « كابن مخاض » و « ابن لبون » فيقال في الجمع : « بنات مخاض » و « بنات لبون » وما أشبهه .

قال في المصباح : قال ابن الأنباري : واعلم أن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس ، تقول فيه : « منزل » و « منزلات » و « مصل » و « مصليات » وفي « ابن عرس » : « بنات عرس » وفي « ابن نعش » : « بنات نعش » وربما قيل في ضرورة الشعر « بنونعش » وفيه لغة محكمة عن الأخفش انه يقال :

« بنات عرس » و « بنو عرس » و « بنات
 نعش » و « بنو نعش » ، فقول الفقهاء
 « بنو لبون » يخرج إما على هذه اللغة
 وإما للتمييز بين الذكور والاناث ، قال :
 ويضاف الابن الى ما يخصه للملاسة بينهما
 نحو « ابن السيل » لمار الطريق للمسافر ،
 و « ابن الدنيا » لصاحب الثروة ، و
 « ابن الماء » لطير الماء ، و « ابن فاطمة »
 و « ابن الحنفية » ونحو ذلك ، وهو قاعدة
 العرب ينسب الانسان الى أمه عند ذكره
 لأمرين : إما لشرفها وعلو منزلتها أو
 لحساستها ودنائتها ، ويريدون النقص في
 ولدها ، كما يقال في معاوية : « ابن هند »
 وفي عمرو بن العاص « ابن النابغة »
 لشهرتها بلزنا .
 ومؤنث الابن « ابنة » ، وفي لغة
 « بنت » والجمع « بنات » قال ابن
 الأعرابي : سألت الكسائي : كيف
 تقف على « بنت » ؟ فقال : بالتاء ، تبعاً
 للكتاب ، والأصل بالهاء لأن فيها معنى
 التأنيث ... انتهى

وفي حديث المواضع : « واذكر
 خروج بنات الماء من منخريك » يريد
 اللبدان الصفار ، والاضافة للملاسة .
 و « بنات الماء » أيضاً ممكنة ببحر الروم
 شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط ، ألوانهن
 تميل الى السمرة ، ذوات فروج عظام
 وندي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن
 ويقهقهين ، وربما وقعن في أيدي بعض
 أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدونهن
 الى البحر - كذا في حياة الحيوان .
 والبنات أيضاً : التماثيل الصفار التي
 يلعب بها الجوارى .
 واذا نسبت الى « ابن » و « بنت »
 حذفت ألف الوصل والتاء ، ورددت
 المحذوف ، فقلت : « بنوي » .
 قال في المصباح : ويجوز مراعات اللفظ
 فيقال : « ابني » و « ابتي » .
 ويصغر برد المحذوف ، فيقال « بني »
 والأصل « بنو » .
 واذا اختلط ذكور الاناث باناسهم غلب
 التذكير وقيل : « بنو فلان » حتى قالوا :

« امرأة بني تميم » ولم يقولوا : « من بنات تميم » بخلاف غير الاناسي حيث قالوا : « بنات لبون » .

قال في المصباح : وعلى هذا لو أوصى لبني فلان دخل الذكور والاعاث - كما عليه الفتيا .

(بوا)

قوله تعالى : ﴿ ياؤا بغضب ﴾ أي انصرفوا بذلك ، ولا يقال : إلا بالشر . قوله : ﴿ وتبوء باثمي وإثمك ﴾ أي تصرف باثم قتلي وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك ﴿ فتكون من أصحاب النار ﴾ ، قوله : ﴿ ولقد بوأنا بني اسرائيل ﴾ أي أنزلناهم .

ويقال : « جعلنا لهم مباءة » وهو المنزل المزوم .

قوله : ﴿ لنبوءنهم في الدنيا حسنة ﴾ قيل : معناه : لنبوءنهم مباءة حسنة ، وهي المدينة حيث آواهم الأنصار ونصروهم . و ﴿ الذين نبوءوا الدار ﴾ أي المدينة و ﴿ الايمان ﴾ وهو كفولهم :

* علفتها تبناً وماء بارداً *
و ﴿ تبوءا لقومكما بمصر يونا ﴾ أي اتخذنا بناء .

و ﴿ تبوء المؤمنون مقاعد للقتال ﴾ أي نسوي ونهي . لهم .
و ﴿ تلبؤا من الجنة حيث نشاء ﴾ أي نزل منازلها حيث نهوى .

وفي الحديث : « من طلب علماً ليبيهي به العلماء فليتبوأ مقعده من النار » أي لينزل منزله منها ، أو ليبيي منزله منها ، من « بوأت للرجل منزلاً » : هيأه له أو من « تبوأت له منزلاً » : اتخذته له وأصله الرجوع ، من « باه » اذا رجع . وسمي المنزل « مباءة » لكون صاحبه يرجع اليه اذا خرج منه .

ومثله : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وقد بلغ هذا الحديث غاية الاشتهار حتى قيل بتواتره لفظاً وفي الحديث : « من حفر للمؤمن قبراً فكأنما بوأه بيتاً موافقاً الى يوم القيامة » أي أنزله فيه وأسكنه .

و « بؤت بذني » - بالباء المضمومة
والهمزة وتاء في الآخر - أقررت واعترفت
ومثله « أبوءُ بنعمتك علي » أي أقر
وأعترف بها .

وفي الحديث : « من استطاع منكم
الباءة - يعني مؤن النكاح - فليتزوج » .
والباءة - بالمدّ لغة - : الجماع ، ثم قيل
لعقد النكاح .

وحكي في ذلك أربع لغات « الباءة »
- بالمدّ مع الهاء - وهو المشهور ، وحذفها
« والباهة » - وزان المعاهة - ، « والباهة »
مع الهاء ، وقيل : الأخيرة تصحيف (١)
ومنه حديث أبي بصير « قال : دخلت
على أبي عبد الله (ع) يوم الجمعة فوجدته
قد باهى « من الباه أي جامع ، وإنما سمي
النكاح « باها » لأنه من الباءة : المنزل ،
لأن من تزوج امرأة بوأها منزلاً .
وقيل : « لأن الرجل يقبوا من أهله »
أي يتمكن كما يقبوا من منزله .
والبوؤ : جلد الحوار يحشى فتعطف عليه

الثافة : اذا مات ولدها - قاله الجوهري .
(بها)

في الحديث : « يتباهون بأكفائهم »
- بفتح الهاء - أي يتفاخرون بها وبجودتها ،
ويرفع بعضهم على بعض ، من « المباهاة »
وهي المفاخرة .

وفيه : « إن الله يباهي بالعبد الملائكة »
أي يحله من قربه وكرامته بين أولئك
الملائكة محل الشيء المباهى به ، وذلك لأن
الله عز وجل غني عن التعزز بما اخترعه
ثم تعبد به ، ولأن المباهاة موضوعه
للمخلوقين فيما يرفعون به على أكفائهم ،
والله تعالى غني عن ذلك ، فهو من
باب المجاز .

ومثله حديث أهل عرفة : « ثم يباهي
بهم الملائكة » ويحتمل الحقيقة ويكون
راجعاً الى أهل عرفة ، لتنزلهم منزلة
تقتضي المباهاة بينهم وبين الملائكة ،
وأضاف الفعل الى نفسه تحقيقاً لكون
ذلك هو موهبه تعالى ، وهو يجري

(١) يذكر في « برر » حديثاً في الباه ، وفي « جبر » و « كرفس » ما يزيد الباه . ز

في الأول .

والبهاء : الحسن والجمال ، يقال : « بهاء
الملك » أي هيئتهم وجمالهم ، « وبهاء
الله » عظمته (١) .

و « أبهوا الخيل » عطلوها من الغزو .

(بيا)

في حديث آدم (ع) : « حيّاك الله
وبيّاك » قال الجوهري : « معنى « حيّاك »
ملكك ، وقال في « بياك » قال الأصمعي
إعتمدك بالتحية ، وقال ابن الأعرابي :

جاء بك ، وقال خلف الأحمر : « بياك »
معناه : بوأك منزلاً ، إلا أنها لما جاءت
مع حيّاك تركت همزتها وحولت واوهاياء
قال : وفي الحديث : « إن آدم (ع)
لما قتل ابنه مكث مائة سنة لا يضحك ،
ثم قيل له : حيّاك الله وبيّاك ، فقال : وما
بيّاك ؟ فقيل : اضحكك » وقال بعض
الناس : إنه اتباع ، وهو عندي ليس
باتباع ، وذلك لأنّ الاتباع لا يكاد
يكون بالواو وهذا بالواو ... انتهى

باب ما أوله التاء

(تأنا)

يقال : « فيه تأناة » لمن يتردد في
التاء إذا تكلم قاله الجوهري والتاء من
حروف المعجم .

و « تا » إسم يشار به إلى المؤنث مثل
« ذا » المذكر و « ته » مثل « ذه »
و « تان » للتثنية . ولك أن تدخل عليها
هاء نقول : « هاتاهند » و « هاتان » فإن

خاطبت جئت بالكاف ، فقلت : « تيك »
و « تلك » والتثنية « تانك » وتشدّد ،
والجمع « أولئك » و « أولائك » فالكاف
لمن مخاطبه في التذكير والتأنيث والتثنية
والجمع ، وتدخل الهاء على « تيك »
و « تك » فنقول : « هاتيك هند »
و « هاتاك » ولا تدخل على « تلك »
لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن هاء التنبيه .

(١) يذكر في « كشف » و « ربل » بهاء الدين الأربلي - ز

ثم قال : والتاء في القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها في « تدرى » وفي « تراث » و « نخمه » و « نجاه » .

وفي الكتاب العزيز : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾ وفيه حذف .

وفي الحديث : « تالله أنت » قلبت الواو تاء مع الله دون سائر الاسماء .

وفي المصباح : تكون التاء للقسم ، وتختص باسم الله على الأشهر .

(تلا)

قوله تعالى : ﴿ واتبعوا ما تتلوا الشياطين ﴾ من الجن أو الانس أو منها ﴿ على ملك سليمان ﴾ أي هذه قيل : كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدرونها ويعلمون الناس ، وفشا ذلك في عهد سليمان (ع) حتى قيل : إن الجن تعلم الغيب ، وإن

ملك سليمان يتم بهذا العلم ، وإن سليمان يسخر بالسحر الانس والجن والريح .

قوله : ﴿ وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ﴾ الآية ، قيل في ﴿ ما يتلى عليكم ﴾ انه في محل الرفع على العطف ، أي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب .

قوله : ﴿ والفمر اذا تلّوها ﴾ أي تبعها في الضياء ، وذا في النصف الأول من الشهر ومنه قرئ : ﴿ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ﴾ بمعنى تتبع (١) ، وقيل : تتلو كتاب حسناتها وسيئاتها .

قوله : ﴿ يتلونه حتى تلاوته ﴾ قيل : يتبعونه .

وسمي القارئ تالياً لأنه يتبع ما يقرأ (٢) وفي الحديث عن الباقر (ع) قال : « يتلون آياته ، ويتفقهون فيه ، ويعملون

(١) الآية في سورة يونس آية ٣٠ « هنالك تبلو » - بالباء الموحدة - على ما قرأ أعاصم وغيره من أهل الكوفة قرأوا « تتلو » بالياء المثناة ، والمعنى على الأول : تختبر أي تدعن بجزء ما أسلفت من خير أو شر ، وعلى الثاني ما يثبت في المان من الوجهين - ن

(٢) يذكر في « مرا » و « منا » شيئاً في تلاوة القرآن - ز

تبعته ، فأنا تال ، وتلو أيضاً وزان حمل .
(توا)

في الحديث : « القصد منراءة والصرف
متواة » أي فقر وقلة .

والتوى - مقصور ويمدّ - : هلاك المال
يقال : « توي المال » - بالكسر -
« توى » و « تواة » هلك .

وهذا « مال تو » - على فعل .

ومنه حديث السلف في اللحم :
« يعطيك مرة السمين ومرة التاوي »
أي الضعيف الهالك .

ومنه قوله : « فاتوى فعلي » أي
ماهلك من المال يلزمني .

ومنه الحديث : « جهاد المرأة أن
تصبر على ماتوى من أذى زوجها » .

بأحكامه ، ويرجون وعده ، ويخافون
وعيده ، ويعتبرون بقصصه ، ويأتمرون
بأوامره ، وينتهون بنواهيه ، ما هو والله
حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سورة
ودرس أعشاره وأخماسه ، حفظوا حروفه
وأضاعوا حدوده ، وإنما هو تدبر آياته
والعمل بأحكامه . قال الله تعالى : ﴿ كتاب
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ .

قوله : ﴿ فالتاليات ذكراً ﴾ ، ﴿ عذراً
أو نذراً ﴾ (١) قيل : هي الملائكة تلقى
بالوحي الى الأنبياء عذراً من الله وإنذاراً
و « تلوت الكتاب تلاوة » .

والتالي في قولهم (ع) : « ويلحق بنا
التالي » هو المرتاد الذي يريد الخير ليؤجر
عليه .

و « تلوت الرجل أتلود تلوا » - على فعمل

(١) الآيتان المفسرتان معاً هما في سورتي الصافات آية ٤ والمرسلات آية ٧ ولا نعلم

ما الرابط بينهما حتى فسرهما معاً .

باب ما اوله الثاء

(ثبا)

قوله تعالى : ﴿ فافروا ثبات ﴾ أي
جماعات متفرقة ، جمع « ثبة » من
« ثبت على فلان ثبة » اذا ذكرت
متفرق محاسنه .

ونجمع أيضاً على « ثنين » .

وقال الجوهري : وأصلها « ثبي » والجمع
« ثبات » و « ثبون » و « أثابي » .
(ثدى)

في الحديث : « حدة الفبر الى الثدي »
- بالفتح وسكون المهملة وخفة الياء يذكر
ويؤنث - وهو المرأة والرجل ، والجمع
« أند » و « ثدى » على فعول ، و
« ثدى » بكسر الشاء ، وربما جاء على
« ثداء » كسهم وسهام ، والمعنى : ان
منتهى الحفرة في الأرض ذلك ، وعدة من
الفضل دون الفرض .

والثندوة للرجل بمنزلة الثدي للمرأة -

قاله الجوهري .

قال : وقال الأصمعي : هي مغز الثدي
وحكى عن ابن السكيت : هي اللحم الذي
حول الثدي .

و « ذو الثدي » لقب رجل من
الخواارج . اسمه ثرملة قتل يوم النهروان (١)
فمن قال في الثدي : إنه مذكر ، يقول :
إنما أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه
اليدين وهي مؤنثة ، وذلك أن يده كانت
قصيرة مقدار الثدي ، يدل على ذلك أنهم
يقولون فيه : « ذوالثدية » و « ذواليدية »
وقيل : هو تصغير الثندوة - بحذف النون -
لأنها من تركيب الثدي ، وانقلاب الياء
فيها واواً لضم ما قبلها ، ولم يضر ارتكابه
الشاذ لظهور الاشتقاق .

(ثرا)

قوله تعالى : ﴿ وما تحت الثرى ﴾
الثرى : التراب الندي ، وهو الذي تحت

(١) يذكر ذا الثدي في « خدج » و « مرق » أيضاً - ذ

الظاهر من وجه الأرض ، فإن لم يكن فهو
تراب ، ولا يقال : ترى .

و « المسال الثري » - على فعيل -
الكثير (١) .

ومنه : « رجل ثروان » و « امرأة
ثروى » .

والثراء - بالمد - : كثرة المال .
و « أثرى الرجل » : كثرت أمواله .
والثروة : كثرة العدد .

وفي حديث علي (ع) : « صلة الرحم
متراة للمال » بالفتح فالسكون على مفعلة
مكثرة للمال « منسنة للأجل » أي موسعة
للعمر .

والثرياً - بالقصر - : النجم المعروف ،
تصغير « ثروى » ، يقال : انت خلال
أنجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد .
(ثفا)

الثغاء - بالضم والمد - : صوت الشاة ،
يقال : « ثغت الشاة ثغو ثغاء » مثل
« صراخ وزناً ومعنى » فهي ثاغية .

قالوا : « ماله ثاغية ولا راغية » أي
لا نعمة ولا ناقة ، أي ماله شيء .

(ثفا)

في الحديث : « أثنائي الاسلام ثلاثة :
الصلاة والزكاة والولاية ، لا تصح واحدة
إلا بصاحبها » الأثنائي : جمع الأثنية
- بالضم والكسر - على أفعرلة ، وهي
الحجارة التي تنصب ويحمل القدر عليها ،
وقد تخفف الياء في الجمع ، واستعارها هنا
لما قام الاسلام عليه وثبت كسبوت القدر
على الأثنائي .

(ثفا)

قوله : « ثاني اثنين » أي أحداثنين
- كقوله ثالث ثلاثة - وهما رسول الله
وأبو بكر ، وانتصابه على الحال ، أو هما
بدل من « إذ أخرجه » و « إذ يقول »
بدل ثان .

قوله : « يثنون صدورهم » أي يطوون
على معادة النبي (ص) تقل : « أن قومًا
من المشركين قالوا : إذا أغلقنا أبوابنا

(١) يذكر في « بنا » ابن الدنيا لصاحب الثروة وفي « طمع » حديثا في الثروة - ز

وأرخينا ستورنا واستغشنا ثيابنا وثنيينا
صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا ،
فأنباه الله عما كتموه ، فقال تعالى : ﴿ ألا
حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما
يعلنون ﴾ .

قوله : ﴿ متى وثلث ورباع ﴾ يعني
اثنين اثنين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً . قيل :
ولست الواو هنا على حالها وإلا لزم الجمع
بين تسع نسوة ، وأجيب : بأن الجمع في
الحكم لا يستلزم الجمع في الزمان فلا محذور .

قوله : ﴿ من الضأن اثنين ﴾ الآية ،
قال (ص) : ﴿ من الضأن اثنين ﴾ عنى
الأهلي والجلبي ﴿ ومن المعز اثنين ﴾ عنى
الأهلي والجلبي ﴿ ومن البقر اثنين ﴾ عنى
الأهلي والوحشي ﴿ ومن الابل اثنين ﴾
عنى البخاتي والعراب .

قوله : ﴿ ولقد آتيناك سبعة من المثاني ﴾
يعنى سورة الحمد ، إذ هي سبع آيات اتفاقاً ،
وليس في القرآن ما هو كذلك ، غير أن
بعضهم عد البسملة ، دون ﴿ صراط الذين
أنعمت عليهم ﴾ وبعضهم عكس . قيل :

والمراد بالتسمية مطلق التكرير لأنها
تتكرر كل يوم عشر مرات فصاعداً ،
وقيل : لأنها تثنى في كل صلاة . وفي أنها
مكية أو مدنية خلاف ، والأول مروي
عن ابن عباس .

وفي حديث علي (ع) : « انه قال :
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية من
فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات تمامها
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ سمعت
رسول الله (ص) يقول : إن الله عز وجل
قال لي : يا محمد ﴿ ولقد آتيناك سبعة من
المثاني والقرآن العظيم ﴾ وإن فاتحة الكتاب
أشرف ما في كنوز العرش ، وإن الله
عز وجل خص محمداً وشرقه بها ، ولم
يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ، خلا
سليمان بن داود فإنه أعطاه منها ﴿ بسم الله
الرحمن الرحيم ﴾ ألفاً من قرأها معتقداً
لموالاة محمد وآله الطاهرين ، منقاداً
لأمورها ، مؤمناً بظواهرها وباطناتها ، أعطاه
الله عز وجل بكل حرف منها حسنة ،
كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما

فيها من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع الى قارىء يقرأها كان له ما لا يقارىء ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعروض لكم ، فانه غنيمة لا يذهبن أو انه فيبقى في قلوبكم حسرة .

وسمي القرآن مثاني لأن الأنبياء ، والقصص تثنى فيه ، أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب .

وقيل : هي سبع سور ، وقيل : هي السبع الطوال والسابعة الأنفال والبراءة لأنها في حكم سورة واحدة .

وفي الخبر عنه (ص) : « أعطيت السور الطوال مكان التوراة ، وأعطيت المثني مكان الانجيل ، وأعطيت المثاني مكان

الزبور ، وفضلت بالمفصل » (١) ، ولعله أراد بالمثاني سورة الفاتحة .

وفي حديث أهل البيت : « نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا (ص) » وروى ذلك - على ما ذكره الصدوق (ره) - : نحن الذين قرئنا النبي (ص) الى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا ، وأخبر أمته بأن لا يفترق حتى نرد على الحوض .

وفي حديث وصفه (ص) : « ليس بالطويل البثني » وهو الذاهب طولا ، وأكثر ما يستعمل في طويل لا عرض له .

وفي الحديث : « الوضوء مثني مثني » أي مرتان في الفصل ، أو فصلتان ومسحتان .

(١) روى في الصافي هذا الخبر عن المكافى ، ثم قال : اختلف الأقوال في تفسير هذه الألفاظ ، أقربها الى الصواب وأحوطها لسور الكتاب : ان الطول - كقصر - هي السبع الأولى بعد الفاتحة على ان يعد الأنفال والبراءة واحدة لنزولها جميعا في المعازي وتسميتهما بالقرنينين ، والمثني من بنى اسرائيل الى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائة آية ، والمفصل من سورة محمد الى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها ، والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المثني وتزيد على المفصل ، كأن الطول جعلت مبادئ - تارة - والتي تلحقها لأنها ثلث الطول أي ثلثها ، والمثني جعلت مبادئ - أخرى - والتي ثلثها ، ثاني لها .

و « صلاة الليل مثنى مثنى » أي
ركعتان ركعتان .

و « الاقامة مثنى مثنى » (١) أي
يكبر فيها اللفظ .

و « اثن على ربك » أي اذكره ذكراً
حسناً جيلاً ، من « الثناء » - بالمد - وهو
الذكر الحسن والكلام الجميل (٢) ، يقال :
« أثنت على زيد » - بالآف - مدحته .

والاسم « الثناء » واستعماله في الذكر
الجميل أكثر من القبيح .

وقوله : « لا أحصي ثناء عليك » يأتي
في « حمى » ان شاء الله تعالى .

وفي الحديث : « من أتى اليه معروف
فليكنافي عليه ، فان عجز فليثن ، وإن لم
يفعل فقد كفر النعمة » أراد : فليثن على
من جاء بها .

والثنيا - بالضم مع القصر - : الاسم
من الاستثناء ، وكذلك الثنوى - بالواو
مع فتح الثاء .

وفي حديث زرارة - وقد حصر الناس
بمؤمن وكافر - « فأين أهل ثنوى الله »
أي الذين استثناهم الله بقوله : ﴿ إلا
المستضعفين ﴾ الآية .

وفي بعض نسخ الحديث غير ذلك .
وفي الخبر : « الشهداء ثنية الله » أي
الذين استثناهم في قوله : ﴿ فصعق من في
السماوات ومن في الأرض إلا من
شاء الله ﴾ .

وفيه : « نهى عن الثنيا إلا أن تعلم »
وهي - على ما قيل - أن يستثنى في عقد
البيع شيء مجهول ، وقيل : أن يباع شيء
جزافاً ، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء
قل أو أكثر .

وفيه : « من استثنى فله ثنياء » أي
ما استثناه .

والاستثناء - من « ثنيت الشيء أثنيته
ثنياً » من باب رمى - اذا عطفته ورددته .
و « ثنيته عن مراده » اذا صرفته عنه

(١) يذكر في ذلك، شيئاً في المثنى ونحوه - ز

(٢) يذكر شيئاً في ثنا ، في الثناء - ز

وعدله .

وعلى هذا فالاستثناء : صرف العامل
عن المستثنى (١) .

و « ثنيت الشيء » - بالقشيد - :
جعلته اثنين .

والثنى - بالكسر والقصر - : الأمر
يعاد مرتين .

و « الثنية من الانسان » جمعها « ثنايا »
و « ثنابات » وهي في الفم أربع في الأعلى
والأسفل .

و « الثني » الجمل الذي يدخل في السنة
السادسة ، و « الناقة ثنية » و « الشيء »
الذي ألقى ثنيته . وهو من ذوات الظلف
والخافر في السنة الثالثة ، ومن ذوات
الخف في السنة السادسة ، وهو بعد الجذع ،
والجمع « ثناء » - بالكسر والمد - و
« ثنيان » مثل رغيف ورغفان .

ومنه : « سأله عن الرجل أسلم في الغنم
ثنيان وجذعان » (٢) و « أثني » : اذا
ألقى ثنيته « فهو ثني » فعيل بمعنى فاعل .
وعلى ما ذكرناه من معرفة الثني الجمع
من أهل اللغة .

وقيل : الثني من الخيل : ما دخل في
الرابعة ، ومن المعز ، ماله سنة ودخل
في الثانية .

وقد جاء في الحديث : « والثني من
البقر والمعز هو الذي تم له سنة » وفي
المجمع : الثنية من الغنم : ما دخل في الثالثة ،
وكذا من البقر والابل في السادسة ،
والذكر « ثني » ، وعن أحمد : من المعز :
ما دخل في الثانية (٣) انتعى .

والثنية : الطريق العالي في الجبل ،
وقيل : كالعقبة فيه .

ومنه : « مكة يأتيها رزقها من أعلاها »

(١) يذكر في « سجع » شيئاً في الاستثناء ، وكذا في « قول » و « الا » - ز

(٢) يذكر في « سلم » معنى الاسلام والاسلاف وكيفيته - ن

(٣) يذكر في « قرح » شيئاً في ذى الخافر ، وفي « حور » شيئاً في الابل ، وفي « نبع »

شيئاً في البقر - ز

وأسفلها والثنية « بريد العلى والمسفل وعقبة المدنيين .

ومنه الخبر : « وكان (ص) يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من السفلى » .

والثنية العليا : التي تنزل منها الى العلى مقابر مكة ، والسفلى عند باب شبكة .

قيل : والسرفى ذلك قصد أن يشهد له الطريقان .

والاثنان : اسم من أسماء العدد ، حذفت لامه ثم عوض همزة وصل فقليل :

« اثنان » كما يقال : « اثنان » ومثله « اثنتان » وفي لغة « ثنتان » بغير

همز ، ثم سمي اليوم به فقليل : « يوم الاثنين » وهو أحد أيام الأسبوع ،

لا يثنى ولا يجمع ، وإذا عاد عليه ضمير جاز الافراد فيه على معنى اليوم ، وهو

الأصح ، فيقال : « مضى يوم الاثنين بما فيه » والثاني اعتبار المعنى ، فيقال :

« بما فيها » .
و « جاء في أثناء الأمر » أي في

خلاله .

و « ثنى رجله » - بفتح التون - أي عطف ، و « يثنى رجله » أي يعطفها .

ومنه الحديث : « من قال وهو ثنان رجله » أي عطفها .

والثنوية : من يثبت مع القديم قديماً غيره ، قيل : وهم فرق المجوس يثبتون

مبدأين مبدأ للخير ومبدأ للشر وهما النور والظلمة ، ويقولون بنبوة ابراهيم (ع)

وقيل : هم طائفة يقولون : ان كل مخلوق مخلوق للخلق الأول ، وقد شهد لبطلان

قولهم قوله (ع) في وصف الحق تعالى : « لا من شيء كان ولا من شيء خلق

ما كلف » وبهذا يبطل جميع حجج الثنوية وشبههم (١) .

(ثوا)

قوله : « أكرمى شواه » أي اجعل مقامه عندنا كريماً ، أي حسناً .

قوله : « مشوى لهم » أي منزلا لهم .
قوله : « ثاوباً في أهل مدين »

اي مقيا عندهم .

قوله : « النار مشويكم » اي مقامكم .

والثواء : الاقامة .

والثوى - بالفتح - : المنزل ، من ثوى

بالمكان يشوي ثواءً - بالمد - : اذا اقام

فيه ، والجمع : « مشاوي » .

ومنه : « اصلحوا مشاويكم » .

ومنه الدعاء : « اللهم عظم مشواي »

أى منزلي عندك ومقامي .

ومنه : « راجعني مع محمد وآله في كل

مشوى ومنقلب » .

وفي حديث البيت مع اخوانه : « أشكو

اليكم طول الثواء في قبري » أى

الاقامة فيه .

وأما قول الأعشى :

لقد كان في حول ثواء ثوبته

تقضى لبانات ويسأم سأم

فحكى الجر في « ثواء » مع كونه إسمًا

لكان لجاورة « حول » ، و « تقضى »

يمكن البدلية من اسم كان ، و « لبانات »

جمع « لبانة » - بالضم - وهي الحاجة ،

والسامة : الملالة ، والجملة مقدرة بالمصدر

لصحة العطف ، أى سامة السأم وملالة

المال ، وربما احتمل غير ذلك من

الأعراب فانه باب واسع .

وفي حديث علي (ع) : « عباد الله انكم

وما تأملون في هذه الدنيا أثرياء مؤجلون

ومدينون مقتضون » « أثرياء » جمع

« ثوى » وهو الضيف ، ويتم الكلام

في « مدن » .

والثوية - بضم الثاء وفتح الواو وتشديد

الياء ، ويقال : بفتح الثاء وكسر الواو - :

موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري

والغبرة بن شعبة - قاله في الجمع وغيره .

والثوية : حد من حدود عرفة ، وفي

الحديث : « ليست منها » .

باب ما اوله الجيم

(جا)

في حديث علي (ع) : « لان أطلي
بجواء قدر أحب إليّ من أن أطلي
بالزعفران » يريد به سواد القدر ، من
الجؤوة ، وهي لون الحمرة تضرب إلى
السواد .

و « جأى عليه جأياً » أي عصى
قاله الجوهري .

(جاءا)

في الحديث : « ينبغي لمن سجد سجدة
الشكر أن يلصق جؤجؤه بالأرض » .
الجؤجؤ : بضم الميم مجتمين من الطائر
والسفينة صدرهما .

وقيل : الجؤجؤ عظام الصدر ، ومنه
حديث سفينة نوح (ع) : « فضربت
بجؤجؤها حول الجبل » والمراد بالجبل
ما قرب من نجف الكوفة .
والجمع : الجآجى .

و « جأجات بالابل » اذا دعوتها
لأشرب - قاله الجوهري تقلاعن الأموي .
(جبا)

قوله تعالى : « ثم اجتبيه ربه » أي
اختاره واصطفاه وقربه اليه .
قوله : « واجتبيناهم » أي اخترناهم ،
ومثله : « يجتبيك ربك » .

قوله : « لولا اجتبيتها » أي هلا
اخترتها لنفسك ، وقيل : هلا تقبلتها من
ربك ، وقيل : هلا أبيت بها من قبل
نفسك ، فليس كلما تقوله رحي من السماء .
قوله : « يجي اليه ثمرات كل شيء »
أي يجمع ، قيل : كلهم قرأ بالياء من
نحت غير نافع فانه قرأ بالياء على التأنيث .
و « يجي لهم النى » أي يجمع لهم
الخراج .

والجاي : الذي يدور في الجباية (١) .
يقال : « جيت الخراج جباية » و

(١) يذكر في « شعر ، الجبائي - ز

« جبوته جباوة » : جمعته - قال
الجوهري : ولا يهمز .

والجوابي (١) : الحياض الكبار . جمع
« جابية » لأن الماء يجبي فيها ، أي يجمع .
وفي الخبر : « من أجبي فقد أربى »
قيل : هو من « أجبات الزرع » إذا
بعته قبل أن يبدو صلاحه .

وفي الدعاء « وأجبا بشعاعه ظلمة
الغطش » أي وارى .

(جثا)

قوله تعالى (رجثيا) أي على الركب
لا يستطيعون القيام بما هم فيه ، واحدم
« جاث » وذلك جلسة المحاصم والمجادل ،
وفي تفسير علي بن ابراهيم (رجثيا) يعني
في الأرض إذا نحوت نيرانا .

وفي حديث علي (ع) : « أنا أول
من يجثو للخصومة » أي يجلس على الركب
وأطراف الأصابع عند الحساب .
ومنه : « وترى كل أمة جاثية » وقيل :
جاثية مجمعة ، والأول أعرف .

والجثو والجثي - بالضم فيهما - بمعنى .
والفعل جثا - كدعا ورى - .

(جعا)

في الخبر : « انه جعى في سجوده »
أي خوسى ومدّ ضييعه وتجافى عن الأرض .
(جدا)

في حديث القبلة : « ضع الجدي هناك
وصل » الجدي - بالفتح فالسكون - :
نجم الى جنب القطب تعرف به القبلة ،
ويقال له : « جدي الفرقد » وقيل :
هو الجدي مصغراً ، والأول أعرف .

قال في المغرب تقلاعه : والمنجمون
يسمونه الجدي على لفظ التصغير ، فرقا
بينه وبين البرج .

والجدي أيضاً من أولاد المعز ، وهو
مابلغ ستة أشهر أو سبعة ، والجمع « جداء »
« وأجد » أيضاً مثل دلو ودلاء وأدل .
وفي الصباح عن ابن الأنباري انه
قال : الجدي هو الذكر من أولاد المعز
والأنتى عناق ، وقيده بعضهم في السنة

الأولى ... انتهى .

والجداية - بكسر الجيم وفتحها - :
الذكر والأنثى من أولاد الظباء ، وهو
ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، بمنزلة الجدي
من أولاد المعز .

و « ما أجدى فعله شيئاً » مستعار من
الاعطاء إذا لم يكن فيه نفع .

و « أجدى عليك الشيء » كفاك .

و « أجدى عليه بجدي » إذا أعطاه .

واجتدى : إذا سأل وطلب .

والجدا : انظر العام ، ومنه الدعاء :

« اللهم اسقنا جدّاً طيفاً » أي عامّاً لنا
ولغيرنا .

(جذا)

قوله : « أو جذوة من النار » هي
بالحرركات الثلاث : قطعة غليظة من الحطب
فيها نار بغير لهب .

و « جذا على ركبتيه » لغة في جثا .

ومنه : « دخلنا عليه وقد جذا
وشخصت عيناه » .

(جرا)

قوله تعالى : « حملناكم في الجارية »
بغني السفينة ، سميت بذلك لجريها في
البحر .

ومنه قيل للأمة : الجارية ، على التشبيه
لجريها مستمرة في اشغال موالها ، ثم
توسعوا فسموا كل أمة جارية وإن كانت
عجوزاً لا تقدر على السعي ، والجمع :
الجواري .

والجواري : السفن ، ومنه قوله تعالى :

« ومن آياته الجوار في البحر » قيل :

قرأ نافع بإثبات الياء في الوصل خاصة ،
وابن كثير في الحالين ، والباقون بحذفها
فيها .

قوله : « فالجاريات يسراً » هي السفن
تجري في المساء جرياً سهلاً ، ويقال :
ميسرة مسخرة .

قوله : « بسم الله مجريها ومرسيها »

أي إجراؤها وإرساؤها وقرى « مجريها »

بالفتح ، أي جريها ومجاريها ، قال

الجمهور فيهما : هما مصدران من

« أجريت السفينة وأرسيّت » و« تجراها
و«مرساها» من جرت السفينة ورست .
انتهى .

والجارية من النساء : من لم تبلغ
الحلم (١) .

وفي الحديث : « إذا مات ابن آدم انقطع
عمله إلا من ثلاث » وعدّها الصدقة
الجارية ، أي الدارسة المستمرة غير المنقطعة
كالوقف ونحوه من أبواب البر .

« وجرى الماء » : سال ، خلاف وقف
وسكن .

والمصدر الجري بفتح الجيم .

« جرية الماء » بالكسر : حالة
الجريان .

« الماء الجاري » هو المتدافع في انحدار
واستواء - قاله في المصباح .

« جرى القلم بما فيه » أي مضى على
ما ثبت عليه حكمه في اللوح المحفوظ .

« جرى الأمر » وقع .

« جرى عليه القلم » تعلق التكليف به

« جرت السنة بكذا » أي استمرت به .
ومنه « السنة الجارية » أي المستمرة
غير المنقطعة .

« الأرزاق الجارية » الدارة المتصلة .
وجربت « الى كذا » قصدت
وأسرعت .

« جرى الخلاف بينهم » وقع أو
استمر .

« الشيطان يجري في ابن آدم مجرى
الدم في العروق » قيل : أي يجري كیده
وتسري وساروسه في العروق والابشار

يجري الدم حتى تصل الى القلب ، مع
احتمال الحقيقة ، فانه من نار لا يمتنع سريانه
كالدم .

« مجرى » إما مصدر أو اسم مكن .
« نجلينا ذكر الصعاليك » أي
تناكرناهم .

والجارية في قوله (ع) : « من طالب
علماً ليجاري به العلماء » هي أن يجري
مهم في المناظرة ، ليظهر علمه الى الناس .

رياءً ومهمة وترفعاً .

واكثر ما يستعمل التجاري في الحديث يقال : « تجاروا في الحديث » أي جرى كل واحد مع صاحبه وجاراه .

ومنه : « مجارة من لا عقل له » أي الخوض معه في الكلام .

و « تجاري بهم الأهواء » أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون ، تشبيهاً بجرى الفرس .

وقيل في قوله (ص) : « سيخرج من أمتي قوم تجاري بهم تلك الأهواء » أي تسري بهم في عروقهم ومفاصلهم ، فتستمر بهم وتتمارى ، وتذهب بهم في كل واد .

و « اجتراً على القول » - بالهمز - أسرع بالهجوم عليه من غير تروء .

والاسم « الجرأة » كغرفة ، وربما تركت الهمزة فيقال « الجرة » كالكرة .

والجريء على - فعيل - : اسم من جرؤ جرأة كضخم ضخامة .

وفي الدعاء : « لا تبليني بالجرأة على

معاصيك » والجريء - بغير - همز الرسول والأجير أو الوكيل ، لأنه يجري بجرى موكله .

و « أجرى الخيل » أي سابق بها . ومنه الحديث : « قد سبق رسول الله (ص) أسامة بن زيد وأجرى الخيل » . والجرؤ : ولد الكلب والسباع ، والفتح والضم لغة ، والجمع « أجراء » و « جراء » ككتاب .

(جزا)

قوله تعالى : ﴿ لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾ أي لا تقضي ولا تنفي عنها شيئاً . يقال : جرى الأمر بجرى جزاء مثل قضى يقضي قضاء وزناً ومعنى ، والجزء من الشيء الطائفة منه ، والجمع « اجزاء » كاقفال .

والجزء : النصيب ، قال تعالى ﴿ وجعلوا له من عباده جزءاً ﴾ أي نصيباً ، وقيل : بنات ، وفي التفسير : ان مشركي العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

« أجزأني الشيء » : كفاي ، من « جزأ »
بمعنى كفى .

والمجازاة : المكافأة .

وفي الحديث القدسي : « الصوم لي
وأنا أجزى عليه » بفتح الهمزة ، أي
أكفى عليه ، من « جزى » بمعنى كفى
لأن « أجزأ » الذي هو من الأجزاء ،
إذا لامعنى له .

وقد كثر الكلام في توجيهه ، وأحسن
ما قيل فيه هو : إن جميع العبادات التي
يتقرب بها إلى الله تعالى من صلاة وغيرها
- قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذون
من دون الله أنداداً ، ولم يسمع أن طائفة
من طوائف المشركين وأرباب النحل في
الآزمنة المتقدمة عبدت إلهاً بالصوم ولا
تقربت إليه به ، ولا عرف الصوم في
العبادات إلا من الشرائع ، فلذلك قال
تعالى : الصوم لي ومن مخصوصاتي وأنا
أجزى عليه بنفسه ، لا أكاه إلى
أحد غيري من ملك مقرب ولا غيره ،
ويكون قوله : « وأنا أجزى عليه » بياناً

و « جزاه بفعله » إذا كفاه ، قال
تعالى : ﴿ وهل يجازى إلا الكفور ﴾
وقرىء بالنون ونصب الكفور ، وقرىء
بالياء ورفع الكفور ، أي ﴿ وهل
يجازى ﴾ بمثل جزائهم ﴿ إلا الكفور ﴾ .
قوله : ﴿ ومن قتل منكم متعمداً فجزاه
مثل ما قتل من النعم ﴾ قيل : قرأ أهل
السكوفة ﴿ فجزاه ﴾ منوناً ورفع « مثل »
تقديره : فالواجب جزاء ، فيكون خبراً ،
أو : فعلية جزاء ، فيكون مبتدأ ، و « مثل »
صفته على التقديرين ، والباقون بضم
« جزاء » وإضافته إلى « مثل » .

قوله : ﴿ من وجد في رحله فهو جزائه ﴾
قيل : هكذا كان في شرع يعقوب (ع) .
والجزية : الخراج المعروف المجهول على
رأس الذي ، بأخذه الامام (ع) في
كل عام .

قال تعالى : ﴿ حتى يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون ﴾ قيل : سميت بذلك
لأنها قضاية منهم لما عليهم ، وقيل :
لأنها يحترأ بها ويكتفى بها منهم ، يقال

الكثرة الثواب ، ويكون مستثنى من قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) (١) هكذا روي الحديث ، وروي بعبارة أخرى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لي وأنا أجزي عليه » وعلى هذا فيمكن أن يقال فيه : هو أن معنى « كل عمل ابن آدم له » بحسب ما يظهر من أعماله الظاهرة بين الملائكة ، بحسب الظاهر له وإن كانت لله في الباطن ، بخلاف الصوم فإنه لله تعالى لم يطلع عليه أحد سواه ولم يظهر لأحد غيره ، فكان مما استأثر بعلمه دون غيره ، وإذا كان بهذه المرتبة العظيمة عند العظيم الواسع كان هو العالم بالجزاء الذي يستحقه الصائم ، وفيه من الترغيب مالا يخفى .

وقولهم : « جزاء الله خيراً » أي أعطاه الله جزاء ما أسلف من طاعته ، وقولهم : « أجزاء عنك شاة » هي لغة في « جزت » ، أي قضت .
و « أجزاء عنك مجزى فلان » أي

أغنيت عنك مغناه .
و « جزأت الشيء » أي قسمته وجعلته أجزاء ، وكذلك التجزئة .
ومنه : « الملائكة أجزاء » أي أقسام : جزء له جناحان ، وجزء له ثلاثة ، وجزء له أربعة .

وفي الخبر : « الهدى الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » .
ومثله : « الرؤيا الصالحة جزء من كذا » قال بعض الشارحين : معناه : هذه الخلال ونحوها من شمائل الأنبياء فافتدوا بهم فيها ، ولا يريد أن النبوة تتجزأ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة .

وفيه : « وأما خير فجزأها ثلاثة أجزاء » أي ثلاثة أقسام ، ووجه ذلك بأن خير ذات قرى كثيرة فتح بعضها عنوة وكان لها منها الخمس ، وكان بعضها صلحاً من غير قتال فكان فيئاً خاصاً به ، واقتضت الفسمة أن يكون الجميع بينه

(١) يذكر في ، خمس ، حديثاً في آية : (وجزاء سيئة سيئة مثلها) - د

وين الجيش أثلاثاً .

والأجزاء - بفتح الهمزة الأولى - :
أجزاء القرآن وغيره .

ومنه حديث الصادق (ع) : « عندي
مصحف مجزأ بأربعة أجزاء » .

ومنه في أوصاف الحق تعالى : « لا يتبعض
بتجزئة العدد في كماله » قيل في معناه :
إن أوصافه الكاملة كثيرة ، وهو عالم
قادر سميع ونحو ذلك ، ومصداق الكل
واحد هو ذاته تعالى ، وهو منذر عن
التجزئة التي تستلزم الكثرة والعدد .

قوله : « ويجزيه التيمم ما لم يحدث »
يقرأ بضم مثاء من الأجزاء ، وفتحها
بمعنى كفى (١) .

ومثله : « ويجزيه المسح ببعض الرأس » .
ومثله : « يجزي من ذلك ركعات »
كل ذلك يقال بضم الياء وفتحها .

والجازي - بالجيم والزاء - : منسوب
إلى الجازية ، قرية .

(جسا)

في دعاء ختم القرآن : « وسهلت
جواسي السنتنا بحسن عبارته » كأنَّ
المراد : ما صلب منها ، من قولهم « جسات
يده من العمل نجماً جساً » : صلبت .

والاسم : الجساء كالجرعة .

وفي بعض النسخ : « حواشي السنتنا »
بالحاء المهملة والشين المعجمة ، والمعنى واضح .

(جشا)

في الحديث : « إذا نجشأتم فلا ترفعوا
جشاً ، كم إلى السماء » .

وفيه : « أطولكم جشاً في الدنيا أطولكم
جوعاً يوم القيامة » الجشاء كغراب صوت
مع ربح يخرج من الفم عند شدة الامتلاء .
و « جشأت الروم » : نهضت وأقبلت
من بلادها .

و « جشأت النفس » : نهضت من
حزن أو فزع .

و « جشأ على نفسه » ضيق عليها .

(جفا)

قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ أي ترفع وتنبت عن الفرش ، يقال : « تجافى جنبه عن الفراش » إذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أو هم .

قال الشيخ أبو علي (ره) : وهم المتعبدون بالليل الذين يقومون لصلاة الليل ، يدعون ربهم لأجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته ، قال : وعن بلال عن النبي (ص) : « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وإن قيام الليل قربة إلى الله ، ومنهابة عن الآثم ، ومكفرة عن السيئات ، ومطردة للداء عن الجسد » .
وعنه (ص) : « شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه كف الأذى عن الناس » .
والجفاء - بالضم والمد - : الباطل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاً ﴾ .

والجفاء : ما رمى به السيل والقذى من الزبد .

وفي الخبر : « خلق الله الأرض السفلى

من الأرض الجفاء » أي من زبد اجتماع . وفيه - وقد قيل له متى تحمل الميتة - « قال : ما لم تحتملوا بقلا » أي تقتلعوه وترموا به ، من « جفأت القدر » إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ ، وفيه نسخ لا طائل بذكرها .

وفي حديث المسبوق بالصلاة : « إذا جلس يتجافى ولا يتمكن من القعود » أي يرفع عن الأرض ويجلس مقعياً غير متمكن ، لأنه أقرب إلى القيام . وفيه : « انه (ع) كان يجافي عضديه عن جنبيه للسجود » أي يباعدهما عن جنبيه ولا يلصقهما بهما .

ومنه : « إذا سجدت فتجافى » أي ارفع عن الأرض ولا تلصق جؤجؤك بها وفيه : « الاستنجاء باليمين من الجفاء » أي فيه بعد عن الآداب الشرعية .

و « تجافوا عن الدنيا » أي تباعدوا عنها وتركوها لأهلها .

وفي حديث الجريدة للميت : « يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة » أي يرفع

عنه عذاب القبر ما دامت كذلك .

والجفاء - بالمد - : غلظ الطبع والبعد والاعراض ، يقال : « جفوت الرجل أجفوه » اذا أعرضت عنه .

والجفاوة : قساوة القلب (١) .

وفي حديث النبي (ص) : « ليس بالجافي ولا المهين » أى ليس بالذى يجفو أحداً من أصحابه ، ولا المهين : الذى يهين أصحابه أو يحقرهم في قوله : « هو مهين » أى حقير .

وفي الحديث : « من لا يفعل كذا جفوته يوم القيامة » أى أبعدته عني يوم القيامة ولم أقرّبه إلي .

وفي حديث الصلاة : « إنما يفعل ذلك أهل الجفاء من الناس » أى غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع

وفي حديث العلم : « لا يقبض الله العلم بعدما يهبطه ، ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم ، فتليهم الجفاة فيضلون ويضلون » يريد بالجفاة : الذين يعملون بالرأى ونحوه .

مما لم يرد به شرع .

وفي حديث السفر : « زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء » أى بعد عن آداب الشرع .

وفي حديث الابل : « فيها الشقاء والجفاء » أى المشقة والعناء وعدم الخير ، لأنها اذا أقبلت أدبرت .

(جلا)

قوله تعالى : « والنهار إذا جلاها » أى جلى الظلمة وان لم يجر لها ذكر ، مثلها انها اليوم بارزة ويريد الغداة .

والجلاء : الخروج عن الوطن والبلد . و« قد جلوا عن أوطانهم » و« جلوتهم أنا » يتعدى ولا يتعدى .

قوله : « والنهار إذا تجلى » أى ظهر وانكشف .

قوله : « لا يجليها لوقتها » أى يظهرها . قوله : « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً » أى ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل ، والتجلي هو الظهور .

و « يجهلون عن الخوض » أي ينفون
ويطردون عنه .

ومنه : « غير مجلين عن ورد »
والأشهر بالحاء والهمزة - كما يأتي في بابه .
وفي الحديث : « السواك مجلاة للبصر »
أي آلة لتقوية البصر وكشف لما يغطيه .
وفي حديث النبي (ص) : « فجلى الله
لي بيت المقدس » بتشديد اللام وتخفيفها :
كشفه .

وفي وصفه (ص) : « أنه أجلى الجيبة »
أي الخفيف الشعر ما بين النزعيتين من
الصدغين .

و « جلوت العروس جلوة » بالكسر -
والفتح لغة - و « جلاء » ككتاب ،
و « اجتليتها » مثله .

و « أجلى القوم عن القتل » تفرقوا
عنه ، بالألف لا غير - تقلا عن ابن فارس .

وفي الحديث : « أنه برز من نور
العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل »
وتدكدك : صار مستوياً بالأرض ، وقيل :
صار تراباً ، وقيل : ساخ في الأرض (١)
وفي الحديث : « القرآن جلاء للقلب »
أي يذهب الشكوك والأحزان ، من
« جلوت السيف » : صقلته ، أو « جلوت
بصرى بالكحل » : كشفت عنه .

ومنه : « تحدثوا فان الحديث جلاء
للقلوب » ان القلوب لترين كما برز
السيف، جلاؤه الحديث ، برفع « جلاؤه »
على الابتداء - كما هو الظاهر من النسخ -
ومعناه واضح .

والجلاء - بالكسر والقصر والمد - :
الائتد (٢) .

والجلاء - بالضم والمد - : حكاكة
حجر على حجر يكتحل بها ، سميت بذلك
لأنها تجلو البصر .

(١) ساخ في الأرض : دخل وغاب فيه - هـ

(٢) الايتد - بكسر الهمزة والميم - : حجر يكتحل به ، ويقال : انه معرب
ومعاده بالشرق - هـ

(جنا)

قوله تعالى : ﴿ وجنا الجنتين دان ﴾ أي ما يجنئ منهما قريب ، يقال : « جنيت الشجرة أجنيها ، و « اجتنيها » بمعنى .
والجني مثل الحصى ما يجنى من الشجر مادام غضاً ، والجني على فعل مثله .
ومنه قوله : ﴿ رطباً جنياً ﴾ أي غضاً .
ويقال : « جنى » أي مجني طري .
والجناية - بالكسر - : الذنب والجرم مما يوجب العقاب والقصاص ، وهي في اللغة عبارة عن إيصال المكروه الى غير مستحق ، وفي الشرع عبارة عن إيصال الألم الى بدن الانسان كله أو بعضه ، فالأول جناية النفس والثاني جناية الطرف .
وفي الحديث : « لا يجني الجاني إلا على نفسه » هو مثل قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ والسبب فيه أن أهل الجاهلية كانوا يرون أخذ الرجل بجناية غيره من ذوي الرحم وأولي القرابة فجاء الحديث في رده .

و « جنى على قومه » أي أذنب ذنباً يؤخذون به .
وغلبت الجناية في السنة الفقهية على الجرح والقطع ، والجمع « جنايات » و « جنايا » - مثل عطايا - قليل .
(جوا)

في الحديث : « فتودي من الجوّ » و « يسبحون الله في الجوّ » .
وفي حديث الشمس : « حتى اذا بلغت الجوّ » .
الجوّ - بتشديد الواو - : ما بين السماء والأرض . (١)
والجوّ أيضاً : ما انسع من الأودية ، والجمع « جواء » كسهم .
والجواء : الهواء ، و « جو السماء » : ما تحتها من الهواء ، ولعله أراد بالجوّ في حديث الشمس أعلى دائرة الأفق .
والأجواء جمع الجو ، ومنه حديث علي (ع) : « ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء » أي النواحي .

والجوى : الداء في البطن .

وفي الصباح : الجوى : الحرقه وشدة

الوجد من عشق أو خوف .

ومنه : « رحم الله من داوى أجواهه » .

ومنه : « التقوى دواء أجوائه » .

و « اجتويت البلد » : كرهت المقام

فيه وإن كنت في نعمة .

ومنه حديث أبي ذر : « إني قد

اجتويت المدينة » أي كرهت المقام فيها ،

وكان ذلك من شدة ما ناله من مقت

عثمان .

والجوّة مثل الحرّة ، وهي لون كالسمرة

وصدأ الحديد - قاله الجوهري .

والجوّة - بالجيم والياء المشددة - بعد

الواو - على ما في كثير من النسخ : اسم

موضع بمكة .

(جيا)

قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى

جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ أي جاء بها ، ويقال :

أَجَاءَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَجَاءَتْهُ إِلَى كَذَا »

بمعنى أَجَاءَتْهُ وَاضْطَرَّتْهُ إِلَيْهِ .

ومنه حديث الاسدي : « أَجَاءَ تَنَا

الْمُضَاتِقِ الْوَعْرَةَ » .

وعن الشيخ أبي دلي (ره) في تفسيره

﴿ فَأَجَاءَهَا ﴾ الآية : ان « أَجَاءَ » منقول

من « جَاءَ » إلا أن استعماله قد تغير بعد

النقل إلى معنى الإلجاء ، والمخاض : تمخض

الولد في بطنها ، أي ألجأها وجع الولادة

إلى جذع نخلة في الصحراء يابسة ليس لها

ثمر ولا خضرة .

قوله : ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ روي

أنه لما نزلت هذه الآية تغير وجهه

رسول الله (ص) وعرف في وجهه حتى

اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله ،

فانطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب (ع)

فقالوا : يا علي لقد حدث أمر قد رأيناه

في نبي الله ، فجاء علي (ع) فاحتضنه من

خلفه وقبل بين عاتقيه ، ثم قال : يا نبي الله

بأي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم ؟

قال : جاء جبرئيل فأقرأني ﴿ وَجِيءَ

يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ قال : فقلت : كيف يجاء

بها ؟ قال : يجيء بها سبعون ألف ملك

يقودونها بسبعين ألف زمام فقشر دشرة
لو تركت لأحرقت أهل الجمع .

وفي الحديث : « سئل عن امرأة كانت
تصلي المغرب ذاهبة وجائية ركعتين » أي
آتية ، بتقديم الهمزة على الياء ، لأن اسم
الفاعل من « جاء يجيء . جاء » والأصل
« جاي » بتقديم الياء على الهمزة ،
ولكن وقع الخلاف في إعلاله ، فقليل :
الأصل في « جاء » : « جاي » فقلبت
الياء همزة - كما في صائن - لوقوعها بعد
ألف فاعل فصارت « جاء » بهمزتين
قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها فقلبت
« جائي » ثم أصل « اعلال رام ، فوزنه
فاع ، وإلى هذا ذهب سيدي ، وعند
الخليل الأصل « جاي » نقلت العين
إلى موضع اللام واللام إلى موضع العين
واعلّت ، والوزن فاعل .

ومنه قوله (ع) : « التقصير يريد
ذاهب ويريد جاء » .

و « جاء زيد » أتى وحضر .
ويستعمل أيضاً بنفسه وبالباء ، فيقال :
« جئت شيئاً حسناً » إذا فعلته ، و « جئت
زيداً » إذا أتيت إليه ، و « جئت به »
إذا أحضرته معك ،
قال في المصباح وقد يقال « جئت إليه »
على معنى ذهبت إليه ، ويقال : « جاء
الغيث » أي نزل ، و « جاء أمر السلطان » :
بلغ ، والمجبي . الاثنان يقال : « جاء
مجيئاً حسناً » قال الجوهري : وهو شاذ ،
لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح
العين ، وقد شذمه حروف فجاءت على
مفعل كالمجبي . والمحيض والمكيل والمصير .
انتهى .

والجئة - كالجمعة - الاسم من جاء
يجيء .

والجية - بالكسر وتشديد الياء - :
مستنقع الماء

باب ما اوله الحاء

(حبا)

في الحديث : « ان أول حباثك الجنة »
أي عطاؤك ، يقال : « حبوت الرجل
حبا » بالكسر والمد : أعطيته الشيء
بغير عوض ، والاسم منه الحبوة -
بالضم (١) .

ومنه « بيع المحابة » وهو أن يبيع شيئاً
بدون ثمن مثله ، فالزائد من قيمة المبيع عن
الثمن عطية ، يقال : « حايته في البيع
محابة » .

والحباء : القرب والارتفاع ، وعليه حمل
قوله : « أعلام درجة وأقربهم حبوة زوار
ولدي علي (ع) » أي أعلام وارفعهم عند
الله - كذا فسر في كنز اللغة .

وفي الحديث : « العقل حباء من الله
والآدب كلفة » يريد أن العقل موهبة
والآدب كسبي « فمن تكلف الآدب قدر

عليه ، ومن تكلف العقل لم يزد بذلك
إلا جهلاً » (٢) أي حقاً ، وفيه « نهى عن
الحبوة في المساجد » هي بالكسر والضم :
الاسم من الاحتباء الذي هو ضم الساقين
إلى البطن بالثوب أو اليدين ، وأهل العلة
لكونها مجلبة للنوم ، فربما أفضت إلى
نقض الطهارة ، أو لكونها جلسة تنافي
تعظيم الله وتوقيره ، كيف لا وهو جالس
بين يدي الله تعالى .

ومنه : « الاحتباء حيطان العرب »
وكان ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد
إلى الجدران .

وفي الخبر : « نهى عن الاحتباء في
ثوب واحد » وعال بأنه ربما تحرك أو
تحرك الثوب فتبدو عورته .

وحبال الصبي يحبو حبواً ، وحبي يحبي حبياً
- من باب رمي الهمزة : إذا مشى على أربع .

(١) وبالكسر أيضاً والفتح فيه أفصح - كما في لسان العرب .

(٢) صحناه على الكافي كتاب العقل والجهل الحديث رقم ١٨ وكان فيه تقديم وتأخير .

ومنه الحديث في صلاة الفجر والعشاء :
« لو علم المنافقون الفضل فيها لأتوها ولو
حبوا » يعني زحفاً على الركب .

وصلاة الحبوة هي صلاة جعفر بن أبي
طالب المشهورة بين الفريقين ، سميت
بذلك لأنها حباء من الرسول (ص)
ومنحة منه ، وعطية من الله ، تفضل بها
على جعفر (رض) (١) .

(حشا)

في الحديث : « احنوا في وجوه المداحين
التراب » أي ارموا التراب في وجوههم ،
إجراءً للفظ على ظاهره ، وقيل : هو
كناية عن الخيبة وإن لا يعطوا شيئاً ، وقيل :
هو كناية عن قلة إعطائهم ، ويحتمل إرادة
دفعهم عنه وقطع لسانهم بما يرضيهم من
الرضخ ، وأراد بالمداحين الذين اتخذوا مدح
الناس عادة وجعلوه بضاعة ليستأكلوا به
المدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن
والأمر الحمود ترغيباً وتحريضاً للناس على
الاقتداء به في أشباهه فليس به بأس .

و « حشا الرجل التراب يحنوه حشواً »
و « يحنيه حشياً » - من باب رمى - لغة :
إذا أهاله بيده ، وبعضهم يقول : قبضه
بيده ثم رماه .

ومنه : « فاحشوا التراب في وجهه » ولا
يكون إلا في القبض والرمي .

ومنه حديث الميت : « فحشا عليه
التراب » أي رفعه بيده وألقاه عليه .

وقوله : « يكفيه أن يحنو ثلاث حشيات
على رأسه » يريد ثلاث غرف على التشبيه .
والحنى - بالفتح والقصر - دقاق التبن .
(حجا)

في الحديث : « من بات على ظهر بيت
ليس عليه حجا فقد برئت منه الذمة »
أي ليس عليه ستر يمنع من السقوط .
والحنى - بالكسر والقصر - : العقل
شبه السترة في المنع عن التعرض للهلاك .
وروي : « ليس عليه حجار » جمع
« حجر » ما يجبر به كالحائط ، وقد سبق
المعنى في برئت منه الذمة في « برا » .

والحجا - وزان المعصا - : الناحية والجمع
« أحجاء » .

و « أولي الحجى » أصحاب العقول .
ومنه : « ويختل ذلك على ذي حجى »
أي ذي عقل .

وأحجى : أجدر وأحق .

ومنه حديث علي (ع) : « فرأيت أن
الصبر على هانا أحجى » .

وقولهم : « هو حجى بذلك » على
فعل ، و « حج بذلك » أى خلق به .

والأحجية ، والأحجوة - يضم الهمزة
لغة - : لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس
بينهم ، والجمع « الأحاجي » ويعبر عنها
بالألغاز .

(حدا)

في الحديث ذكر الحدأة كناية ، وهو
طائر خبيث ، ويجمع بحذف الهاء كغيب .
وفي الخسبر : « لا بأس بقتل الحدو
للمحرم » (١) قبل : هو لغة في الوقف

على ما آخره ألف بقلب الألف واوآ ،
والمراد به جمع « حدأة » للطائر المعروف ،
سكنت الهمزة للوقف فصارت ألفاً فقلبت
واوآ ، ومنهم من يقلبها ياءً ويخفف ويشدد .
وعن كعب الأحبار : الحدأة تقول :
« كل شيء هالك إلا الله » .

و « حدا بالآبل حدوآ وحداء » مثل
غراب : اذا زجرها وغنى لها ليعثها على
السبر (٢) .

ومنه : « زاد المسافر الحداء والشعر
ما كان ليس فيه الحنا » أى الفحش ، وفي
بعض النسخ « جنا » وقد مر في بابه .
وقوله : « وساكن الدنيا يحدو بالموت »
على التشبيه .

ومثله : « وطالب حثيث في الدنيا
يحدوه » أى يحدو به ، والمراد الموت .
وفي الدعاء : « وتحدوني عليها خلة
واحدة » أى تبعثني وتسوقني عليها خصلة
واحدة ، وهو من حدو الآبل على ما قيل ،

(١) يذكر قتل الحدأة في فسق ، أيضا - ز

(٢) يذكر في « غنا ، شيئا في حدو الآبل - ز

فانه من أكبر الأشياء على سوفها وبهشها .
وفيه ذكر الحادين وهما الليل والنهار ،
كانهما يحدوان بالناس للسير الى قبورهم
كالذى يحدو بالابل .

والتحدي من « حاديت فلاناً » اذا
باريته ونازعته في فعله لنغلبه ، او من
« تحديت الناس القرآن » طلبت ما عندهم
لتعرف أينما أقرأ .

قال في المصباح : وهو في المعنى مثل
قول الشخص الذى يفاخر الناس بقوله :
« هاتوا قوماً مثل قومي » او « مثل
واحد منهم » .

وفي حديث جابر : « فجعلته في قبر على
حدة » اى منفرداً وحده وسيأتي في باب .

(حذا)

وفي الحديث : « لا يصلي على الجنابة
بحذاء » هو بالكسر والمد النعل ، والجمع
« أحذية » مثل كساء وأكسية .

ومنه : « لا تصل على الجنابة بنعل
حذو » اى نعل يخطى به (١) .

والحذاء ايضاً : ما وطأ عليه البعير
من خفه .

ومنه قوله (ع) : « معها حذاؤها
وسقاؤها » يعنى الناقة .

و « حاديت الشيء » صرت بحذائه
وبجنبه .

ومنه حديث المأموم : « يقوم عن يمين
الامام بحذائه » اى بجانبه مساوياً له من

غير تأخر اللهم ، إلا بالعقب .
ومثله : « المرأة تصلي بحذاء الرجل »
« هاتوا قوماً مثل قومي » او « مثل
واحد منهم » .

و « حذوت النعل بالنعل » اذا قدرت
كل واحدة من طاقاتها على صاحبها لكونها
على سواء .

وفي حديث النبي (ص) : « لتركبن
سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل »
اى تشابهونهم وتعملون مثل أعمالهم على
السواء .

وفي الخبر : « أخذ قبضة من تراب فحذا
بها في وجوه المشركين » حذا : لغة في حشا .

و « استعذيتك فأخذاني » أي استعظيتك فأعطاني .

والاسم « حذيا » على فعلى - بالضم .
والحذية على فعيلة مثل الحذيا من
الغنيمة ، وكذلك الحذوة بالكسر .

والحذوة ايضاً : القطعة ، ومنه الخبر :
« يعمدون الى عرض جنب اخدم
فيحذون منه الحذوة من اللحم » ويريد
الغنية .

وفي الحديث : « مثل المجلس الصالح
مثل الداري ان لم يحذك من عطرة علفك
من ريحه » أي إن لم يعطك .

والحذية : العطية .

وقولهم : « لم يحذني من العطية » بالضم
فالسكون : لم يعطني منها شيئاً .

(حرا)

قوله تعالى : « اولئك نحرّوا رشداً »
أي طلبوا الحق .

وانتحرّي والتوخي : القصد والاجتهاد
في الطلب والعزم على تخصيص الشيء
بالفعل والقول .

ومن الحديث : « لا تتحرّوا بالصلاة
طلوع الشمس وغروبها » أي لا تقصدوا
بها ذلك .

وفي الخبر : « تحرّوا ليلة القدر في العشر
الآخر » أي تعمدوا طلبها فيها .

وفي الحديث : « من نحري القصد
خفّت عليه المؤن » أي من طلب القصد
في الامور كان كذلك .

وفيه : « التحري يجزئ عند الضرورة »
أعني طالب ما هو الأحرى في الاستعمال في
غالب الغن .

ومنه : « التحري في الاناثين » .
وفيه : « انك حريّ أن تقضي
حاجتك » أي جدير وخلق بذلك .

وقد تكرر فيه ذكر الحروري والحرورية
- بضم الحاء وفتحها - وهم طائفة من

الخوارج ، نسبوا الى حروراء - بالمد -
والقصر - موضع بقرب من الكوفة ،
كان أول مجتمعهم ونحكيهم فيه ، ومن
أحد الخوارج الذين قاتلهم علي (ع) ،
وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو

معروف .

وفي الحديث : « الحروري هو الذي يبرأ من علي بن أبي طالب (ع) ويشهد عليه بالكفر » .

وحراء - بالكسر والمد - : جبل بمكة - قاله في الجمع .

(حزا)

في الحديث : « شرب الخزاء بالماء البارد ينفع المعدة » الخزاء - بفتح الخاء والمد - : نبت بالبادية يشبه الكزبرة إلا أنه أعرض ورقاً منه .

قال في الصباح : وفي الدر : هو نبت بالبادية يشبه الكرفس ، واحسده « حزاة » .

و « حزوت النخل » - وحزبته حزياً - لغة - : إذا خرصته .

واسم الفاعل « حاز » كقاض .

وفي الخبر « هرقل كان حزاً » : بشد الزاي وآخره همزة ، من يحزو الأشياء ، ويقدرها بظنه ، لأنه كان ينظر في النجوم ، ويقال لمن كان كذلك : « حزاء » ،

ولخارص النخل : « الحازي » وكانت هرقل علم من الحساب ان المولد النبوي كان بقران العلويين يبرج العقرب كذا في الجمع .

(حسا)

في الحديث : « فأكل رسول الله (ص) وعلي (ع) وحسوا المرق » أي شرباً منه شيئاً بعد شيء .

والحسوة بالضم - والفتح لغة - : الجرعة من الشراب ، ملء الفم مما يحسى مرة واحدة ، والجمع حمى وحسيات مثل مديّة ومدى ومديات .

و « في الاناء حسوة » - بالضم - أي قدر ما يحصى .

والحسوة على فاعول - بالفتح - : طعمام معروف .

وفي الحديث « ما التلينة ؟ قال (ص) : الحسو باللبن » .

والحسواء - بالفتح والمد - : طيبخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يحلى ليحسى .

والحشي - بالكسر فالسكون - : ما تشربه
الأرض من الرمل عند الحفر فيستخرج
منه الماء .

(حشا)

في الحديث « واحش ركعتي الفجر
بصلاة الليل » هو على التشبيه ، أي ادخلها
فيها ولا تفرق بينهما .

وفي حديث المستحاضة : « أمرها أن
تغتسل ، فإن رأت شيئاً احتشت » أي
استدخلت شيئاً يمنع الدم من القطر .

وبه سمي الحشو للقطن ، لأنه يمتص به .
و « حشوت الوسادة وغيرها حشواً »
إذا أدخلت الحشو فيها .

ومنه : « الحائض تحشي بالكسوف
ليحتبس الدم » .

والحشا - مقصوراً - كما ، والجمع
« أحشاء » كسبب وأسباب .

وقولهم : « لأدري أي الحشا آخذ »
أي أي الناحية آخذ .

(حصا)

قوله تعالى : ﴿ وأحصى كل شيء .

عددا ﴾ هو من أحصى الشيء إذا عده
كاه ، أي أحصى ما كان وما يكون منذ
يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من
فتنة أو زلزلة أو خسف أو أمة أهلك
فيما مضى أو تهلك فيما بقي ، وكم من إمام
عادل أو جائر يعرفه باسمه ونسبه ، ومن
يؤت موتاً أو يقتل قتلاً ، وكم من إمام
مخدول لا يضره خذلان من خذله ، وكم
من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره .
قوله : ﴿ وإنا تعدوا نعمت الله
لا نحصوها ﴾ أي لا نطبقون إحصاءها
والإحصاء يكون علماً ومعرفة ويكون إطفاء .
قوله : ﴿ ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزين
أحصى ﴾ الآية ، أي الفريقين أصوب
وأحفظ ﴿ لما لبثوا ﴾ أي مكثوا ، يعني
أصحاب الكهف في كهفهم ، و ﴿ أمدأ ﴾
غاية ، وقيل : عددأ ، وفي تصبه وجهان :
أحدهما على التفسير - كذا قيل ، وفي
تفسير الشيخ أبي علي : (ره) ثم ﴿ بعثناهم ﴾
أي أبغضناهم من نومهم ﴿ أي الحزين ﴾
فيه معنى الاستفهام ، ولذلك علق فيه

﴿ لتعلم ﴾ فلم يعمل فيه ، و ﴿ أحصى ﴾ فعل ماض ، ومعناه : أي الحزين من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أضبط أمداً لأوقات لبثهم ، ولا يكون ﴿ أحصى ﴾ من أفعل التفضيل في شيء ، لأنه لا يثنى من غير الثلاثي المجرد ، ولم يزل سبحانه عالماً بذلك وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيماناً ، وقيل : يعني بـ ﴿ الحزين ﴾ أصحاب الكهف وانهم لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم .

قوله : ﴿ والله يقدر الليل والنهار علم أن لن نحصوه فتأب عليكم ﴾ يعني أنه يعسر عليكم ضبط أوقات الليل وحصر ساعاته ، بل سبحانه هو المقدر لذلك ، أي العالم بمقداره ، قوله : ﴿ فتأب عليكم ﴾ قيل : معناه نسخ الحكم الأول ، بأن جعل قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فرضاً ، وقيل : معناه لم يلزمكم إيماناً ولا تبعه ، وقيل : معناه خفف عليكم ، لأنهم كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم

فخفف ذلك عنهم .

قوله : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ روي : « أن أمير المؤمنين (ع) هو ذلك الامام » وروي : « أنه (ع) مرّ بأصحابه على وادٍ يضطرب غملاً ، فقال بعضهم : سبحان من يعلم عدد هذا الغمل ، فقال (ع) : لا تقل كذا قل : سبحان من خلق هذا الغمل ، فقال : كأنك تعلمه يا أمير المؤمنين (ع) قال : نعم والله إني لأعلمه وأعلم الذكر منه من الأئمة ، فلم تطب نفسه إلى ذلك ، فقال (ع) : أو ما قرأت يس ؟ فقال : بلى ، قال : فما قرأت قوله تعالى : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ ؟ » .

وفي الحديث : « إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة » قيل : المراد من حفظها في قلبه ، وقيل : من علمها وآمن بها ، وقيل : من استخرجها من الكتاب والسنة ، وقيل : من أطلق العمل بها ، مثل من يعلم أنه سميع بصير يكف سمعه ولسانه عما لا يجوز له ، وكذا

بأى أسماءه ، وقيل : من أخطر بياله عند ذكرها معانيها وتفكر في مدلولها معظماً لمسامها ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتدبراً راغباً فيها وراغباً .

وفيه : « تركك حديثاً لم تدره خير من روايتك حديثاً لم تحصه » أي لم تحط به خبراً ، من « الاحصاء » : الاحاطة بالشيء حصراً وتعداداً .

وفي حديث أسماء : « لا تحصى فيحصى عليك » المراد عد الشيء للقيمة والادخار والاعتداد به ، « فيحصى عليك » يحتمل أن يراد به يحبس عليك مادة الرزق ويقلله بقطع البركة حتى يصير كالشيء المحدود ، والآخرة انه يحاسبك في الآخرة .

و « المحصى » من اسمائه تعالى ، وهو الذي أحصى كل شيء بعلمه وأحاط به ، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل ، ولا يعزب عنه مثقال فرقة في الأرض ولا في السماء . وفي حديث الدعاء : « لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » أي لا أطيعه ولا أحصي نعمك وإحسانك

وان اجتهدت « أنت كما أثنيت على نفسك » وهو اعتراف بالمعجز ، أي أطيق أن اتني عليك كما تستحقه ونحبه ، أنت كما أثنيت على نفسك بقولك : « فله الحد رب السموات » و « ما » في « كما » موصولة أو موصوفة .

وفي المصباح : قال الغزالي في الاحياء : ليس المراد أنه عاجز عما أدركه ، بل معناه الاعتراف بالقصور عن ادراك كنهه جلالة ، وعلى هذا فيرجع المعنى الى الشاء على الله بآتم الصفات وأكملها التي ارتضاها لنفسه واستأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى . انتهى .

وبنم الكلام في « رضا » ان شاء الله تعالى .

وفيه : « نهى عن بيع الحصاة » ، وفسر بأن يقول : بعثك من السلع ماتقع حصاك عليه اذا رميت بها ، واذا نبذت اليك الحصاة فقد وجب البيع ، وهو بيع كان في الجاهلية .

و « الحصاة » واحدة « الحمى »

والجمع « حصيات » مثل بقرة وبقرات
- قاله الجوهري .

وفي القاموس « الحصى » : صغار الحجارة
الواحدة « حصاة » والجمع « حصيات »
و « حصى » .

والحصاة : اللب والعقل .

(حظا)

في حديث ابن عباس : « أخذ النبي
(ص) بقفائي فخطاني خطوة » الخطو :
تحريك الشيء منزعاً ، وروي بالهمزة
من « خطاه » - بالهمزة - : إذا دفعه بكفه
بين الكتفين ، وإنما فعله (ص) ملاطفة
وتأنيساً .

(حظا)

في حديث أزواج النبي : « تزوجني
رسول الله في شوال ، ونى بي في شوال
فأي نسائه كان أحظى مني » أي أقرب
إليه وأسعد به ، من قولهم : « حظيت
المرأة عند زوجها تحظى خطوة » - بالضم
والكسر - : سعدت به ودنت من قلبه
وأحبها .

وفيه من الرد على من كره النزويج في
شوال ما لا يخفى .

والخطوة - بفتح الحاء - : بلوغ المرام
يقال : « حظي في الناس بحظي » من باب
تعب « حطة » وزان فعةً و « خطوة »
إذا أحبوه ورفعوه منزلةً « فهو حظي »
على فاعل .

وفي الدعاء : « وما بقرب منك وبحظي
عندك » أي ما يوجب لي الحظ عندك
والتفضل وبلوغ المرام ، من قولهم :
« أحظيت على فلان » : فضلت عليه .

(حفا)

قوله تعالى : « كأنك حفي عنها » أي
كأنك استحضيت بالسؤال عنها حنى
علمتها .

والحفي : المستقصى بالسؤال عن الشيء .
و « احفي فلان في المسألة » : إذا ألح
فيها وبالغ .

ومنه : « فيحضكم تبخلو » أي يبلح
عليكم ويجهدكم .
والحفي : البار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُنْ بِحُفَا ﴾ أي
بار أمينا .

وفي الحديث : « سألوا النبي (ص)
حتى أحفوه » أي استقصوه بالسؤال .

وفي حديث علي (ع) مع رسول الله
(ص) : « وستنبئك ابنتك النازلة بك
فاحفظها السؤال » أي استقصها فيه تحكي
لك ماصدر من المنافقين واعداء الدين .

ومن كلامه (ص) : « لزم السوالك
حتى كدت أحفي في » أي استقصي على
أسناني فاذهبها بالتسوك .

وفي الدعاء : « لا يحفيه سائل » قيل :
معناه أي يمنع ، من « حفوت الرجل من
كذا » : منعه .

ومنه : « ان رجلا عطس عنده فوق
ثلاث ، فقال (ص) له : حفوت » أي
منعتنا من أن نسمتلك بعد الثلاث .

وفي الحديث : « كان أبي (ع) يحفي
رأسه اذا جزه » أي يستقصيه ويقطع
أثر الشعر بالكلية ، من « أحفي شارب »
من باب أكرم : اذا بالغ في جزه .

وفيه : « أحفوا الشوارب » يقرأ بفتح
الآلف مع القطع ، وبضمها مع الوصل ،
أي بالغوا في جزها حتى يلزق الجز
بالشفة .

وفي معناه : « انكسوا الشوارب » .
ومثله : « نحن نجز الشوارب ونعفي
الحي » أي نتركها على حالها .

وفي كراهة حلق الحي وتحريمها وجهان
أما تحسينها فحسن ، واختلف في تحديده ،
فمنهم من حده بجز ما زاد على الفبضة ،
وفي الخبر ما يشهد له .

و « حفي الرجل حفاء » مثل سلام من
باب تعب : مشى بغير نعل ولا خف
« فهو حاف » والجمع « حفاة » كقاض
وقضاة .

والحناء - بالكسر والمد - : اسم
منه .

ومنه : « حفي من كثرة المشي حتى
رقت قدماء » .

والحفيا - بالمد والقصر - : موضع
بالمدينة على أميال .

(حقا)

في الحديث ذكر الحقو - بفتح المهملة
وسكون القاف - : موضع شد الأزار ،
وهو الخاصرة ، ثم توسعوا حتى صموا
الأزار الذي يشد على العورة « حقوا »
والجمع « أحق » و « حُقي » مثل فلس
وأفلس وفلوس ، وقد يجمع على « حقاء »
كسهم .

وفي حديث الرحم : « قامت وأخذت
بحقو الرحمن » هو على الاستعارة والتمثيل
أي استمسكت به كما يستمسك الغريب
بقريه والنسيب بنسيبه .

(حكا)

في الحديث « ألا أحكي لكم وضوء
رسول الله (ص) » هو من قولهم :
« حكى الشيء عن غيره حكاية » : إذا
أتى به على الصفة التي أتى بها غيره قبله
من غير زيادة ولا نقصان منه .

ومنه الحكاية في العربية ، وهو أن
تأتي بالقول على ما تسمعه من غيرك كما

تقول : « قرأت الحمد لله رب العالمين »
ولا تعمل قرأت .

والحكاة المضاية وجمعها « حكا »
بالقصر .

و « الحسكاه » ممدودة ذكر الحنافس .

(حلا)

قوله تعالى : ﴿ من حلّهم عجلّا جسدًا ﴾
هو بضم الحاء وتشديد الياء جمع « حلي »
- بفتح الحاء وخفة الياء - اسم لكل ما يزين
به من الذهب والفضة (١)

ومنه قوله (ص) : « تصدقن ولو من
حليكن » وقوله (ع) : « ليس في الحلي
زكاة » وقوله (ع) في حديث آدم :
« فطار الحلي والحلل من جسده » :

قوله تعالى : ﴿ حلية ﴾ أي ذهب وفضة
﴿ أو متاع ﴾ : حديد وصفر ونحاس
ورصاص .

وجمع الحلية « حلى » كلعبة ولحى ،
- ويضم - وكذلك جمع « الحلية » بالسكسر
بمعنى الصفة .

(١) يذكر في « عطل » حديثاً في تحلى المرأة - ز .

و « نحلى بالمالي » : تزين به .

و « حلية السيف » : زينته .

وفي حديث التخنم بالحديد : « مالي أرى عليك حلية أهل النار » لأن الحديد زي بعض الكفار ، وهم أهل النار ، وقبل : إنما كرهه لربحه وزهوكته .

و « حلاة تحلية » وصفه ونعته .

ومنه : « ماني سلف إلا كان موصياً باتباع رسول الله (ص) ومحلياً عند قومه » .

و « حلي الشيء بعيني » من باب تعبد : أعجبني وحسن عندي .

و « حليته في عين صاحبه » إذا جعلته حلواً .

و « حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو » .

و « حلا لي الشيء » لذلي .

و « استحليته » وجدته حلواً .

و « والحلاوة » نقيض المرارة .

و « أحلولى الشيء » مثل حلا ، مبالغة في العذوبة .

ومنه حديث الدنيا : « قد تنكرت وأحلوات » .

وفي الحديث : « حرام على قلوبكم أن تجد حلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا » . وقد اختلف في حلاوة الإيمان هل هي معقولة أو محسوسة ؟ ويشهد للثاني الحديث المذكور ، مع قول من قال : « وأطرباه غداً القى الأوبة محمداً وصحبه » .

والحلواء بالفتح والمد - ويقصر - : الذي يؤكل ، وجمع الممدود « حلاوي » كصحاري بالشديد ، وجمع المقصور « حلاوى » بفتح الواو .

ومنه الحديث : « فهو لحلاوتهم هاضم » يريد أن مثل هذا يأكل حلواء هؤلاء ويهضمها أي لم يبق لها أثر في قلبه ، والكلام استعارة وتمثيل .

وفي الخبر : « نهى عن حلوان الكاهن » وهو ما يعطى عند كهنته (١) والحلوان - بالضم - العطاء غير الاجرة وأصله من الحلاوة .

(١) يذكر في « سحت » حديثاً في حلوان الكاهن - وفي « كهن » أيضاً - ز .

والحلوان ايضاً : ان يأخذ الرجل من
مهر ابنته ، وكانت العرب تعبر من يفعل
ذلك .

و « حلوان » بلد مشهور من سواد
العراق وهو آخر مدن العراق ، قيل : بينه
وبين بغداد خمس مراحل ، وهي من طرف
العراق من المشرق والناحية من طرفه
من المغرب . قيل : سميت باسم بانيها ، وهو
حلوان بن عمران بن الحارث بن قصاعة .
و « المحلا » عن الورد : المطرود عنه .
ومنه : « غير محلين عن ورد » أي
غير مطرودين عنه .

يقال : « حلات الابل » بالشديد -
عن الماء فحلت ونحلاه ، طردتها عنه ومنعتها
أن تردده ، وكذلك غير الابل .
وفي بعض نسخ الحديث « مجلين »
بالجيم بدل الحاء ، وقد مر في بابها .

(حـا)

قوله : « من حمار مسنون » الحمار جمع
« حمار » وهو العنبر الأسود المتغير ،

و « المسنون » المصور ، وقيل : المصبوب
المفرغ ، كأنه أفرغ حتى صار صورة .
قوله : « وجدها تقرب في عين حمة »
الحمة بالهمزة : ذات حمة ، و « حمة » و
« حامية » بلا همز أي حارة ، قيل :
وليس المعنى انها تسقط في تلك العين بل
خبر عن غاية بلغها ذو القرنين ووجدتها
تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو سميتها
وكذلك براها من كان في البحر .

والحمة - بفتح الحاء وكسر الميم
وتشديد التحتية - الأنفة والغضب (١) .

و « حمة الجاهلية » هي قولهم : قد قتل
محمد أبناءنا وأخواننا وبدخلون علينا في
منزلنا ، لا تتحدث العرب بذلك .

قوله : « ولا حارم » الحارم : الفعل اذا
أنهت من صلبه عشرة أبطن ، قالوا : « حى
ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاله
ولا ماء » .

وفي الحديث : « لم تدخل الجنة حمة غير
حمة حمزة » وذلك حين أسلم غضباً لاني من

(١) يذكر في « حفظ » و « أنف » شيئاً في الحمة - ز

في حديث السلا (١) الذي ألقى على النبي (ص) ، وحمة هو عم النبي .
والحي - كإلى - المكث والكلاء
والماء يحى أي يمنع .

ومنه : « حي السلطان » وهو كلرعى الذي حماه فنع منه ، فإذا سبب (٢) الانسان ماشية هناك لم يؤمن عليها أن ترتع في حماه فيصيبه من بطشه مالا يقبل له به .

وتثنية الحي « حيان » بكسر الحاء ، على لفظ الواحد .

ومنه الحديث : « ألا وإن لكل ملك حي ألا وإن حي الله محارمه » فمن رتع حول الحي أوشك أن يقع فيه ، أي قرب أن يدخله .

ومثله : « والمعاصي حي الله عز وجل فمن يرتع حولها بوشك أن يدخلها » وفي قوله (ع) : « إن حي الله محارمه » إعلام بأن التجنب عن مقاربة حدود الله

والحذر من الخوض في حماه أحق وأجدر من مجانبته كل ملك ، فإن النفس الأتمة بالسوء إذا أخطأها السياسة في ذلك الموطن كانت أسوء عاقبة من كل بهيمة خاليع العذار .

وفي الحديث : « جعل رسول الله اثني عشر ميلا حول المدينة حي » أراد تحريم صيدها وقطع شجرها ، و « هذا شيء حي » على فعل بكسر الفاء وفتح العين ، يعني محظور لا يقرب .

ومنه : « لا حي في الأراك » . وقوله (ع) : « لا حي إلا لله ورسوله » هو رد لما كان يصنع في الجاهلية ، وذلك أن الشريف منهم كان إذا نزل أرضا حماها ورعاها من غير أن يشرك فيها غيره وهو بشارك القوم في سائر ما برعون فيه ، فجاء النهي عن ذلك ، وأضافه إلى الله ورسوله ، أي إلا ما يحى للخيال التي ترصد للجهاد والابل

(١) السلا كحصى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الانسان والمواشي تنزع من وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتله - ه . والحديث مروي في أصول الكافي باب العصية .
(٢) سبب الدابة تركها تسبب : (ترعى) حيث شامت - ه .

التي يحمل عليها في سبيل الله وإبل الزكاة .
وقوله : « القرض حمى الزكاة » أي
حافظ لها ، بمعنى إذا مات المقرض أو
أعسر احتسبت عليه .

و « حميت المكلف » من باب رمى
« حمياً » و « حمية » بالكسر : منعه عنهم .
و « حميته حمية » إذا دفعت عنه ومنعت
و « حميت القوم الماء » أي منعتهم إياه .
و « حماه عن الدنيا » حفظه من ماله
ومناصبها وما يضر بها .

و « احتمي من الطام » لم يقربه من تحتها
ومنه الحديث : « عجبت لمن يحتمي من
طام مخافة الداء كيف لا يحتمي من
الذنوب مخافة النار » وإطلاق الحية على
الذنوب من باب المشاكلة .

و « حميت الحديد » من باب تعب :

إذا اشتد حرها بالنار فهي حامية .
و « حمى الوحي » كثر نزوله .
و « اللحم » واحد « الأحماء » وهم
أقارب الزوج ، مثل الأب والأخ ، وفيه
أربع لغات ذكرت في الصحاح والمصباح .
وعن ابن فارس : « اللحم » أب الزوج
وأبو امرأة الرجل (١)

و « حماة المرأة » وزان حصاة : أم
زوجها ، ولا يجوز فيها غير القصر .

ومن أسماء (ص) في الكتب السالفة « حميا

طى » (٢) ومعناه يحمي الحريم ويمنع من الحرام
وبوطي ، الحلال كذا فسر من أسلم من اليهود
(حنا)

في الحديث : « أربع من سنن المرسلين :
التعطر والسواك ، والنساء والحناء (٣) .
وفيه : « حميت الحناء حناء لأنها حنت

(١) يذكر الاحماء في « صهر » أيضاً - ز .

(٢) في نسخ الكتاب والنهاية واللسان (حمياطا) بالالف من دون ضبط ، ولكن
في تاج العروس (حمياطي) وضبطه بقوله : بالكسر .

(٣) رواه الشيخ الصديوق في « ن » لا يحضره النقيه مرسلات وفي الحصال مسنداً
وصحناه عليها ،

الى أهل البيت (ع) وهي خشبة خرجت من الجنة .

قال الجوهرى : الحناء - بالمد والتشديد - معروف ، والحناءة أخص منه وحنات لحيته بالحناء : خضبت (١) .

وفى المصباح : والتخفيف من باب ففع لغة .

قال بعض شراح الحديث من العامة : افترق أهل الرواية فى قوله : « الحناء من سنن المرسلين » على ثلاث طوائف ، منهم من يرويه الحتان بإسقاط النون ، قال وهذا أشبه الألفاظ ، لأن الحتان لم يزل مشروعا فى الرسل من لدن إبراهيم (ع) الى زمان نبيينا (ص) إلا عيسى (ع) فإنه ولد مختونا على ما نقل ، ومنهم من يرويه الحياء - بالياء المثناة التحتانية - من السر والانتقباض عما يفحش ويستقبح قوله ، ومنهم من يرويه بالنون ، وقد قيل : انه تصحيف ، ومن الشواهد على ذلك انه لو

كان لكان من حقه أن يقول : « التحنية » أو « استعمال الحناء » أو « الخضاب بالحناء » ولو قدر ذلك لكان إمامى الأطراف أوفى الشعور ، أما فى الأطراف فنحنى فى حقهم ، لأن ذلك من دأب أهل التصنع وقد نزه الله أقدارهم عن ذلك ، كما دل عليه قوله (ص) : « طيب الرجال ما خفى لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه » وكان (ص) بأمر النساء بتغيير أظفارهن بالحناء ، وأما فى الشعور والخضاب فيها فنشعار هذه الأمة لم يشاركهم فيها أحد ، لأنه لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا (ص) أنه كان يختضب ، فاللفظ غير محفوظ ، والأكثر أن أنه تصحيف ... انتهى .

وفيه ما فيه ، فإن ارتكبت التصحيف لاجابة اليه ، وما ذكره من الشواهد غير شاهدة ، وإلا لجرى مثله فى نظائرها ، ودعوى أن خضاب الشعور من مخصوصات

(١) يذكر الحناء فى خضب ، أيضا ، وفى تركب ، حديثا فيه ، ويذكر فى سهك ، ودهرم ، شيئا فيه - ز

هذه الأئمة تحكمكم لا شاهد له ، وقوله :
لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا انه
كان يختضب غير مسلم ، كيف وقد اشتهر
بين الفريقين الخبر به .

وفي حديث المستحاضة : « ونحشي
وتستفر ولا نحني » أي لا تختضب بالحناء
فتكون الكلمة عبارة عن مضارع حذف
منه إحدى التائين ، وفي بعض نسخ
العارفين « ولا نحني » يائين أولهما مشددة
وهي الأشهر من النسخ ، أي لا تصلي بحية
المسجد ، وفي بعضها « ونحني » من الحيوة
وهي جمع الساقين بجملة ونحوها ، ليكون
ذلك موجبا لزيادة التحفظ من الدم ، وفي
بعض حواشي المنتهى بخط العلامة
عليه الرحمة « ولا نحني » بالجيم والذاء
المثلثة ثم الياء ، ويكون معناه : ولا نجلس
على الركبتين ، قال : ويمكن أن يكون
بالهاء المهملة والنون ثم الياء بمعنى لا تتحرف
حفظاً لعدم تفرق الدم .

وفي الحديث : « لو صليتم حتى تكونوا
كالحنايا » هي جمع « حنيئة » أو « حني

القوس » لأنها حنية معطوفة ، وسيأتي
« حتى تكونوا كالحنائز » في « حنز » .
وفيه : « فهل ينظر أهل بضاعة الشباب
إلا حواني الهرم » جمع « حانية » وهي
التي نحني ظهر الشيخ وتكبه .

و « حنوت عليه » عطفت عليه .
و « حنت المرأة على ولدها نحني - ونحو -
حنواً » عطفت وأشفقت فلم تزوج
بعد أبيهم .

ومنه : « المرأة الحانية » .

وفي الحديث : « ليس أحنى على ولد
من نساء قريش » أي أشفق وأحن
وأعطف ، من قولهم : « فلان أحنى الناس
ضلوفا عليك » أي أشفقهم وأعطفهم
وأحنهم .

ومنه : « لا يحني عليك بعدي إلا
الصابرون » .

و « حني ظهره » أي اماله في استواء
من رقبته ومن ظهره من غير تقويس .

و « حنيت المود - وحنوته - أحنوه
حنواً » ثنيته .

ويقال للرجل اذا انحنى من الكبر :
 « حناه الدهر ، فهو محني ومحنو » .
 والعنو واحد الأحناء ، وهي الجوانب .
 ومنه : « لا بصيرة له في أحنائه » بفتح
 الهمزة ، أي في جوانبه ، أي ليس له غور
 وتعمق ، في بعض النسخ « أحيائه » بالياء
 المثناة من تحت ، أي في ترويحجه وتقويته .

(حوا)

قوله تعالى : ﴿ غَاشَّ أَحْوَى ﴾ أي
 أسود ليس بشديد السواد ، من « الحوة »
 ومنه قولهم : « ولدت أحوى » أي
 ليس بشديد السواد .

قوله : ﴿ أو الحوايا ﴾ هي جمع
 « حارية » وهي مأخوذة البطن من الأمعاء .
 ومنه الشعر المنسوب الى ثابت شرأ :
 وأطوي على الخصى الحوايا كأنها

خيوطه ماريّ تغار وتقنل
 ويتم معناه في حرا ان شاء الله تعالى .

وفي الخبر : « خير الخيل الحوة » جمع
 « أحوى » وهو الكيت الذي يعلوه سواد
 و « الحوة » لون نخالطة السمكة مثل
 صدأ الحديد وعن الأصمعي : حمرة
 تضرب الى السواد .

و « حويت الشيء » أحوبه حواية « اذا
 ضمته واستوليت عليه .

و « حوبته » ملكته وجمعه ،

و « حوى الشيء » اذا أحاط به من
 جهاته .

و « احتوى الشيء » جمعه واشتمل عليه .
 و « حواء » اسم أم البشر (١) ،
 ومعنى « حواء » انه ما خلقت من حي
 وهو آدم (ع) (٢) - قاله في معاني
 الأخبار ، عاشت بعد آدم سنة ، ودفنت
 معه - كذا في بعض التواريخ .

(حيا)

قوله : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب ﴾

- (١) يذكر في ، صفا ، شيئا في حواء ، وكذا في « سرندب » ، و « زوج » ، و « وتر » ،
 و « جمع » ، و يذكر في « قرر » ، و « طول » ، قامتها وفي « عصا » ، تزويجها - ز .
 (٢) روى انها والحمام والنخلة جميع ذلك خلتموا من فضل طينة آدم - م

الآية . قال المفسر : الحياء تغير وانكسار
يعتري الانسان من خوف ما يعاب به
ويذم ، فان قيل : كيف جاز وصف الله
سبحانه به ولا يجوز عليه التغير والخوف
والذم ، وذلك في حديث سلمان : « ان
الله حي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه
أن يردّها صغراً حتى يضع فيها خيراً »
قلت : هو جار على سبيل التمثيل ، كقوله
تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي ﴾ أي لا يترك
ضرب المثل بالعوضة ترك من يستحي أن
يمثل بها لحقارتها .

قوله تعالى : ﴿ واذا حييتم بتحية فحيوا
بأحسن منها أو ردوها ﴾ أصل التحية تحية
ويعرّى بتضعيف العين ، قيل : وإنما
قال : ﴿ بتحية ﴾ بالباء لأنه لم يرد المصدر
بل المراد نوع من التحايا ، والتنوين فيها
للتنوعية ، واشتقاقها من « الحياة » لأن
المسلم اذا قال : « سلام عليك » فقد دعا
للمخاطب بالسلامة من كل مكروه ،
والموت من أشد المكروه ، فدخل تحت
الدعاء ، والمراد بالتحية السلام وغيره من

البر . كما جاءت به الرواية عنهم (ع) .
اذا تم هذا فاعلم أن الجمهور من الفقهاء
والمفسرين اتفقوا على أنه اذا قال المسلم :
« سلام عليكم ورحمة الله » فأجيب بـ
« سلام عليكم ورحمة الله » فهو رد بالمثل
ولو زيد « وبركاته » فهو أحسن ، واذا
قال : « سلام عليكم ورحمة الله وبركاته »
فليس فوقها ما يزيد عليها ، ويقال : أمر الله
تعالى المسلمين برد السلام للمسلم بأحسن
مما سلم إن كان مؤمناً ، وإلا فليقل :
« وعليكم » لا يزيد عليها ، فقوله :
﴿ بأحسن منها ﴾ للمسلمين خاصة ، وقوله :
﴿ أو ردوها ﴾ لأهل الكتاب .

قوله : ﴿ وتحيتهم فيها سلام ﴾ معناه :
أن يحيي بعضهم بعضاً في الجنة بالسلام ،
وقيل : هي تحية الملائكة إياهم ، فيكون
المصدر مضافاً الى المفعول ، وقيل : هي
تحية الله لهم .

قوله : ﴿ وسلّموا على أنفسكم تحية من
عند الله ﴾ أي ثابتة مشروعة من عنده ،
لأن التسليم طلب سلامة المسلم عليه ،

والنحية طلب حياة المحيّا من عند الله ،
ووصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن
لمؤمن يرجى بها من عند الله زيادة الخير
وطيب الرزق .

ومنه قوله (ع) : « سلم على أهل بيتك
بكثر خير بيتك » فـ (نحية) منسوب
إلى (سلموا) لأنها في معنى تسليماً ،
مثل « حمدت شكراً » .

قوله : (وَمَنْ أَحْيَاهَا) أي بالانقاذ
من قتل أو غرق أو حرق أو هدم
(فكأنما أحيا الناس جميعاً) .
والإحياء الاستبقاء . قوله حكاية عن
نمرود : (أنا أحيي وأميت) قال المفسر
يريد : أخلي من وجب عليه القتل ،
وأميت بالقتل (١) .

قوله : (ولكم في القصاص حياة)
أي منفعة - عن أبي عبيدة - وعن ابن
عرفة : إذا علم الفائل أنه يُقتل كفّ
عن القتل .

قوله : (حيّوك بما يحبك به الله)

أي يقولون في نحيّتك : « السام عليك »
والسام : الموت .

قوله : (لا يموت فيها ولا يحيي) النبي
- على ما قيل - إنما هو لصفة محذوفة ،
أي لا يحيي حياة طيبة .

قوله : (لتجدنهم أحرص الناس على
حيوة) قال في الكشف : فأرقت : لم
قال : (على حيوة) بالنسكير ؟ قلت :
لأنه أراد حياة مخصوصة ، وهي الحياة
المتطاولة .

قوله : (ومحيي ومماتي لله) قد
يفسران بالخبرات التي تقع في حال الحياة
منجزة والتي تصل إلى الغير بمسد الموت
كالوصية للفقراء بشيء ، أو معناه : أن
الذي أتيت في حياتي وأموت عليه من
الإيمان والعمل الصالح لله خالصاً له .

قوله : (الحى القيوم) أي الباقي الذي
لا سبيل للفناء عليه . قال الزمخشري : وهو
- على اصطلاح المتكلمين - الذي يصح
أن يعلم ويقدر ، و(القيوم) : الدائم القيام

بتدبير الخلق وحفظه .

قوله : ﴿ وان الدار الآخرة لهي الحيوان ﴾ بالتحريك ، أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها ، فكانها في ذاتها حياة ، و ﴿ الحيوان ﴾ مصدر « حي » وقياسه « حييان » .

والحياة حركة كما أن الموت سكون ، فجيئه على ذلك مبالغة في الحياة - كذا قاله الزمخشري نقلاً عنه (١) .

ويقال : الحيوان جنس للحي ، والحيوان الحياة ، وما في الجنة (٢) . وفي شمس العلوم : الحيوان - بفتح الفاء والعين - كل ذي روح هو على نوعين :

مكلف وغير مكلف (٣) .

وقوله : ﴿ لهي الحيوان ﴾ أي الباقية .. انتهى .

قوله : ﴿ فاذا هي حية تسعى ﴾ الحية الأفعى ، يذكر ويؤنث ، فيقال : « هي الحية » و « هو الحية » (٤) .

قوله : ﴿ تمشي على استحياء ﴾ في موضع الحال ، أي مستحية .

قوله : ﴿ يستحيون نسائكم ﴾ يستفعلون من الحياة أي يستبقونهن .

قوله : ﴿ والله لا يستحي من الحق ﴾ لا يأمر بالحياء فيه .

وفي الحديث : « الحياء من الإيمان »

(١) باختصار وتغيير في بعض ألفاظه .

(٢) يذكر في « خضر » عين الحياة ، وفي « قرر » الحياة المستقرة في الصيد ، وفي « بين » حديثاً فيما قطع من حي ، وفي « جهنم » خلق الحياة قبل الموت - ز .

(٣) يذكر في « جند » شيئاً في حيوانات البحر ، وفي « فسد » ان فساد الحيوان أسرع من فساد النبات ، وفي « حشر » شيئاً في الحيوانات ، وفي « صبر » قتل شيء منها صبراً ، وفي « ظفر » المحرم منها ، وفي « عدهم » أول ما يخلق فيها وآخر ما يبلى ، وفي « فسق » قتل خمسة منها ، وفي « عجم » حديثاً فيها - ز .

(٤) يذكر في « طفا » و « سرنديب » حديثاً في الحية ، وفي « نخت » و « سيد » و « عمر » و « طوس » شيئاً فيها ، وفي « فسق » قتلها - ز .

و « الحياء من شعب الايمان » (١) وذلك لأن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي ، وإنما جعله بعضه ومن شعبه لأن الايمان ينقسم الى الاثمار بما أمر الله به والانتها عما نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتها بالحياء كان بعض الايمان .

والحياء - ممدوداً - : الاستحياء ، وهو الانقباض والانزواء عن القبيح مخافة الذم (٢) ، قال الاخفش : يتعدى بنفسه وبالحر ، فيقال : « استحييت منه » و « استحييته » وفيه لغتان : اعداهما للحجاز - وبها جاء القرآن - بيائين ، والثانية لتميم بياء واحدة .

وقولهم : « الاستحياء من الله حق الحياء » فسر بأن تحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى . ومن كلام الأنبياء السابقين : « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » ومعناه : اذا لم

تستح من العيب ولم تخش من العار مما فعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها ، فقوله : « اصنع » أمر ومعناه التهديد والتوبيخ ، أي اصنع ما شئت فإن الله يجزيك ، وفيه إشعار بأن الرادع عن المساوي هو الحياء ، فإذا انخلع عنه كان كلاماً موارباً تركب كل ضلالة وتعامل كل سيئة ، قيل : ويمكن حمل الأمر على بابه ، ومعناه : اذا كنت في فعلك آمناً أن تستحي ، لجريك فيه على سنن الصواب وليس من الافعال التي يستحي منها فاعمل ما شئت .

و « التحيات لله » قيل : معناه الملك لله ، وإنما قيل للملك : التحية لأنهم كانوا يخلصون الملوك بتحية مخصوصة بهم ، فلما كان الملك موجباً للتحية المذكورة على نعمت التعظيم مميهاً ، وقيل : أراد بها السلام وقيل : « التحيات » المال ، وقيل : البقاء

(١) يذكر مثل الحديث في « شعب » أيضاً - ز .

(٢) يذكر في « جلب » حديثاً في الحياء ، وكذا في « رقق » و « قرن » ، وفي

« خرم » موضع الحياء من الانسان - ز .

و « حيا كما الله من كائين » من التحية ، وهي الدعاء بالبقاء لها والسلام عليهما من الله تعالى من قولهم : « حيّاك » أي سلم عليك ، وفي دعاء الاستسقاء « اسقنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا » بقصر : الحيا ، وهو المطر ، سمي بذلك لحيائه الأرض ، وقيل : الخصب وما يحيا به الناس .

والحي : ضد الميت .

والحي : واحد أحياء العرب .

ومنه : « مسجد الحي » أعني القبيلة ، وحي من الجن : قبيلة منها .

وفي الحديث : « من أحيأ مواتا فهو أحق به » والموات : أرض لم يجر عليها ملك لأحد ، وإحيائها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك ، تشبيهاً بأحياء الميت ، كما في قوله : « شد منزره وأحيأ ليله » أي ترك نومه الذي هو أخ الموت واشتغل بالعبادة .

والحياء - بالمد - : الفرج .

ومنه الحديث : « كره من الذبيحة الدم والمرارة والحياء (١) » .

ومالأنحله الحياة من الذبيحة حصر في عشرة : الصوف والشعر والوبر والعظم والظفر والظلف والقرن والحافر وقشر البيض الأعلى والآنفة .

وفي بعض الأحاديث : « مالأنحله الحياة من الميت عشرة : القرن والحافر والعظم والسن والآنفة واللبن والشعر والصوف والريش والبيض » .

و « حي على الصلاة » أي هلم واقبل وأسرع وعجل ، وفتحت الياء لسكون ما قبلها كما قيل ليت ولعل .

و « الحيعة » كلمة جمعت بين كلمتين ، مثل « بسملة » من « بسم الله » .

و « الحيعات الثلاث » معروفة (٢) . وقولهم : « اذا ذكر الصالحون فخيلا بعلي » أي ابدأ به وعجل بذكره .

(١) يذكر حياء الذبيحة في « رحم » أيضا - ز .

(٢) يذكر في « أيا » ، حي على خير العمل ، وكذا في « نبه » - ز .

« حَيًّا » (١) في الاثنين « حَيَّوَا » في الجمع المذكور ، فهم « أحياء » وتقول في غير الثلاثي : أحيأ يحيي ولا تدغم ، وحايأ يحيي محايأة .

وتقول : استحيأ يستحيي استحياء ، بالياء ومنهم من يحذفها لكثرة الاستعمال كما في « لا أدر » .

ويحيي بن زكريا معروف ، قيل : كان هو وعيسى بن مريم ابني خالة (٢) .
ويحيي بن أكرم كان قاضياً في سر من رأى (٣) .

و « حيهلا » كلمة مركبة من « حي » و « هلا » و « حي » بمعنى « هلم » ، و « هلا » بمعنى « عجل » .

ويحيي متعدياً بنفسه وبالياء وبالي وعلى ، ويستعمل « حي » وحده و « هلا » وحده كذا قيل .

ويحيي يحيا - من باب تعب - حياة فهو حي ، والجمع « أحياء » .

ويقال في تصريفه : حيي حيباً حيبوا ، ويجوز : « حيوا » كرضوا ، ووزنه « فموا » ويجوز « حي » بالادغام

باب ما أوله الخاء

(خبا)

للارض والمطر للسماء وغيرهما مما خباها الله في غيوبه ، وقرئ « الخب » بتخفيف الهمزة بالحذف .

قوله تعالى : (يُنْجِرُ الْخَبَّ) أي المحبوء ، سماه بالمصدر ، وهو النبات

(١) يذكر في دشت ، شيئا في حيان بن السمين - ز .

(٢) يذكر في دسما ، حديثاً في يحيى (ع) ، وفي دنبا ، ود صبيح ، ود حور ، ود بلس ، ود خن ، شيئا فيه ، وفي نذر ، وصيته - ز .

(٣) يذكر في فتح ، يحيى بن أم الطويل ، وفي زيد ، يحيى بن زيد ، وفي امام ، يحيى بن المغيرة ، وفي دكثم ، يحيى بن أكرم ، وفي دسما ، يحيى بن علي (ع) - ز .

قوله : ﴿ كَلِمَاتٍ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾
أي سكنت ، يقال « خبت النار خبوا »
من باب قعد : خمد لها ، ويعدى بالهمز .
وفي الحديث : « ما عبد الله بشيء أحب
إليه من الخباء » يعني التقية والاستتار ، يقال :
« خبأت الشيء خباءً » من باب فقع : سترته .
ومنه « الخاية » وتركب الهمزة تخفيفاً ،
وربما همزت على الأصل ، و « خباته »
حفظته ، والتشديد مبالغة .

والخباء : اسم لما خبي وستر .

ومنه الحديث « اطلبوا الرزق في خبايا
الأرض » يربد الزرع وما خبأه الله في
معادن الأرض .

و « اختبأت عند الله خصالاً » ادخرتها
وجعلتها عنده .

وفي الحديث : « هذا من الخبيات مما علمني
ربي » (١) أي المستورات التي لم تظهر لكل أحد
والخباء - بالكسر والد كالكساء - :

ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ،
والجمع « أخبية » بغير همز ، ويكون على
عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت ،
قاله الجوهري وغيره .

ومنه الحديث : « ضعوا لي الماء في الخباء »
أي في الخيمة .

والخباء - أيضاً - يهبر به عن مسكن
الرجل وداره ، ومنه : « أتى خباء فاطمة »
يريد منزلها ، لأنه يخبأ به ويستتر .

(خثا)

في الخبر : « فأخذ من خثى الابل » أي
روثها ، وأصله للبقر واستعاره للابل ،
يقال : « خثى البقر خثياً » من باب رمى ،
أي روث ، وهو كالتفوط للإنسان .

(خرا)

الخراة - بالكسر والد - أي أدب
التخلي والقعود للحاجة ، وبعضهم يفتح
الخاء ككراهة كراهة قال في المجمع (٢)

(١) القياس فيه ، المخبوات ، ولعله في المقام ، الخبآت ، من باب الأفعال .

(٢) المراد به فيما تقدم ويأتي كثيراً هو كتاب مجمع البحار في غرائب التنزيل
والطائف الأخبار للشيخ محمد طاهر الصديق الفتني المذنب في ٩٨١ كما أشار إليه المؤلف في المقدمة .

(خزا)

قوله تعالى : ﴿ من تدخل النار فقد أخرجته ﴾ أي أهلكته ، وقيل : بأعدته من الخير ، من قوله : ﴿ يوم لا يخزي الله النبي ﴾ قوله : ﴿ يخزي الكافرين ﴾ أي مهلكهم .

ويقال : « أخزاه الله » أي مقته . وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بلية .

وفي حديث الدعاء : « خير خزايا ولا ندامي » هو من « خزي » بالكسر من باب علم « فهو خزيان » إذا استعجيا حياءً مفراطاً .

وجمع الخزيان « خزايا » والندامى جمع نادم ، وحقه في القياس نادمين (١) وإنما جمع على ذلك اتباعاً لكلام الأول ، والعرب تفعل ذلك للازدواج بين الكلمتين

ولعله بالفتح المصدر وبالكسر الاسم .

وفي المجمع « الخرا » : الفائط كتبت الهمز بالألف في الحديث ، إما بحذف حركتها أو قلبت ألفاً بنقل الحركة فصار كـ « المصا » .

وفي المصباح : يقال خرىء بالهمز بخراً - من باب تعب - إذا تفوَّط واسم الخارج « خره » والجمع « خروء » مثل فلس وفلوس ، وقيل : هما مثل جند وجنود ... انتهى .

وقد تكرر ذكر الخره كخره الطير والكلاب ونحو ذلك ، والمراد ما خرج منها كالعذرة من الانسان .

ويقال المخرج : « مخروءة » و « مخراة » بضم الراء وفتحها .

ومنه حديث علي (ع) : « فأمر برجل فلوث في مخراة » .

(١) والمحفوظ من حديث الدعاء وروده على القياس كما في الف يبين للهروى ، والنهاية واللسان والتاج ففيها جميعاً : (غير خزايا ولا نادمين) نعم ذكر فيها حديث وقد عبد القيس : (مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى) .

كقولهم : « الغدايا » و « العشايا » .

وفي حديث شارب الخمر : « أخزاه الله » (١) ، و يروى « خزاه » أي قهره وأذله وأهانته ، من « خزى خزباً » إذا ذل وهان .

وقد يكون الخزي بمعنى الفضيحة ، ومنه « اللهم اخز عبدك في بلادك » في الوصل دون القطع ، أي افضحه ، وقيل : أهلكه أو أهنته أو أذله .

وفي حديث وصف الامام مع المجاهدين : « ولم يخزم في بعوثهم » قال بعض شراح الحديث : لعنه من الخزي ، وخزام انهم يغلبون فيقتلون ، ولكن يرفق بهم ، كأن يبعث جيشاً مقارماً للاعداء . و « البعث » - بالتحريك - : الجيش ، والجمع « بعوث » .

و « المخزبة » - على صيغة اسم الفاعل - : الخصلة القبيحة ، والجمع « المخزبات »

و « المحازي » ، ومنه « ذق مخزبة في الدنيا » .

وقوله : « ألا ان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة » (٢) يقرأ على صيغة اسم المفعول ، من « الخزي » بالكسر ، وهو القل والهوان والمقت .

(خسا)

قوله تعالى : « إخشوا فيها ولا تكلمون » [١٠٨/٢٣] أي ابعدوا ، وهو ابعاد بأكروه . ومنه « خاشين » [٦٥/٢] أي باعدن ومبعدين .

قوله « خاشاً وهو حسير » [٤/٦٧] أي مبعداً وهو كليل ، و « الخاسي » الصاغر .

وفي حديث الدعاء : « واخساً شيطاني » بهمزة وصل وآخره همزة ساكنة ، أي أسكته صاغراً مطروداً وأبعده عني حتى لا يكون سبيل له علي واجعله مبعداً

(١) لسان العرب (خزي) ،

(٢) بحار الأنوار ج ١٥ ق ٣ ص ٤٧ . وفي مشكاة الأنوار ص ١٥٦ : « ردى ،

بدل ، مخزاة ، وفي تحف العقول ص ١٥١ : « مهواة » .

كالكلب المين . قيل : وإنما قال :
« شيطاني » لأنه أراد به قرينه من الجن ،
أو أراد الذي يبغى غوايته ، فأضافه الى
نفسه .

قال الجوهري : وخشاً بنفسه يتعدى
ولا يتعدى .

(خشى)

قوله تعالى : ﴿ إن الذين هم من خشية
ربهم مشفقون ﴾ [٥٧/٢٣] أي من
خوف ربهم . و « الخشية » : الخوف .
يقال : « خشى الرجل يخشى خشية » أي
خاف ، ورجل خشيان وامرأة خشبا .
والخشية : الكراهة .

قوله تعالى : ﴿ نخشينا أن يرمقها طغياناً

وكفراً ﴾ [٨٠/١٨] أي صكرهنا ،
وقيل : « نخشينا » علنا ، ومنه قول
جرير :

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى

سكن الجنات مع النبي محمد (١)
قال المفسر في الجامع : ﴿ نخشينا ﴾ أي
خفنا أن يغشي الوالدين المؤمنين ﴿ طغياناً
وكفراً ﴾ فيعقها بعقوبة وسوء صنعة ،
ويلحق بها بلاء ، أو يعذبها على الطغيان
والكفران .

قوله تعالى : ﴿ واخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضاغقا خافوا عليهم فليتقوا
الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾ [٩/٤]
قيل : هم الذين يجلسون عند المريض

(١) لم أظفر على من نسب هذا البيت الى جرير - فيما اطلعت عليه من الكتب
الغريبة - وهو أيضاً غير موجود في ديوانه المطبوع . وجرير - بفتح الجيم وكسر الراء -
هو أبو حمزة جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ،
الشاعر الذي اشتهر بكثرة هجائه وقذفه ، وفيه مع ذلك دين وعفة وحسن خلق ورقة طبع ،
وكان بينه وبين الفرزدق مناوشات شعرية وأهاجي كثيرة ، ولد سنة ٤٢ هـ بالهامة ومات
فيها سنة ١١٤ هـ . المؤلف والمختلف ص ٧١ ، الشعر والشعراء ص ١٠٨ ، جواهر الأدب
ج ٢ ص ١٥٠ .

يقولون : إن أولادك لا يبنون عنك من الله شيئاً ، فقدم مالك في سبيل الله ، فيفعل الربض بقولهم ، فيبنى أولاده ضائمين كلا على الناس ، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله في هذا القول . قوله تعالى : ﴿ فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾ أي موافقاً بأن لا يبشروا بزائد على الثلث . وفي حديث الصادق (ع) : « إن آكل مال اليتيم ظاماً يستدركه وبال ذلك في عقبه من بعده » فقال : « ذلك أما في الدنيا قالت الله قال : ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ﴾ وأما في الآخرة فإن الله يقول : ﴿ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ﴾ » (١) .

قوله تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [٢٨/٣٥] قال الشيخ أبو علي (ره) : المعنى : إن الذين يخشون

الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم ، إذ عرفوه حق معرفته وعلوه حق علمه . قال : وعن الصادق (ع) : « يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم » - انتهى (٢) .

وفي المغني : جزم النحويون بأن « ما » في هذه الآية كافة ، ولا يمنع أن تكون بمعنى الذي ، و « العلماء » خبر ، والمائد مستتر في يخشى - انتهى .

وذلك مؤكداً لما ذكره الشيخ (ره) . وفي كلام بعض الأفاضل : قرىء بنصب الجلالة ورفع العلماء وبالعكس ، على أن تكون الخشية مستعارة للتعظيم ، وفيه بعد .

وفي بعض مؤلفات المحقق الطوسي ما حاصله : إن الخشية والخوف - وإن كانا في اللغة بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقا ، وهو أن الخوف تألم النفس من

(١) البرهان ج ١ ص ٣٤٦ .

(٢) الحديث في البرهان ج ٣ ص ٣٦١ .

العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات ، وهو يحصل لأكثر الخلق - وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً - والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل ، والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب عنه ، وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب ، ولذا قال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فالخشية خوف خاص ، وقد يطلقون عليها الحرف أيضاً - انتهى . وفي خبر ابن عباس لعمر : « لقد اكرت بالدعا بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل عند نزوله » أي حتى رجوت - كذا قيل .

(خصا)

في الحديث : « سأله من الخصى يبول » (١) هو من خصيت العبد أخصيه

خصا - بالكسر والمد - : سالت خصييه ، فهو « خصى » - على فمیل - بمعنى مفعول . و « الخصية » كدنية جمعها « خصى » كدى . وعن أبي عبيدة : « لم اسمع خصية » بالكسر . وإذا ثبتت الخصية قلت : « خصيان » باسقاط التاء ، وكذلك الالية . و « الخصيان » هما : الجلدتان فيها البيضتان . وفي الحديث : « سأله عن الخصيان » هو بكسر الخاء : جمع خصى (٢) .

(خطا)

قوله تعالى ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُنَ ﴾ [٦٩/٣٧] قيل : هو من « خطأ الرجل خطأ » - من باب علم - : إذا أتى بالذنب متعمداً ، فهو خاطيء .

(١) في الكافي ج ٣ ص ٢٠ : « كتبت الى أبي الحسن (ع) في خصى يبول » .

(٢) يذكر في « أرب » حديثاً في الخصى ، وكذا في « صلح » و « غير » شيئاً

وعن أبي عبيدة : خطيء واخطأ بمعنى .
وقال غيره : « خطيء في الدين وأخطأ
في كل شيء » إذا سلك سبيل خطأ -
عامداً أو غير عمد .

ويقال : « خطأ » إذا أثم ، و « أخطأ »
إذا فاته الصواب .

و « الخطأ » - بالكسر فالسكون - :
الذنب وما فيه إثم ، و « الخطأ » مالا
إثم فيه ، قال تعالى : ﴿ إن قتلهم كان
خطأ كبيراً ﴾ [٣١ / ١٧] أي إنما
كبيراً .

قوله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمناً إلا خطأ ﴾ [٩٢ / ٤] ظاهره
جواز القتل خطأ وليس كذلك . قال
الشيخ أبو علي : أجمع المحققون من
النحويين على أن قوله : ﴿ إلا خطأ ﴾
استثناء منقطع من الأول ، على معنى :
ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً البته إلا أن
يخطأ المؤمن . . . وقال بعضهم : الاستثناء

متصل ، والمعنى : لم يكن لمؤمن أن
يقتل مؤمناً متعمداً ، ومتى قتله متعمداً
لم يكن مؤمناً ، فإن ذلك يخرج من
الايمان ، ثم قال : ﴿ إلا خطأ ﴾ أي فإن
قتله له خطأ لا يخرج من الايمان
انتهى . (١)

و « الخطأ » : نقيض الصواب ، وقد
يبد . قال الجوهري : وقرئ بهما قوله :
﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ ﴾ ، ومثله قال في
المصباح .

و « الخطيئة » - على فميلة ، ولك أن
تشدد الياء - الاسم من الخطأ
- بالكسر - : الأثم ، والجمع « الخطايا » .
قوله : ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾
[١٦٨ / ٢] قيل : أعماله ، وقيل :
خطراته التي تخطر بالبال ، وقيل : خطايا .
وقرئ بضم الطاء وسكونها .

ويقال : « اتبع خطواته ووطئ
على عقبه » في معنى اقتدى به واستن

سنه .

في الحديث : « يتخطى رقاب الناس »
أي بخطو خطوة - بالضم - وهي بعد
ما بين القدمين في المشي ، ونجمع على
« خطى » و « خطوات » مثل غرف
وغرقت .

و « الخطوة » - بالفتح - : المرة من
الخطو ، ونجمع على « خطوات » مثل
شهوة وشهوات .

و « خطى خطواً » : مشى ، ومنه
« قصر الله خطوك » أي مشيك
و « بخطو في مشيه » أي بتأيل ريشه
مشية المعجب .

و « تخطيت الشيء » : تجاوزته ،
ولا يقال : « تخطأته » .

وفيه : « الرجل يأتي جاريته وهي
طامث خطأ » أي من غير عمد .

وفي الخبر : « من احتكر فهو
خاطيء » (١) - بالهمز - أي مذنب ،

والمحرم منه ما يكون في الأوقات وقت
الغلا لتجارة ، وبؤخره ليخلو ، لا فيما جاء
به من قريته ، أو اشتراه في وقت الرخص
وأخره ، أو ابتاعه في الغلا ليبيعه في
الحال .

(خفا)

قوله تعالى : « تضرعاً وخفية »
[٦٣/٦] الخفية الاسم من الاستخفاء ،
أعني الاستتار . و « خفي الشيء خفاءً »
إذا استتر .

قوله تعالى : « لا تخفى منكم خافية »
[١٨/٦٩] وقرئ : بالياء ، لأنه تأنيث
غير حقيقي .

و « أخفى الشيء » كتمه وستره .
قوله تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرة أعين » [١٧/٣٢] هو
بالبناء للمجهول ، أي ستر عنهم . قال
الشيخ أبو علي (ره) : وقرئ : « أخفى لهم »
بالبناء للمفعول ، وهو الله تعالى ، و « ما »

(١) التاج ج ٢ ص ١٨٧ ، وفي من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٦٩ : « لا يحسب
الطعام إلا خاطيء » .

بمعنى الذي ، أو بمعنى أي ، وقرئ عن النبي - صلى الله عليه وآله - : ﴿ قراءة أعين ﴾ ، أي لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن ، لا لك مقرب ولا نبي مرسل ، أي نوع عظيم من الثواب جنى لهم وادخر .

قوله تعالى : ﴿ أكاد أخفيها ﴾ [١٥/٢٠] أي أسترها أو أظهرها ، يعني أزيل عنها خفاء أي غطاءها ، وهو من الأضداد . وقال في المصباح - بعد أن ذكر خفي من الأضداد - : وبعضهم يجعل حرف الصلة قارقاً ، فيقول : « خفي عليه » إذا استتر ، و « خفي له » إذا ظهر .

و « الخفي » الخافي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ينظرون من طرف خفي ﴾ [٤٥/٤٢] . قوله تعالى : ﴿ ومن هو مستخف بالليل ﴾ [١٠/١٣] أي مستتر به ، قوله تعالى : ﴿ ونخفي في نفسك ما الله

مبديه ونخشي الناس والله أحق أن نخشيه ﴾ [٣٧/٣٣] قيل : أخفي في نفسه أنه إن طلقها زيد وتزوجها لأمه الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثم تزوجها . وقيل : إن الذي أخفاه هو أن الله سبحانه أعلم بما يستحكمون من أزواجه ، وإن زيدا سيطلقها ، فأبدى سبحانه ما أخفاه في نفسه بقوله ﴿ زوجناكها ﴾ ولم يرد سبحانه بقوله : ﴿ ونخشي الناس والله أحق أن نخشيه ﴾ خشيته التقوى ، لأنه - صلى الله عليه وآله - كان يتق الله حق تقائه ، ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، ولكن المراد خشية الاستحياء ، لأن الحياء من شيمة الكرام (١) .

وفي الحديث : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » (٢) يعني المعتزل عن الناس ، الذي يخفي عنهم مكانه ، أو المنقطع إلى العبادة ، المشتغل بأمور نفسه . وفيه : « خير الذكر الخفي » أي

(١) انظر تفسير الآية الشريفة في مجمع البيان ج ٤ ص ١٦٠ .

(٢) في حصة الداعي ص ٢٥٨ : « أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء » .

ما أخفاه الذاكر .

و « المحني لصدقات » المستترها . ذكر
المؤرخون أن زين العابدين علي بن الحسين
- عليهما السلام - كان يعول أربعمائة
بيت في المدينة ، وكان يرسل قوتهم اليهم
بالليل ، وهم لا يعرفون من أين يأتيهم ،
فلما مات (ع) انقطع عنهم ذلك ، فلهوا
أن ذلك منه (١) .

وفي الحديث : « تصدق إخفاء حتى

لا تعلم شماله » (٢) . قيل : هو ضرب
مثل ، والمعنى حتى لا يعلم لك شماله .
و « استخفيت منه » تواريت ، ولا تقل
« اختفيت » ، وفيه لفة .
و « فعلته خفية » - بضم الخاء
وكسر ها .

وفي حديث أبي ذر : « سقطت كأني
خفاء » (٣) الخفاء : الكساء ، وكل
شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

(١) انظر تفصيل حياته وسنائه (ع) في أعلام الوري ص ٢٥٦ ، الامام
زين العابدين للمكرم ص ٣٣٤ - ٣٣٧ .

(٢) في التاج ج ٢ في ص ٤٠ من حديث عن النبي (ص) : « ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » .

(٣) أبو ذر الغفاري هو جندب - بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهمة -
ابن جندب الصحابي المشهور الذي قال فيه النبي (ص) : « ما أغلقت الخضراء ولا أقلت
الغبراء على ذي لمجة أصدق من أبي ذر » ، وقال (ص) : « أبو ذر في أمي شبيه عيسى بن مريم
في زهده وورعه » ، أخرجه عثمان من المدينة إلى الشام لجميل يذكر هناك مساوي - معاوية
ومخازيه وبين ما جاء به معاوية من البدع ، فطلب معاوية إلى عثمان استرداد أبي ذر من
الشام ، فأمره عثمان بالرجوع إلى المدينة ثم نفاه إلى ربة فأت فيها سنة ٣١ أو ٣٢ ،
ووصل عليه عبد الله بن مسعود في نفر من أصحاب النبي (ص) وكانوا مقبلين من الكوفة .
الاصابة ج ٤ ص ٦٣ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٢٣٤ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٧٢ ، .

وفي الحديث : « إن مدينة لوط حملها جبرئيل على خوافي جناحه » (١) وهي الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم ، واحدها « خافية » .

(خلا)

قوله تعالى : ﴿ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾ [٢٤/٣٥] أي مضى وأرسل ،

قوله تعالى : ﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم ﴾ [١٤/٢] أي إذا خلا بعضهم إلى بعض ، يقال : « خلا الرجل إلى الرجل » إذا اجتمعاني خلوة . وقيل : « إلى » بمعنى « مع » مثل قوله تعالى : ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وقد خلت القرون ﴾ [١٧/٤٦] أي مضت ، ومثله قوله

تعالى : ﴿ قد خلت من قبلها أمة ﴾ [٣٠/١٣] .

قوله تعالى : ﴿ وألقت مافيها ونخلت ﴾ [٤/٨٤] فعملت ، من « الخلوة » .

وفي الحديث : « إن الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه » بكسر الخاء وتسكين اللام ، والمراد المبينة الذاتية والصفاتية بين الخالق والمخلوق ، فكل منهما خلو من شبه الآخر .

وفي حديث علي (ع) : « فيخليني أدور معه كيف دار » قيل : هو إما من « الخلوة » أو من « التخلية » أي بتركني أدور معه كيف دار . وعن بعض الأفاضل : انه ليس المراد الدوران الحسي ، بل العقلي ، والمعنى : انه - صلى الله عليه وآله - كان يطلعني على الأسرار المصونة عن

• الاستيعاب ج ٤ ص ٦٢ ، أعيان الشيعة ج ١٦ م ١٧ ص ٤١٩ - ٥٣١ ، أمالي الشيخ المفيد ص ٧١ و ٩٦ ، علل الشرائع ج ١ ص ١٦٩ .

(١) في البحار ج ٥ ص ١٥٣ عن علل الشرائع وتفسير العياشي : ان جبرئيل قال للنبي (ص) : « ثم عرجت بها في جوافي جناحي ، ثم قال المجلس : « الجوافي ، جمع الجرفاء أي الواسعة . . . والأظهر الخراف ، بالخاء المعجمة - اه .

و « خلى عنهم » أي تركهم ، وأعرض عنهم .

و « الخلي » الخالي من الهم ، وهو خلاف « الشجي » .

و « الخلاء » - بالمد - : المتوضئ ، والسكان المعد للخروج ، ممي بذلك لأن الإنسان يخلو فيه بنفسه .

وفي الحديث : « وكان (ص) اذا دخل الخلاء نزع خاتمته » (١) واختلف فيه أنه مختص بالبيان أو بعم الصحراء ، ولفظ « دخل » يخصه .

و « نخل » تفوُّط ، ومنه الحديث : « لا يقطع الصلاة إلا أربعة » (٢) وعدّ منها الخلاء ، يعني الغائط فقط ، لمقابله بالبول والريح والصوت (٣) .
و « نخل » دخل الخلاء .

الأخبار ، ويتركني أخوض معه في المعارف اللاهوتية والعلوم الملسكوتية ، التي جلت عن أن تكون شرعة لكل وارد ، أو يطلع عليها جماعة إلا واحداً بعد واحد - انتهى .

وفي الدعاء : « لا تخلي من يدك » هو بالخاء المعجمة وتشديد اللام ، من « التخلية » ، وجوزوا أن يراد النعمة ، وحينئذ يقرأ بتخفيف اللام ، أي لا تخليني خالياً من نعمتك .

وفيه : « أسلمت وجهي لله ونخلت » قيل : أراد من التخلي التبري من الشرك ، وعقد القلب على الإيمان .

و « التخلي » التفرغ ، ومنه « أنت خلو من مصيبي » - بكسر الخاء - أي فترغ البال منها .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٦٤ .

(١) التاج ج ١ ص ٨٠ .

(٣) يذكر في « قذا » ، دعا في الخلاء ، وفي « وقى » ، شيئا في التخل ، وكذا في « وهب » ، و « ضرب » ، وفي « سرح » ، شيئا من دعائه ، وكذا في « غفر » ، و « رحس » ، وفي « بعد » ، و « شرق » ، شيئا فيه ، وفي « لمن » ، في موضع التخل ، وفي « خبت » ، شيئا في بيت الخلوة .

« والحلاء » - أيضاً - المسكن لاشي .
فيه .

و « خلا المنزل من أهله فهو خل » ،
و « أخلا » بالالف - لغة .

و « خلى الزوج زوجته » إفرادها ،
و « أخلى » لغة . قيل : ولا تسمى خلوة
إلا بالاستمتاع والمفاخرة ، فإن حصل معها
وطي فهو الدخول .

و « خلا من العيب خلواً » برىء منه ،
فهو « خلى » .

و « الحلاء » - بالقصر - : الرطب من
النبات ، الواحدة « خلاة » ، مثل حمى
وحصاة .

و « اختليته » اقتطعته ، ومنه حديث
مكة : « لا يُختلى خُلُها » (١) - بضم
أوله وفتح اللام - أي لا يهجز بنتها الرفيق

ولا يقطع مادام رطباً ، وإذا يبس فهو
حشيش .

و « متك نفسك في الحلاء ضللاً »
أي في الخلوة .

وفي حديث علي (ع) : « ستقبون
مني حشة خلاء » أي لا روح معها ،
ومعناه الموت .

و « خلأت الناقة خلاء وخلاء » - بالمد
والكسر - : حرنت وبركت من غير

علة ، ومنه حديث سراقه : « ما خلأت
ولا حرنت » ولكن حبسها حابس

القيل (٢) ومنه حديث الحديبية :
« خلأت القصوى » (٢) أي حرنت
وتصعبت .

و « خلت المرأة من النكاح فهي
خلية » . ومن كنايات الطلاق غنم

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦ : « ان يمتلا خلاها » .

(٢) في البحار ج ٦ أوائل حديث غزوة الحديبية : « ما خلأت القصوى ولكن
حبسها حابس القيل » . و « الحديبية » قرية سميت بيثر هناك عند مسجد الشجرة التي
بائع رسول الله (س) أصحابه عندها ، وبينها وبين مكة مرحلة . مرصد الاطلاع
ج ١ ص ٢٨٦ .

« أنت خلية » أي طالق .

و « خلاكم ذم » في حديث علي - عليه السلام - أي أعزتم وسقط الدم عنكم ، ومعنى آخر : أي عسداكم وجاوزكم .

و « خوالي الأعوام » مواضيها ، من إضافة الصفة إلى الموصوف .

و « خلا » كلمة يستثنى بها ، وتنصب ما بعدها ونجر ، فهي عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة حاشا ، وعند بعضهم مصدر مضاف . أما « ماخلا » فلا يكون فيها بعدها إلا النصب ، لأن « خلا » بعد « ما » لا تكون إلا صلة لها ، وهي مع ما بعدها مصدر - كذا قرره الجوهري .

(خنا)

« الخنا » - مقصور - : الفحش من

القول .

و « أخنى عليه الدهر » إذا مال عليه وأهلكه .

و « أخنيت عليه » أفست .

(خوا)

قوله تعالى : ﴿ وهي خارية على عروشها ﴾ [٢٥٩ / ٢] أي ساقطة ، من « خوى النجم » إذا سقط ، أو خالية ، من « خوى المنزل » خلا من أهله ، وكل مرتفع أظلك - من سقف أو بيت أو كرم - فهو عرش ، فقوله : ﴿ على عروشها ﴾ إن تعلق بخاوية ، قلأني : أنها ساقطة ، بأن سقطت سقوفها على الأرض ثم سقطت حيطانها عليها ، وإن كان خبراً بعد خبر ، قلأني : هي خارية وهي مظلة على عروشها ، على معنى أن العروش سقطت على الأرض وبقيت الحيطان مشرفة عليها .

وفي الحديث : « كان علي - عليه السلام -

يتخوى كما يتخوى البعير الضامر عند بروكه » أي يجافي بطنه عن الأرض في سجوده ، بأن يجنح برفقيه ويرفعها عن الأرض ولا يفرشها اقتراش الأسد ، ويكون شبه المعلق ، ويسمى هذا « تخوية » ،

لأنه القى التخوبة يكن الأعضاء .
ويقال : « نخل خاوية » التي انقطعت
من أصولها ، فخوى مكانها ، أي خلا .

و « الخوى » المكان الخالي .
و « خوت الدارخواء » - ممدوداً - :
قوت ، وهو من باب ضرب (١) .

باب ما أوله الدال

(دبا)

في الحديث : « إني أصبت دابة وأنا
محرم » .
وفيه : « سأله عن الدبا » هو بفتح
الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة والقصر :
الجراد قبل أن يطير ، الواحسدة
« دابة » .

الدباء والمزفت والحتم والتقير ، ثم فسر
الدباء بالقرع ، والمزفت بالدنان ، والحتم
بالجرار الخضر ، والتقير بخشب كان أهل
الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف
ينبذون فيها ، وذلك لأنهم كانوا ينبذون
فيها فتسرع الشدة في الشراب .
و « الدباء » لامة همزة ، لأنه لم يعرف
انقلاب لامة عن واو أوياء .

و « أرض مدبية » كثيرة الدبا .
و « الدباء » - فعال ، بالضم - :
القرع ، وحكي القصر ، الواحسدة
« دُباءة » (٢) .
وفيه : « نعى رسول الله (ص) عن

قال الزمخشري : وأخرجه الهروي في
هذا الباب ، على أن الهمزة زائدة ،
وأخرجه الجوهري في المعتل ، على أن
همزته منقلبة . قال ابن الأثير : وكأنه

(١) يذكر في دأخاء الخوة بمعنى الأخيرة - ز

(٢) ويذكر الدبا في دقرع ، و ددع ، و دقطن ، - ز

أشبه .

(دجا)

في الحديث : « فهو عالم بما يرد عليه
من ملتبسات الوحي ومعيبات السنن » (١)
يريد : انه (ع) يريد : انه (ع) عالم
بما يرد عليه من الأمور المظلمة التي لا ظهور
فيها تغيره ، من « عيت اليت تعمية »
و « الشعر المعى » وبالسنن المشبهة التي
لا شعور لأحد في الاطلاع عليها .
و « ليل دجى » - كفتى - أي مظلم ،
ومنه : « لا يارى منك ليل داج » .
و « غياهب الدجى » ظلماته ، جمع
« الغيب » .

و « دياجى الليل » حناده .

و « الدواجى المظلم » جمع الداجية .

و « دجا الاسلام » شاع وكثر .

(دحا)

قوله تعالى : ﴿ والأرض بعد ذلك

دحاها) [٣٠ / ٧٩] أي بسطها ، من
« دحوت الشيء دحواً » بسطته .

وفي الحديث « يوم دحو الأرض »
أي بسطها من تحت السكبة ، وهو اليوم
الخامس والعشرون من ذي القعدة .

وفيه : « خرج علينا أبو الحسن يعني
الرضا (ع) بمرور في يوم خمسة وعشرين
من ذي القعدة ، فقال : صوموا ، فاني
أصبحت صائماً ، قلنا : جعلنا الله فداك
أي يوم هو ؟ قال : يوم نشرت فيه
الريح ودحيت فيه الأرض » (٢) قال
بعض شراح الحديث : فيه إشكال ،
وهو أن المراد من اليوم دوران الشمس
في فلكها دورة واحدة ، وقد دلت الآيات
على أن خلق السموات والأرض وما بينهما
في ستة أيام ، فكيف تتحقق الأشهر في
تلك المدة ؟ ثم قال : وأجيب بأن في
بعض الآيات دلالة على أن الدحو متأخر

(١) الكافي ج ١ ص ٢٠٢

(٢) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦ .

عن خلق السماوات والأرض (١) والليل والنهار ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها . رفع سمكها فسواها . وأغطش ليلها وأخرج ضحاها . والأرض بعد ذلك دحها ﴾ [٢٧/٧٩ - ٣٠] ثم قال : وهذا غير واف بحمل الاشكال ، والتحقيق أن يقال : الظاهر من معنى الدحو كونه أمراً زائداً على الخلق ، وفي كلام أهل اللغة والتفسير : انه البسط والتفديد لسكنى وتحقيق الأيام والشهور بالمعنى الذي ذكر في الإبراد إنما يتوقف على خلق الأرض لا دحوها ، والتقدير بالسته أيام إنما هو في الخلق أيضاً ، فلا ينافي تأخر الدحو بما يتحقق معه الأشهر .

وعن أبي جعفر (ع) : « لما أراد الله عز وجل أن يخلق الأرض أمر الرياح

الأربع فضربن متن الماء حتى صار موجاً ، ثم أزبد فصار زبداً واحداً ، فجعله في موضع البيت ، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحتها ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك ﴾ (٢) . فأول بقعة خلقت من الكعبة .

وفي الدعاء : « اللهم داحي المدحوات » ، وروي « المدحيات » (٣) .

و « المدحوات » الأرضون ، من « دحا بدحو » ، و « المدحيات » من « دحي بدحي » .

و « الأداحي » جمع « أدحى » أفعول من « الدحو » وهو الموضع الذي تفرخ فيه النعامة .

و « الدحو » الرمي بقهر ، ومنه الحديث : « أخذه ثم دحا به » .

(١) سيأتي في « بعد » حديث عن ابن عباس يدل على أن دحوا الأرض كان قبل خلق السماء .

(٢) البرهان ج ١ ص ٢٩٨ .

(٣) النهاية ج ٢ ص ١٦ .

وفيه : « دحية الكلبي » (١)
 - بكسر الدال ، و يروى الفتح أيضاً - وهو
 دحية بن خليفة الكلبي رضي الله
 (ص) ، كان جبرئيل يأتي النبي (ص)
 في صورته وكان من أجل الناس .
 (درا)

قوله تعالى : ﴿ فادأوا عن أنفسكم
 الموت ﴾ [١٦٨/٣] أي ادفعوا عنها .
 و ﴿ يدرون ﴾ [٢٢/١٣] يدفعون
 و ﴿ فادأتم فيها ﴾ [٧٢/٢] تدافعتم
 واختلفتم في القتل ، فادغمت القاء في الدال
 لأنها من مخرج واحد ، فلما ادغمت
 سكنت فاجتلب لها ألف وصل للابتداء ،

وكذلك ﴿ ادأركوا ﴾ و ﴿ ادأقلتم ﴾ وما
 أشبهه .

وفي الحديث : « إدأوا الحدود
 بالشبهات » (٢) أي ادفعوها بها ، ومثله
 قوله (ع) : « لا يقطع صلاة المسلم شيء
 ولكن ادأوا ما استطعتم » (٣) .

وفي الدعاء على الأعداء : « وأدأ بك
 في محورم » أي ادفع بك فيها لتكفيني
 أمرم ، وخص النحر لأنه أسرع وأقوى
 في الدفع والتمكن من المدفوع .

وفي الحديث : « يتدأرون الحديث »
 أي يتدافعونه ، وذلك أن كل واحد
 منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من

(١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج
 بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي ، صحابي مشهور ، كان يضرب به المثل في
 حسن الصورة ، وكان جبرائيل - عليه السلام - ينزل على صورته ، بمثله رسول الله (ص)
 إلى قيصر رسولاً سنة ست في الهدنة فأمن به ، مات في خلافة معاوية . تنقيح المقال ج ١ ص
 ٤١٦ ، الإصابة ج ١ ص ١٦٣ ، ويذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٤٦٣ مع
 اختلاف في نسبه .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٣ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٥ ، وفيه : « ولكن ادأوا ما استطعتم » .

القول ، وكأن المعنى : إذا كان بينهم
محااجة في القرآن طفقوا يدافعون بالآيات ،
وذلك كأن يستند أحدهم كلامه إلى آية ،
ثم يأتي صاحبه بآية أخرى مدافعا له ،
يُزعم أن الذي أتى به تقيض ما استدل
به صاحبه ، ولهذا شبه لهم بحال من قبلهم ،
فقال : « ضربوا كتاب الله بعضه ببعض
فلم يميزوا المحكم من المتشابه والناسخ من
المنسوخ » - الحديث .

وفي حديث الخلع : « إذا كان الدرء
من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها » يريد
الخلاف والنشوز .

و « درأته » - من باب نفع - : دفعته .
و « دارأته » دافعته .

و « دريته دريا » من باب رمى ،
و « درية » و « دراية » علمته .

وبعدى بالهمز ، فيقل : « أدريته » .
و « داريته مداراة » - بدون همزة ،

وقد بهمز - : لاطفته ولايته .
ومنه الحديث : « أمرت بمدارة
الناس » (١) ، ومثله الخبر : « رأس العقل
بعد الإيعان بالله مداراة الناس » (٢)
أي ملائمة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم
لثلاث بنفروا .

ويقال : « دارأته » - بهمز وبدونها - :
اتقيته ولايته .

وفي حديث غسل اليد عند الوضوء بعد
النوم : « فانه لا يدري أين بات يده » (٣)
قيل في توجيهه : كانت أكثرهم يومئذ
يستنجى بالأحجار فيقتصر عليهم ،
لأعواز الماء وقلته بأرض الحجاز ، فإذا
نام عرق منه محل الاستنجاء ، وكان عندهم
إذا أتى المضجع حل أزاره ونام معورريا ،
فربما أصاب يده ذلك الموضع ولم يشعر
به ، فأمرهم أن لا يمسوها في الاناء حتى
يغسلوها ، لاحتمال ورودها على النجاسة ،

(١) تحف العقول ص ٤٨ ، وفي مشكاة الانوار ص ١٦١ : « أمرني ربي بمدارة

الناس » .

(٢) تحف العقول ص ٤٢ - (٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١ .

وهو أمر نذب ، وفيه حث على الاحتياط .
والدراية بالشيء : العلم به ، وهي في
الاصطلاح العلمي : ما أخذ بالنظر
والاستدلال الذي هو رد الفروع الى
الاصول .

وفي الحديث : « حديث تدريبه خير
من ألف ترويه » .

(دعا)

قوله تعالى : ﴿ أَجِيبْ دُعَاةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا ﴾ [١٨٦/٢] قيل : هي
الاجابة المتعارفة ، والسؤال الوارد مدفوع
بتقدير « إن شئت » فتكون الاجابة
مخصوصة بالمشيئة ، مثل قوله : ﴿ فيكشف
ماتدعون اليه إن شاء ﴾ [٤١/٦] وقيل :
مشروطة بكونها خيراً ، وقيل : أراد
بالاجابة لازماً ، وهو السماع ، فانه من
لوازم الاجابة ، فانه يجيب دعوة المؤمن في
الحال وبؤخر اعطائه ، ليدعوه ويسمع
صوته فانه يحبه .

قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ ﴾ - الآية [١١٠/١٧] قال

المفسرون : الحنف لجرد الاختصاص .
قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ ﴾ على معنى ان « الدعاء » بمعنى
التسمية التي تتمدى الى مفعولين ، أي
مسموء « الله » أو مسموء « الرحمن » أي
ما تسموه فله الأسماء الحسنی ، إذ لو كان
الدعاء بمعنى النداء للتمدى الى مفعول
واحد لزم الاشتراك - إن كان مسمى « الله »
غير مسمى « الرحمن » - ولزم صطف الشيء على
نفسه - إن كان عينه - ، قال : ومثل هذا
العلف - وإن صح بالواو باعتبار الصفات -
ولكنه لا يصح في « أو » لأنها لاحدى
الشيئين المتغايرين ، ولأن التخيير إنما
يكون بين الشيئين ، وأيضاً لا يصح قوله :
﴿ أيا ماتدعوا ﴾ لأن « أيا » إنما تكون
لواحد من الاثنين أو جماعة .

قوله تعالى : ﴿ وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ [٢٣/٢] قيل : هو بمعنى السؤال ،
ومثله قوله : ﴿ وإن تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شيء ﴾ [١٨/٣٥] .
قوله تعالى : ﴿ ولا تجعلوا دعاء الرسول

بينكم كدعاء بعضهم بعضاً) [١٣/٢٤]
 قيل : أمروا أن يدعو في ابن وتواضع ،
 وقيل : دعاؤه أياكم الأمر والنهي ، أي
 سارعوا إلى ما يأمركم به ، ألا تراه يقول :
 ﴿ قد يعلم الله الموقنين ﴾ - الآية .

قوله تعالى : ﴿ لودعاءكم ﴾ [٧٧/٢٥]
 أي عبادتكم .

قوله تعالى : ﴿ تدعو من أدبر ﴾ [٧٠/١٧]
 قيل : أي تعذب ، يشهد له قول
 الأعرابي لآخر : « دعاك الله » أي
 عذبك ، وقيل : تنادي ، ويشهد له قول
 ابن عباس : « نار جهنم تنادي يوم القيامة
 بلسان فصيح » .

قوله تعالى : ﴿ دعوام فيها سبحانك
 اللهم ﴾ [١٠/١٠] قال المفسرون :
 معناه اللهم إنا نسبحك ، ويجوز أن يراد
 بالدعاء العبادة ، على معنى أنه لا تكليف
 في الجنة ولا عبادة إلا أن يسبحوا الله
 ويحمدوه ، ينطقون بذلك من غير كلفة ،
 وآخر دعوام أن يقولوا : الحمد لله رب

المالين . و « أن » هي المحففة من التثنية ،
 وأصله أن الحمد لله - انتهى . ومن ابن
 عباس : « كلما اشتغى أهل الجنة شيئاً
 قالوا : سبحانك اللهم ، فيجيبهم كلما
 يشتهون ، فإذا طعموا قالوا : الحمد لله رب
 المالين ، فذلك آخر دعوام » (١) .

قوله تعالى : ﴿ أن دعوا للرحمن ولداً ﴾
 [٩١/١٩] أي جعلوا .

قوله : ﴿ لن ندعو من دونه إلها ﴾
 [١٤/١٨] أي لن نعبد أحداً غيره .
 قوله تعالى : ﴿ له دعوة الحق ﴾ [١٣/١٤]
 هي - على ما قيل - : شهادة أن
 لا إله إلا الله .

قوله تعالى : ﴿ يوم يدعو الداع إلى
 شيء نكر ﴾ [٦/٥٤] أي منكر ،
 فسر الداعي بإسرافيل . وقوله : ﴿ إلى
 شيء نكر ﴾ أي منكر فضيع .

قوله تعالى : ﴿ ولهم ما يدعون ﴾ [٣٦/٥٧]
 أي ما يمتنون .

قوله تعالى : ﴿ هذا الذي كنتم به

تدعون ﴿ [٢٧/٦٧] أي تستبطلونه فتدعون به .

قوله تعالى : ﴿ وما جعل أدياءكم أبناءكم ﴾ [٤٣/٣] أي من تلبنونه ، ولا يكون الرجل الواحد دعياً لرجل وإبناً له ، لأن الابن هو المعروف في النسب ، والدعي اللاصق في التسمية لا غير ، ولا يجتمع في الشيء أصل و غير أصل .

قوله تعالى : ﴿ إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء ﴾ [٤٢/٢٩] الذي - على ما قيل - إنما هو أصفة محذوفة ، والتقدير : « من شيء يفهم » كما سيأتي تحقيقه في « فها » .

قوله تعالى : ﴿ فها كان دعواهم ﴾ [٧/٧] • أي ما يدعون من دينهم إلا اعتراضهم ببطالته وقوله لهم : ﴿ إنا كنا ظالمين ﴾ . قوله تعالى : ﴿ أدعوم آبائهم هو أقسط عند الله قل لم تعلموا آبائهم فآخوانكم في الدين ومواليكم ﴾ [٥/٣٣] هو أمر بأن يدعى الرجل باسم أبيه ، وهذا مثل

ضربه الله في زيد بن حارثة ، وقصته مشهورة ، ﴿ فان لم تعلموا آبائهم فآخوانكم في الدين ومواليكم ﴾ أي بنو أعمامكم ، أو ناصروكم .

وفي الحديث : « لا يرد القضاء إلا الدعاء » (١) قيل : أراد بالقضاء ما يخففه من نزل مكروه وتوقاه ، وتسميته قضاء مجاز ، ويراد به حقيقة القضاء ، ومعنى رده تسهيله وتيسيره ، حتى كأن القضاء النازل لم ينزل ، ويؤيده ما روي من أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، أما مما نزل فصبره عليه وتحمله له ورضاه به ، وأما نفعه مما لم ينزل فيصرفه عنه .

وفي حديث علي بن الحسين - عليه السلام - وقد سئل : كيف الدعوة إلى الدين ؟ فقال : « يقول : أدعوك إلى الله وإلى دينه ، ثم قال : وجهاة أمران » .

وفيه : « أعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء » (٢) وهي - كما جاءت به الرواية عن الصادق (ع) : سوء النية

والسريرة ، وترك التصديق بالاجابة ،
والنفق مع الاخوان ، وتأخير الصلاة عن
وقتها (١) .

وفيه : « الدعاء هو العبادة » (٢) أي
يستحق أن يسمى عبادة ، لدلالته على
الاقبال عليه تعالى ، والاعراض عما
سواه .

و « دعوت الله أدعوه دعاء » ابتلت
اليه بالسؤل ، ورغبت فيما عنده من الخير .
ويقال : « دعا » أي استغاث .

وفي الحديث : « أدعوا الله وأنتم
موقنون بالاجابة » (٣) أي كونوا وقت
الدعاء على شرائط الاجابة ، من الايمان
بالمعروف ، واجتناب المنهي ، ورعاية
الآداب .

وفيه : « لاتدعوا على أنفسكم » أي
لا تقولوا شراً وويلًا .

وفيه « افضل الدعاء : الحمد لله » قيل :
لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه ، ومنه
قول الشاعر :

إذا أتى عليك المرء يوماً

كفاه من تعرضه الشناء

ولأن التهليل والتمجيد والتحميد دعاء ،
لأنه بمنزلة في استيجاب الله جزائه .

والدعاء الذي علمه جبرئيل ليعقوب
فرّده الله عليه ابنه هو : « يامن لا يعلم أحد
كيف هو إلا هو ، يامن سد السماء بالهواء
وكبس الارض على الماء واختار لنفسه
أحسن الأسماء التي بكذا » .

وفي الحديث : « لادعوه في الاسلام »
وهي بالكسر وبالفتح عند بعض ، أي
لا تنسب ، وهو أن تنسب الى غير أبيه
وعشيرته ، وقد كانوا يفعلونه ، فنهى عنه ،
وجعل الولد للفراش .

(١) في عدة الداعي ص ١٥٤ يذكر حديثاً عن الامام زين العابدين (ع) يقول
فيه : « والذنوب التي ترد الدعاء : سوء النية ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الاخوان ،
وترك التصديق بالاجابة ، وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها » .

(٢) عدة الداعي ص ٢٤ : (٣) بحار الانوار ج ١٩ ص ٤٠ .

وفيه : « لكل نبي دعوة مستجابة »
 قيل : أي مجابة البتة ، وهو على يقين
 من إجابتهما ، وقيل : جميع دعوات
 الأنبياء مستجابة ، ومعناه : لكل نبي
 دعوة لأمة .

وفيه : « أعوذ بك من دعوة المظلوم »
 أي من الظلم ، لأنه يترتب عليه دعوة
 المظلوم ، وليس بينها وبين الله حجاب .

وفي الدعاء : « اللهم رب الدعوة التامة »
 قيل : التامة ، لأن كلامه تعالى لا تقيس
 فيه ، وقيل : المباركة ، ونعماتها فضلها
 وبركتها ، ويتم الكلام في « ثم » .

وفي الحديث : « أنا دعوة أبي إبراهيم
 (ع) » (١) ، هي قوله تعالى : « رب
 اجعلني مقيم الصلاة ومن فديتي »
 [٤٠ / ١٤] .

وفيه : « دعوة سليمان » ، وهي :
 « هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من
 بعدي » [٣٥ / ٣٨] .

وفيه : « دعوة إبراهيم » ، هي « ربنا
 وابعث فيهم رسولا منهم » [١٢٩ / ٢] .

وفيه « الطامعون دعوة نبيكم (ص) »
 هي قوله : « اللهم اجعل قنساء أمتي
 بالطاعون » .

وقول بعضهم : « هو مني على دعوة
 الرجل » أي ذاك قدر ما يفي ويئنه ،
 ومثله « سنا باذ من موقان على دعوة » (٢)
 أي قدر سماع صوت ، وربما أريد من
 ذلك اللبالة في القرب .

و « الدعاء » واحد الأدعية ، وأصله
 « دعار » ، لأنه من دعوة (٣) .

و « دعا للؤذن إلى الله فهو داع » والجمع

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٣ .

(٢) « سنا باذ » قرية بطوس فيها قبر الامام علي بن موسى الرضا (ع) ، بينها وبين
 طوس نحو ميل . و « موقان » ولاية فيها قرى ومروج كثيرة يحلها التركان للرعي ،
 فأكثر أهلها منهم ، وهي من آذربيجان . مراد الاطلاع ص ٧٤٢ و ١٣٣٤ .

(٣) يذكر في « جوب » حديثاً في استجابة الدعاء ، وفي « رغب » و « رهب » .

« دعاة » ، مثل قاض وقضاة وقاضون .
والتي (ص) داع الخلق الى التوحيد .
و « ادعيت الشيء » طلبته لنفسى ،
ومنه « الدعوة فى الطعام » اسم من
« دعوت الناس » إذا طلبتهم لياكلوا
عندك ، والاسم « الدعوى » .

و « دعوى فلان كذا » أي قوله ،
والجمع « الدعوى » بكسر الواو وفتحها ،
وقال بعضهم : والفتح أولى ، لأن العرب
آثرت التخفيف وحافظت على ألف التأنيث

التي بنى عليها المفرد .

وفى الحديث : « البينة على المدعى واليمين
على المدعى عليه » (١) والمراد بالمدعى على
ما يفهم من الحديث من يكون في إثبات
قضية على غيره ، ومن « المدعى عليه »
المانع من ذلك ، وهو المبرع عنه بالمتكر .

و « المدعى » موضع دوت الروم في
مكة ، يبرعته بالرقطاء ، ممي بذلك لأنه
مدعى الأقوام ومجتمع قبائلهم (٢) ، يقال :
« تداعت عليه الأمم من كل جانب »

•• كيفية الدعاء ، وفى « ضرب ، وقته ، وفى « نصب ، الدعاء بعد الصلاة ، وفى « مسح ،
مسح الرقبة بعد الدعاء ، وفى « مخرج ، و « صلح ، و « نصح ، و « ردد ، الدعاء ، وفى « جهر ،
الجهر بالدعاء ، وفى « خسر ، و « خسر ، حديثاً فى الدعاء ، وفى « شكر ،
دعاء الشكر فى الصباح والمساء ، وفى « ظهر ، كيفية رفع اليد الى السماء فى الدعاء ، وفى
« همس ، شيئاً من شروط اجابته ، وفى « بصيص ، رفع السابتين الى السماء فى الدعاء ، وفى
« شفيع ، شيئاً فى دعاء من يسمى فى المسمى ، وفى « ميع ، الدعاء على الكفار ، وفى « نبل ،
للدعاء بالأصابع ، وفى « بيل ، الدعاء باليدين ، وفى « حطم ، مسح الوجه باليدين عند
الدعاء ، وفى « حيا ، اجابة الدعاء - د

(١) التهذيب ج ٢ ص ٧١ .

(٢) « مدعا ، - بفتح الميم وسكون الدال - ما لبى جعفر بن كلاب . . . هو
خير مياهم . كذا فى مرصع الاطلاع ص ١٢٤٥ ، واما « المدعى ، المذكور فى الكتاب فلم
أجد له ذكراً فى المعاجم المتيسرة لدى .

أي اجتمعت عليه (١) .

و « التداعي » التابع .

و « تدامت الحيطان » تساقطت
أو كادت .

و « الدعي » من تبنيته ، و « الأدعياء »

جمع « دعي » ، وهو من بدعي في نسب

كاذبا . ويقال : « الأدعياء » الذين

ينتسبون إلى الاسلام ومنتحلون أنهم على

سنة النبي (ص) ، كأهل بدر وغيرهم .

وقولهم : « أدعوك بداعية الاسلام »

قيل : أي بدعوته ، وهي كلمة الشهادة التي

يدعى إليها أهل الملل الكفرة .

(دفا)

قوله تعالى : (لستم فيها دفء) [١٦]

/ ٥ [الفء - كحمل - : من استدفى .

به من الأكسية والأخبشة وغير ذلك ،

وعن ابن عباس : « الفء - نسل كل

دابة » ، وعن الأموي : « نتاج الابل » ،

وقال الجوهري : « الفء » - بالكسر - :

ما يدفئك ، والجمع « الادفاه » ، وتقول :

« أقعدني دفء هذا الحائط » أي كنه ،

و « قد أدفاه الثوب » و « تدفأ هو به »

و « يوم دفيء » - على فاعيل - و « ليل

دفيئة » . وقال في باب المعتل : « دفوت

الجريح أدفوه دفوا » إذا أجهزت

عليه . . . انتهى .

وفي الحديث : « وكان (ع) لا تدفئه

فرا الحجاز » (٢) أي لا تقيه من

البرد .

و « دفء البيت بدفا » مهموز من باب

تعب ، في المصباح قالوا : ولا يقال في

اسم الفاعل : « دفء » وزان « كرم » بل

وزان « تعب » ، يقال : « دفء الشخص

فهو دفء » ، والذكر « دفاً » والأتى

« دفاً » ، مثل غضبان وغضبي .

(دكا)

يقال : « دكاأت القوم دكاً » إذا

زاحمتهم ، و « تدكاأت القوم » أي ازدحموا

(١) ويذكر المدعي في « رقط » و « روم » أيضاً - ز

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٩٣ .

ومنه : « تدا كأت عليه الدين » .

(دلا)

قوله تعالى : ﴿ فدلّاهما بغرور ﴾

[٢٢/٧] قيل : قرّبهما إلى المعصية ،

وقيل : اطعمهما ، قال الأزهري : أصله

العطشان يدلي في البئر فلا يجد ماءً فيكون

مدلاً بغرور ، فوضع التدلية موضع الاطعام

فيما لا يجدي قطعاً ، وقيل : جرّأهما على

الأكل ، من « الدل » و « الدالة »

أي الجرأة ، وقيل : دلّاهما من الجنة

إلى الأرض ، وقيل : أضلّهما .

قوله تعالى : ﴿ فادلى دلوه ﴾ [١٩/١٢]

أي أرسلها ليجلّأها .

قوله تعالى : ﴿ ثم دنى فتدلى ﴾ [٨/٣٥]

يعني دنى جبرئيل من رسول الله (ص)

فتعلق عليه في الهواء ، وهو مثل في

القرب ، وفيه إشعار أنه مرج فيه غير

منفصل عن محله ، فإن التدلي إرسال مع

تعلق كتدلي الثمرة .

قوله تعالى : ﴿ وتدلّوا بها إلى الحكم ﴾

[١٨٨/٢] أي تلقوا حكومة الأموال

إلى الحكم ، و « الادلاء » الالتقاء ،

وفي الصحاح : ﴿ وتدلّوا بها إلى الحكم ﴾

يعني الرشوة .

ومنه حديث علي (ع) في أمر الخلافة :

« حتى إذا مضى الأول بسبيله فأدلى بها

إلى فلان بعده » (١) ، ويريد بالاول

أبا بكر وبنان بعده عمر ، أي ألقاها إليه ،

وكفى بذلك عن نص أبي بكر عليه بالخلافة

بعده .

وقد تكرر في الحديث ذكر « الدلاء »

وهي جمع « دلو » فتي يستقى بها ، ويجمع

في القلة على « أدل » ، وفي السكرة

على « دلاء » .

و « دلى » كفعال وفعل ، قال في

المصباح : تأنيث الدلو أكثر ، فيقال :

« هي دلو » .

و « دلوتها » و « دلوت بها » أي

أخرجتها مملوءة .

وفي الخبر : « يمشي على الصراط مدلاً »

أي منبسطاً لا خوف عليه .

وفي الدعاء : « مدلاً عليك فيما قصدت فيه اليك » هو أيضاً من « الادلال » على من لك عنده منزلة وقرب كالأول .

وفي الحديث : « فيما سقت الدوالي نصف المشر » هي جمع « دالية » ، و « الدالية » جذع طويل يركب تركيب مدال الأرز ، وفي رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها . قال في المغرب : وفي الصباح : « الدالية » دلو ونحوها ، وخشبة تصنع كهيئة الصليب وتشد برأس الدلو ، ثم يؤخذ جبل يربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بمذراع قائمة على رأس البئر ويستقى بها ، فهي فاعلة بمعنى مفعولة - انتهى .

وقال الجوهري : هي منجنون تدبرها البقرة .

(دما)

قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان

والجراد والقمل والضفادع والدم ﴾ [١٣٣/٧] (١) قللم من جهة الآيات الحس التي أرسلها الله على بني اسرائيل ، فسلل الثيل عليهم فصار دماً ، فما يستقون من الأنهار والآبار إلا دماً عبيطاً أحمر ، فشكوا إلى فرعون فقال : انه قد سحركم ، وكلن فرعون بجميع بين القبلي والاسرائيلي على إناء واحد فيكون مايلي الاسرائيلي ماءً ومايلي القبلي دماً ، حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهم المعش ، فتقول : ضمي في في ماء فلما تضعه في فيها يصير دماً عبيطاً ، حتى ذاقوا العذاب الشديد (٢) .

وفي الحديث : « كلما ليس له دم فلا بأس به » (٣) أي نفس ساللة كالمقارب والحتافس والديدان ونحوها . وفي الخبر نهي عن الدم ، أي لا يجوز

(١) يذكر آية الدم في « ضفدع » ايضاً - ر .

(٢) تفسير على بن ابراهيم ص ٢٢١ .

(٣) الوسائل ، كتاب الطهارة ص ١٧٣ .

بيعه ، وقيل : يعني أجرة الحجام .
وفيه : « ثم التـ مقام جيرئيل بالمدينة ،
ثم تدعوا بدعاء الدم ، وهي مقام لاتدعوا
فيه الحائض - يعني مستحاضة - ،
فلستقبل القبلة ، إلا رأت الطم » وهو
دعاء مشهور مذكور في الفقيه (١) .
وفيه : « لا يبطل دم امرء مسلم » أي
لا ينهب دمه هدرأ .

و « دم الجرح دماً » من باب تعب ،
و « دمياً » أيضاً : خرج منه الدم ، فهو
« دم » على النقص (٢) .
و « شجة دامية » التي خرج منها الدم ،
فإن سال فهي الدامعة ، ومنه « في الدامية
بغير » (٣) .

ويقول : « أدميت أنا » و « دميته
تسمية » إذا ضربته فخرج منه الدم .

وأصل الدم « دمي » بسكون الميم ،
لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف
إعراب ، وقيل : الأصل بفتح الميم ،
ويثنى بالياء ، فيقال : « دميان » ، وقيل :
أصله واو ، نقولهم : « دموان » ، وقد
يثنى الواحد ، فيقال : « دمان » - كذا
في الصباح .

وفي الحديث : « وتنازل المرأة الدمية
بين كل صلاة » هي في كثير من النسخ
بالدال المهملة ، يعني صاحبة الدم ، وفي
بعضها - بل ربما كان أغلب - بالذال
المعجمة ، وفسرت بمن اشتغلت ذمتها
بالصلاة ، وكونها نسبة إلى أهل الذمة غير
مناسب - كما لا يخفى .

وفي وصفه (ص) : « كأن عنقه جيد

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٢) يذكر في « دوا » أن الاجاص يسكن الدم ، وفي « صلصل »
طبيعة الدم ، وفي « هدم » دم الاخوين ، وفي « نعم » شيئاً من أسماء الدم
وفي « دغني » فصد الدم - د .

(٣) يذكر الدامية في « دمع » أيضاً - د .

دمية « (١) هي بضم دال مهلة وسكون
ميم : صنم يتخذ من عاج ، أو صورة
يتذوق في صنعتهم ويبالغ في تحسينها .

وجمع الدمية « دمي » .

وفي الخبر : « وجدت الأرنب تدمي »
أي تبيض .

و« سهم مدمي » الذي دمي فيه فأصابه
الدم .

(دنا)

قوله تعالى : ﴿ في أدنى الأرض ﴾ (٣/٣٠) قيل : في أطراف الشام ، أي

في أدنى أرض العرب . وقيل : هي أرض
الجزيرة . وهي أدنى أرض الروم إلى فارس .

قوله تعالى : ﴿ عرض هذا الأدنى ﴾ [١٦٩/٧] يعني الدنيا ، من « الدنو »

بمعنى القرب ، فكأنه أجل قريب .

قوله تعالى : ﴿ ولنديقنهم من العذاب
الأدنى دون العذاب الأكبر ﴾ [٢١/٣٢]

قيل : العذاب الأدنى عذاب الدنيا ، من
القتل والأسر وما يحزنوا به من المحل

سبع سنين حتى أكلوا الجيف ، وقيل :
هو القتل يوم بدر بالسيف ، وقيل : عذاب
الفبر وعذاب الآخرة . و« الأدنى » بصرف
على وجوه : فتارة يعبر به عن الأقل
فيقابل بالأكثر والأكبر ، وتارة على
الأدنى والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل ،
وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى ،
وتارة عن الأول فيقابل بالآخر ، وبجميع
ذلك ورد التنزيل .

قوله تعالى : ﴿ الذي هو أدنى ﴾ [٦١/٢] أي الذي هو أخس .

قوله تعالى : ﴿ يدنين عليهن من
جلايين ﴾ [٥٩/٣٣] أي برخينها
ويغطين بها وجوههن أو اعطافهن ليعلم
أنهن حرائر .

قوله تعالى : ﴿ فطوفها دانية ﴾ [٢٣/١٩] أي دانية المتناول ، ومثله

قوله تعالى : ﴿ وجنى الجنتين دانت ﴾ [٥٤/٥٥] .

وفي الخبر : « على م تعطي الدنيا »

أي الحصلة المذمومة المحقورة .

ومنه : « انت النية قبل الدنية » (١)
يعني الموت خير للانسان من الانيان
بمحصلة مذمومة ، والأصل فيه الهمز
فخفف .

و « للدنية » أيضاً : النقيصة ، ومنه
يقال : « نفس فلان تدنوه » أي تحمله
على الدناءة .

و « الجرة الدنيا » القرية ، وكذا
« النماء الدنيا » اقربها ودنوها ، والجمع
« الدنى » مثل الكبرى والكبر .
و « الدنيا » مقابل الآخرة ، سميت
بذلك لاقربها .

وفي الحديث : « الدنيا دينيان : دنيا
بلاغ ، ودنيا ملعونة » (٢) البلاغ
ما يتبلغ به لآخرفته ، والملعونة بخلافه .

وقد جاء في ذم الدنيا الكتاب
والأحاديث المتواترة ، قال تعالى : ﴿ إنما
الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ﴾
[٢٠ / ٥٧] وذلك مما يندرج تحته جميع
المهلكات الباطنة : من الغل والحسد
والرياء والنفاق والتفاخر وحب الدنيا
وحب النساء . قال (ع) : « حب الدنيا
رأس كل خطيئة » (٣) . قال بعض
العارفين : وليس الدنيا عبارة عن الجاه
والمال فقط بل هما حفظان من حظوظهما ،
وإنما الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت
كما أن الآخرة عبارة عن حالتك بعد
الموت ، وكما لك فيه حظ قبل الموت
فهو دنياك ، ولتعلم التناظر إنما الدنيا خلقت
للرور منها إلى الآخرة ، وأنها مزرعة

(١) قد وردت هذه الكلمة في كتاب تحف العقول ص ٩٥ في حديث

عن الامام علي (ع) وذكرها ابن قتيبة عن أوس بن حارثة في كتابه الشعر
والشعراء ص ٢٣

(٢) مشكاة الانوار ص ٢٤١ .

(٣) ارشاد القلوب ج ١ ص ١٩ .

الآخرة في حق من عرفها ، إذ يعرف انها من منازل السائرين الى الله ، وهي كرباط بُني على طريق أعد فيها العلف والزاد وأسباب السفر ، فمن تزود لآخرته فافتصر منها على قدر الضرورة من المطعم والملبس والنكح وسائر الضروريات فقد حرث وبذر وسيحصل في الآخرة مازرع ومن صرج عليها واشتغل بلذاتها وحظوظها هلك ، قال تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾ [١٤ / ٣] وقد عبر العزير عن حظك منها بالهوى فقال : ﴿ ونهى النفس عن الهوى . فان الجنة هي المأوى ﴾ [٤٠ / ٧٩ ، ٤١] - انتهى .

وفي الحديث : « كانت الدنيا بأسرها لآدم ولأبرار ولده ، فما غلب عليه الاعداء ثم رجع اليهم بالحرب والغلبة فهو فيء ، وما رجع اليهم بغير ذلك فهي اغلال ، وهو لله ولرسوله » .

وفيه لروحة أو غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » (١) أي من إغراقها

لوملكها ، أو من فقدها لوملكها ، أو تصور تعبها ، لانه زائل لا محالة ، وهما عبارة عن وقت وساعة .

و « أدنوه مني » - بفتح همزة - أي قربه مني .

و « التذاني الى الشيء » التقرب منه .

و « أدناها من فيه » قربها .

و « أدنى من صداقها » أي أقل من مهرها .

و « أدنى خير » أي أسفلها وطرفها مما يلي المدينة .

وفي حديث أهل الجنة : « ما فيه دني » أي دون أو خسيس ، « وانما فيهم أدنى » أي أقل رتبة .

و « الدنيء » الخسيس من الرجال .

و « الدني » القريب - غير مهموز .

و « دنا بدنو » مثل قرب يقرب .

و « دانيت بين الامرين » قاربت بينهما .

و « أدن » - بضم الهمزة وسكون

الدال - : أمر المخطب ، وربما لحقته الهاء
فيقال : « أدنه » ، وقد تكرر في
الحديث .

وفي حديث علي (ع) . « قطعتم الأدنى
من أهل بدر ، ووصلتم الأبعد من أبناء
الحرب لرسول الله » يعني تركتم يعة
الحق وبايعتم أولاد العباس .

(دوا)

في الحديث : « وأي دواء أدوي من
البخل » (١) أي أشد ، أي أي عيب
أقبح منه .

وفي حديث علي (ع) : « قدمت
أطباء هذا الداء الذي » أي الشديد ،
استعار لفظ « الداء الذي » لما هم عليه
من مخالفة أمره ، ولفظ « الأطباء » لنفسه

وأعوانه .

وفي حديث : « الأجاص يسكن الدم
ويسيل الداء الذي » (٢) . قال في
النهاية : « الذي » منسوب إلى « دوى »
من « دوي » بالكسر « يدوي دواً
فهو دوي » إذا هلك بمرض باطن (٣) .

وفي الخبر : « ويسمع كروي
صوته » (٤) - بفتح الدال وكسر الواو ،
وهو صوت ليس بالعالي كصوت النحل .
قال في المشرق : وجاء عندنا في البخاري
بضم الدال والصواب فتحها ، وهو شدة
الصوت وبعده في الهواء .

و « دوي الربيع » حفيفها ، وكذلك
دوي النحل والطائر .

و « الداء » المرض ، والجمع « أدواء » ،

(١) النهاية ج ٢ ص ٣٦ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١٩٩ .

(٣) في النهاية ج ٢ ص ٣٦ : وفي حديث علي : « إلى مرعى وبى
ومشرب دوى » أي فيه داء ، وهو منسوب إلى « دوى » من دوى - بالكسر -
يدوى .

(٤) النهاية ج ٢ ص ٣٦ .

(دحا)

قوله تعالى : ﴿ أدعي وأمر ﴾ [٤٦/٥٤] أي أشد وأنكر .
 و « الداهية » النابتة للعظيمة النزلة ،
 والجمع « الدواهي » ، وهي فاعل من
 « دحاه الأمر يدحاه » إذا نزل به .
 و « دواهي الدهر » عظيم نوبه .
 وعن ابن السكيت : دحيه داهية دهياء
 ودحواه أيضاً ، وهي تؤكد لها .
 وفي الخبر : « كان رجلاً دهياء » أي
 قطناً جيد الرأي .
 وفي الصحاح : « الدحي » - ساكنة
 الهاء - : الفكر وجودة الرأي .

مثل باب وأبواب ، وبابه « تعب » .

ومنه الحديث : « إذا بلغ المؤمن
 أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة :
 البرص والجذام والجنون » .
 و « الدواء » ما يتداوى به ، وفي
 الصحاح « الدواء » ممدرد واحد
 « الأدوية » ، و « الدواء » بالكسر
 لغة - انتهى .

وقولهم : « به دواء الفلبي » معناه أنه
 ليس به داء كما لا داء في الفلبي .
 و « دواء » عالج به ، و « يتداوى »
 بالشيء « يعالج به » .
 و « الدواة » التي يكتب بها ، والجمع
 « دويات » كحصاة وحصيات .

باب ما أوله الذال

(ذا)

الصدور ، أي بيواطنها وخفياتها .
 قوله تعالى : ﴿ وأصاحوا ذات بينكم ﴾ [١/٨]
 أي حقيقة أحوال بينكم ،

قوله تعالى : ﴿ وهو عليم بذات
 الصدور ﴾ [٥٧/٦] أي عليم بنفس

والمعنى : أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق ومودة ، ومثله « وأصلح ذات بيننا وبينهم من الأحوال » .

و « ذات الشيء » نفسه وحقيقته ، وإذا استعمل في « ذات يوم » و « ذات ليلة » و « ذات غداة » ونحوها فانهما إشارة الى حقيقة المشار اليه نفسه . وحكي عن الأخفش انه قال في قوله تعالى : « وأصلحوا ذات بينكم » : إنما أنشأ ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر ، كما قالوا : « دار » و « حائط » أنشأ الدار وذكروا الحائط - انتهى .

وقولهم : « فلما كان ذات يوم » يقال بالرفع والنصب ، بمعنى : كان الزمان ذات يوم أو يوم من الأيام .

قوله تعالى : « ذلك ومن يعظم حرمات الله » [٣٠ / ٢٢] . قال بعض المفسرين : الأحسن في « ذلك » أن يكون فصل خطاب ، كقوله : « هذا

وإن الطاغين لشرمآب » . وقوله : « ومن يعظم حرمات الله » ابتداء كلام ، وكثيراً ما يتكرر ذكر « ذلك » في الكلام ويراد به الإشارة الى ما تقدم ، وتقديره « الامر ذلك » . وأما « كذلك » مثل قوله تعالى : « كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون » [١٨٧ / ٢] أي مثل ذلك البيان بين الله آياته للناس ، وقد تكررت في القرآن الكريم . والمراد من « ذلك » قوله : « ومن الناس والديوب والانعام مختلف ألوانه كذلك » [٢٨ / ٣٥] أي كالخلاف الثمرات والجبال .

و « ذا » لانه محذوف ، وأما عينه فقيل : ياء ، وقيل : وار ، وهو الاقيس قاله في المصباح .

وقال الجوهري في بحث الألف الينة : « ذا » اسم يشار به الى المذكر ، و « ذي » - بكسر اللام - للمؤنث ، فان وقعت عليها قلت : « ذه » بها ، فان أدخلت عليها هاء التأنيث قلت : « هذا زيد »

و « هذه أمة الله » ، و « هذه » بتحريك الهاء . فان صغرت « ذا » قلت : « ذُيا » وتصغيره « هذُيا » . إن نبت « ذا » قلت : « ذات » فلتسقط أحد الالفين ، فن أسقط ألف « ذا » قرأ : (إن هذين لساحران) ومن أسقط ألف التثنية قرأ (إن هذان لساحران) لأن ألف « ذا » يقع فيها إعراب ، قال : وإن خاطبت جنّت بالكف فقلت : « ذاك » و « ذلك » فاللام زائدة والكف الخطاب ، وفيه دليل على أن ما يرمى إليه بعيد . وتدخل الهاء على « ذاك » ولا تدخل على « ذلك » . ولا تدخل الكف على « ذي » للمؤنث ،

وإنما تدخل على « تا » تقول : « تلك » و « تلك » ولا تقل : « ذيك » ، وتقول في التثنية : « جاني ذاك الرجلان » ، وربما قالوا : « ذاك » بالتشديد نأ كيداً وتكثيراً للاسم قال : وأما « ذا » و « الذي » بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافاً ، وأصل « ذو » ذواً مثل عصا ، يدل على ذلك قولهم : « هاتان ، ذواتنا مال » ، قال تعالى : (ذواتنا أفنان) [٤٨ / ٥٥] . ثم قال : وأما « ذو » التي في اللغة بمعنى « الذي » فحقها أن يوصف بها للعارف ، ثم حكى قول سيديبه ، وهو أن « ذا » وحدها بمعنى « الذي » مستشهداً بقول لبيد (١) :

(١) هو أبو حنبل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الكلابي الجعفي الشاعر المشهور ، كان فارساً شجاعاً سخياً من مشاهير الشعراء ، ولما من الله على الناس بالاسلام أسلم وهج الشعر وحفظ القرآن الكريم عرضاً عنه ، قال النبي (ص) : اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : « لا أكل شيء ما خلا الله باطل » ، مات سنة ٤١ هـ وقد بلغ من العمر أكثر من ١٣٠ سنة ، واشهر قصيدة له قصيدته الهائية ، وهي إحدى المعلقات السبع التي تعد من عيون الشعر العربي . الاصابة ج ٣ ص ٣٠٧ ، المؤلف والمختلف ص ١٧٤ ، ٥٥

• ألا تسألان المرء ماذا يحاول •

— انتهى .

وفي الحديث : « ما أنت وذاك » كأن
المرنى : لا يليق بك ذلك ولا تصل
إليه .

ومن كلامهم : « أيها الله ذا » و « لاها
الله ذا » قال الخطابي قلا عنه : « لاها
الله ذا » و « أيها الله ذا » بغير ألف
قبل القال ، ومعناه في كلامهم : « لا والله
ذا » و « أي والله ذا » يجملون الهاء
ممكن الواو ، ومعناه : لا والله يكون ذا ،
وعن الأخفش : أنه من جملة القسم
توكيده ، كأنه قال : « ذا قسي »
قال : والدليل عليه أنهم يقولون : « لاها
الله ذا لقد كان كنا » فيجئون بالمقسم
عليه بعده .

(ذرا)

قوله تعالى : « تنفروا الرياح »
[٤٥/١٨] أي تطيره وتفرقه ، من
قولهم : « فرت الريح التراب تنفروه »

فرقة ، و « ذراكم » خلقكم ، وبابه
قع .

قوله تعالى : « ينزركم فيه »
[١١/٤٢] أي في هذا التدبير ، وهو
أن جعل لكم من الذكور والاناث من
الناس والأنعام لتوالد والتناسل ،
والضير في « ينزرا » يرجع إلى المخاطبين
والأنعام .

قوله تعالى : « ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً
من الجن والانس » [١٧٨/٧] على
أن نصيرهم إلى جنم بسوء إختيارهم ، وهم
الذين علم الله أنه لا لطيف لهم .

قوله تعالى : « ذرية من حملنا مع نوح »
[٣/١٧] عزيز وعيسى (ع) ،
و « الذرية » مثلثة ، اسم يجمع نسل
الانسان من ذكور وأنتى ، كالأولاد
وأولاد الأولاد وهم جرا ، قيل :
وأصلها الهمز لأنها فعلة من « ينزرا » الله
الخلق ، فأبدلت الهمزة ياء كني ، فلم
يستعملوها إلا غير مبهوزة ، وقيل :

أصلها « ذرورة » على وزن فعولته من « الذر » بمعنى التفرق ، لأن الله ذرم في الأرض ، فلما كثر التضعيف أبدلوا الراء الأخيرة ياءً فصارت « ذروية » فأدغمت الواو في الياء فصارت « ذرية » وتجمع على « ذريات » و « ذراري » بالشديد .

قوله تعالى : ﴿ ومن ذريته ﴾ - الآية [٨٤/٦] قال المفسر : أي من ذرية نوح (ع) ، لأنه « قرب المذكورين ولأن فيمن عددهم ليس من ذرية إبراهيم (ع) » وقيل : أراد ومن ذرية إبراهيم (ع) ، وإنما سمى ﴿ ذريته ﴾ إلى قوله : ﴿ كذلك نجزي المحسنين ﴾ ثم عطف عليه قوله : ﴿ وزكريا ويحيى ﴾ ، قال : ولا يمتنع أن يكون غلب الأكثر الذينهم من نسل إبراهيم (ع) .

قوله تعالى : ﴿ وآية لهم أننا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون . وخلقنا لهم من مثله

ما يركبون ﴾ [٤١/٦ - ٤٢] قال المفسر : ﴿ ذريتهم ﴾ أولادهم ومن بهمهم حملة . وقيل : إن اسم القرية يقع على النساء لأنهن من مزارعها .

وفي الحديث نهى عن قتل الذراري ، وخصهم بالحمل لضدهم ، ولأنهم لا قوة لهم على السفر كقوة الرجال ، و ﴿ من مثله ﴾ أي من مثل الفلك ما يركبون ، يعني الأبل وهي سفن البر ، وقيل : ﴿ الفلك المشحون ﴾ سفينة نوح (ع) ، و ﴿ من مثله ﴾ أي مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والزوارق (١) .

قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ [٢١/٥٢] روي عن الصادق (ع) قال : « قصرت الأبناء عن الآباء فألحقوا الأبناء بالآباء لتقر أعينهم » (٢) .

وعنه (ع) انه قال : « إن الله تبارك وتعالى اكفل إبراهيم وسارة أطفال

(١) انظر مجمع البيان ج ٤ ص ٤٢٦ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٤١ .

المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها
أخلاف كأخلاف البقر في قصرة من
حرة ، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا
وأهدوا إلى آباءهم ، فهم ملوك في الجنة
مع آباءهم ، وهو قول الله تعالى : ﴿ والذين
آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (١) .

وقال الشيخ أبو علي (ره) في تفسير
الآية : ﴿ والذين آمنوا ﴾ عطف على
﴿ حور عين ﴾ أي وبالذين آمنوا ، أي
بالرفقاء والجلساء ، فيتمتعون تارة بملازمة
الحور وتارة بمؤانسة الإخوان ، وقرى .
﴿ واتبعتهن وذريتهن ﴾ ذرياتهم وأتبعناهم
ذرياتهم وألحقنا بهم ذريتهن وذرياتهم
- انتهى .

وعن النبي (ص) : « للؤمنون
وأولادهم في الجنة » وقرأ هذه الآية (٢) .

والمعنى : أن الله سبحانه يجمع لهم أنواع
السرور بسعادتهم في أنفسهم وبمزاوجة
الحور العين وبمؤانسة الإخوان المؤمنين
المتقابلين وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم .
قوله تعالى : ﴿ والذريات ذروا ﴾
[١/٥١] وهي الرياح تنذر الشيء ذروا
وذريا : تنسفه وتذهبه ، ويقال : « ذرته
الريح وأذرته » طيرته .

وفي الحديث : « مثل أمير المؤمنين
عليه السلام عن ﴿ الذريات ذروا ﴾ فقال :
الذريات هي الريح ، وعن ﴿ الحملات وقرأ ﴾
فقال : هي السحاب ، وعن ﴿ الجاريات
يسرا ﴾ فقال : هي السفن ، وعن
﴿ المقسمات أمرا ﴾ قال : الملائكة ، وهو
قسم كله » (٣) .

وفي الحديث : « كسب الحرام بين في
القرية » . قبل عليه : إنه ينال في قوله

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٤٢ . ويلاحظ أن الآية الكريمة وردت في الحديث

موافقة لقراءة أبي عمرو ،

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ١١٩ .

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٤٦ .

تعالى : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ [١٦٤/٦] ويمكن الجواب بأن كسب الحرام له تأثير في الذرية بسبب التربية منه ، فيفعلون الأفعال القبيحة ، أو هو لتتويخ والتحذير عن تناوله .

وفي حديث علي (ع) : « بذري الرواية ذرو الربح المشيم » أي يرد الرواية كما ينسف الريح هشيم النبات .

و « القروة » - بالكسر والضم من كل شيء - : أعلاه ، وسمام كل شيء : أعلاه أيضا .

ومنه الحديث : « ذروة الاسلام وسمامه الجهاد » .

ومنه قول (ع) : « على ذروة كل بئر شيطان » .

ومنه « ذرى الآكام » - بالضم - قانها جمع « ذروة » يعني أعاليها .

و « القروة » - بالضم - : الشيب أو أول بياضه في مقدم الرأس .

و « القرى » - بالفتح - كلما استترت به .
و « الذرة » - بضم معجمة وخفة مهملة وها عوض عن لام محذوفة - : حب معروف .

و « أذرات العين دمعها » صبه .
و « المنرى » خشبة ذات أطراف ينرى بها الطعام .

(ذكا)

قوله تعالى : ﴿ إلا ما ذكيتكم ﴾ [٣/٥] أي إلا ما أدرتكم ذبمه على التمام ، ومعنى « ذكيتكم » ذبهم ، أي قطعتم الأوداج وذكركم اسم الله عليه اذا ذبحتموه .

وفي حديث السمك : « ذكاهما الله لبني آدم » هو كناية عن احلال السمك لهم من غير تذكية .

و « التذكية » الذبح والنحر ، والاسم « الذكاة » ، والمذبح « ذكي » .

وفي الحديث للشهور بين الفريقين :

« ذكاة الجنين ذكاة أمه » (١) . قال في النهاية : ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رفعه جعله خبراً لمبتدأ الذي هو « ذكاة الجنين » ، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين ، فلا يحتاج الى ذبح مستأنف ، ومن نصب كلن التقدير : « ذكاة الجنين كذكاة أمه » فلما حذفت الجار نصب ، أو على تقدير : « بذكي تذكية مثل ذكاة أمه » فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف اليه مقامه ، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً . ومنهم من يرويه بنصب الذكائين ، أي ذكوا الجنين كذكاة أمه - انتهى .

في الحديث : « كل يابس ذكي » أي طاهر ، ومنه : « ذكاة الأرض يابسها » أي طهارتها من النجاسة .

وفيه : « أذك بالأدب قلبك » أي طهره ونظفه عن الأدناس والردائل .

« وذكا الشخص وذكا » من باب نصب ومن باب على لغة يريد سرعة الفهم . وعن بعض المحققين : « الذكاه » حدة الفؤاد ، وهي شدة قوة النفس معقدة لا كلساب الآراء . وقيل : هو ان يكون سرعة انتاج القضايا وسهولة استخراج النتائج ملكة النفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مراوالة المقدمات المنتجة .

« الذكي » - على فاعل - : الشخص المتصف بذلك ، والجمع « أذكياه » .

« ذكاه » - بالضم - اسم للشمس معرفة .

و « الذكاه » - بالفتح - : شدة وهج النار واشتعالها ، وفي القاموس : « ذكت النار ذكواً وذكا ذكاه » - بالمد - : اشتد لها .

و « الذكوات » جمع « ذكاة » الجررة الملتبئة من الحصى ، ومنه الحديث : « قبر

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٠٩ ، التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧ ، التاج ج ٣

علي (ع) بين ذكوات ييض « (١)
وأحب التختم بما يظهره الله بالذكوات
الييض .

وذكوان قبيلة من سليم (٢) .

و « اذكوتكين » بالذال المعجمة بعد
ألف ثم الكف فالتاء المثناة الفوقانية
بعد الواو ثم الياء التحتانية بعد الكف
ثم التون أخيراً على ما وجدناه في النسخ :
اسم حاكم جائر .

(ذرا)

قوله تعالى : ﴿ ذواتا أفنان ﴾ [٤٨/٥٥] النشأ
ثنية « ذو » التي بمعنى صاحب ، و « أفنان »

أغصابت ، ومثله قوله : ﴿ واشهدوا
ذوي عدل منكم ﴾ [٢/١٥] و « ذوى
العود والبقل » من باب رمى « ينوى
ذوباً فهو ذاو » أي ذبل .

وفي الدر « ذوى العود » ييس .

وفي الحديث في صفة المهدي (ع) :
« قرشي يمان ليس من ذى ولا ذوا »
أي ليس نسبه نسب اذواء اليمن ، وم
ملوك حبر مثل ذي يزن وذورعين (٣) ،
وقوله : « قرشي النسب يمان » أي يمانى

النشأ .

(١) الوافي ج ٨ ص ٢٠٩ .

(٢) يذكر قبيلة ذكوان في « بجل » و « رعل » و « لحاء » - ز

(٣) انظر تفصيل تاريخ ملوك حبر في كتاب العرب قبل الاسلام للمرجى زيدان

باب ما أوله الراء

(رأى)

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ [٢٤٣/٢] يقال: « أَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا » تَأْوُهُ مفتوحة أبدأ ، وهي كلمة تقولها عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب ، كقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [٢٣/٣] أَلَمْ تعجب من فعلهم ولم ينبه شأنهم اليك .

قوله: ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ - الآية [٢٩/٤١] . قال العالم: « من الجن الذي دلّ على قتل رسول الله (ص) في دار الندوة وأضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله (ص) إلى أبي بكر

وبابيه ، ومن الانس فلان ﴾ فجعلها نحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين ﴾ (١) . قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ [٤٠/٦] قال المفسر: أمر الله تعالى نبيه بمحاجة الكفار ، فقال: ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد لهؤلاء الكفار: ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ في الدنيا كما نزل بالأمم قبلكم ، مثل عاد وحمود ﴿ أَوَأْتَكُمْ السَّاعَةُ ﴾ أي القيامة ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ لكشف ذلك عنكم ، يعني تدعون هذه الأوثان التي تعلمون أنها لا تضر ولا تنفع ، أو تدعون الله الذي هو خالقكم ومالككم بكشف ذلك عنكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في أن هذه الأوثان آلهة .

قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ [٧٧/١٩] قال الشيخ

أبو علي (ره) : استعملوا « أرايت »
في معنى أخبر ، والفاء جاءت لتعقيب ،
فكانه قال : أخبر أيضاً بقصة هذا
الكافر عقيب حديث أولئك . وهو
ابن وائل ، كان لحباب بن الارت عليه
دين فتنضاه ، قال : والله حتى تكفر
بمحمد ، فقال : لا والله لا أكفر بمحمد
حياً ولا ميتاً ولا حين أبعث ، فقال :
فاني مبعوث فاذا بعث سيكون لي مال
وولد سأعطيك (١) .

قوله تعالى : ﴿ أرايتك هذا الذي
كرمت علي ﴾ [١٧/١٦] أي أخبرني
عن حاله .

قوله تعالى : ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾
[١٢٨/٢] أي عرفنا .

وتكون « الرؤيا » بمعنى العلم ، كقوله
تعالى : ﴿ لأريناكم ﴾ [٤٧/٣٠] ،
وقوله تعالى : ﴿ فهو يرى ﴾
[٥٣/٣٥] .

قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي

أريناك إلا فتنة للناس ﴾ [١٧/٦٠]
قيل : هي لرؤية المذكورة من الأمراء
الى بيت المقدس والمعراج ، والفتنة :
الامتحان وشدة التكليف ، ليعرض
للمصدق بذلك الجزيل الثواب والمكذب
الآليم العقاب . وقيل : الرؤيا هي التي
رآها بالمدينة حين صده المشركون ، وانما
كانت فتنة لما دخل على المسلمين من الشبهة
والشك لما تراخى الدخول الى مكة حتى
العام القابل . قيل : هي رؤيا في منامه
أن قروداً تصعد منبره وتنزل .

قوله تعالى : ﴿ لقد صدق الله ورسوله
الرؤيا بالحق ﴾ [٤٨/٢٧] قال المفسر :
رأى - أي رسول الله - في المنام بالمدينة
قبل ان يخرج الى الحديبية أن المسلمين
يدخلون المسجد الحرام ، وأخبر بذلك
أصحابه ففرحوا ، فلما انصرفوا من
الحديبية ولم يدخلوا مكة قال المنافقون :
ما حلقتنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد
الحرام ، فنزلت أخبرهم الله أن منامك

حق وصدق ، وأكد الدخول بالنسم .

قوله تعالى : ﴿ ثم رآه بالأفق المبين ﴾

[٢٣/٨١] يعني رأى محمد (ص)

جبرئيل في صورته الحقيقية التي جبل

عليها في الأفق المبين ، أي في أفق الشمس

وقد ملأ الأفق . قيل : ما رآه أحد من

الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد (ص) ،

رآه مرتين : مرة في الأرض ، ومرة

في السماء .

قوله تعالى : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾

[١١/٥٣] أي ما كذب فؤاد محمد (ص)

ما رآه بعصره من صورة جبرئيل (ع) ،

أي ما قال فؤاده لما رآه : لم أعرفك ،

ولو كان كذبت لكان كاذباً لأنه عرفه .

قوله تعالى : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى .

عند سدرة المنتهى ﴾ [١٣/٥٣ - ١٤]

أي ولقد رأى (ص) جبرئيل نزلة

أخرى ، أي مرة أخرى عند سدرة

المنتهى (١) .

وفي حديث أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢)

عن علي بن موسى الرضا (ع) قال : قال

لي : « يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين

أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد ؟ »

فقلت : جعلت فداك فذاك قلنا نحن

بالصورة للحديث الذي روي أن

رسول الله (ص) رأى ربه في صورة

شاب ، وقال هشام بن الحكم بالنبي

الجسم ، فقال : « يا أحمد إن رسول الله

(ص) لما أُمري به إلى السماء وبلغ عند

سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل مم

الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن

يرى وأردتم أنتم التشبيه ، دع هذا يا أحمد

لا يفتح عليك منه أمر عظيم . »

قوله تعالى : ﴿ قال رب أرني أنظر

(١) انظر تفصيل رؤية النبي (ص) لجبرئيل في البرهان ج ٤ ص ٢٥١ .

(٢) هو أبو جعفر لو أبو علي أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، الكوفي ، لقي الرضا

وأبا جعفر (ع) وكان تنظيم المنزلة عندهما ، توفي سنة ٢٢١ هـ . معالم العلماء ص ٩ ،

تفقيح المقال ج ١ ص ٧٧ .

الیک) [۱۴۳/۷] آورد علیه : کیف
 يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران
 لا يعلم أن الله تعالى لا يرى حتى يسأله
 هذا السؤال ؟ وأجاب عنه الرضا (ع) :
 « إن كلم الله علم أن الله منزّه عن أن
 يرى بالأبصار ، ولكنه لما كلمه الله عز
 وجل وقربه نجياً رجع الى قومه فأخبرهم
 ان الله تعالى كلمه وقربه وناجاه ، فقالوا :
 لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته ،
 وكان القوم سبعمائة ألف ، فاختار منهم
 سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم
 اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين
 رجلاً لميقات ربه ، ثم خرج بهم الى
 طور سيناء فأقامهم في سفح جبل وصعد
 موسى الى الطور وسأل الله أن يكلمه
 ويسمعهم كلامه ، وكلمه الله تعالى وسمعوا
 كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال
 ووراء وأمام ، لأن الله أحدثه في الشجرة
 ثم جعله منبعثاً منها حتى يسمعوه من جميع
 الوجوه ، فقال : لن نؤمن بأن هذا الذي

سمعه كلام الله حتى نرى الله جهره ،
 فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا
 وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فأخذتهم
 الصاعقة بظلمهم فأتوا ، فقال موسى :
 يارب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت
 اليهم وقالوا : إنك ذهبت بهم وقتلتهم
 لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من
 مناجات الله تعالى إياك ؟ فأحيى الله
 وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سألت الله
 تعالى ان يريك لتنظر اليه لأجابك فتخبرنا
 كيف هو ونعرفه حق معرفته ، فقال
 موسى : يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار
 ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته ويعلم
 بأعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى
 تسأله ، فقال موسى : يارب انك قد
 سمعت مقالة بني اسرائيل وأنت أعلم
 بصلاحهم ، فأوحى الله اليه : يا موسى
 سألني ما سألك فلن آخذك بهم فبعد
 ذلك قال موسى : (رب أرني أنظر اليك
 قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان

استقر مكانه ﴿ ١ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ [٨٧/٩٩] قال الشيخ أبو علي (ره) : في بعض الروايات عن الكسائي ﴿ خيراً يره ﴾ بضم الياء فيها ، وهو رواية أبان عن عاصم ، وقراءة علي (ع) والباقون بفتح الياء في الموضعين (٢) والمعنى : من يعمل وزن ذرة من الخير يرثوا به جزاءه ، ﴿ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ أي يرى ما يستحق من العقاب . قال : ويمكن أن يستدل بهذا على بطلان الاحباط - إلى أن قال - وقال محمد بن كعب : معناه : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً وهو كافر يرثوا به في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وهو مؤمن

يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر . ثم قال : وقال مقاتل : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة في كتابه فيفرح به ، وكذلك من يعمل الشر يراه في كتابه فيسوؤه ذلك . قال : وكان أحدهم يستقل أن يعطى اليسير ، ويقول : إنما تؤجر على مانعطي ونحن نجبه وليس اليسير مما نجب ، ويتهاون بالذنب اليسير ويقول : إنما وعد الله النار على الكبار ، فأ نزل الله هذه الآية يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم من اليسير من الشر - انتهى .

قال بعض المحققين في هذه الآية وفي قوله تعالى : ﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم ﴾ [٦/٩٩] وفي قوله تعالى : ﴿ يوم نجد كل نفس ما عملت من خيراً محضراً وما عملت من سوء نود

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) المراد من دفيها ، و الموضعين ، هو قوله تعالى : ﴿ خيراً يره ﴾

و ﴿ شراً يره ﴾ .

لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ﴿ [٣٠/٣] : دلالة على تجسم الأعمال في
النشأة الأخرى ، وقد ورد في بعض
الأخبار تجسم الاعتقادات أيضاً ، فالأعمال
الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر
صوراً نورانية مستحسنة توجب لصاحبها
كمال السرور والابتهاج ، والأعمال
السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً
ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن
والنالم ، كما قال جماعة من المفسرين عند
هذه الآيات - انتهى .

ويؤيده ما روي من أنه : « إذا بعث
الله للمؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه
أمامه - يعني صورة لأن للمثال الصورة -
كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم
القيامة قال له المثال : لا تفزع ولا تحزن
وابشر بالسرور والكرامة من الله تعالى ،
حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه
حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال
أمامه - إلى قوله (ع) - فيقول : من أنت ؟

فيقول : انا السرور الذي كنت أدخلته
على أخيك المؤمن في الدنيا » (١) .
قوله تعالى : ﴿ لترون الجحيم ﴾
[٦/١٠٢] قال الشيخ أبو علي (ره) :
قرأ ابن عباس ﴿ لترون ﴾ بضم التاء روى
ذلك عن علي (ع) ، والباقون ﴿ لترون ﴾
بفتح التاء .

وقد تكرر في الكتاب والسنة
« أرايتك » و « أرايتكم » وهي كلمة
تقال عند الاستخبار والتعجب ، يعني
أخبروني وأخبروني ، وتلونها مفتوحة
أبدأ ، و « كم » فيها لا محل له من
الأعراب ، لأنك تقول : « أرايتك زبدأ
ماشأنه » فلو جعلت الكاف محلاً لكنت
كأنك تقول : « أرايت نفسك زبدأ
ماشأنه » وذلك فاسد ، ولو جعلت الكاف
مفعولاً - كما قاله الكوفيون - للزم أن
يصح الاختصار على المنسوب في المثال
المذكور ، لأنه المفعول الثاني على ذلك
التقدير ، ولكن الفائدة لأنهم عنده ،

فلا يجوز الافتصار عليه . وأما ﴿ أرايتك هذا الذي كرّمت علي ﴾ [١٧/٦٢] فالمفعول الثانى محذوف ، أي كرّمته علي وأنا خير منه لمديت الفعل الى ثلاث مفاعيل ، ولزم أن تقول : « أرايتموكم » بل الفعل معلق عن العمل للاستفهام ، أو المفعول محذوف تقديره : أرايتكم آلهتكم تنفعكم إذ تدعونها .

قوله تعالى : ﴿ براؤدت الناس ﴾ [١٤٣/٤] قال الشيخ أبو علي (ره) : قرئ في الشواذ « برؤدت » مثل « بدعون » والقراءة المشهورة « براؤون »

مثل « براعون » قال ابن جني (١) : « برؤون » ومعناه يبصرون الناس ويحملون على أن يروهم يتعاطون ، وهذا أقوى من « براؤون » بالمد على بفاعلون ، لأن معناه يتعرضون لأن يروهم .

قوله تعالى : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [١٠٥/٩] روي عنهم (ع) : « تعرض الأعمال على رسول الله (ص) كل صباح - أبرارها ونجارها - فاحذروها » (٢) . والمؤمنون هم الأئمة - عليهم السلام - (٣) . وفي الحديث : « سرتوا رسول الله

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني - معرب كنى - النحوى المعروف الذى يتردد عليه في كثير من كتب النحو والأدب ، كان يقرأ النحو بجامع المرسل فر به أبو علي الفارسي فسأله عن مسألة في التصريف فنصر فيها فقال أبو علي : زببت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذ مئة أربعين سنة واعتنى بالتصريف ، ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد ، وكان المتنبي يقول فيه : هذا رجل لا يعرف قدره كثير ممن الناس ، وكان من شيوخ الشريف الرضى ، وكان أبوه علوكا رومياً أسلمان بن فهد الأزدي الموصلى ، ولد قبل سنة ٣٣٠ ومات في سنة ٣٩٢ هـ الكنى واللقاب ج ١ ص ٢٤١ بنية الوفاة ص ٣٢٢ ، معجم الأدباء ج ١٢ ص ٨١ - ١١٥ .

(٢) و (٣) الكافي ج ١ ص ٢١٩ .

ولا تسوؤه (١) لأنه اذا رأى معصية
سأه .

قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَنَا وَرَبِّي ﴾
[٧٤/١٩] بغير همز ، يجوز أن يكون
من « الرى » أي منظورهم مريو . من
النعمة ، و ﴿ أَنَا أَنَا وَرَبِّي ﴾ - بهمزة قبل
الياء - : مارأيت عليه بشارة وهيئة ،
وإن شئت قلت : المنظر الحسن ،
و ﴿ زَيَّا ﴾ - بالزاي المعجمة - يعني هيئة
ومنظره قيل : وقرئت بهذه الثلاثة أوجه .
وفي الخبر : « أني لأراه مؤمناً » يفتح
الهمزة أي عمله ، وبضمها أي أظنه .

و « الرؤيا » - بالضم والقصر ومنع
الصرف - : ما يُرى في المنام .

وفي الخبر : « من رأى فقد رأى »
يعني ان رؤيته (ص) ليست أضغاث
أحلام ولا تخيلات شيطان ، والرؤية بخلق

الله لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة ان
قبل الجزاء هو الشرط ، أحيب بارادة
لازمه ، أي فليستبشر فانه رأى .

وفي الحديث عن أبي الحسن الرضا (ع)
قال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه (ع) :
إن رسول الله (ص) قال : « من رأى
فقد رأى لأن الشيطان لا يتمثل في
صورتي ، ولا في صورة أحد من أوصيائي ،
ولا في صورة أحد من شيعتهم » وإن
الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من
النبوة (٢) .

وفي بعض نسخ الحديث « الصالحة »
وصفها بها لأن غير الصالحة تسمى
الهم (٣) .

وفيه : « رأى المؤمن ورؤياه في آخر
الزمان على سبعين جزء من أجزاء
النبوة » (٤) قيل : المراد بالأول ما يخلق

(١) الكافي ج ١ ص ٢١٩ .

(٢) جامع الاخبار ص .

(٣) اشار في « جزاء » الى حديث في الرؤيا الصالحة ، ويذكر في « بشر »

و « أول » شيئاً فيها - ز .

(٤) الكافي ج ٨ ص ٩٠ .

الله في قلبه من الصور العلية في حال اليقظة ، ومن الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم ، وكأن المراد من « في آخر الزمان » زمان ظهور الصاحب (ع) ، فانه وقع التصريح في بعض الأخبار بأن في زمان ظهوره يجمع الله قلوب المؤمنين على الصواب . وقيل : ولقطة « على نهجية ، أي على هذا النهج ، يعني يكون مثل الوحي موافقين لواقع .

وفيه : « الرؤيا الصادقة والكاذبة يخرجها من موضع واحد » يعني القلب ، فالرؤية الكاذبة المختلفة هي التي يراها الرجل في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة ، وإنما هي شيء يخيل إليه وهي كاذبة لا خير فيها ، وأما الصادقة فيراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر ، وهي صادقة لا تختلف إلا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهر

ولم يذكر الله تعالى ، فانها تختلف وتبطل على صاحبها (١) .

وفي الخبر عنه (ص) انه قال : « الرؤيا ثلاثة : رؤيا بشرى من الله ، ورؤيا تحزين من الشيطان ، والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه » (٢) .

وفي خبر آخر عنه (ع) انه قال : « الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر ، فاذا عبرت وقعت » قال بعض الشارحين : وجه الجمع بين هذين الخبرين انه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها كالطائر الذي لا قرار له ولا ثبات له حتى تحصل تعبيرها فاذا حصل طارت كالطائر الذي أصيب بالضربة أو الرمية فوق بعد طيرانه ، وأما الرؤيا الحقيقية التي يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم العلوى ، وتلك الرؤيا واقعة عبرت أم لم تعبر ، لأن ما في ذلك

(١) هذا الحديث وشرحه المذكور في الكتاب من رواية عن أبي بصير عن

الصادق (ع) المذكور في الكافي ج ٨ ص ٩١ .

(٢) البحار ج ١٤ ص ٤٤١ .

العالم كله حقيقى لا بتغير ، وأما الرؤيا
التي هي مخزن من الشيطان فهي ما تشاهده
النفس عند استيلاء القوة الشهوية أو
الغضبية ، فإن ذلك مما يحصل به الامور
الشريرة باعتبار الشخص في الامور الواقعة
في العالم الجسماني باعتبار حصوله عن هذا
النفس الشيطانية ، وكذا ما يراه الانسان
من الامور المرتسمة في نفسه من القوة
المتخيلة والمتوهمة ، لأنها صور لا حقائق
لها ، وهاتان للربتان تقعان مع التعبير
بحسب ما يعبران - انتهى . وسيأتي في
« حلم » مزيد كلام في الاحلام .

وفي الحديث : « بسط الزكاة على
ما يرى » أي على ما يعرف من أهل
الاستحقاق وغيرهم .

وقد تكرر فيه : « فأتري » ومعناه
قريب من معنى « ما تقول » والمراد

الاستخبار .

و « فلان يرى رأي الخوارج » يذهب
مذهبهم .

وفي الحديث : « لم يقل (ع) برأي
ولا قياس » قيل في معناه : الرأي التفكير
في مبادئ الامور والنظر في عواقبها وعلم
ما يؤهل اليه من الخطأ والصواب ، أي لم
يقول (ع) بمقتضى العقل ولا بالقياس .
وقيل : الرأي أعم لتناوله مثل
الاستحسان .

وجمع الرأي « آراء » ، و
« آراء » أيضاً مقلوب .

و « ارتأى » أي طلب الرأي
والتدبير .

و « أصحاب الرأي » عند الفقهاء هم
أصحاب القياس والتأويل كأصحاب
أبي حنيفة (١) وأبي الحسن

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، أحد أئمة المذاهب الأربعة

عند السنة ، كان يقول بالرأي والاستحسان ، وكان ضعيف الحديث لم يخرج له
أصحاب الصحاح شيئاً عنه ، ونقل في زهده وتقواه أشياء كثيرة ربما لا تتمكن من
قبول كل ذلك ، ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠ هـ ، ودفن ببغداد في مقبرة خيزران هـ

الاشعري (١) ، وهم الذين قالوا : نحن بعدما
قبض رسول الله (ص) يسعنا أن نأخذ بما
اجتمع عليه رأي الناس . قال العلامة
الدميري - نقله عنه في تفسير الرأي - :
روى نوح الجامع انه سمع أبا حنيفة يقول :
ما جاء عن رسول الله (ص) فعلى الرأس

والعين ، وما جاء عن الصحابة اخترناه ،
وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال .
وعن أبي حنيفة انه قال : علمنا هذا رأي ،
وهو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن جاء
بأحسن منه قبلناه - انتهى (٢) . وهو
باطل مردود .

• الكنى واللقاب ج ١ ص ٥١ - ٥٤ و ج ٢ ص ٤٠٣ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩
- ٤٧ ، الامام الصادق والمذاهب الأربعة ج ١ ص ٢٨٧ - ٣٤٦ . والامام الصادق (ع)
مع أبي حنيفة مناظرة مهمة حول الرأي والقياس ذكرها الدميري في كتاب حياصة
الحيولن ج ٢ ص ١٠٣ فراجع .

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد
الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري ، إليه تنسب الطائفة
الأشعرية ، كان معتزلياً ثم عدل وقال في جامع البصرة : من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى ، انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله
لا تراهم الابصار وان افعال الشر انا افعلها ، وأنا نائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة
مخرج لفضائحهم وقياسهم . . . ولد سنة ٢٦٠ او ٢٧٠ وتوفى سنة ٣٢٤ او ٣٢٩
او ٣٣٠ او ٣٣٤ ودفن بيمداد وطمس قبره خوفاً من أن تنبش قبره الخنابلة لانهم
كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه . الكنى واللقاب ج ١ ص ٤٥ ، وفيات الأعيان
ج ٢ ص ٤٠٢ ، وانظر تفاصيل أقواله ومعتقداته في الملل والنحل ج ١ ص ١٢٦ .
(٢) في الملل والنحل ج ١ ص ٣٦٨ نقل ان أبا حنيفة قال : « علمنا هذا رأي
وهو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن قدر على غير ذلك فله مارأى ولنا مارأيناه » .

وفى خبر معاذ في قوله : « اجتهد رأيي » - ان صح - فلراد به رد القضية التي تعرض للحكم من طريق القياس أو غيره الى الكتاب والسنة ، ولم يرد الرأي الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب وسنة ، وعلى هذا يحمل قوله (ع) : « من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ » أي قال فيه قولاً غير مستفاد من كتاب ولا سنة ولا من دليل يعتمد عليه بل قال برأيه حسب ما يقتضيه عقله ويذهب اليه وهم بالظن والتخمين ، ومن خاض في كتاب الله بمثل ذلك فبالحرى أن يسكون قوله مهجوراً وسعيه مبتوراً (١) .

و « الترائي » فاعل من الرؤية ، يقال : « تراءى القوم » اذا رأى بعضهم بعضاً ، و « تراءى لي الشيء » ظهر لي حتى رأيته ، و « تراءى الهلال » تكلفتنا النظر

الى جهة تراه ، و « تراءى لي الشيء » من الجن « ظهر . و « فلان له رأي من الجن » - بتشديد الياء على فاعيل أو فمول - لأنه يتراءى لمتبوعه ، أو هو من « الرأي » يقال : « فلان رأي قويه » اذا كان صاحب رأيهم التي ينظر فيها ، وجمعها « مرأه » كجوار ومناص ، والكثير « مرايا » . و « فلان يبرأى منى وممع » أي حيث أراه واسمع قوله .

و « سامراء » المدينة التي بناها المعتصم ودفن فيها علي الهادي (ع) والحسن العسكري (ع) . وفيها لغات : « سر من رأى » و « سر من رأى » - بفتح السين وضمها - و « ساء من رأى » [و « سامراء »] قاله الجوهري عن أحمد بن يحيى وابن الأنباري (٢) .

و « رأيت عالماً » يستعمل بمعنى العلم

(١) يذكر في « هراء » و « رمس » و « دقيس » و « دجرثم » و « أجن » و

« دجفا » شيئاً في الرأي - ز .

(٢) ويقال لها أيضاً « سامراء » بخفيف الراء و « سر من راء » و « سر من » .

والظن ، فيعدى الى مفعولين .

و « رأيت زيدا » أبصرته ، وبعدي الى مفعول واحد ، لأن أفعال الحواس انما تعدى الى واحد ، فلن رأيت هبة نصبتها على الحال وقلت : « رأيت قائماً » .

وتقول : « رأى برى » والقياس « برأى » - كينعى - لكن العرب أجمعت على حذف الهمزة من مضارعه فقالوا : برى بريان برون - الخ . واسم الفاعل منه « راء » كرام . واذا أصبت بنيت الامر على الأصل فقلت : « إراء » كروع ، وعلى تقدير الحذف « ر » كرى ، ويلزمه الهاء في الوقف .

وبناء أفعل من « رأى » يخالف لأخواته ، تقول : « أراى » كأعطى « يُرئى » كيعطى تقلت وحذفت

« إراءة » فى المصدر والأصل « إرآياً » على وزن إفعلا قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار « إرآه » ثم تقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت - كما فى الفعل - وعوضت تاء التأنيث عن الهمزة كما عوضت عن الواو فى « إقامة » فقبل : « إراءة » - كذا ذكره المحقق التفتازانى .

(ربا)

قوله تعالى : (إهزت وربت) [٥/٢٢] أي انتفخت ، و « اهزت النبات » - بالهمز - : ارتفعت .

قوله تعالى : (هي أربى من أمة) [٩٢/١٦] أي أكثر عدداً ، ومنه سمى « الربى » أي اذا كان ينكم وبين أمة عقد أو حلف تقضم ذلك وجعلتم مكانهم أمة هي أكثر عدداً ، و « الربا »

« راء » و « سامرة » وهى المدينة التى انشأها المعتصم العباسى بين بغداد وتكريت سنة ٢٢٠ هـ ليسكن فيها الأتراك من هبيده الذين كانوا يركبون الدواب فى طرقات بغداد فيصدمون الناس يمينا شمالا ، ثم جعلها عاصمة له ، قيل كان اسمها قديماً « ساميرا » . مراصد الاطلاع ص ٦٨٤ و ٧٠٩ ، البلدان ص ٢٢ - ٣٥ ، معجم ما استعجم ج ٧٣٤ .

الكثرة .

قوله تعالى: ﴿ زبد آرايا ﴾ [٧ / ١٣]
أي طافيا فوق الماء .

قوله تعالى : ﴿ أخذه رايسة ﴾
[١٠ / ٦٩] أي شديدة زائدة في الشدة
على الأخذات كما زادت قبائحهم في القبح
قوله تعالى: ﴿ ربوة ذات قرار ومعين ﴾
[٢٣ | ٥٠] قيل: هي دمشق و«الربوة» مثلة
الراء الارتفاع من الارض ﴿ ذات قرار ﴾
يستقر فيها الماء للعمارة ، و ﴿ معين ﴾ ماء
ظاهر جار . وفي الحديث : « الربوة نجف
الكوفة ، والمعين : الفرات » (١) .

قوله تعالى : ﴿ وما آتيتم من ربي
ليرو ﴾ [٣٩ / ٣٠] أي من أعطى
يبتني أفضل من ذلك فلا أجر له
عند الله فيه .

و « الربا » الفضل والزيادة ، وهو
مقصود على الأشهر ، ونثيته « ربوان »
على الأصل ، و « ربيان » على التخفيف ،

والنسبة إليه « ربوي » .

و « أربا الرجل » دخل في الربا .
وفي الحديث : « الربا ربوان - أو
ربا آن - ربا يؤكل وربا لا يؤكل ، فأما
الذي يؤكل فهو هديتك الى رجل تريد
الثواب أفضل منها ، وذلك قوله تعالى :
﴿ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس
فلا يربو عند الله ﴾ ، وأما الذي لا يؤكل
فهو أن يدفع الرجل الى الرجل عشرة
درهم على أن يرد أكثر منها ، فهذا الربا
الذي نهى الله عنه فقل : « يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وخذوا ما بقي من الربا إن
كنتم مؤمنين » (٢) .

وفيه : « إنما الربا في النسيئة » أي
الربا الذي عرف في التقدين والمطعوم أو
المسكيل والموزون ثابت في النسيئة والحصر
للبالغة .

وفي الخبر : « الصدقة ربوي مكف
الرحمن » أي يعظم أجرها أو جنتها حتى

(١) البرهان ج ٣ ص ١١٣ .

(٢) هذا الحديث مذكور في الكافي ج ٥ ص ١٤٥ باختلاف يسير .

تثقل في الميزان ، واراد بالكف كف
السائل ، اضيف الى الرحمن اضافة
ملك .

وفيه : « الفردوس ربوة الجنة » أي
ارفعها .

وفيه : « قوائم منبر رسول الله (ص)
ربت في الجنة » (١) أي نشأت . وفي
بعض النسخ « رتب » بتقديم المثناة على
الموحدة ، وكأن المراد : درجات في الجنة
يلو عليها كما كان يلو على المنبر .

و « ربوت في بني فلان » .
وفي حديث الصادق (ع) : « درهم
ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات
محرم في بيت الله الحرام (٢) وفيه من
المبالغة في التحريم ما لا يخفى (٣) .

و « ريته تربية » غنوته ، وهو لكل

ما ينمي كالولد والزرع .

وفي الخبر : « مثلي ومثلكم كرجل
ذهب يربي أهله » أي يحفظهم من عدوهم ،
والاسم « الرية » وهو العين الذي ينظر
للقوم أثلا بدهم عدو ، ولا يكون إلا على
جبل أو شرف .

و « الزنجيل الاني » معروف .

(رثا)

« رثي له » أي رقب له ورحمه ، و « رثيت
له » ترحت وترفقت .

وفي الأثر « رثي النبي سعد بن خولة »
وهو من « رثيت الميت » - من باب رمى -
« مرثية » .

و « رثوته » أيضا اذا بكيته وعددت
محاسنه ، وكذلك اذا فضمت فيه شعرا .
وفي الدرر : « الرثي » هو أن يندب

(١) في الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ في حديث عن النبي (ص) : « وقوائم منبري

ربت في الجنة » . (٢) في الكافي ج ٥ ص ١٤٤ والتهذيب ج ٢ ص ١٢٢ عن
الصادق (ع) : « درهم ربا اشد من سبعين زنية كلها بذات محرم » .

(٣) يذكر الربا في دهناء ، و دزيد ، و دكبر ، و دمسس ، و دوكس ،

و دمحق ، و دأكل ، و درسل ، و دز .

البيت ، فيقال : « وافلانة » .

(رجا)

قوله تعالى : ﴿ والملك على أرجائها ﴾ [١٧/٦٩] أي جوانبها ونواحيها ، واحدها « رجا » مقصور ككسبب وأسباب ، يعني أن السماء تشفق وهي مسكن اللائلة فيفيضون إلى أطرافها وحافاتها .

قوله تعالى : ﴿ مالك لا ترجون الله وقارا ﴾ [١٣/٧١] أي لا تخافون عظمة الله ، من « الرجاء » بمعنى الخوف قال الشاعر :

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً

على أي جنب كان في القصر عري

قوله تعالى : ﴿ ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ﴾ [٥١/٣٣] يقال : « ترجي » - بهمز وغير همز - بمعنى تؤخر ، و « تؤوي » - بضم - يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن وتطلق من تشاء وتمسك من تشاء ، ولا تقسم

لأيتن شئت . وكان (ص) يقسم بين أزواجه فأبيع له ترك ذلك .

قوله تعالى : ﴿ أرجه وإخاه ﴾ [١١١/٧] أي احبسه وآخر امره ولا تعجل بقتله .

قوله تعالى : ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله ﴾ [١٠٦/٩] أي مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد .

قال الجوهري : ومنه محبت « المرجئة » مثال المرجعة ، يقال : « رجل مرجيء » ، مثال مرجع ، والنسبة إليه « مرجئي » ، مثال مرجي ، هذا إذا همزت فإذا لم تهمز قلت : « رجل مرج » ، مثال معط ، و « هم المرجية » بالتشديد (١) .

وفي القاموس : [وإذا لم تهمز فـ] « رجل مرجي » بالتشديد ، وإذا همزت فـ « رجل مرجيء » [كرجع لا « مرج » كعط] ، وهم الجوهري ، وهم « المرجئة » بالهمز و « المرجية » بالياء

مخففة (١) .

وقد اختلف في المرجئة فقليل : هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، مما هو مرجئة لا اعتقادهم ان الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي ، أي أخره عنهم . وعن ابن قتيبة انه قال : هم الذين يقولون الايمان قولاً بلا عمل ، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل . وقال بعض أهل المعرفة بالملل : ان المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون : إن العبد لا فعل له ، وازافة الفعل اليه بمنزلة اضافته الى المجازات ، كجري النهر ودارت الرعاء ، وانما سميت المجبرة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله وبرتكون الكبار . وفي المغرب

- تلاقه - : مما هو بذلك لارجائهم حكم

أهل الكبار الى يوم القيامة (٢) .

وفي الحديث : « مرجىء يقول : من لم يصل ولم يصم ولم يغسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل » (٣) .

وفي الحديث خطاباً للشيعة : « أنتم أشد تقليداً أم المرجئة » (٤) قيل : أراد بهم ما عدا الشيعة من العامة ، أختاروا من عند أنفسهم رجلاً بعد رسول الله وجعلوه رئيساً ، ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ ، وأوجبوا طاعته في كل ما يقول ، ومع ذلك قلده في كل ما قال ، وأنتم نصبتم رجلاً - يعني علياً (ع) - واعتقدتم عصمته عن الخطأ ومع ذلك خالفتموه في

(١) القاموس (أرجأ) والريادات من القاموس وليست في نسخ المجمع .

(٢) يذكر المرجئة في « صنف ، أيضاً - ز . وانظر تفصيل عقائد المرجئة في

الملل والنحل ج ١ ص ٢٢٢ ، و فرق الشيعة ص ٢٦ ، التبصير في الدين ص ٥٩ ،

الفرق بين الفرق ص ١٩ .

(٣) بحار الأنوار ج ١١ ص ٢١٦ .

(٤) الكافي ج ١ ص ٥٣ .

كثير من الأمور ، وسماهم مرجئة لأنهم
زعموا ان الله تعالى آخر نصب الامام
ليكون نصبه باختيار الأمة بعد
التي (ص) .

وفي الحديث : « القرآن يخاصم به
الرجيء والقدرى والزنديق الذي لا يؤمن
به » وفسر الرجىء بالأشعري ، والقدرى
بالمعزلي .

وفي حديث آخر قال : ذكرت المرجئة
والقدرية والحرورية ، فقال (ع) :
« لمن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي
لا يعبدون الله على شيء » .

وفي الحديث : « للشعبة أمره فارجعه
حتى تلقى أمانك » أي أخره واحبس
أمره ، من « الارجاء » وهو التأخير .
قال بعض الاقنصل من تقدة الحديث : في
هذا الحديث وما وافقه دلالة على وجوب
التوقف عند تعادل الحديثين للتناقضين ،
وفي بعض الأخبار التوسعة في التأخير من

باب التسليم ، وقد جمع بعض فقهاءنا بين
الكل بحمل التأخير على واقعة لا تعلق
لها في حقوق الناس ، كالوضوء والصلاة
ونحوها ، والتوقف في واقعة لها تعلق
بحقوقهم - انتهى ، وهو جيد .

وفي حديث علي (ع) : « يدعى
[بزعمه] انه يرجو الله ، كذب والعظيم ،
ما باله لا يلبين رجاؤه في عمله » (١) .

وفيه ذم من يرجو الله بلا عمل ، فهو
كلدعي للرجاء ، وكل من رجا عرف
رجاؤه في عمله .

وفي الحديث : « أرجو ما بيني وما بين
الله » أي اتوقع .

و « الرجاء » من الأمل ممدود - قاله
الجمهوري (٢) .

ومنه الحديث : « أعوذ بك من القنوط
التي تقطع الرجاء » ، وهي فسرهما (ع)
باليأس من روح الله ، والقنوط من
رحمة الله ، والثقة بغير الله ، والتكذيب

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧١ .

(٢) يذكر في « هنف » رجاء العاقل - ز

بوعده .

وفي حديث خيمة آدم (ع) التي هبط بها جبرئيل : « أظناها من ظفائر الأرجوان » هو بضم همز وجيم : اللون الأحمر شديد الحرارة ، قيل : هو معرب ، وقيل : الكلمة عربية والآف والثون زائدتان . قال الجوهري : ويقال أيضاً : شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، وكل لون يشبه فهو أرجواني - انتهى .
وفيه نهي عن مثيرة الأرجوان ،
وستذكر في بابها انشاء الله تعالى .

(رحا)

في الحديث : « أولوا العزم من الرسل سادة المرسلين والنبیین ، عليهم دارت الرحي » (١) أي السمات ، أو هي مع الأرض .

وفي الخبر : « تدور رحي الاسلام لحس وثلاثين » دوران الرحي قيل : هو كناية عن الحرب والقتال ، شبهها بالرحى

الدائرة التي تطحن الحب ، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأفس .
و « دارت عليه رحي الموت » اذا نزل . ٤

وفي وصف السحاب : « كيف ترون رحاها » أي استدارتها ، أو ما استدار منها . وعن ابن الأعرابي : « رحاها » وسطها ومعظمها .

و « الرحي » القطعة من الأرض تستدير وترفع ما حولها .

و « الرحي » معروفة مؤنثة مقصورة ، والاصل فيها - على ما قالوه - « رحي » قلبت ألفاً وحذفت لالتقاء الساكنين بين الآف والتوين ، والمنقلبة عن الياء تكتب بصورة الياء فرقا بينها وبين المنقلبة عن الواو ، وتقول في تعريفها : « رحي رحيان » ، وكل من مد قال : « رحاه ورحيان وأرحية » جعلها منقلبة عن

(١) في الوافي ج ٢ ص ١٨ عن الصادق (ع) : « سادة النبيين والمرسلين هم

خمسة وهم أولو الدرم من الرسل وعليهم دارت الرحي »

الواو (١) .

قال الجوهري - ولا أدري ما حجة - :
« أرحية الماء » من عمل الشياطين وكذا
الحمامات والنورة .

(رخا)

قوله تعالى : ﴿ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾

[٣٦/٣٨] الرخاء - بالضم - : الريح

الينة ، أي رخوة لينة حيث أراد ، يقال :

« أصاب الله لك خيراً » أي أراد الله

بك خيراً . نقل ان الريح كانت مطيعة

لسليمان بن داود إذا أراد أن تعصف

عصفت وإذا أراد أن ترخي أرخت ، وهو

معنى قول الله تعالى : ﴿ رُخَاءَ حَيْثُ

أَصَابَ ﴾ (٢) .

وفي الحديث : « اذكر الله في الرخاء

بذكرك في الشدة » .

وفيه : « المؤمن شكور عند الرخاء »

وأراد بالرخاء سعة العيش ولينه ويقابله

الشدة ، يقال : « زبد رخي البال » أي

في نعمة وخصب .

ومنه « راخ الاخوان في الله » بالخاء

المهجمة من « المراخات » وهي ضد

التشدد .

ومنه : « لا تلك المرأة من أمرها

ما جاوز نفسها فانه أرخى لبالها وأدوم

لحسنها وجهها ، فان المرأة ربحانة ليست

بقهرمانة » .

و « أرخى الشيء بين كفتيه » سده

وأرسله (٣) .

و « أرخيت المستر وغيره » أرسلته .

و « شيء رخو » - بكسر الراء وفتحها - :

أي هش .

و « فرس رخوة » - بالكسر - أي

سهلة .

و « رخی الشيء » و « رخو » من

باب تعب وقرب « رخاوة » بالفتح .

(١) يذكر في « مجمل » حديث طعن الزهراء (ع) بالرحى - ز .

(٢) انظر تفصيل اطاعة الريح لسليمان في الدر المنثور ج ٥ ص ٣١٤ .

(٣) يذكر في « حفا » حديث « أرخى الشيء » - ز .

و « تراخي الأمر » امتد زمانه .

و « في الأمر تراخ » أي فسحة .

(ردأ)

قوله تعالى : ﴿ ردأ بصدقتي ﴾

[٣٤/٢٨] أي معينا ، يقال : « ردأته

على عدوه » أي أعتته عليه .

« والردء » المون ، فعل بمعنى مفعول ،

كألفه لما بدفأ به .

وقوله تعالى : ﴿ أرداكم ﴾ [٣٣/٤١]

أهلككم .

وقوله تعالى : ﴿ ليردوم ﴾ [١٣٧/٦]

أي يهلكوكم بالاغواء ، وكذلك قوله

تعالى : ﴿ تردى ﴾ [١١/٩٢] فانه

تفعل من « الردى » أي الهلاك ، ويقال :

سقط على رأسه من قولهم : « فلان

تردى من رأس الجبل » اذا سقط ،

ويقال : « تردى » اذا مات فسقط في

قبره ، وقيل ﴿ تردى ﴾ سقط في جهنم .

و « المتردية » التي تردت وسقطت من

جبل أو حائط أو بئر وما يدرك ذكاته .

وفي الحديث : « السكبرياء ردائي

والعظمة أزارني » والمعنى على ما نقل عن

بعض العارفين : انها صفتان لله اختص

بهما ، وضرب الرداء والأزار مثلا ، أي

لا يشركني في هاتين الصفتين مخلوق كما

لا يشرك الإنسان فيما هو لا به من الأزار

والرداء أحد ، وذلك من مجازات العرب

وبديع استعاراتها ، يكتنون عن الصفة

اللازمة بالثوب يقولون : « شعار فلان

الزهد ولباسه التقوى » ، وفيه تنبيه على

ان الصفتين المذكورتين لا يدخلها المجاز

كما يدخل في ألفاظ بعض الصفات مثل

الرحمة والكرم ، ومثله في التوجيه :

« المزرداء الله والسكبرياء أزاره » .

و « الرداء » - بالكسر - : ما يستر

أعالي البدن فقط ، والجمع « أردية » مثل

سلاح واسلحة ، وإن شئت قلت :

« الرداء » الثوب الذي يجعل على العاتقين

وبين الكتفين فوق الثياب ، والتثنية

« رداآن » وإن شئت « رداوان » - قاله

الجوهري وغيره .

و « هو حسن الردية » بالكسر

كلجسة .

وفي حديث علي (ع) : « من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء ، وليجود الحناء ، وليخفف الرداء ، وليقل بجامعة النساء » قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : « قلة الدين » (١) قيل : ممي رداء لفولهم : « دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتني » وهو موضع الرداء . وعن الفارسي : يجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر لأن الرداء يقع عليه ، فعناه : فليخفف ظهره ولا يشقله بالدين .
و « ارتدى » و « ردى » لبس الرداء .

وفي الحديث : « ان اردية الغزاة لسيفهم » ممي السيف رداء لأن من قلده فكأنه قد ردى به .
وفي الدعاء : « أعوذ بك من الهوى للردى » أي الهلك .

وفيه : « أعوذ بك من مرديات سخطك » أي ما يوجب الردى ، أي

المهلك من سخطك .

وفيه : « لا تردني في هلكة » أي لا توقني في هلاك .

وفيه : « أعوذ بك من التردى » أي من الوقوع في الهلاك .

وفي الحديث : « من تكلم بكلمة من سخط الله ترد به بعدما بين السماء والأرض » أي توقعه في مهلكة .

وفيه : « نعى عن الشاة للردية » وذلك لأنها ماتت من غير ذكاة .

وفي حديث بعض أزواج النبي (ص) : « عشاء الليل لعينك ردى » أي ضار مضر .

وردو الشيء - بالهمز - يردو كحسن يحسن رداءة - بالمد - : فسد .

و « الردى » - على وزن فاعل - : الفاسد ، و « رجل ردى » أي وضع خسيس .

و « ردى » بالكسر « بردى » من باب تعب : هلك .

و « ردی بردو » من باب علا لغة .
و « الردي » خشبة ترفع بها السفينة
يكون في يد الملاح ، والجمع « المرادي »
- قاله الجوهري .

(رزا)

في الحديث : « اني لا أرزا من فيشك
درهما » أي لا اتقص شيئاً ولا درهما .
و « رزاته رزبة » بفتح راه وكسر زاي
فتحية فهمزة ، وقد يشدد التحية بالادغام :
أصابته مصيبة ، وكذا « المرزية » بالفتح
وفي الحديث : « من صبر على الرزية
يعوضه الله » .

وفيه : « المؤمن مرزى » براء فزاي
مشددة ، أي مفعول الرزية أي المصيبة
ومصاب بالبلاء .

و « الرزء » - بالضم - : المصيبة بقدر
الأعزة ، والجمع « أرزاء » .

(رسا)

قوله تعالى : ﴿ يسئلونك عن الساعة ﴾
آيان مرسها [١٨٧/٧] أي مثبتها ،
من « أرساها الله » أثبتها ، أي متى

الوقت التي تقوم فيه القيامة ، وليس من
القيام على الرجل وإنما هو كقولك : « قام
الحق » أي ظهر .

قوله تعالى : ﴿ وقدر راسيات ﴾
[١٣/٣٤] يعني ثابتات في أماكنها
لا تزول لعظامها ، ويقال : أنفيا منها .

قوله تعالى : ﴿ وألقينا فيها رواسي ﴾
[١٩/١٥] أي جبلا راسية ، أي
ثابتة . علل أربابها الهيئة ذلك أنها كرة
حاصلة في الماء ، وإنما الطالع منها ربعها
المسكون ، فلو كانت خفيفة لم تثبت على
وضع واحد ، لأن بعض أوضاعها ليس
أولى من بعض ، فجعلت الجبل أعينها
لتخرجها عن حكونها خفيفة وثبتت
ولا تضطرب .

وفي حديث أهل البيت (ع) : « بكم
تستقل جبال الأرض عن مراسيها » أي
عن ما يمسكها .

و « ألقى السحابة مراسيها » أي دامت .
و « رسوت بين القوم » أصلحت .
و « رسا الشيء برسورسوا » ثبت .

مدّ عنقه الى أمه لتزقه . والرشوة قل ماستعمل إلا فيما يتوصل به الى ابطال حق أو تمشية باطل .	و « جبال راسية وراسيات ورواسي » . و « رست أقدامهم في الحرب » ثبتت . (رشا)
و « رشوته رشوا » - من باب قتل :- أعطيته رشوة . و « ارتشى » أخذ الرشوة . و « استرشى في حكمه » طلب عليه الرشوة (٢) .	في الحديث : « لمن رسول الله (ص) الرائي والمرثي والرائش » (١) يعني المعطي للرشوة والآخذ لها والساعي بينها يزيد لهذا وينقص لهذا ، وهو الرائش . و « الرشوة » - بالكسر - : ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد ، والجمع « رشي » مثل صدرة وسدر ، والضم لغة ، وأصلها من « الرشاء » الحبل الذي يتوصل به الى الماء ، وجمعه « أرشية » ككساء واكسية ، وقيل : من « رشا الفرخ » اذا
قوله تعالى : « في عيشة راضية » [٢١ / ٦٩] أي مرضية .	

- (١) هذا اللفظ مذكور في رواية احمد بن حنبل في مسنده ، وكذلك
مذكور في لسان العرب والفائق والنهاية في مادة (رشا) ، وفي سنن أبي
داود ج ٢ ص ٢٧٠ وصحيح الترمذي ج ٦ ص ٨١ والتاج ج ٣ ص ٥٠
« لمن رسول الله (ص) الرائي والمرثي » ، وفي جامع الاخبار ص ١٥٦
« لمن الله الرائي والمرثي والمأش بينهما ، وفي اساس البلاغة (ر ش و) :
« لمن الله الرائي والمرثي » .
(٢) يذكر في « سحت » و « دلا » شيئاً في الرشوة - ز .

قوله تعالى : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ [٢٨/٢١] أي ارتضاه الله لأن يشفع له .

قوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ [٥/٩٣] قال المفسر : اللام في ﴿ ولسوف ﴾ لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : « ولأنت سوف يعطيك » وليست بلام قسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيذ - انتهى .

وفي الرواية : « إن أرجى آية في كتاب الله هذه الآية ، لأنه لا يرضى بدخول أحد من أمته النار » (١) .

قوله تعالى : ﴿ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ﴾ [١٦/٥] الرضوان من الله ضد السخط ، وقيل : هو المدح على الطاعة والثناء ، و « الرضى » مثله ، فرضى الله نوابه وسخطه عقابه من غير شيء ، بتدخله فيبيحه من حال إلى حال ، لأن ذلك من صفات المخلوقين

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

(١) في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦١ عن حرب بن شريح قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين : رأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي ؟ قال : أي والله حدثني عمي محمد بن الحنفية عن علي بن رسول الله (ص) قال : اشفع لأمتي حتى يناديني ربي : أرضيت يا محمد ؟ فأقول : نعم يا رب رضيت ، ثم أقبل علي فقال : انكم تقولون يا مشر أهل العراق إن أرجى آية في كتاب الله ﴿ يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴾ قلت : انا لنقول ذلك قال : فكلنا أهل البيت نقول : إن أرجى آية في كتاب الله ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ وهي الشفاعة .

العاجزين المحتاجين (١) .

قوله تعالى : ﴿ وليرضوه ﴾ [١١٣/٦]

أي ليرضوا ما أوحى إليهم من القول

﴿ وليتقروا ﴾ أي وليكتسبوا من الأثم

والمعاصي ﴿ مامم مقترفون ﴾ .

وفي الحديث : « سبحان الله رضا نفسه »

أي ما يقع منه سبحانه موقع الرضا أو ما يرضاه

نفسه .

وفي القصة : « وخذ لنفسك رضا »

من نفسي « أي اجعل نفسي راضية

بكل ما يرد عليها منك - هكذا قل عن

بعض العارفين .

وفيه : « أعوذ برضك من سخطك

وبمأقانتك من عقوبتك ، وأعوذ بك

منك ، لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما

اثنت على نفسك » قيل : قدم الرضا لأن

المعاقلة من العقوبة فحصل بالرضا ، وإنما

ذكرها ليدل عليها مطابقة ، فكفى عنها

أولاً ثم صرح بها ثانياً ، ولأن الرضا

قد يعاقب لمصلحة أو لاستيفاء حق الغير .

وروي أنه بدأ بالمأقاة من العقوبة أولاً

ثم بالرضا ثانياً ليترقى من الأدنى إلى

الأعلى ، ثم لما ازداد يقيناً قصر نظره على

الذات فقال : « أعوذ بك منك » ثم لما

ازداد قرباً استحي من الاستعاذة على

بساط القرب فالتجأ إلى التشاء فقال :

« لا أحصي ثناءً عليك » ثم علم قصوره

فقال : « أنت كما اثنت على نفسك » .

وفي حديث الشيعة مع مخالفينهم :

« ارضوا ما رضي الله منهم من الضلال »

أي أقروم على ما أقرم الله عليه ، وليس

المراد حقيقة الرضا .

وفي حديث من قال : الحمد لله انتهى

علمه : « لا تقولن منتهى علمه وقل منتهى

رضاه » .

وفي حديث علي (ع) : « أما ترضى

(١) يذكر في « قلب ، و « روح ، و « زهد ، و « مجس ، و « حفظ ،

و « وجه ، شيئاً في الرضا ، وفي « خير ، طلب رضا الله تعالى ورضا الناس

ان تكون في بمنزلة هارون من موسى (١) أي في استخلافه على ذريته وأهله وقومه .
و « رضيت بالشيء رضياً » اخترته ،
و « ارتضيته » مثله .

و « رضيت عن زيد » و « رضيت عليه » لغته ، والاسم « الرضاء » بالمد .

و « رضيت بالله رباً » فمنت به ولا اطلب معه غيره .

وفي الحديث : « من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل » ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وتعم أهله ، وبصره الله دار الدنيا ودواها ، وأخرجه منها سالماً الى دار السلام .

و « الراضي » الذي لا يسخط بما قدر

عليه ، ولا يرضى لنفسه بالقليل من العمل .
و « الرضا » هو علي بن موسى عليه السلام (٢) وإنما لقب بذلك لأنه كان رضى الله في حياته ، ورضى الرسول (ص) في أرضه ، ورضى للأئمة (ع) من بعده ، ورضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه (ع) . ولد سنة ثمان وأربعين ومائة . وقبض وهو ابن خمس وخمسين سنة - كذا في السكاني . وفي رواية وقبض وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر .

وقول الفقهاء : « أشهد على رضاها » أي اذنبا ، جعلوا الاذن رضى لدلالته عليه .

وفي الحديث : « الصلاة رضوان الله »

(١) ذكر هذا الحديث والراوين له وتمحيصه وذب الشبهات عنه العلامة

الاميني في كتابه القيم الغدير ج ٣ ص ١٩٩ - ٢٠٢ .

(٢) يذكر في دسنا ، ان الرضا (ع) توفي في سناباذ ، وفي دحقد ،

حديثاً في قتله بأرض خراسان ، وفي دعهد ، تعبه للأمون ، وفي دسبذ ،

مدفته ، وفي دحل ، كنية له (ع) ، وفي دكنم ، و دنجم ، أمه (ع) - ر .

أي سبب رضوانه ، أو مبالغة كزيد
عدل .

و « الرضوان » - بكسر الراء وضمها -
أعلى مراتب الرضا .

و « بلغ في رضوانك » أي ابلغني
منتهى رضاك .

وقوله : « حتى ترضى » وبعد الرضا
قيل : هو كناية عن دخول الجنة ، ويمكن

ان يكون كناية عن كمال الحمد أو اني
لا اقطع شكري لك بعد حصول رضاك .

و « رضوان » خازن الجنان
و « رضوى » جبل بالمدينة .

و « المرتضى » لقب علي بن الحسين
ابن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ،

ذو المجدين علم الهدى ، متوحد في علوم
كثيرة ، مجمع على فضله ، متقدم في علم

الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب
والنحو والشعر والأدب ، له ديوان شعر يزيد

على عشرين ألف بيت (١) . قال في
مجامع الأصول - نقلا عنه عند ذكر

السيد - : كانت للسيد نقابة الطالبين
ببغداد ، وكان عالماً فاضلاً متكلماً فقيهاً

على مذاهب الشيعة وله تصانيف كثيرة -
انتهى . توفي (ره) في شهر ربيع الأول

سنة ستة وثلاثين وأربعمائة ، وكان مولده
في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ،

ويوم توفي كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر
وأياماً ، صلى عليه ابنه في داره ودفن

فيها . ذكر أبو القاسم التنوخي (٢)
- صاحب السيد - قال : لما مات السيد

(١) طبع ديوان المرتضى في ثلاث مجلدات بتصر سنة ١٩٥٨ بتحقيق

الاستاذ المحامي رشيد الصفار وهو ما يقارب ١٥٠٠٠ بيت .

(٢) هو أبو القاسم علي بن أبي علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد

ابن أبي القاسم الانطاكي البغدادي التنوخي ، ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ و قبلت
شهادته عند المحاكم وهو حجة ، السن ، نولى القضاء بالمدائن وغيرها ، ..

حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من
مصنفاته ومحفوظاته ومقرراته وقال الثعالبي
- نقل عنه - في كتاب البيئمة انها قومت
بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء
والرؤساء منها شيئاً عظيماً (١) .

وأما أخوه السيد الرضي (٢) فإنه توفي
في المحرم من سنة أربع وأربعائة ، وحضر

الوزير وجميع الأعيان والأشراف والقضاة
جنازته والصلاة عليه ، ودفن في داره
بمسجد الأنباريين بالسرخس ، ومضى أخوه
المرتضى (ره) من جزعه عليه إلى مشهد
موسى بن جعفر (ع) ، لأنه لم يستطع
أن ينظر إلى جنازته ودفنه ، وصلى عليه
فخر الملك أبو غالب (٣) .

• • • وكان محتاطاً صدوقاً في الحديث ، توفي في ليلة الثاني من المحرم سنة ٤٤٧ هـ .

الكنى والالقب ج ٢ ص ١١٤ .

(١) انظر ترجمته في الفدير ج ٤ ص ٢٦٢ - ٢٩٨ ، الكنى والالقب

ج ٢ ص ٤٤٥ ، مقدمة ديوانه المطبوع بمصر .

(٢) انظر ترجمته في الفدير ج ٤ ص ١٨٠ - ٢٢١ الكنى والالقب

ج ٢ ص ٢٤٧ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠ - ٤١ .

(٣) هو محمد بن علي بن خلف الواسطي وزير بهاء الدولة البويهى ،

كان كثير الصلاة والصدقات حتى انه كان يكس في يوم الف فقير ، حكى ان شيخاً
رفع اليه قصة سمى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب
في ظهرها : السعاية قبيحة وان كانت صحيحة ، فان كنت اجريتها مجرى
النصح فخرانك فيها اكثر من الربح ، ومعاذ الله ان تقبل في مهنوك من
مستور ، ولولا انك في خفارة من شيبك لقابلك بما يشبه مقالك وتردع
به امثالك ، فاكتم هذا الغيب واتق من يعلم الغيب والسلام ، قتل سنة

٤٠٧ هـ . الكنى والالقب ج ٣ ص ١٤ .

وراضيته مراضاة ورضاه مثل وافقته
موافقة ووافقاً وزناً ومعنى .

و « شهادة ان لا إله إلا الله مراضاة
لرحمن » أي محل رضاه .

(رطا)

« الأرطى » شجر من شجر الرمل ،

وهو أفعل من وجه [وفعل من وجه]

لأنهم يقولون : « أديم ماروط » اذا

دبغ بورقه ، ويقولون : « اديم مرطى »

والواحدة « أرطاة » . قال الجوهري :

ولحوق تاء التأنيث له بدل على ان الألف

ليست للتأنيث وإنما هي للالحاق ونفي

الاسم عليها .

(رعا)

قوله تعالى : ﴿ وامتص غير ممصم »

وراعنا [٤٦/٤] أي ارعنا ممصمك ،

من « أرعيته ممصي » أي أصغيت اليه ،

والياء ذهبت للأمر ، وكانت اليهود

يذهبون بها الى الرعونة ، وهي الحق ،

وقرىء « راعنا » بالتثنية على أعمال

القول فيه ، كأنه قال : لا تقولوا حقاً

ولا تقولوا هجراً ، وهو من الرعونة .

قوله تعالى : ﴿ حتى يصدر الرعاه ﴾

[٢٨/٢٣] بالكسر والمد جمع راعي

الغنم من الرعي وهي حفظ العين ، يقال :

« رعيت الرجل » اذا تأملت وحفظته

وتعرفت أعماله ، ومنه ﴿ راعون ﴾

[٨/٢٣] .

وفي الحديث : « رواة الكتاب كثير

ورعانه قليل » (١) هو من « الرعاية »

وهي المراجعة والملاحظة .

وفيه : « العلماء يحزنهم ترك الرعاية » (٢)

أي رعاية الحق وامتنال ما علموه من

العلم ، فانه حزن عليهم لعدم حصول

الغاية منه ، فالعالم منهم كالراقم على الماء ،

بل ربما كان وبالا عليه ، ومنه قيل : وبلى

(١) (٢) في الكافي ج ١ ص ٤٩ : « ان رواة الكتاب كثير وان رعانه

قليل ، وكمن مستنصح للحديث مستنفس للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك

الرعاية . . . »

للعالم من علمه .

و « رعاية الحق » حفظه والنظر فيه .

و « رعاك الله » حفظك ووقاك .

وفي الحديث : « ليسا من رعاة الدين

في شيء » هو من « الرعاة » بالضم جمع

« راع » بمعنى الولي ، كقاض وقضاة ،

بمعنى من ولاته وحفظته . وقيل : « رعا »

بالكسر والمد و « رعيان » كزعفان ،

وفيه اشعار بأن العالم الحقيقي وال على

الدين وقيم عليه .

و « الراعي » الوالي ، و « الرعية »

من عداه ، ومنه يقال : « ليس المرعى

كالراعي » .

وقوله : « لا يعطى من الغنائم شيء »

إلاراع » قيل : هو عين القوم على

العدو .

و « استرعاكم امر خلقه » (١) في

حديث الأئمة (ع) أي جعلكم ولاية

على خلقه وجعلهم رعية لكم تحكم بهم بما

أمرتم .

و « المرعى » ما ترعاه الدواب ، والجمع

« الراعي » .

و « رعت الماشية رعيًا فهي راعية »

إذا سرحت بنفسها .

و « رعيتهأرعاها » تستعمل لازماً

ومتعدياً ، والفاعل « راع » كقاض .

و « رعيت النجوم » رغبتها .

و « راعيت الأمر » نظرت في عاقبته .

و « راعيته » لاحظته .

و « أروعيت عليه » إذا أبقيت عليه

ورحمته .

و « رعا برعوى » أي كف عن الامر .

و « قد ارعوى عن القبيح » ارتدع ،

والاسم « الرعيا » ، بالضم ، و « الرعوى »

بالفتح .

و « برعوى عنه » بكف .

ومنه : « شر الناس من يقرأ كتاب الله

لا برعوى الى شيء منه » أي لا ينكف

ولا ينزجر

وفي الحديث : « ثلاثة من كن فيه

كثرة التدهن .

و « الرقاء » ككتاب : الالتئام والاتفاق والبركة والماء ، ومنه حديث خديجة عند ما وصاها رسول الله (ص) حيث قالت : « بالرقاء يارسول الله » وفي بعض النسخ « بالوفاء » ومعناه واضح . وفي الخبر نهى ان يقال للمزوج : « بالرقاء والبنين » قيل : وإنما نهى عنه كراهية لأنه كان من عادات الجاهلية يرفون بعض المزوجين ، وربما كان في قولهم : « والبنين » تغير عن البنات ، وكان ذلك الباعث على وأدم المفضي الى انقطاع النسل ، فلذلك نهوا عن ذلك وبدلوا سنة اسلامية .

ويقال : « بين القوم رقاء » أي التهام واتفاق .

و « رفوت الثوب رفوآ » من باب قتل ، و « رفيت رفياً » من باب رمى

فلا يرجى خبره » وعدّ منهن من لا يرجو عند الشيب ، أي من لم ينكف ويندم . و « ارعوا » الندم على الشيء وتركه . (رغا)

في الحديث : « رغووة السدر » (١) والمراد زبله الذي يعلوه عند ضربه في الماء ، من « الرغووة » بفتح الراء وضمها وحكى السكسر : زبد يعلو الشيء عند غليانه ، وجمع المفتوح « رغوات » مثل شهوة وشهوات ، وجمع المضموم « رغي » مثل مدية ومدى .

و « الرغاء » كغراب صوت ذوات الحف .

و « قد رغا البعير برغو رغاء » ضج ، و « رغت الناقة » صوت ، فهي راغية . (رقا)

في الحديث : « نهى رسول الله (ص) عن الارقاء » وهي كاجات به الرواية :

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤١ في حديث غسل الميت : « واعد الى

السدر . . . واضربه بيدك حتى ترتفع رغوته واعزل الرغووة في شيء . . . ثم اغسل رأسه بالرغووة . . »

لغة : أصلحت ماوأى منه ، ويقال :
« رفأت الثوب أرفوه رقاء » بالهمز .
و « رفوت الرجل » سكنته من
الرب .

(رقا)

قوله تعالى : ﴿ وقيل من راق ﴾
[٢٧/٧٥] أي صاحب رقية ، أي هل
طيب برقى ، وقيل : معنى ﴿ من راق ﴾
من برقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة
العذاب . وفي الحديث سئل أبو جعفر
عليه السلام عن قول الله : ﴿ وقيل من
راق . وظن انه الفراق ﴾ قال : « ذلك
ابن آدم اذا حل به الموت قال : هل من
طيب ؟ ﴾ وظن انه الفراق ﴾ أبين بمناقرة
الأحبة ﴾ والتفت الساق بالساق ﴾ التفت
الدنيا بالآخرة ، ﴿ ثم الى ربك يومئذ
المساق ﴾ قال : المصير الى رب
العالمين » (١) .

قوله تعالى : ﴿ فليرتقوا في الأسباب ﴾
[١٠/٣٨] أي معارج السماء وطرقها

التي يتوصل بها الى العرش ويدبر بها
أمر العالم .

قوله تعالى : ﴿ ترقى في السماء ﴾
[٩٣/١٧] أي معارج السماء لخلف
المضاف .

قوله تعالى : ﴿ ولن نؤمن لرقبك ﴾
[٩٣/١٧] أي لأجل رقيقك ، والكل
بمعنى الصعود .

وفي الحديث : « يقال لقرىء القرآن :
اقرأ وارق » أي ارق درجات الجنان .
و « بسم الله ارقبك يا محمد » أي
أعوذك .

و « الرقية » - كدية - : العوذة التي
ترقى بها صاحب الآفة ، كالخبي والمصرع
 وغير ذلك من الآفات .

وفي الدعاء : « اللهم هب لي رقية من
ضمة القبر » .

و « رقيقته » - من باب رمى - : عودته
بالله ، والاسم « الرقيا » على فعل .

وفي الحديث : « رقى النبي (ص)

حسناً وحسيناً بكذا .

و « رقا الدمع والدم » من باب فقع
« رقوا » - على فعول - : انقطع بعد
جريانه ، و « الرقو » على فعول اسم
منه .

و « مالا يرقى من الدم » مالا ينقطع
منه .

و « رقية » (١) بنت رسول الله (ص)

قيل : تزوجها عثمان ، وقيل انها ربيته وهو
الأصح (٢) .

و « رقيت في السلم » من باب تعب
« رُقياً ورُقياً » على فعول : صددت ،
و « ارتقيت » مثله .

و « رقيت السطح والجبل » علوته .

و « رقي إلي » رفع .

و « المرقاة » بالفتح : الدرجة ، فمن
كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها .

و « المرنقى » موضع الرقي كالمرقاة .

وفي الخبر : « لا تسبوا الابل فانها رقو

الدم » على فعول بالفتح ، أي انها تعلى
في الديات فيحقن بها الدماء .

(ركا)

في الحديث تكرر ذكر « الركوة »
بالفتح ، وهي دلو صغير من جلد ، وكثيراً

ما يستصعبه الصوفية ، والجمع « ركاه »
مثل كاب وكلاب ، وقال في المصباح :

ويجوز « ركوات » مثل شهوة وشهوات .

و « الركوة » بالضم : زق يتخذ للغمر

(١) يذكر رقية في دخدج ، ايضاً ، ويذكر في ورق ، رقية أم

لوط - ز .

(٢) زوجها النبي (ص) عتبة بن أبي لهب ، ولما بعث (ص) وأنزل

الله تعالى عليه : (تبت يدا أبي لهب وتب) قال ابو لهب لابنه : رأسي

من رأسك حرام ان لم تطلق ابنة محمد ، ففارقها ولم يكن دخل بها ،

فزوجها بعد اسلامها عثمان بن عفان وهاجرت معه الى أرض الحبشة الهجرتين

وتوفيت في السنة الثانية من الهجرة . اعيان الشيعة ج ٣٢ ص ١٣٢ ،

والخل - قاله في القاموس .

و « الركو المحرم » أي المغطى قد يفسر
بالركوة المعروفة ..

و « الركو » أيضاً : الحوض الكبير .

و « الركية » بالفتح وتشديد الياء :

البئر ، والجمع « ركايا » كمطبة وعطايا .

وفي الصحاح : وجمعها « ركا »

و « ركايا » .

ومنه الحديث : « اذا كان الماء في الركي

كرأ لم ينجسه شيء » (١) .

(رما)

قوله تعالى : « وما رميت إذ رميت

ولكن الله رمى » [١٧/٨] قال جماعة

من المفسرين : ان جبرئيل قال للنبي (ص)

يوم بدر : خذ قبضة من حصي الوادي ،

فناوله كفاً من حصباء عليه تراب فرمى به

في وجوه القوم وقال شامت الوجوه ،

فلم يبق مشرك إلا دخل في صنبه وفه

ومنخره منها شيء ، ثم ردفهم المؤمنون

يقتلونهم ويأسرونهم ، وكانت تلك الرمية

سبب هزيمة القوم (٢) .

وفي الحديث : ذكر الرماية

- بالكسر - (٣) وهي عقد شرعي لفائدة

التمرن على مباشرة النصال والاستعداد

لممارسة القتال (٤) .

وفيه : « الرمية » وهي بالفتح فميلة

بمعنى مفعول ، وهي الصيد للمرمى من ذكر

كان أو أوتى ، والجمع « رميات » و « رمايا »

كمطية وعطيات وعطايا .

وفي حديث الخوارج : « يمرقون من

الدين كما يمرق السهم من الرمية » (٥) ومجربها

بالهاء لصيرورتها في عداد الاسماء . بربدان

دخولهم في الدين ثم خروجهم منه ولم

يتمسكوا بشيء منه كسهم دخل في صيد

(١) الكافي ج ٣ ص ٢ . (٢) البرهان ج ٢ ص ٧٠ باختلاف .

(٣) انظر احاديث الرماية في الكافي ج ٥ ص ٤٩ .

(٤) يذكر في « بدر » شيئاً في الرماية - ز .

(٥) بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٩٦ .

ثم خرج ولم يعلق به منه شيء من الدم
والفرث لسرعة نفوذه .

وفيه : « ليس رراء الله رمى » أي
مقصود ترمى إليه الآمال وبوجه نفوه الرجاء ،
تشبيهاً بالهدف التي ترمى إليه السهام .

وفي الخبر : « لو أن أحدهم دعا إلى
مرماتين لأجاب وهو لا يجب للصلاة »
المرماة بكسر الميم وضمها : ظلف الشاف ،

وقيل ما بين ظلفيها ، وقيل بالكسر :
السهم الصغير وهو أرذل السهام ، أي
لو دعى أن يعطى سهمين لأسرع الإجابة .

وقيل : هي لعبة كانوا يلعبون بها بنصال
محدودة يرمونها في حجوم التراب فأبهم
أثبتها في الكومة غلب .

و « رميت الشيء من يدي » ألقيته .
و « رميت السهم وراميت وراميت »
إذا رميت به عن القسي .

و « رميت على الحسين » زدت .
و « طعنه فأرماه عن فرسه » أي القاه
عنها .

و « ترمى به الأمر إلى كذا » أي
رمته الأقدار إليه .

و « رماني القوم بأبصارهم » أي نظروا
إلي نظر الزجر .

و « ارميا » هو الذي بعث الله إلى بيت
المقدس ، فكفروا به ، فسلط الله عليهم
بمخت نصر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى
بيت المقدس (١) .

(رنا)

« رنا إليه يرنو رنوا » من باب علا :
أدام النظر ، ويقال : « رجل رنأ »
الذي يديم النظر إلى السماء .

و « جاء رنا في مشيته » يتشاكل .
و « الرنأ » بالضم والد : الصوت
- قاله الجوهري .

(روا)

يوم التروية هو يوم الثامن من ذي الحجة ،
سمي بذلك لأنهم كانوا يرنون من الماء
لما بعد - قاله الجوهري .

وفي الحديث : « لما كان يوم التروية

(١) يذكر ارميا أيضاً في « خضر » و « مرر » و « قراء » - ز .

قال جبرئيل لابراهيم (ع) «ترو من الماء»
فسميت التروبة .

و «ارتأى» فكر ، ومنه قوله (ع) :
« فطفت ارتأى » أي فحملت افكر في
أمري .

وفي حديث علي (ع) : « من عمل
بالرأي والمقاييس قد ارتوى من أجن »
هو اقل من « روى من الماء رياً » ،
و « الأجن » الماء المتغير ، وهذا عند
من المجاز المرشح ، وقد شبه علمه بالماء
الأجن لأنه لا ينتفع به . قال في المغرب
- نقلا عنه - : ومثله « قد ارتوى من
أجن واكثر من غير طائل » وفي بعض

النسخ « واكثر » والمعنى واضح .
و « الري » بالياء المهملة والياء المشددة :

اسم قصب كان لابي (ص) .
و « الري » بالفتح : اسم بلد من
بلاد العجم ، والنسبة اليه « رازي » بالزاي
على غير القياس - قاله في المصباح
وغيره (١) .

و « الري » - بالكسر من « روى
من الماء بروى رياً » والجمع في المذكر
والؤنث « رواء » مثل كتاب .

ومن حديث الاستسقاء : « ربا بعض
بالري ربابه » ورباب البنت .

و « الريان » أحدر واة الحديث (٢) .

(١) في بعض التواريخ : أول من بنى مدينة الري هو الملك كيخسرو
ابن سياوش ، وعمرها ثانياً المهدي العباسي في خلافة المنصور لما قدم اليها
وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً ، وتم بناؤها سنة ١٥٨ هـ ،
ويقال : ان الذي تولى مرمتها واصلاحها هو ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد
المهدي ، وفيها الآن بعض الآثار الباقية من تلك الأبنية - ملخصاً من
معجم البلدان (ري) .

(٢) يطلق هذا الاسم على اثنين من رواة الأحاديث : (أحدهما) الريان
ابن شبيب ، وهو أخو ماردة أم المعتصم الخليفة العباسي ، سكن قم وروى

و « عين رية » كثيرة الماء .
 و « ماء رواء » بالفتح والد أي
 عذب ، وإذا كسرت الراء قصرته وكتبته
 بالياء .
 و « رجل راوية للشعر » للبالغة .
 و « الروي » حروف القافية (١) .
 و « الروي » أيضاً سحابة عظيمة القطر
 شديدة النفع .
 والروايا من الابل : الحوامل للماء جمع
 « راوية » فشبهها بها ، ومنه سميت « المزايدة »
 راوية وقيل بالعكس (٢) .
 وفي حديث بدر : « فاذا هو بروايا

و « الريان » ضد العطشان ، و « المرأة
 ريا » .
 و « روات في الأمر » روية « اذا نظرت
 فيه ولم تعجل بجواب ، والاسم « الروية »
 جرت في كلامهم غير مهموره .
 و « الروية » الحاجة .
 و « الروية » البقية من الدين .
 و « الرواء » بالكسر والد : جبل
 يشد به المتاع على البعير .
 و رويت من الماء - بالكسر - أروى
 رياً ورياً - ايضاً وروى - وزان رضى -
 واروت ورتوت كله بمعنى .

• عنه اهلها ، وله كتاب جمع فيه كلام الرضا (ع) وسماه . و (ثانيهما)
 ابو علي الريان بن الصلت البغدادي الأشعري القمي ، وهو من أصحاب
 الرضا (ع) وكان من خواص المأمون وصاحب اسراره ، وكان المأمون يبعثه
 والفضل بن سهل في حوائجه . انظر ترجمتهما في رجال النجاشي ص ١٢٥ ،
 أعيان الشيعة ج ٣٢ ص ١٤٨ - ١٥٣ ، تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٥ .

(١) يذكر في « قوا » شيئاً في الروي المصطلح في الشعر - ز .

(٢) في هذه العبارة قصور وهي في النهاية (روى) هكذا : انه عليه السلام
 سمى السحاب « روايا البلاد » ، الروايا من الابل : الحوامل للماء ، واحداها
 راوية فشبهها بها ، ومنه سميت المزايدة راوية .

قريش « أي ابلهم الماء .

وفي المصباح : « روى البعير الماء »
من باب رمى : حمله ، فهو راوية ، ثم
أطلقت على كل دابة يستقى الماء عليها ، ومنه
قيل : « رويت الحديث رواية »
و « رويته الحديث تروية » حملته على
روايته .

و « الرواية » في الاصطلاح العلمي :
الخبر المنتهي بطريق النقل من ناقل الى
ناقل حتى ينتهي الى المنقول عنه من النبي
أو الامام ، على مراتبه من المتواتر
والمستفيض ، وخبر الواحد على مراتبه
أيضاً (١) .

وفي الحديث : « الجهال يحزنهم ترك
الرواية » أي ترك رواية العلم ، إذ لا عذر
للجاهل عن التعلم .

و « الراية » العلم السكير (٢) واللواء
دون ذلك ، والراية هي التي يتولاها

صاحب الحرب ويقاقل عليها واليهاميل
المقاتلة ، واللواء علامة كبيكة الأمير تدور
معه حيث دار .

وفي الحديث ذكر الراية ، وهي القلادة
التي توضع في عنق الغلام الابن ليعلم انه
ابن .

ومنه قوله (ع) وقد مثل عن رجل
يتخوف اباؤ مملوكه أو يكون المملوك قد
ابن ، قال : « بقيده أو يجعل في رقبة
راية » .

ومنه يعلم أن قوله : « ويجعل في رقبة
دابة » بالدال المهملة والباء الموحدة تصحيف
وان تكررت نسخه .

و « ابن أروى » عمات بن عفان ،
و « أروى » أمه .

وفي الحديث : « كلف النبي (ص)
بكرم في الأذان أو يكرر وأول من حذفه

(١) يذكر في « مصب » عدة الرواة عند وفاة النبي (ص) ، ويذكر في

« فرع » حديثاً في الرواية ، وفي « نزل » شيئاً في الرواة — ز .

(٢) يذكر في « عقب » راية للنبي (ص) — ز .

رها

(٢٠٠)

رها

ابن اروي « (١) .

(رها)

قوله تعالى : ﴿ واترك البحر رهوا ﴾

[٢٤ / ٤٤] أي ساكناً كهيئته ، وقيل :

منفرجاً ، وقيل : واسماً ، وقيل : دماً ،

وهو السهل الذي ليس برمل ، وقيل :

طريقاً يابساً . فـ ﴿ رهوا ﴾ حال من البحر ،

أي دعه كذا . ومن كلام الجوهري :

« رها بين رجله برهو رهوا » فتح ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ واترك البحر رهوا ﴾ .

قال : و « الرهو » السير السهل ،

و « الرهوة » المكان المرتفع والمنخفض

أيضاً يجتمع فيه الماء ، والجمع « رهوات »

بالتحريك .

و « الرهو » ضرب من الطير يقال له :

« الكركي » .

و « رها » بالضم : حي من مذحج ،

والنسبة اليهم « رهاوي » .

باب ما أوله الزاي

(زآ)

إذا تصاغرت له وخفت منه - قاله

« نزازات من الرجل نزازاً شديداً »

الجوهري .

(١) في من لا يحضر ج ١ ص ١٩٥ : « كان النبي (ص) يكرر في الأذان

فأول من حذفه ابن اروي » .

(زبا)

« الزيبة » مثل مدية : حفرة تحفر
للأسد والصيد يغطي رأسها بما يسترها
ليقع فيها ، وأما تحفر في مكان عال
ثلاثا يبلغ السيل ، والجمع « زبي » مثل
مدى ، ومنه المثل « قد بلغ السيل
الزبي » (١) .

وفي حديث محمد بن قيس (٢) عن
أبي جعفر (ع) قال : « قضى أمير المؤمنين
عليه السلام في أربعة فراطلما في زيبة
الأسد في أحدهم فاستنك بالثاني
فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك
الثالث بالرابع ، فقضى بالأول فريسة
الأسد وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني ،
وغرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية ،

وغرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة (٣) .
وبه عمل أكثر فقهاءنا ، ويتوجه عليه
أنه يخالف للأصول ووجهه بتوجيهين :
(أحدهما) أن الأول لم يقتله أحد والثاني
قتله الأول وقتل هو الثالث والرابع ،
فسقطت الدية اثلاثا فاستحق كل واحد
منهم بحسب ما جنى عليه ، فالثاني قتل
واحد وهو قتل اثنين فلذلك استحق
الثلث ، والثالث قتل اثنين وقتل هو
واحد فاستحق ثلثي الدية ، والرابع
قتله ثلاثة فاستحق الدية كاملة . (الثاني)
أن دية الرابع أعماهي على الثلاثة بالسوية
لاشترائهم جميعا في سيبة قتله ، وأما
نسبها إلى الثالث لأن الثاني استحق على
الأول ثلث الدية فيضيف إليه ثلثا آخر

(١) في لسان العرب (زبي) : وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنه لما
حوصر : « أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبي وجاوز ... » وفي معاني الأخبار
ص ٣٥٨ : « فقد جاوز الماء الزبي ... » .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن قيس البجلي الكوفي ، كان من أصحاب أبي جعفر
وأبي عبد الله (ع) ، وله كتاب القضايا . رجال النجاشي ص ٢٤٧ .

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٤٥٦ .

ويدفعه الى الثالث فيضيف الى ذلك ثلثاً
آخر ويدفعه الى الرابع .

وردها بعض المحققين بأن الأول تعليل
بموضع النزاع إذ لا يلزم من قتله لغيره
سقوط شيء من دية عن قتله ، وبأن
الثاني مع مخالفته لظاهر لا يتم في الأخيرين
لاستلزام كون دية الثالث على الأولين
ودية الثاني على الأول إذ لا مدخل لقتله
بعده في اسقاط حقه - كما مر . قال :
إلا أن يفرض كون الواقع عليه سبباً في
اقتراض الأسد له فيقرب إلا أنه خلاف
الظاهر - انتهى . وهو كما قال .

وروي أن علياً (ع) قضى للأول
بربع الدية وثلثاني بالثلث ، وثلثالث
بالنصف والرابع بالدية تماماً (١) . ووجه
بكون البئر حفرت عدواناً والاقتراض
مستند الى الازدحام المانع من التخلص ،
فالأول مات بسبب الوقوع في البئر
ووقوع الثلاثة فوقه إلا أنه بسببه وهو
ثلاثة أرباع السبب فيبقى الربع على الحافر ،

والثاني مات بسبب جنب الأول وهو
ثالث السبب ووقوع الباقيين فوقه وهو
ثلاثه ووقوعها عليه من فعله فيبقى له
نصف ، والرابع موته بسبب جنب الثالث
فله كمال الدية .

ويرد عليه - مع ما فيه من التكلف -
أن الجنابة اما عمد أو شبهه وكلاهما يمنع
تعلق العاقلة به ، على أن في الرواية
« فازدحم الناس عليها ينظرون الى الأسد »
وذلك ينافي ضمان حافر البئر .

هنا ، وقد ذهب بعض علمائنا الى
ضمان كل واحد دية من أمسكه أجمع ،
لاستقلاله باتلافه . ولبحث فيه مجال .

(زجا)

قوله تعالى : ﴿ وجثا ببضاعة مزجاة ﴾
[٨٨ / ١٢] أي بسيرة قليلة ، من
قولك : « فلان يزجي العيش » أي يقتنع
بالغليل ويكتفي به .

قوله تعالى : ﴿ يزجي حساباً ﴾
[٤٣ / ٢٤] أي يسوق .

قوله تعالى : ﴿ بزجي لكم الفلك ﴾ [٦٦/١٧] أي يسير لكم الفلك ويمجربه في البحر .

(زرا)

قوله تعالى : ﴿ بزدرى أعينكم ﴾ من « ازدرآه » و « ازدرآ به » اذا احتقره . و « الازدرآه » افتعال من « زرى عليه » اذا غاب عليه فعله ، والمبنى : استزذلتهم لفقرهم .

وفي الحديث : « لا تزددوا نعمة الله » أي لا تحتقروها ، من « الازدرا » الاحتقار والعيب ، يقال : « ازدربت » اذا عبت واحتقرته ، وأصل « ازدربت » ازدربت فهو افتعلت قلبت التاء دالا لأجل الزاي .

و « زرى عليه زرباً » من باب رمى و « زراية » بالكسر : عابه واستهزأ به .

(زكا)

قوله تعالى : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ [٩/٩١] الضمير للنفس ، و « الزكية » التطهير من الاخلاق الذميمة الناشئة من

شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والمعجب ، ولكل هذه المذكورات علاج في المطولات . وفي الغريب : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ أي طهر من طهر نفسه بالعمل الصالح .

قوله تعالى : ﴿ ما زكى منكم ﴾ [٢١/٢٤] أي ما طهر .

قوله تعالى : ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ﴾ [٣١/١٩] أي الطهارة ، وقيل : زكاة الرأس لأن كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير .

قوله تعالى : ﴿ وزكيتهم بها ﴾ [١٠٣/٩] أي طهرهم بها .

قوله تعالى : ﴿ أفنلت نفساً زكية ﴾ [٧٤/١٨] أي طاهرة لم نجس ما يوجب قتلها ، وقرئ « زكية » و « زاكية » فالزاكية : نفس لم تذنّب قط ، والزكية : أذنبت ثم غفر لها .

قوله تعالى : ﴿ ذلك أزكى لكم وأطهر ﴾

[٢٣٢/٢] أي أنى لكم وأعظم
بركة ، وإلا لكان تأكيداً والتأسيس
خير منه .

قوله تعالى : ﴿ يزكوا أنفسهم ﴾
[٤٩/٤] أي يمدحونها ويذمونها أنهم
أزكيا ، يقال : « زكى نفسه » أي مدحها
وأثنى عليها .

قوله تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾
[٣٢/٥٣] أي لا تعظموها ولا تمدحوها
بما ليس لها قاني أعلم بها . وعن جميل بن
دراج (١) قال : سألت أبا عبد الله (ع)
عن قوله عز وجل : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾
هو أعلم بمن اتقى ؟ قال : « هو قول
الإنسان : صليت البارحة وصمت أمس

ونحو هذا » ثم قال (ع) : « ان قوماً
كانوا يصبحون فيقولون : صليت البارحة
وصمت أمس فقال لي (ع) : لكني أنام
الليل والنهار ولو أجد شيئاً بينهما
لنمته » (٢) .

قوله تعالى : ﴿ وما عليك ألا يزكى ﴾
[٧/٨] أي ان لا يسلم فيتطهر من
الشرك .

قوله تعالى : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ .
وذكر اسم ربه فصلی [١٥-١٤/٨٧]
قيل : ﴿ تزكى ﴾ أي أدى زكاة الفطرة
و ﴿ صلى ﴾ صلاة العيد ، وبه جاءت
الرواية عنهم - عليهم السلام (٣) .
قوله تعالى : ﴿ أزكى طعاماً ﴾

(١) هو أبو محمد جميل بن دراج وجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبد الله

وأبي الحسن (ع) . رجال النجاشي ص ٩٨ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٥٤ .

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٢١ ، وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٣٤٠ :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (قد أفلح من تزكى) قال : أعطى صدقة
الفطرة قبل أن يخرج إلى العيد (وذكر اسم ربه فصلی) قال : خرج إلى
العيد فصلی .

[١٩/١٨] أي أطيب وأحل .

قوله تعالى: ﴿ غَلَامًا زَكِيًّا ﴾ [١٩/١٩]

أي طاهرًا من الذنوب ، وقيل : تامًا في
أفعال الخير .

وقد تكرر ذكر « الزكاة » في الكتاب

والسنة ، وهي اما مصدر « زكى » اذا

نمى لأنها تستجلب البركة في المال وتنميه

وتفيد النفس فضيلة الكرم ، وأما مصدر

« زكا » اذا طهر لأنها تطهر المال من

الحبث والنفس البخيلة من البخل .

وفي الشرع : صدقة مقدرة بأصل

الشرع ابتداءً ثبت في المال أوفى القدمة

لإظهارها ، فزكاة المال طهر للمال وزكاة

الفطرة طهر للأبدان (١) .

(١) ذكر في د ثفا ، و د حما ، حديثاً في الزكاة ، ويذكر في د سنا ،

و د عرا ، و د قفا ، و د مشى ، و د ولا ، و د جلب ، و د ربب ، و د غرب ،

و د قضب ، و د ثيب ، و د بيت ، و د صرح ، و د روح ، شيئاً فيها ، ويذكر

في د مسخ ، و د مسح ، و د ذرد ، زكاة الابل ، ويذكر في د رصد ،

السؤال عنها ، وفي د تبر ، زكاة الذهب ، وفي د جفر ، زكاة النخيل ، وفي

د جهر ، زكاة الجوهر ، وفي د خضر ، زكاة الخضروات وفي د عفر ،

و د عور ، زكاة النخل ، وفي د فطر ، قسمتها ، وفي د قرر ، مانعها ،

وفي د كسر ، زكاة الكسور ، وفي د نفر ، زكاة الذهب والفضة ، وفي

د ازز ، و د جيس ، و د حوش ، مانع الزكاة ، وفي د قلص ، زكاة

الناقة ، وفي د وقص ، شيئاً منها ، وفي د فرض ، و د فضض ، و د دفع ،

و د وقع ، و د وضع ، حديثاً فيها ، ويذكر في د ظلف ، زكاة ذوات الظلف ،

وفي د رفق ، زكاة الرقيق ، وفي د شتق ، و د صدق ، شيئاً فيها ، وفي

د طوق ، مانع الزكاة ، وفي د ورق ، زكاة الدرهم ، وفي د وشق ، زكاة

الحنطة والشعير ، وفي د سبك ، و د فرسك ، و د حرك ، زكاة الذهب ، .

قوله تعالى: ﴿فَارْدُنَا أَنْ يَبَدِّلَهَا رِبْعًا﴾
 خيراً منه زكاة [٨١/١٨] أي
 اسلاماً ، وقيل صلاحاً ﴿وأقرب رحماً﴾
 أي رحمة لوالديه . وفي الحديث :
 « أبدلها الله تعالى ابنة فولد منها سبعون
 نبياً » (١) .

و « زكى عمله » أي طهره ووقره .
 و « زكى الزرع يزكو » من باب قمد
 « زكاه » بلمد : اذا نعى .

و « صلاة زكاة » تامة مباركة .
 و « زكاة الأرض يذهبها » (٢) أي
 طهارتها من النجاسة كالبول ، بأن يجفف
 ويذهب أثره .

و « زكاة الوضوء أن تقول كذا »
 أي بركته وفضله .
 و « هذا الأمر لا يزكو بفلان » أي
 لا يليق به .

و « النفس الزكية » محمد بن عبدالله بن
 الحسن ، وسبأ في ذكره .

و « الزكي » عند الاطلاق هو الحسن
 ابن علي (ع) .

(زنا)

قوله تعالى : ﴿ ولا تقربوا الزنى ﴾
 [٣٢/١٧] هو بالقصر والمد : وطئ
 المرأة حراماً من دون عقد ، وعند فقهاءنا
 هو ابلاج فرج البالغ العاقل في فرج امرأة

•• وفي « سبل » مصرفها ، وفي « عمل » زكاة العوامل ، وفي « مول »
 و « دعم » شيئاً فيها ، وفي « سوم » و « غرم » زكاة الغنم ، وفي « الف »
 و « همم » و « غرم » مصرفها ، وفي « ندم » منها ، وفي « لعن »
 و « معن » زكاة الجسد ، وذكر في « آتى » و « حل » زكاة الحلي ، وفي
 « دلا » ماسقيت الدوالي ، وفي « دوى » مصرف الزكاة ، وينحصر في
 « سبأ » حديثاً في منعها ، وفي « قبا » زكاة الشاة — ز .

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٧٨ .

(٢) معنى في ص ١٥٩ بلفظ ذكاة بدل زكاة .

محرمة من غير عقد ولا ملك ولا شبهة قدر الحشفة عالماً مختاراً .

و « الزاني » فاعل الزنا ، والجمع « الزناة » كالقضاة .

وفي الحديث : « لا يزني الزاني [حين يزني] وهو مؤمن » (١) وفي معناه وجوه :

أحدها - أن يحمل على نفي الفضيلة عنه حيث اتصف منها بما لا يشبه أوصاف المؤمنين ولا يليق بهم .

وثانيها - أن يقال : لفظه خبر ومعناه نهى ، وقد روي « لا يزني » على صيغة النهي بخلف الياء .

الثالث - أن يقال : وهو مؤمن من عذاب الله ، أي ذو أمن من عذابه .

الرابع - أن يقال : وهو مصدق بما جاء فيه من النهي والوعيد .

الخامس - أن يصرف إلى المستحل .

وفيه توجيه آخر هو أنه وعيد يقصد به الردع ، كما في قوله : « لا إيمان لمن لا أمانة له » و « للمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه » . وقيل في معناه أيضاً : هو أن الهوى ليطغى الإيمان ، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة ، فكان الإيمان في تلك الحالة قد انعدم ، وفيه وجه آخر وهو الحال على المقاربة والمشاركة ، بمعنى أن الزاني حال حصوله في حالة مقاربة لحال الكفر مشاركة له ، فأطلق عليه الاسم مجازاً .

وفي الحديث : « إذا زنا الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظلة فإذا ألقه رجع إليه » (٢) ولعل المراد روح الإيمان وكأله ونوره ولم يرد الحقيقة ، ويحيى إنشاء الله تعالى مزيد كلام في هذا المقام في « روح » .

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤ .

(٢) في من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤ : إذا زنا الزاني خرج منه روح

الإيمان فإن استغفر عاد إليه .

وفي الخبر نهي أن يصلي الرجل وهو
زناه - بالفتح والمد كجيان - أي حاقن
بوله ، و « الزنا » في الأصل الضيق ثم
استعير للحاقن لأنه يضيق ببوله .

وفي الخبر : « لا تقبل صلاة زاني » وهو
الحاقن أيضاً .

وفي الحديث : « درهم في ربا أشد عند
الله من سبعين زنية » (١) - بالفتح -
وهو المرة من الزنا ، وأجاز البعض
الكسر .

و « الزنية » بالفتح والكسر : آخر من
ولد الرجل .

ويقال للولد من الزنا : « وهو لزنية » ،
وقيل : الفتح في الزنية والرشدة أفصح ،
وولد الرشدة ما كان عن نكاح صحيح .
(زوا)

في الحديث : « أن المسجد يزوي من
النخامة كما يزوي الجلدة من النار » أي
ينضم وينقبض ، وقيل : المراد أهل المسجد
وهم الملائكة .

وفي حديث المؤمن : « واني لا ابتليه
لما هو خير له وأزوي عنه لما هو خير له »
أي أضمر وأقبض .

ومثله : « ما زوى الله عن المؤمن في
هذه الدنيا خير مما عجل له فيها » أي ضم
وقبض ، أو ما نحى من الخير والفضل ،
وتصدق ذلك أن الرجل منهم يوم القيامة
يقول : يا رب ان أهل الدنيا تناقصوا في
دنياهم فنكحوا النساء وابسوا الثياب اللينة
وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا
المشهور من الدواب فأعطني مثل ما
أعطيتهم ، فيقول الله تبارك وتعالى :
ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل
الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت
سبعون ضمناً .

وفي الدعاء : « اللهم ما زويت عني
ما أحب اجعله فراغاً لي فيما أحب » يعني
اجعل ما نحيته عني من محابي عوناً على
شغلي بمحايك ، وذلك لأن الفراغ خلاف
الشغل ، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ

بمحاب ربه كان ذلك الفراغ حونا على
الاشتغال بطاعة الله تعالى .

وفي حديث النبي (ص) : « ان الله
زوى لي الأرض فرأيت مشارقها
ومغاربها » أي جعلها لي ، من « زويته
أزويه زويا » يريد تقرب البعيد منها حتى
يطلع عليه اطلاعه على القريب منها .

ومثله : « أعطاني ربي اثنين وزدي
عني واحدة » أي ضم وقبض .

وفي الدعاء : « وازولنا البعيد » أي
اجمعه واطوه .

وفي الحديث : « ليس للامام أن
يزوي الامامة عن الذي يكون من بعده »
أي يقبضها عنه .

و « زويته أزويه » أخفته .

و « زوية المال عن صاحبه » مثله .

و « زاوية البيت » اسم فاعل من
ذلك ، لأنها جمعت قطر منه ، والجمع

« زوايا » .

وفي الحديث : « صلّ في زوايا البيت »
يريد السكبة المشرقة ، وبالصلاة فيها
صلاة النافلة دون المكتوبة ، لورود النهي
عن ذلك .

و « الزّي » بالكسر : الهيئة ، وأصله
« زوي » . ومنه قولهم : « زوي المسلم
مخالف لزوي الكافر » . قال في المصباح :
وقولهم : « زيتته بكنا » اذا جعلت له
زبّا ، والقياس « زويته » لأنه من بنات
الواو ولكنهم حملوه على لفظ « الزّي »
تخفيفاً - انتهى .

و « الزاء » حرف يمد ويقتصر ولا يكتب
إلا بياء بعد الألف - قاله الجوهري .

(زها)

في الحديث نهى عن بيع الثمار حتى
تزهو (١) أي تصفر أو تحمر كما فسرتها
الرواية .

(١) في الكافي ج ٦ ص ١٧٦ في حديث عن علي بن أبي حمزة : « وسألته

عن رجل اشترى بستانا فيه نخل ليس فيه غير بسر أخضر ، فقال : لاحق
تزهو ، قلت : وما الزهو ؟ قال : حتى يتلون ، .

قال بعضهم : « زهى النخل زهو »
 ظهرت ثمرته ، و « أزهى بزهى » احمر
 واصفر ، ومنهم من أنكر « بزهو »
 ومنهم من أنكر « بزهى » . وفي الصحاح :
 « زهى النخل زهواً » و « أزهى » أيضاً
 لغة حكاة أبو زيد ولم يعرفها الأصمعي ،
 قال : و « الزهو » البسر الملون ، وأهل
 الحجاز يقولون : « الزهو » بالضم
 - انتهى .

ومن بعضهم : إنما يسمى « زهواً »
 إذا أخلص لون البسر في الحمرة والصفرة .
 و « الزهو » الكبر والفخر ، ومنه
 حديث الشيعة : « لولا يدخل الناس
 زهو لسلت عليكم الملائكة قبلاً » أي
 فخر وكبر واستعظام .

ومثله : « لولا أن يتعاضم الناس ذلك

أو يدخلهم زهو لسلت عليكم الملائكة
 قبلاً .

و « الزهو » الباطل والكذب .

و « الزهو » النظر الحسن .

و « زهاء » في العدد وزان غراب ،
 يقال : « لهم زهاء ألف » أي قدر
 ألف ، كأنه من زهوت القوم إذا
 حزرتهم .

قال بعض الأفاضل : إذا قلت : أوصيت
 له أوله علي زهاء ألف فمعناه مقدار
 الألف وفقاً لأهل اللغة وبعض النحاة .
 وقال بعض الفقهاء : انه أكثر الشيء
 حتى يستحق في مثالنا خمسمائة وحبّة ،
 ولا شاهد له .

و « زهو منا كبهم » تهتز من قولهم :
 « زهت الريح الشجر » إذا هزه .

باب ما أوله السين

المفاجأة للكروه أشد والعلم به قبل وقوعه
أبعد عن الاضطراب اذا وقع - انتهى -
وتسمى هذه السين حرف توسع ،
وذلك لأنها قلب المضارع من الزمن
الضيق وهو الحال الى الزمن الموسع وهو

الاستقبال

(سبا)

قوله تعالى : ﴿ لقد كان لبيان في
مسكنهم آية جتان عن يمين وشمال ﴾
[١٥/٣٤] قال (ع) : « ان يجرأ
كان من اليمن وكان سليمان أمر جنوده
أن يجرؤا لهم خليجاً من البحر العذب
الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له
عقدة عظيمة من الصخر [والسكس] (١)
حتى يفيض على بلادهم وجهوا بالخليج

السين المفردة وهي حرف يختص
بالمضارع وتخليصه للاستقبال وينزل منه
منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه
به ، وليس مقتطعاً من سوف خلافاً
للكوفيين ، ولا مدة الاستقبال معه
أضيق منها مع سوف خلافاً للبصريين ،
وزعم بعضهم انها للاستمرار لا للاستقبال
واستدل عليها بقوله تعالى : ﴿ ستجدون
آخرين ﴾ ، ﴿ سيقول السفهاء من الناس
ما وليهم عن قبلتهم ﴾ فجاءت السين
أعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال . قال
ابن هشام : هذا الذي قاله لا يعرفه
النحويون ، ثم حكى عن الزمخشري انه
قال : فان قلت : أي فائدة في الاخبار
بقولهم قبل وقوعه ؟ قلت : فائدة ان

(١) الكس - بكسر الكاف وسكون اللام - : الصاروج يبنى به .

مجارى فكانوا اذا ارادوا أن يرسلوا منه
الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون اليه ،
وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال من
مسيرة عشرة أيام فيها ثمر لا يقع عليها
الشمس من التغافها ، فلما عملوا بالمعاصي
وعتوا عن أمر ربهم ونهائم الصالحون فلم
ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ
- وهي الفارة الكبيرة - فكانت تقطع
الصخرة التي لا يستقيها الرجال وتري
بها ، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا
ونزكوا البلاد ، فما زال الجرذ يقطع الحجر
حتى خربوا ذلك السد ، فلم يشعروا حتى
غشيه السيل وخرّب بلادهم وقلع
أشجارهم ، وهو قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا
عليهم سيل العرم ﴾ أي العظيم الشديد
﴿ وبدلناهم بجهنم جنتين ﴾ - الآية (١) .
وقرىء « سبا » بالهمز منوناً وغير

منون على منع الصرف ، و « سبا »
بالألّف ، فمن جعله اسماً لقبيلة لم يصرفه
ومن جعله اسماً للحي أو للأب الأكبر
صرفه .

و « سبا » أبو عرب اليمن كلها ، وهو
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
ثم سميت مدينة مأرب المسماة بمأزن سبا ،
وهي قرب اليمن بينها وبين صنعاء مسيرة
ثلاث ليالي . ويقال : إن سبا مدينة بلقيس
باليمن ، وهي ملكة سبا .

وقولهم : « ذهبوا أيدي سبا »
و « أيدي سبا » (٢) مثل متفرقين ،
وهما اسمان جملا واحداً كمعدي كرب .

و « سبا » قبيلة من أولاد سبا بن
يشجب المتقدم ذكره ، وهذه القبيلة
كانت بمأزن وقصتهم في تفرقهم مشهورة

(١) البرهان ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٢) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨ : ذهبوا أيدي سبا ، و « تفرقوا

أيدي سبا » .

يضرب فيها المثل (١) .

وفي وصفه (ع) : « لم يستحل السباء » هو بالكسر والمد : الحذر .

و « السباء » أيضاً - والقصر لغة - الاسم من « سيدت العدو سيباً » من باب رمى : أسرته .

و « السبي » ما سبي ، وهو أخذ الناس عبيداً واماءً .

و « السبيبة » المرأة المنهوبة ، والجمع « سبايا » كمعطية وعطايا .

و « سباه الله سيباً » اذا غربه وأبعده . وفي الخبر : « تسعة أعشار البركة في التجارة وعشر في السبايا » وفسر بالتاج .

(سجا)

قوله تعالى : ﴿ والليل إذا سجي ﴾ [٢/٩٣] أي اذا سكن واستوت ظلمته ، ومنه : بحر ساج .

وفي اللغات : « لا يواريك ليل ساج » أي لا يستر عنك ، و « ساج » اسم فاعل من سجي بمعنى ركد واستقر ، والمراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته .

وفي الحديث : « اذا مات لأحدكم ميت فمسجوه » (٢) أي غطوه نجاه القبلة ، أي نلقاها . يقال : « مسجيت الميت » بالتثنية اذا غطيته بثوب ونحوه ، وتسجية الميت : تغطيته .

وفي وصف الريح مع الماء « نرد أوله على آخره وساجيه على مآراه » أي ساكنه على متحركه .

و « السجية » كمعطية : الفرزة والطبيعة التي جبل عليها الانسان .

وفي وصفه (ع) : « خلقه سجية » أي طبيعة من غير تكلف .

ومثله في وصفهم (ع) : « سجينكم

(١) في تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٠٥ : واسم سباً عبد شمس فلما

أكثرُوا الغزو والسبي سمي سباً .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٧ .

الكرم » (١) .

(سحا)

في حديث خير : « فخرجوا في مساحيهم » وهي جمع مسحاة من السحو : الكشف والازالة . قال الجوهري : « المسحاة » كالخرقة إلا أنها من حديد . وفي حديث العباس بن موسى لأخيه أبي الحسن الرضا (ع) : « ما اعرفني بأسانك وليس لمسحاتك عندي طين » هو مثل أو خارج مخرجه لئلا من لم يسمع كلام غيره ولم يصنع لنصيحته (٢) .
و « التمسح » قول الحسن بن يحنك به . قاله في القاموس .

و « السحاه » بالكسر واللام : شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض ، تسمى زهرتها « البهرمة » إذا أكلته النحل طاب عسلها وحلا .
و « السحا » الخفاش ، الواحدة « سحاة » مفتوحتان مقصورتان . قاله الجوهري .
و « سحيتة أسحاه » إذا قشرته .

(سحا)

في الحديث : « مما سخى بنفسي كذا » أي مما أرضاني كذا .
و « السخاء » بالمد : الجود والكرم (٣)
قال في المصباح : وفي الفعل ثلاث لغات :

(١) من زيارة الجامعة الكبيرة .

(٢) الوافي ج ٢ ص ٨٨ . ويظهر من هذه الرواية أن العباس بن الإمام موسى بن جعفر القائل لهذا القول لم يكن شخصاً موثقاً عند الرواة ولا تقبل شهادته عند القضاة لأن إبراهيم بن محمد يقول فيها : بصراحة نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً ، وكان أبوك اعرف بك لو كان فيك خير وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين . وقال له عنه اسحاق بن جعفر : انك لسفيه ضعيف أحق .

(٣) يذكر في « بدا » ، و « سمح » ، و « شرد » ، حديثاً في السخاء ، .

سخا وسخت نفسه من باب علا ، والثانية
سخى يسخى من باب تعب ، والثالث
سخو يسخو من باب قرب سخاوة فهو
سخي - انتهى .

وفي الحديث : « السخاء ما كان ابتداءً
وأما ما كان عن مسألة فحيا وتذم » قال
بعض الشارحين : « السخاء » ملكة
بذل المال لمستحقه بقدر ما ينبغي ابتداءً ،
و « تذم » الاستنكاف مما يقع من
السائل .

وفيه : « المسخية ربيع يعيشها الله الى
المؤمن تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختار
ما عند الله تعالى » كأنه من سخوت نفسي
عن الشيء : تركته .

و « سخو الرجل » صار سخيًا .
و « فلان يتسخى على أصحابه » أي
يتكلف السخاء .

و « السخواء » الأرض السهلة الواسعة ،
والجمع « السخاوى » مثل الصحارى - قاله

الجوهري .

(سدا)

قوله تعالى : (أبحسب الانمان أن
يترك سدى) [٣٦/٧٥] أي مهملًا
غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل
عن شيء .

ومنه قوله (ع) : « ولم يترك جوارحك
سدى » .

وفي الحديث : « من أسدى اليكم
معروفًا فكافئوه » (١) أي من أعطاكم
معروفًا فكافئوه . قال في النهاية : أسدى
وأولى وأعطى بمعنى - انتهى .

و « السدى » من الثوب كحصى ،
و « الستا » لغة فيه : خلاف القحمة ،
وهو مما يمد طوبلا في النسيج ، و « السداة »
مثله ، وهما « سديان » والجمع « أسدية » .
و « السادي » السادس ، وقع الابدال
من السين .

.. وفي « سم » و « كرم » شيئا فيه ز .

(١) في تحف العقول ص ٤٩ : « من أتى اليكم معروفًا فكافئوه » .

(سرا)

قوله تعالى : ﴿ فَأَمْرٌ بِأَهْلِكَ ﴾
[٨١/١١] أي سرهم ليلاً ، يقال :
« سرى بهم ليلاً » و « أسرى » .

قوله تعالى : ﴿ سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ [١٧/١] المعنى على ما قيل :
انه أسرى به في ليلة من جملة الليالي من مكة الى الشام مسيرة أربعين ليلة ، وقد عرج الى السماء من بيت المقدس في تلك الليلة وبلغ البيت المعمور وبلغ مكة مرة أخرى . وقيل : الاسراء الى السماوات في المنام لا بجسده ، والحق الأول كما عليه الجمهور ، وأحاديث البراق مشهورة (١) .

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَّرَ ﴾
[٨٩/٤] قيل : المعنى اذا يَمْضِي وسار وذهب .

قوله تعالى : ﴿ نَحْنُكَ سِرًّا ﴾
[٢٤/١٩] قيل السري الشريف

الرفيع ، يعني عيسى (ع) . ومنه قوله (ع) : « يكره لرجل السري ان يحمل الشيء الذي » ، وجمعه « سراة » بالفتح على غير القياس ، وقيل : ﴿ سرباً ﴾ أي نهراً تشرين منه وتطهرين فيه .

ومنه قوله (ص) : « مثل الصلاة فيكم كمثل السر على باب أحدكم يخرج اليه اليوم والليل يغسل منه خمس مرات » .

وفي الحديث : « فبعث سرية » هي بفتح سين ، فعيلة بمعنى فاعلة : القطعة من الجيش من خمس أنفس الى ثلاثمائة وأربعمائة ، توجه مقدم الجيش الى العدو ، والجمع « سرايا » و « سرايات » مثل عطية وعطايا وعطايات . قيل : محوا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم ، أو من الشيء السري : النفيس ، وقيل : محوا بذلك لأنهم ينفذون سرا وخفية . قال في النهاية : وليس بالوجه لأن لام

(١) تقدم في « أبا » شيئاً في ليلة الاسراء ، ويذكر في « سجد » و

« برق » شيئاً في اسراة (ص) - ز .

« السر » راه وهذه ياء (١) .

ومنه الدعاء : « اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم » .

و « سر بنا سرية واحدة » الاسم « السرية » بالضم ، و « سراية » الليل وهو مصدر .

و « سرية الليل » و « سريت فيه » سريا « اذا قطعت بالسير . و « أسريت » لغة حجازية ، و « سريتملان متعديان بالباء الى مفعول فيقال : « سريت بزبد » ، و « سر بنا سرية من الليل » . و « سرية » والجمع « السرى » مثل مدية ومدى .

وعن أبي زيد : « السرى » أول الليل ووسطه وآخره ، وقد استعملت العرب السرى في المعاني تشبيها لها بالأجسام مجازاً ، قال تعالى : ﴿ والليل اذا يسر ﴾ . و « سرى فيه السم » اذا تعدى أثره اليه .

و « سرى عليه الهم » اذا أتاه ليلا .

و « سرى هم » ذهب .

و « سرى الجرح الى النفس » دام ألمه حتى حدث منه الموت .

و « سرى العتق » بمعنى التعدية . و « اللفة السريانية » لغة القس والجائليق (٢) .

وفي الخبر : « ليس للنساء سروات الطريق » أي ظهر الطريق ووسطه ، ولكنهن يمشين في الجوانب .

و « السرو » شجر معروف ، الواحدة « السروة » .

(سطا)

قوله تعالى : ﴿ يكادون يسطون ﴾ [٧٢/٢٢] أي يتداولونهم بالمكره ويطاشون بهم من شدة الغيظ .

وفي حديث النبي (ص) مع فريش : « اما ليسطن بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق والمغرب » يقال : « سطا عليه » وبه يسطوا سطواً وسطوة « قهره وأذله »

(١) يذكر في « بحث » السرية ايضاً - ز .

(٢) يذكر في « جثقي » و « قسس » اللغة السريانية ايضاً - ز .

وهو البطش بشدة ، والجمع « سطوات » .
وفي الخبر : « لا بأس أن يسطوا الرجل
على المرأة إذا لم تجد امرأة تعالجها وخيف
عليها » يعني إذا نشب ولدها في بطنها
ميتاً فله مع عدم القابلة أن يدخل يده
ويستخرج الولد .

وفي الدعاء : « نعوذ بالله من سطوات
الليل » يعني الأخذ بالمعاصي .
(سعا)

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
إِلَّا مَسْعًى ﴾ [٣٩ / ٥٣] أي الإما عمل .
قال المفسر : وأما ما جاء في الأخبار من
الصدقة عن الميت والحج عنه والصلاة فإن
ذلك وإن كان سعى غيره فكأنه سعى
نفسه ، لكونه قائماً مقامه ونائباً له ،
فهو بحكم الشريعة كالوكيل النائب عنه .

قوله تعالى : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾
[٩ / ٦٢] أي باحدروا بالنية والجد ، ولم
يرد العَدُو والاسراع في المشي ، والسعي
يكون عَدُوًاً ومشياً وقصداً وعملاً ،
ويكون تصرفاً بالصالح والفساد . والأصل

فيه المشي السريع لكنه يستعمل لما ذكر
والاخذ في الأمر .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بَشْرًا بَكْرًا ﴾ [١٢ / ٥٧] قال
الشيخ أبو علي (ره) : ﴿ يسعى نورهم
بين أيديهم وبأيمنهم ﴾ لأنهم أوتوا
صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين ،
فجعل النور في الجهتين شعاراً لهم وآية
لسعادتهم وفلاحهم ، فإذا ذهب بهم إلى
الجنة ومروا على الصراط يسمعون سعى
ذلك النور لسعيهم ، ويقول لهم الذين
يتلقونهم : ﴿ بَشْرًا بَكْرًا ﴾ - الآية .
قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾
[١٠٢ / ٣٧] أي الحد الذي يقدر فيه
على السعي ، وكانت إزدراك ابن ثلاثة
عشر سنة .

وفي الحديث : « ذمة المسلمين واحدة
يسعى بها أذنهم » مثل الصادق (ع)
عن معناه فقال : « لو أن جيشاً من
المسلمين حاصروا قوماً من المشركين

فأشرف رجل منهم فقال : اعطوني الأمان حتى ألقى صاحبكم وأناظره ، فأعطاه أدنام الأمان وجب على أفضلهم الوفاء به « (١) .

و « سعى إلى به الوالي » وشى به (٢) . وكل من وُلِّي شيئاً على قوم فهو ساع عليهم . قيل : واكثر ما يقال ذلك في ولاية الصدقة وهم السعاة ، يقال : « سعى الرجل على الصدقة يسعى سعياً » عمل في أخذها من أربابها .
و « سعى إلى الصلاة » ذهب إليها على أي وجه كان .

و « استسعيته في قيمته » طلبت منه ، والفاعل « ساع » .
وفيه : « اذا عتق العبد استسعى » وهو ان يسعى في فكك ما بقي من رقه .
و « السعاية » بكسر السين : العمل ، ومنه سعاة الصدقات .

وفي حديث علي (ع) في الدنيا : « من ساعها فاته » أي ساقها ، وهي مفاعلة من السعي .
ومن أمثال العرب : « رُبَّ ساع لقاعد » قيل : أول من قال ذلك نابغة الذبياني (٣) ومن قصته انه وفد الى النعمان

(١) الكافي ج ٥ ص ٢٠ .

(٢) يذكر في د فرج ، و د قلع ، و د محل ، شيئاً في السعاة بالناس الى السلطان - ز .

(٣) هو ابو امامة زياد بن معاوية الذبياني الشاعر الجاهل الذي قيل في شعره : انه احسن الناس ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً ، كان يمد على النعمان بن المنذر وكان خاصاً به وجمع من عطاياء ثروة كاملة ، لقب بالنابغة لتبوغه في الشعر وهر كبير بعد ان امتنع عليه وهو صغير ، همر طريلاً ومات قبيل البعثة ، ومن شعره قصيدته الرائية التي هي احدى المعلقات السبع . الشعرو الشعراء ص ٢٠ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٧
جواهر الأدب ج ٢ ص ٣٩ .

الناجية مثله .

(سقا)

قوله تعالى : ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ [١٣/٩١] أي شربها ، ونصب ناقة بفعل مقدر .

قوله تعالى : ﴿ وإذا استسقى موسى لقومه ﴾ [٦٠/٢] أي دعا لهم بالسقيا .
قوله تعالى : ﴿ جعل السقاية في رحل أخيه ﴾ [٧٠/١٢] السقاية - بالكسر - مشربة يسقى بها وهو السواع ، قيل : كان يسقى بها الملك ثم جعلت سواعاً يكل به ، وكانت من فضة مموهة بالذهب ، وقيل : كانت من ذهب مرصع بالجواهر .

و « السقاية » موضع يتخذ لسقي الناس (٣) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ [١٩/٩] أي أهل سقاية

ابن المنذر وفد من العرب فيهم رجل من عبس فمات عنده ، فلما حبا النعمان الوفد بعث الى أهل الميت بمثل حباء الوفود ، فبلغ النابغة ذلك فقال : « رب ساع لقاعد » (١) .

(سفا)

في حديث أصحاب القيل : « جاءهم طير ساف من قبل البحر رؤسها كأمثل رؤس السباع » (٢) أي مسرع ، من « سفا يسفو » أسرع في المشي وفي الطيران .
و « السافي » كالرامي : الريح التي تنفي التراب وتنفوه ، والسافيات مثله .
يقال : « سفت الريح التراب » بالتخفيف « تسفيه سفا » إذا ذرته ، ومنه « قبر سفي عليه السافي » .

وفي الحديث : « لم يوضع التقصير على البغلة السفواء والدابة الناجية » أراد بالسفواء الخفيفة السريعة ، وبالدابة

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٢١١ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٠٨ .

(٣) يذكر في « كبد » و « حرر » شيئاً في سقي العطشان - ز .

الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
- الآية . وفي الحديث : نزلت حين
افتخروا بالسقاية يعني زمزم والحجابة ،
روي عن أبي جعفر (ع) قال : « نزلت
في علي (ع) والعباس وشيبة » قال
العباس : أنا أفضل لأن سقاية الحاج
بيدي ، وقال شيبة أنا أفضل لأن حجابة
البيت بيدي ، وقال علي (ع) : أنا أفضل
فأني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت ،
فرضوا برسول الله (ص) فنزلت
الآية « (١) » .

و « السقيا » بالضم : موضع يقرب
من المدينة ، ونخيل : هي على يمين
منها (٢) .

و « السقيا » بالضم الاسم من سقلت
الغيث وأسقاء .

وفي الدعاء : « سقيا رحمة لا سقيا

عذاب » أي اسقنا غيثاً فيه نفع بلا ضرر
ولا تخريب .

وفي الحديث : « يستسقون فلا يسقون »
أي يطلبون السقي فلا يسقون ، بضم
المثناة فكون المهمة .

و « الاستسقاء » استفعال وهو طلب
السقيا ، ومنه صلاة الاستسقاء .

و « سقيت الزرع سقياً فأنا ساق وهو
سقي » على مفعول .

و « المساقاة » مفاعلة من السقي ،
وشرعا معاملة على الأصول بحصة من
ثمرتها .

و « السقاء » ككتاب : جلد السخلة
إذا جذع يكون للماء والابن ، والجمع أسقية
وأساقي .

ومنه الحديث : « سافر بسقاك » .

وفي حديث الجمل : « كرشه سقاؤه » .

(١) ذكر هذا الحديث علي بن إبراهيم في تفسيره ص ٢٦٠ باختلاف يسير .

(٢) السقيا هي من أسافل أودية تهامة ، لما رجع نبع من قتال أهل
للمدينة يريد مكة نزل السقيا وقد عطش فأصابه بها المطر فبها السقيا - معجم
البلدان (سقيا) :

ومثله في الناقة الضالة : « معها سقاؤها وحذاؤها » أراد بالسقاء ما يحويه كرشها من الماء والحذاء ما وطأ عليه البعير من خفة ، أي يومن عليها من الظماء والحذاء ، لأنها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد .

وفي الحديث : « أتى رسول الله رجل سقى بطنه » واستسقى بطنه : حصل فيه الماء الأصفر ولا يكاد يبرأ .

(سلا)

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ﴾ [٥٧/٢] قيل : هو طائر يشبه السمان لا واحد له ، والفراء يقول : « سمائنات » - تقلا عنه . وعن ابن عباس وقد سئل عن السلوى فقال : هي المروعة - بضم الميم وفتح الراء وسكونها - طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السمان يقع في المطر من السماء . وقال الشيخ أبو علي (ره) في المن والسلوى : كل من ينزل عليهم الترنجيبين مثل الثالج ويمت الله اليهم أليوب فتحشر عليهم

السلوى - وهي السمانى - فيذبح الرجل منها ما يكفيه وذلك في التيه . وفي المصباح « السلوى » طائر نحو الحمامة وهو أطول ساقا وعنقا ، قاله الأخفش - انتهى .

و « السلوى » العسل - قاله الجوهري وأنشد عليه :

* ألد من السلوى إذا ما تشررها *
و « السلا » كحصى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي تنزع من وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلت ، والجمع « أسلاء » مثل سبب وأسباب .

وقال بعضهم : هو في الماشية « السلاي » وفي الناس « المشيمة » تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها يخرج .

وفي الحديث : « إن المشركين جاؤا بسلا جزور وطرحوه على رسول الله (ص) » .

وفي آخر : « بينا النبي (ص) جالس في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فلأياها ثيابه » .
و « السلاء » ككساء من سلات السمن

من باب فنع واستلأته ، وذلك اذا طبخ وعولج حتى خلس .

و « السلاء » بالضم مهموز مشدد : النخل ، الواحد « سلاءة » .

و « سلوت عنه سلوا » من باب قعد : صبرت عنه ، و « السلوة » اسم منه .

و « سليت أسلي » من باب تعب « سليا » لغة .

وفي القاموس : « سلاء » كدعاء ورضيه ، سلوا وسلوانا وسليا : نسيه .

وفي الحديث : « ان الله تعالى أتى على عباده السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لا تقطع النسل » .

و « سلافي من هي » كشفه غني .
و « هو في سلوة من العيش » أي في نعمة ورفاهية ورغد .

(سما)

قوله تعالى : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ [٣١ / ٢] قيل : أي أسماء المسميات كلها فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولاً عليه بذكر الأسماء ، لأن الاسم

لا بد له من مسمى ، وعوض منه اللام . قال الشيخ أبو علي (ره) : وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فيكون حذفاً للمضاف ، لأن التعليم تعلق بالأسماء لا بالمسميات ، لقوله : ﴿ انبثوني بأسماء هؤلاء ﴾ ومعنى تعليمه الأسماء المسميات انه أراه الأجناس التي خلقها ، وعلمه هذا اسمه فرس وهذا اسمه كذا ، وعلمه أحوالها وما يتعلق فيها من المنافع الدينية والدينية .

قوله تعالى : ﴿ والله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾ [١٨٠ / ٧] قيل : هي : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق ، الباري ، المصور - الى تمام ثلاثمائة وستين اسماً .

وقال الشيخ أبو علي (ره) : ﴿ والله الأسماء الحسنى ﴾ التي هي أحسن الأسماء لأنها تتضمن معاني حسنة ، بعضها يرجع الى صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والآله ، وبعضها يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق والباري ، والمصور ،

وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كالقدوس
والقني والواحد - انتهى .

وعن بعض المحققين : الأسماء بالنسبة
الى ذاته المقدسة على أقسام ثلاثة :

(الأول) - ما يمنع اطلاقه عليه تعالى ،
وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل
نسبته الى ذاته الشريفة ، كالأسماء الدالة
على الأمور الجسمانية أو ماهو مشتمل على
النقص والحاجة .

(الثاني) - ما يجوز عقلا اطلاقه عليه
وورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة
تسميته به ، فذلك لا حرج في تسميته به
بل يجب امتثال الأمر الشرعي في كيفية
إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات
والتعبدات إما وجوباً أو ندباً .

(الثالث) - ما يجوز اطلاقه عليه ولكن
لم يرد ذلك في الكتاب والسنة ، كالجوهر
فإن أحد معانيه كون الشيء قائماً بذاته
غير مفتقر الى غيره ، وهذا المعنى ثابت
له تعالى ، فيجوز تسميته به ، إذ لا مانع
في العقل من ذلك وإن كان ليس من

الأدب ، لأنه - وإن كان جائزاً عقلا
ولم يمنع منه مانع - لكنه جاز أن لا يناسبه
من جهة أخرى لا تعلمها ، إذ العقل لم
يطلع على كافة ما يمكن أن يكون معلوماً ،
فإن كثيراً من الأشياء لا تعلمها إجمالاً
ولا تفصيلاً ، وإذا جاز عدم المناسبة
ولا ضرورة داعية الى التسمية فيجب
الامتناع من جميع ما لم يرد به نص شرعي
من الأسماء ، وهذا معنى قول العلماء :
« إن أسماء تعالى توقيفية » يعني موقوفة
على النص والاذن في الاطلاق .

إذا تقرر هذا فاعلم أن أسماء تعالى إما
أن تدل على الذات فقط من غير اعتبار
أمر ، أو مع اعتبار أمر ، وذلك الأمر
إما إضافة ذهنية فقط أو سلب فقط ، أو
إضافة وسلب فالأقسام أربعة :

(الأول) - ما يدل على الذات فقط ،
وهو لفظ « الله » ، فإنه اسم للذات
الموصوفة بجميع الكمالات الربانية المنفردة
بالوجود الحقيقي ، فإن كل موجود سواء
غير مستحق للوجود بذاته ، بل إنما

استفاده من الغير ، ويقرب من هذا الاسم لفظ « الحق » اذا أريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود ، فان الحق يراد به دائم الثبوت والواجب ثابت دائماً غير قابل لعدم والفناء ، فهو حق بل هو أحق من كل حق .

(الثاني) - ما يدل على الذات مع إضافة ، كـ « القادر » فانه بالإضافة الى مقدور تعلقت به القدرة بالتأثير ، و « العالم » فانه أيضاً اسم للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها ، و « الخالق » فانه اسم للذات باعتبار تقدير الأشياء ، و « البارئ » فانه اسم للذات باعتبار اختراعها وإيجادها ، و « المصور » باعتبار انه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب ، و « الكريم » فانه اسم للذات باعتبار اعطاء السؤلات والعفو عن السيئات ، و « العلي » اسم للذات باعتبار انه فوق سائر الذرات ، و « العظيم » فانه اسم للذات باعتبار تجاوزها حدا الادراكات الحسية والعقلية ،

و « الأول » باعتبار سبقه على الموجودات ، و « الآخر » باعتبار صيرورة الموجودات اليه ، و « الظاهر » هو اسم للذات باعتبار دلالة العقل على وجودها دلالة بينة ، و « الباطن » فانه اسم للذات بالإضافة الى عدم ادراك الحس والوهم ، الى غير ذلك من الأسماء .

(الثالث) - ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه ، كـ « الواحد » باعتبار سلب التظير والشريك ، و « الفرد » باعتبار سلب القسمة والبعضية ، و « الغنى » باعتبار سلب الحاجة ، و « القديم » باعتبار سلب العدم ، و « السلام » باعتبار سلب العيوب والنقائص ، و « القدوس » باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه ، الى غير ذلك .

(الرابع) - باعتبار الإضافة والسلب معاً ، كـ « الحي » فانه المدرك للفعّال الذي لا تلحقه الآفات ، و « الواسع » باعتبار سعة علمه وعدم فوت شيء منه ، و « العزيز » وهو الذي لا نظير له وهو مما يصعب إدراكه والوصول اليه ،

و « الرحيم » وهو اسم الذات باعتبار شمول رحمة خلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات ، الى غير ذلك - انتهى .

وفي الحديث عن الصادق (ع) :
« ان الله تعالى خلق أسماء بالحروف غير متصوت » الى ان قال : « فجعله » يعني فجعل ما خلق « على أربعة أجزاء معاً » يعني غير مترتبة « فأظهر منها ثلاثة أسماء »

كأنها الله العلي العظيم أو الله الرحمن الرحيم « لفافة الخلق » وحاجتهم « اليها »

وحجب واحداً وهو الاسم « الأعظم » المسكون المخزون « ... » وسخر

سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان ، فذلك اثني عشر ركناً ، ثم

خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً اليها « كأنه على البدلية » فهو

الرحمن الرحيم « الى آخر ما ذكر ، ثم قال : « فهذه الأسماء وما كلن من

الأسماء الحسنى حتى يتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاث ، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد المسكون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة » (١) فعلها الحسكة لغتخت ذلك كما حجب لبلة القدر وساعة الاجابة .

قال بعض شراح الحديث : لا ينبغي عليك ان هذا الحديث من أسرارهم (ع) لا يعقله إلا العالمون ، وما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب إلى الأفهام ، والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ وذكر اسم ربك فصل ﴾ [١٥/٨٧] قيل : المراد بالاسم هنا الأذان بدلالة تعقيبه بالفاء الترتيبية .

قوله تعالى : ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾ [٦٥/١٩] أي مثلاً ونظيراً ، وإنما قيل للمثل « سمياً » لأن كل متشابهين يسمى كل واحد منهما سمياً اصحابه .

(١) الوافي ج ١ ص ١٠٢ . وقد ادخل الطريحي في ضمن الحديث

بعض الشروح وتميزاً للحديث عن الشرح جعلنا لفظ الحديث في القوالب الصغار - فراجع المصدر .

وعن ابن عباس : لم يسم أحد قبله يحيى .
وفي حديث الصادق (ع) : « وكذلك
الحسين (ع) لم يكن له من قبل ممي ولم
تلك السماء إلا عليها أربعين صباحاً »
قيل له : وما كانت بكاؤها ؟ قال :
« كانت تطلع حمراء ، وكان قاتل يحيى
ولد زناً ، وكان قاتل الحسين ولد زناً » .
قوله تعالى : ﴿ وأجل مسمى ﴾
[٨/٣٠] أي معلوم بالأيام والأشهر
لا بالحصاد وقدم الحاج .

قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا من السماء ماءً
طهوراً ﴾ [٤٨/٢٥] قيل : يمكن حملها
على الفلك ، بمعنى أن المطر ينزل منه إلى
السحاب ومنه إلى الأرض وعلى السحاب
أيضاً لعلوه ، وعلى مازعه الطييعيون من
أن المطر من بهار الأرض يصعد منها
فينتقد سحاباً أن تم يكون المراد بانزال
الماء من السماء أنه حصل ذلك بأسباب
سماوية .

قال بعض الأفاضل : قد استفاد بعض
أئمة الحديث من قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا

من السماء ماءً طهوراً ﴾ ومن قوله تعالى :
﴿ وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنناه
في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ﴾
ومن قوله تعالى : ﴿ وينزل عليكم من
السماء ماءً ليطهركم به ﴾ أن أصل الماء
كله من السماء ، فأورد عليه إن النكرة
غير مفيدة للعموم في الإثبات كما هي في
النفي فلا يتم الاستدلال ، وأجيب بأن
التفريع على مجموع الآيات السكرية التي
مافية إجماعاً إلى التهديد ، أعني قوله تعالى :
﴿ وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً ﴾ وهي
واردة كلها في مقام الامتنان على الخلق ،
فلو كان بعض الماء من السماء والآخر من
الأرض كان الامتنان بهما أتم من
الامتنان بالاول فقط ، خصوصاً مع شدة
الانتفاع بالثاني ، فإن أكثر المدار عليه ،
ففي الأغراض عنه والافتقار على ذكر
غيره في هذا الباب دلالة واضحة على
ما ذكره هذا القائل عند التأمل - انتهى .
وهو جيد .

قوله تعالى : ﴿ وهو الذي في السماء

إِلَهِ فِي الْأَرْضِ إِلَهِ ﴿ [٨٤/٤٣]
المعنى : هو إِلَهِ وَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لَا شَرِيكَ لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : فَسَدَّ نَحِيرَ أَبِي شَاكِرٍ
الْدِّبَاصَانِي الزَّنْدِيقِي فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهِ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهِ ﴾ فَسَأَلَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ ذَلِكَ
فَسَأَلَ الصَّادِقَ (ع) عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
« إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : مَا أَمْسَكَكَ
بِالسُّكُوفَةِ ؟ فَانْهَ يَقُولُ : فُلَانٌ ، فَقُلْ لَهُ :
مَا أَمْسَكَكَ فِي الْبَصْرَةِ ؟ فَانْه يَقُولُ : فُلَانٌ ،
فَقُلْ : كَذَلِكَ اللَّهُ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ إِلَهِ وَفِي
الْبَحَارِ إِلَهِ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهِ وَفِي الْقَفَارِ
إِلَهِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهِ » (١) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « سَطَحَ يَبَالُ عَلَيْهِ فَتَصِيْبُهُ
السَّمَاءُ » - الْحَدِيثُ (٢) . قِيلَ : يُمْكِنُ

أَنْ يَرَادَ بِالسَّمَاءِ مَعْنَاهَا الْمُتَعَارَفُ ، أَيْ
تَصْيِيهِ بِمَطَرِهَا ، وَأَنْ يَرَادَ الْمَطَرُ فَذَلِكَ مِنْ
أَسْمَائِهِ . قَالَ : وَحِينَئِذٍ فَخَرَفَ الْمَضَارِعُ
يُمْكِنُ قِرَاءَتُهُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ ، فَلَاوَلَّ عَلَى
الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَلَى الثَّانِي .

و « السَّمَاءُ » يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ ، وَيَجْمَعُ
عَلَى أَسْمَاءِ وَسَمَاوَاتٍ وَحَكِي ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ
أَنَّ التَّذْكِيرَ قَلِيلٌ ، وَهُوَ عَلَى مَعْنَى السَّقْفِ ،
وَجَمْعُهَا « سَمَائِي » عَلَى فَعُولٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى
السَّمَاءِ « سَمَائِي » بِالْهَمْزِ عَلَى لَفْظِهَا
و « سَمَائِي » بِالْوَاوِ اعْتِبَارًا بِالْأَصْلِ (٣) .
وَفِي الدُّعَاءِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ
الَّتِي تُحْبَسُ غِيْثُ السَّمَاءِ » وَهِيَ كَمَا جَاءَتْ
بِهِ الرِّوَايَةُ جُورَ الْحُكْمِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ
وَكَيْفَانِ الشَّهَادَةِ وَمَنْعِ الزَّكَاةِ وَالْمَعَاوَنَةِ عَلَى
الْظُّلْمِ وَقِسَاوَةِ الْقُلُوبِ عَلَى الْفُقَرَاءِ .

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥٦ . (٢) الوافي ج ٤ ص ٩ .

(٣) يَذْكُرُ فِي « بَعْدٍ ، وَ « حَجَرٍ ، وَ « عَرْشٍ ، وَ « رَفَقٍ ، وَ « أَوَّلٍ ،
وَ « دَخْنٍ ، شَيْئًا فِي خَلْقِ السَّمَاءِ ، وَفِي « دَخْلٍ ، سَمَاءِ الْآخِرَةِ ، وَفِي « دَخْصَرٍ ،
إِطْلَاقِ الْخَضِرَاءِ عَلَيْهَا ، وَفِي « قَيْصٍ ، شَقْمَا فِي الْقِيَامَةِ ، وَفِي « حَفْظٍ ، مَنْعِ
الشَّيَاطِينِ عَنْهَا ، وَفِي « طُلُوعٍ ، كَلَامِهَا ، وَفِي « حَفْظٍ ، شَيْئًا فِيهَا - ر :

و « بنو ماء السماء » هم العرب لأنهم
يمشون بمائه ويتبعون مساقط الغيث .
ومنه الحديث : « هاجر ابيكم يا بني ماء
السماء » .

وفي حديث علي (ع) : « فسوى منه
- يعني من الماء - سبع سمات جعل
سفلاهن موجاً مكفوفاً ، وعلياهن سقفاً
محفوظاً » (١) قال بعض الأفاضل : قوله :
« جعل سفلاهن » - الخ كالتفسير لقوله :
« فسوى » لأن التسوية عبارة عن
التعديل والوضع والهيئة التي عليها السماوات
بما فيهن ، واستعار لفظ الموج للسماء
ملاحظة للمشابهة بينها بالعلو واللون ،
و « مكفوفاً » ممنوعاً من السقوط ،
و « علياهن سقفاً محفوظاً » من
الشياطين .

و « السمات » المباراة والمفاخرة ،
يقال : « ساماه » اذا فاخره وباراه ،
و « يساومني » يفاخرني .
وفي وصفه (ص) : « أبطحي لابساً »

أي لا يفاخر ولا يفضأني .

و « الاسم » هو اللفظ الدال على المسمى
بالاستقلال المجرد عن الزمان ، فقد يكون
نفس المسمى كلفظ « الاسم » فانه لما
كان إشارة الى اللفظ الدال على المسمى
ومن جملة المسميات لفظ الاسم ففسد دل
عليه ، وقد يكون مغايراً كلفظ « الجدار »
الدال على معناه المغاير ونحو ذلك .
قال جابر الله : والاسم واحد الأسماء
العشرة التي بنوا أوائلها على السكون .
فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لثلاث
يقع ابتداءهم بالساكن ، اذ دأبهم أن
يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن .

قلت قيل : فلم حذفت الألف في
« بسم الله » وأثبتت في « باسم ربك » ؟
قلت : قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج
دون الابتداء الذي عليه وضع الخط
لكثرة الاستعمال ، فقالوا : طولت الباء
في « بسم الله الرحمن الرحيم » تعويضاً
من طرح الألف .

قال الجوهري : والاسم مشتق من
محموت لأنه توبه ورفعة ، وتقديره أرفع ،
والقاصب منه الواد لأن جمعه « أسماء »
وجمع الأسماء « أسام » وتصغيره
« ممي » ، واختلف في تقدير أصله فقل
بعضهم « فعل » وقال آخرون « فعل » ،
وفيه أربع لغات : إسم وأسم وسم وسم
- انتهى .

وقال بعض الكوفيين : أصله « وسم »
لأنه من الوسم [بمعنى] العلامة فحذفت
الواو وهي فاء الكلمة عوضاً عنها
الهمزة ، فوزنه اعل . واستضعفه
المحققون .

وفي حديث النبي (ص) : « تسوا
بسمي ولا تكتوا بكنتي » (١) يعني
أبا القاسم ، وتسوا بفتح تاء وسين وميم
مشددة ، وفي عدم الحل مطلقاً أول من
اسمه محمداً وأحداً ونسخ عدم الحل
أقوال .

واسم الله الأعظم على ما روي عن
الباقر (ع) ثلاث وسبعون حرفاً ، وكان
عند آصف حرف واحد فتكلم به فحذف
ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول
السريـر بيده ، وعندنا نحن من الاسم
الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف
عند الله استأثر به في علم الغيب عنده (٢) .
وعن الصادق (ع) : « أعطي عيسى
ابن مريم (ع) حرفين كان يعمل بهما ،
وأعطي موسى (ع) أربعة أحرف ،
وأعطي إبراهيم (ع) ثمانية أحرف ،
وأعطي نوح (ع) خمسة عشر حرفاً ، وأعطي
آدم (ع) خمسة وعشرين حرفاً ، وأعطي
محمد (ص) اثنين وسبعين حرفاً » (٣)
وعلم مما تقدم أنها انتقلت منه (ص) إلى
الأئمة (ع) .

وأسماء بنت عميس الحثمية زوجة
جعفر بن أبي طالب ، كانت من
المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها

(٢) الوافي ج ٢ ص ١٣١ .

(١) التاج ج ٥ ص ٢٤٧ .

(٣) الوافي ج ٢ ص ١٣١ .

جعفر فولت له محمداً وعبد الله وعونا ،
ثم هاجرت الى المدينة ، فلما قتل جعفر
تزوجها أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ،
ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب
فولدت له يحيى بن علي (١) .

و « السماوة » موضع بالبادية .

و « ممية » بالتصغير أم زياد المنتسب
الى أبي سفيان أبي معاوية (٢) ، وفيها
يقول الشاعر :

ممية أضحى نساء عدد الحصى

وبنت رسول الله ليس لها نسل

(سنا)

في الحديث : « عليكم بالسنا » السنا
بالقصر : نبات معروف من الأدوية ،
له حمل اذا يبس وحركته الريح سمعت له
زجلا ، الواحدة « سناة » . وبعضهم يرويه
بالمد .

و « السنا » البرق .

و « السانية » الناضحة ، وهي الناقة
التي يسقى عليها ، أي يستقى عليها من
البئر ، ومنه حديث الزكاة : « فبما سقت
السواني نصف العشر » .

و « سنوت » استقيت ، ومنه حديث
فاطمة (ع) : « لقد سنوت حتى اشتكيت
صدرى » .

و « السناء » بالمد : الرفعة ، وفي الخبر :
« بشر أمتي بالسناء » أي بارتفاع القدر
والميزة عند الله .

و « السني » الرفيع .

و « المسناة » بضم الميم : نحو المروزور
بما كلن أزبد ترا بآ منه ، ومنه : « التحجير
بمسناة » .

وفي حديث النهي عن النطار والأربعا
قال : والأربعا ان تسن مسناة فتحمل
الماء وتسقى به الأرض .

و « سنا باذ » بالسين المهملة قالنون ثم

(١) يذكر اسماء في « عرس » ايضاً ، ويذكر في « فطلق » اسماء بنت أبي

بكر - ز .

(٢) يذكر سمية في « زيد » ايضاً ، ويذكر في « ذكره » سمية أم عمار - ز .

الباء للوحدة بعد الألف ثم الذال المعجمة
بعد الألف أيضاً قرية توفى فيها علي بن
موسى الرضا (ع) . قيل : هي من موقان
على دعوة ، أي على قدر سماع صوت (١)
(سوا)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ
أَسَاءُوا السَّوَاءَ ﴾ [١٠/٣٠] أي عاقبة
الذين أشركوا النار ، كما ان عاقبة الذين
أحسنوا الحسنى ، أضى الجنة .

قوله تعالى : ﴿ لَنَصْرَفَنَّ عَنْهُ السَّوَاءَ
وَالْفَحْشَاءَ ﴾ [٢٤/١٢] السوء : خيانة
صاحبة العزيز وعن الرضا (ع) : « السوء
القتل ، والفحشاء الزنا » (٢) .

قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْرُكُم بِالسَّوَاءِ ﴾
[١٦٩/٢] أي ما يسوؤكم عواقبه .
قوله تعالى : ﴿ سَاءَ الْعَذَابُ ﴾ [٤٩/٢]
يعني الجزية .

قوله تعالى : ﴿ سَاءَ الدَّارُ ﴾ [٢٥/١٣]
يعني النار تسوء داخلها .

قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوَاءِ ﴾
[٩٨/٩] السوء والسوء هما من ساءه
يسوءه سوءاً بالفتح ومساءة : تقيض سره ،
والاسم « السوء » بالضم ، فمن قرأ
﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوَاءِ ﴾ بالفتح فن المساءة ،
ومن قرأ بالضم فن السوء .

و « مطار السوء » بالفتح يعني الحجارة .
قوله تعالى : ﴿ سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ﴾ [١٧/٦٧] أي ساءهم ذلك
حتى يتبين السوء في وجوههم . وأصل
السوء التكره ، يقال : « ساءه يسوءه سوءاً »
إذا أتاها بما يكرهه .

و « السيئة » الحصلة التي تسوء صاحبها
عاقبتها .

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ
الْحَسَنَةَ ﴾ [٩٥/٧] أي مكان الجذب
الخصب .

وأصل السيئة « سيوءة » فقلبت الواو
وادغمت .

(١) ذكر سناياذ في « دعا » ويذكرها في « سنبذ » ايضاً - ز .

(٢) البرهان ج ٢ ص ٢٥٠ .

قوله تعالى : ﴿ ادفع بالتي هي أحسن السيئة ﴾ [٩٦/٢٣] قيل : هو مثل رجل أساء إليك فالحسن أن تعفو عنه والتي هي أحسن أن تحسن إليه مكان أساءته ، مثل أن يذمك فتمدحه .

قوله تعالى : ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ﴾ [٦/١٣] أي يستعجلونك بالعذاب والنقمة قبل الرحمة بالعافية والأحسان إليهم بالأمهال ، وذلك أنهم سألوا رسول الله (ص) ان بأنهم بالعذاب .

قوله تعالى : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ [٧٩/٤] قال الشيخ أبو علي (ره) : الحسنة تقع على النعمة والطاعة والسيئة تقع على البلية والمعصية ، والمعنى ما أصابك يا انسان - خطاباً عاماً - من خير من نعمة وإحسان فمن الله تفضلاً منه وامتناناً وامتناعاً ، وما أصابك من سيئة أي بلية ومعصية فمن نفسك لأنك السبب فيها بما اكتسبت من القنوب . ومثله ﴿ ما أصابكم

من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ [٣٠/٤٢] .

قوله تعالى : ﴿ وان تصيهم حسنة ﴾ [٧٨/٤] أي خصب ورخاء ﴿ يقولوا هذا من عند الله ، وان تصيهم سيئة ﴾ أي جلب وضيق رزق ﴿ يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ﴾ فان الكل منه إجماع ، غير ان الحسنة إحسان وامتنان والسيئة مجازات وانتقام .

قوله تعالى : ﴿ ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾ [١١٤/١١] فيه كما قيل ابطال مذهب المعتزلة حيث قالوا : ان الكبار غير مغفورة ، لأن لفظ « السيئات » يطلق عليها ، بل هي أسوء السيئات .

قوله تعالى : ﴿ كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروهاً ﴾ [٣٨/١٧] باختلاف سيء الى ضمير كل ، أي الله .

قوله تعالى : ﴿ ليريه كيف يورث سوء أخيه ﴾ [٣١/٥] أي فرجه .
قوله تعالى : ﴿ آذنتكم على سواء ﴾

[١٠٩/٢١] أي اعلنكم على سواء ؟

أي مستويين في الأعلام ظاهرين بذلك فلا عنر ولا خداع .

و « السواء » العدل ، ومنه قوله تعالى :

﴿ قَانِذَ الْيَهُمِ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [٥٨/٨] .

قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦/٢] أي

ذراستواء ، وقيل : اسم وضع موضع مستو .

و ﴿ الصراط السوي ﴾ [١٣٥/٢٠]

الدين المستقيم .

و ﴿ سواء الصراط ﴾ [٢٢/٣٨]

أي وسط الصراط ، ومثله ﴿ سواء السبيل ﴾

و ﴿ سواء الجحيم ﴾ و ﴿ سواء السائلين ﴾

أي تماماً .

وقرىء « سواء » بالحركات الثلاث :

الجر على الوصف لأيام ، والنصب على

استوت سواء ، والرفع على هي سواء . تعلق

قوله ﴿ السائلين ﴾ بمحنوف ، كأنه قال :

هذا الحصر لأجل من سأل في كم خلقت

الأرض وما فيها ، أو بقدر أي قدر فيها

أقوانها لأجل السائلين .

قوله تعالى : ﴿ إلى كلمة سواء ﴾

[٦٤/٣] أي ذات استواء لا يختلف فيها

الكتب السماوية .

قوله تعالى : ﴿ ثلاث ليال سوياً ﴾

[١٠/١٩] أي من غير علة من خرس

وغيره .

قوله تعالى : ﴿ مكاناً سوى ﴾

[٥٨/٢٠] أي وسطاً بين الموضمين

تستوي مسافته على الفريقين .

قوله تعالى : ﴿ فلذا سوّيته ﴾

[٢٩/١٥] أي عدلت خلقت وأكملتها

وهيأتها للتفخ ، ومثله ﴿ خلق فسوى ﴾

[٣٨/٧٥] فإنها من التسوية ، وهي

عبارة عن التعديل والوضع والهيئة التي

عليها الشيء .

قوله تعالى : ﴿ رفع ممكها فسويها ﴾

[٢٨/٧٩] السمك الارتفاع وهو مقابل

العمق ، لأنه ذهب الجسم بالتأليف إلى

جهة العلو، وبالعكس صفة العمق ، والتسوية

هي جعل أحد الشئيين على مقدار الآخر

في نفسه أو في حكمه .

قوله تعالى : ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾

[٢٩/٢] يعني قصد ، وكل من فرغ من شيء وعمد الى غيره فقد استوى اليه .
وعن ابن عباس : صعد امره وفي حديث علي (ع) : « ثم استوى الى السماء » أي أخذ في خلقها واتقانها « فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم » (١) .
قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » [٥/٢٠] أي استوى من كل شيء ، فليس شيء أقرب اليه من شيء - كذا في الحديث (٢) أو استولى كما يقال : « استوى بشر على العراق » أي استولى من غير سيف ودم بهريقه .
قوله تعالى : « قل لا يستوى الخبيث والطيب » [١٠٠/٥] أي « قل » يا محمد « لا يستوى الخبيث والطيب » أي الحلال والحرام « ولو أعجبك » أي السامع وأياها الانسان « كثرة الخبيث » أي كثرة ما نراه من الحرام لأنه لا يكون

في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال بركة .
قوله تعالى : « ذو مرة فاستوى » [٦/٥٣] يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي ، وكان يأتيه بصورة الآدميين فأحب رسول الله (ص) ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له (٣) .

قوله تعالى : « قدمهم عليهم ربهم بذنبيهم فسويها » [١٤/٩١] أي أرجف الأرض بهم ، يعني حركها فسواها عليهم . قيل : فسوى الأمة بانزال العذاب صغيرها وكبيرها .

قوله تعالى : « لو تسوى بهم الأرض » [٢٢/٤] أي لو يدفنوا فلتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى . وقيل : بدون انهم لم يعيشوا وأنهم كانوا والارض

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤١٨ .

(١) البرهان ج ١ ص ٧٢ .

(٣) انظر تفاصيل رؤية النبي (ص) لجبرئيل في ص ١٦٣ من هذا

سواء . وقيل تصير البهائم تراباً فيودون حالها .

وفي الحديث : « سيئة نسوك خير من حسنة تمجيك » أي توقمك في العجب ، وكان الوجه في ذلك أن السيئة تزول مع الندم عليها ، وأما العجب فإنه يبطل العمل ويثبت السيئة فكانت السيئة خيراً من الحسنة المعجبة وفي الدعاء : « أعوذ بك من سوء

المنظر في الأهل والمال » قيل : سوء المنظر في الأهل والمال هو أن يصيبها آفة بسوء النظر اليها .

وتقول : « هذا رجل سوء » بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول : « هذا رجل سوء » ، ولا يقال : « الرجل سوء » - كنا قاله الجوهري . وفي الدعاء : « وأعوذ بك من جار سوء وإنسان سوء » بالاضافة .

وفي الدعاء : « أسألك ميتة سوية » قيل : المراد منها الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحصوله من تقديم التوبة

وقضاء الفوائت والخروج من حقوق الناس .

و « ساراه مساواة » : مثله وعادله قيمة وقدرأ ، ومنه قوله : « هذا يساري درهما » أي يعادل قيمته درهما .

وفي وصفه (ص) : « سواء البطن والصدر » (١) ومعناه كما قيل : ان بطنه ضامر وصدره عريض ، فمن هذه الجهة ساوى بطنه ظهره .

و « استوى على بعيره » أي استقر على ظهره ، ومثله « استوى جالساً » و « استوى على سرير الملك » كناية عن التملك وإن لم يجلس عليه .

و « استوى الطعام » نضج . و « استوى القوم في المال » لم يفضل بعضهم على بعض .

و « استوت به راحلته » رفعت على ظهرها .

و « استوت خلقة السقط » أي نمت . و « العمل السيء » خلاف الحسن ،

وهو اسم فاعل من ساء يسوء : اذا قبيع ،
و « ساء » على فاعل اعلاها اعلال
جاء .

و « هو أسوأ القوم » أي أقبحهم .
والناس يقولون : « أسوأ الاحوال »
ويريدون الاقل والاضعف .

والمساءة التي هي تقيض المسرة أصلها
« مسواة » على مفعلة بفتح الميم والعين ،
ولهذا ترد الوار في الجمع فيقال : « هي
المساوى » .

و « مساوى الافعال » ضد محاسنها ،
و « بدت مساويه » أي تقائسه
ومعانيه .

ويقال : « أسأت به الظن » و « سوات
به ظناً » يكون الظن معرفة مع الرباعي
ونكرة مع الثلاثي . قال في المصباح :
ومنهم من يجهزه نكرة فيها ، وهو خلاف
أحسنه به الظن .

و « السواة » بالفتح والتأنيث : العورة
من الرجل والمرأة ، والتثنية « سواتان »
والجمع « سوات » . قيل : سميت
« سواة » لأن انكشافها للناس يسوء
صاحبها .

و « ساية » فعلة : واد بين الحرمين
وقرية بمكة .

وفي الحديث : « كان أبو الحسن اذا
قضى نسكه عدل الى قرية يقال لها : ساية ،
فخلق بها » (١) .

و « السائي » نسبة اعلي بن سويد ثقة
من رواة الحديث (٢) .

و « سواء » قال في المغني : تكون بمعنى
مستو ، ويوصف بها المكان ...
والأفصح فيه حينئذ أن يقتصر مع
الكسر ... ويوصف به غير المكان
فيجب أن يمد مع الفتح نحو « ممدت
برجل سواء والعدم » ، وبمعنى الوسط

(١) الوافي ج ٨ ص ١٨٠ .

(٢) روى عن أبي الحسن موسى (ع) ، وقيل انه روى عن أبي

عبد الله الصادق (ع) ، رجال النجاشي ص ٢١١ .

وبمعنى التمام فتتمد فيها مع الفتح نحو قوله تعالى : ﴿ في سواء الجحيم ﴾ وقوله : « هذا درم سواء » ... واستثناء كما يقع « غير » وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول : « جاءني سواؤك » بالرفع [على الفاعلية] و « رأيت سوامك » بالنصب [على المفعولية] ... وعند سيويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرور ، وعند الكوفيين وجهاء انها ترد لوجهين . ثم قال : يخبر بسواء التي هي بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحو ﴿ ليسوا سواء ﴾ لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء ، وقد أجز في قوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم ﴾ ككونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها ، أو مبتدأ وما بعدها قاعل على الأول وخبر ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث .

(سها)

قوله تعالى : ﴿ الذين هم عن صلاتهم

ساهون ﴾ [١٠٧/٥] قيل : السهو في الشيء تركه عن غير علم ، والسهو عنه تركه مع العلم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ . قال الشيخ أبو علي (ره) في قوله تعالى : ﴿ والذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : هم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها . وقيل : يريد المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً ان صلوا ولا يخافون عليها عقاباً ان تركوها ، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها ، فاذا كانوا مع المؤمنين صلوا رياءً واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا ، وهو قوله : ﴿ والذين هم براؤدون ﴾ عن علي وابن عباس ، وقال أنس : الحمد لله الذي قال : ﴿ عن صلاتهم ﴾ ولم يقل : « في صلاتهم » .

وفي الحديث عن بونس بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال : سأله عن قوله : ﴿ والذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ أمي وسوسة الشيطان ؟ فقال : « لا ، كل أحد يصيبه هذا ، ولكن أن يغفلها وبدع أن

يصلني في أول وقتها » (١) .

وعن أبي أسامة زيد الشحام (٢) قال :

سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله :

﴿ والذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال :

« هو الترك لها والتواني عنها » (٣) .

وعن محمد بن الفضيل (٤) عن أبي

الحسن (ع) قال : « هو التضييع لها » .

وفي الحديث : « وضع عن أمتي السهو

والخطأ والنسيان » أي حكم هذه المذكورات

والمؤاخنة بها . وفسر السهو بزوال المعنى

عن الذاكرة فقط وبقاؤه مرئسياً في

الحافظة بحيث يكون كالشيء المستور ،

والنسيان زواله عن القوتين : الذاكرة ،

والحافظة . وفي الصحاح : « السهو » الغفلة

وقد سعى عن الشيء فهو ساه ، والنسيان

خلاف الذكر والحفظ .

وفي الحديث : « لاسهو في سهو » أي

لا تعبد بالسهو اذا وقع في موجب السهو

- بفتح الجيم - يعني في صلاة الاحتياط ،

وسجدتنا السهو ، والأجزاء المنسية

المقتضية ، فينبى على الصحيح كما في

النافلة .

وفيه ذكر « السهى » بالفصر وضم

السين ، وهو كوكب صغير نجم قريب من

النجم الأوسط من الأنجم الثلاثة من

بنات النعش ، ويسمى « أسلم » والعرب

تسميه « السهى » والناس يمتحنون به

أبصارهم .

(١) البرهان ج ٤ ص ٥١١ .

(٢) هو زيد بن يونس الشحام الكوفي ، روى عن الصادق والكاظم

عليهما السلام ، قال له الصادق (ع) في حديث : ابشر فأنت معنا ومن شيعتنا .

الكنى والألقاب ج ١ ص ٤ .

(٣) البرهان ج ٤ ص ٥١١ .

(٤) هو أبو جعفر الأزرق محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الصيرفي ،

روى عن الكاظم والرضا (ع) . رجال النجاشي ص ٢٨٤ .

(سيا)

في الحديث : « لا تسلم ابنك سياء »
بالياء المثناة التحتانية زنة فعال ، وفسر
فيه بمن يبيع الاكفان ويتمنى موت
الناس ، ولهله من السوء والمساءة - كما
ذكر في المجمع .

و « سية القوس » بالتخفيف على ما ذكره
الغويون ماعوطف من طرفيه ، والجمع
« سيات » والهاء عوض عن الواو ، وعن
رؤية همزة والعرب لا نهز ، وقد جاءت
في الحديث .

و « السي » المثل ، و « السيان »
الثلث ، و « لاسيا » مشددة ويجوز
تخفيفها قال في المصباح : وفتح السين مع
التثنية لغة . ونقل عن ابن جني انه يجوز
أن يكون ما زائدة في قوله (١) :

* ولا سيا يوم بدارة جلجل *

فيكون يوم مجروراً بها على الاضافة
ان يكون بمعنى الذي ، فيكون يوم مرفوعاً

لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : ولا مثل
اليوم الذي هو يوم بدارة جلجل . وحكي
عن تغلب : من قال بغير اللفظ الذي جاء
به امرئ القيس فقد أخطأ - يعني بغير
لا - قال : ووجه ذلك ان « لاسيا »
تركبا وصارا كالكلمة الواحدة وتساق
لترجيح ما بعدها على ما قبلها فيكون
كالخروج عن مساواته الى التفضيل ، فقولهم :
« تستحب الصدقة في شهر رمضان لاسيا »
في العشر الاواخر « معناه واستحبها
في العشر الاواخر آكد وأفضل ، فهو
مفضل على ما قبله ، ومثله حكى عن ابن حاجب
وابن فارس وغيرهما ثم قال : اذا تقرر ذلك
فلو قيل : سيا في العشر الاواخر بدون
لا اقضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه
دون التفضيل ، فيكون التقدير وتستحب
الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في
العشر الاواخر ، ولا يخفى ما فيه -
انتهى .

باب ما أوله الشين

(شآ)

قد جاء في الحديث مما استشهد به من قول الشاعر (١) :

حتى شآها كليل موهنا عمل

باتت طرابا وبات الليل لم ينم

وقيل في شرحه : « شآها » أي سبقها ،

والضمير للأنثى الوحشية من قولهم :

« شأو القوم شأوا » إذا سبقهم ،

و « الكليل » الذي أعيا من شدة العمل

يقال : « كالت من الشيء » أكل

كلالة « أي عييت ، وكذلك البعير ،

والمراد به هنا البرق الضعيف ، و « موهنا »

ظرف معمول الكليل وهو الساعة من

الليل . وفي الصحاح : الوهن نحوه من

نصف الليل والموهن مثله ، قال الأصمعي :

هو حين يدبر الليل ، و « عمل » بكسر

الهم على فعل : الدائب العمل ، يقال :

رجل عمل أي مطبوع على العمل ،

ولا فرق بين عمل وعامل ، و « الابل

الطراب » التي تسرع الى أوطانها (٢) .

والمعنى : إن البرق الذي سبق الحر

الوحشية أكل الساعات من الليل بدوامه

فباتت الحر طرابا من ضوئه والليل بات

ولم ينم من عمل البرق ، وا كلالة اياه من

قبيل المجاز كما يقال : « أتعبت يومك »

و « أسهرت ليلتك » .

قال بعض الأفاضل : الخليل وسيبويه

وجهور النحاة على أن فعلا يعمل عمل

(١) لسان العرب (شأى) . وقد استشهد به على أن يكون « شأى » بمعنى

طرب وشاق .

(٢) قال في الصحاح : و « ابل طراب » تزع الى أوطانها .

فعله وقليل انه لا يعمل ، واستشهد على
أعماله بقول الشاعر : « حتى شأها »
- البيت . ثم قال : فان قيل : فكليل غير
متعد لأنه من كل اذا أعني ، ولا يقال :
« كل زيد عمراً » وحينئذ لا حجة فيه !
قلنا : لا نسلمه بل كليل بمعنى مكل كأنه
أكل حمر الوحش ، أي أتعبها وأصباها
بالمشي الى جبهته ولذالك وصفه بأنه لم ينم
بمعنى البرق ، كأنهم بمعنى مولم ومميج
بمعنى مسمع ، فيكون بمعنى متعبها ،
ولا يقال : ان فعلاً لا يأتي الا من فعل
- بضم العين - وهو الغرائز ، كشرّف
فهو شريف وكرّم فهو كريم ، ولا يكون
إلا لازماً فلا يصح لأن يكون عاملاً . لأننا
نقول : قد بينا ان فعلاً يأتي لغير الغرائز ،
ومنه قوله : « زيد رحيم عمرواً »
وقوله (١) :

إذا ما صنعت الزاد فالتنسي له

أكيلا فاني لست آكله وحدي

فأكيل بمعنى آكل .

(شتا)

في الحديث : « الصوم في الشتاء الغنيمة
البارة » (٢) الشتاء - ممدوداً - : أحد
الفصول الأربعة من السنة ، وهو في حساب
المجمين أحد وتسعون يوماً وثمن ، وهو
النصف من تشرين الثاني و كانون الأول
و كانون الثاني ونصف شباط ، ودخوله
عند حلول الشمس رأس الجدي ، قيل :
هو جمع « شتوة » مثل كلبة و كلاب - نقلاً
عن ابن فارس والخليل والفرام . ويقال :
انه مفرد علم على الفعل ولهذا جمع على
« أشتية » .

ويقال : « شتونا بكان كذا شتوا »
من باب قتل : أقننا به شتاء .

و « أشطينا » بالالف : دخلنا في الشتاء .

و « شتى القوم » من باب قال « فهو

شاة » : اذا اشتد برده .

و « هذا الشيء يشطيني » أي يكفيني

(١) البيت من مقطوعة لحاتم الطائي . انظر الاغانى ج ١٢ ص ١٥٠ .

(٢) الوسائل ، الباب السادس من أبواب الصوم المنسوب .

لشتاني - كذا في الصباح .

(شجا)

في حديث علي (ع) في أمر الخلافة :

« فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق

شجي » (١) القذى : ما يقع في العين

فيؤذيها كالغبار ونحوه ، والشجي ما ينبت

في الحلق من عظم ونحوه فيغص به ، وهما

على ما قيل كنايةتان عن النقرة ومرارة

الصبر والتألم من العين .

وفي الخبر : « كان لثبي (ص) فرس

يقال له : الشجاء » (٢) بمد ، وفسر

بواسع الخطو .

و « شجي الرجل يشجي شجاً » من

باب تعب : حزن ، فهو شج بالنقص .

وربما قيل على قلة « شجي » بالثقل كما

قيل : حزن وحزين . قال في الصباح :

(١) من خطبته (ع) المروقة بالشقشقية .

(٢) لم نعث على من يذكر لثبي فرساً باسم « شجاء » ، بل قال في النهاية ج ٢

ص ٢٠٧ : كان لثبي (ص) فرس يقال له « الشجاء » ، هكذا روى بالمد وفسر بأنه

واسع الخطو .

(٣) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٠ .

وبته - مدى بالحركة فيقال : شجاً لهم

يشجو شجواً من باب قتل : اذا أحزنته

- انتهى .

ومن أمثال العرب : « ويل للشجي

من الحلي » (٣) والمراد بالحلي الذي ليس

به حزن فهو يعذل الشجي ويلومه

فيؤذبه .

و « الشجي » بكسر الجيم وسكون الياء

على ما قيل منزل بطريق مكة .

(شدا)

« الشادي » الذي يشدو شيئاً من

الأدب ، أي يأخذ طرفاً منه .

و « شدوت » اذا أنشدت بيتاً أو بيتين

تد به صوتك كالغناء ، ويقال للمغني :

« الشادي » - كذا في الصباح .

(شذا)

« الشذ » الأذى والشر .

(شرا)

قوله تعالى : ﴿ شَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾

[١٠٢/٢] أي باعوا به أنفسهم ، ومثله

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ ﴾ [٢٠/١٢]

أي باعوه .

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي

نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ﴾ [٢٠٧/٢]

أي يبيعها .

قوله تعالى : ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾

[٧٤/٤] أي يبيعونها .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾ - الآية

[١١١/٩] نزلت في الأئمة خاصة ،

وبدل على ذلك أن الله مدحهم وحلام

ووصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فقال :

﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ

الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ

اللَّهِ ﴾ [١١٢/٩] ومن العلوم أنه

لا يقوم بذلك كله صغيره وكبيره

ودقيقه وجليله الاثم - عليهم السلام -

ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غيرهم .

قوله تعالى : ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ ﴾

[١٦/٢] أي بدلوا ، وأصله « اشترىوا » .

قوله تعالى : ﴿ لِمَن اشْتَرَاهُ ﴾ [١٠٢/٢]

أي استبدلوا ماتلو الشياطين بكتاب الله .

وفي حديث ماء الوضوء : « وما يشترى

بذلك مال كثير » (١) قيل : لفظ

« ما يشترى » يقرأ بالبناء للفاعل

والمفعول ، والمراد أن الماء المشتري للوضوء

مال كثير لما يترتب عليه من الثواب

العظيم ، وربما يقرأ « ماء » بالمد والرفع .

اللفظي ، والظاهر كونها موصولة أو موصوفة

- انتهى .

وهذا على ما في بعض النسخ ، وفي

بعضها - وهو كثير - « يسرني » وفي

بعضها « يسوؤني » والمعنى واضح .

وفيه ذكر « الشراة » جمع شار كقضاة جمع قاض ، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الامام ، وانما لزمهم هذا القب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة أي باعوا ، أو شروا أنفسهم بالجنة لأنهم فارقوا أئمة الجور .

و « الشراة » بالفتح : اسم جبل دون عسفان (١) .

و « شراء » يمد ويقصر وهو الأشهر ، يقال : « شريت الشيء أشربه شري وشراء » إذا بعته وإذا اشتريته أيضاً ، وهو من الأضداد ، وانما ساغ ان يكون الشراء من الأضداد لأن المتبايعين تابعا الثمن والمثمن ، فكل من العوضين يبيع من جانب ومشتري من جانب .

و « شريت الجارية شرياً فهي شربة » فعيلة بمعنى مفعولة ، و « عبد شري » وجوزوا « مشربة ومشري » ، والفاعل « شار » مثل قاض .

و « الشري » يجمع على أشربة وان شذ ، ومنه الحديث : « كلما صغر من أمورك كاه الى غيرك » ف قيل : ضرب أي شيء ؟ فقال : « ضرب أشربة العقار وما أشبهها » ، وشروى الشيء مثله .

و « الشربة » النخلة تنبت من النواة . و « استشري » اذا لج في الأمر .

و « الشري » كحصى : خراج صغار لها لدغ شديد ، ومنه « شري جلده » . و « أشراء الحرم » نواحيه .

و « المشتري » نجم ظاهر معروف . (شطا)

قوله تعالى : « كزرع أخرج شطأه » [٢٩/٤٨] المراد السنبل وفراخ الزرع ، عن ابن الأعرابي من « أشطأ الزرع » بالالف « فهو مشطأ » اذا فرخ ، والجمع « أشطاء » . قيل : هذا مثل ضرب الله عز وجل لاني (ص)

(١) الشراة جبل شامخ مرتفع من دون عسفان تأويه القروود ... وبه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان . مراد الاطلاع « الشراة » .

اذ خرج وحده ثم قواه الله باصحابه .

قوله تعالى : ﴿ شاطئ الواد ﴾ [٣٠/٢٨] أي شطه وجانبه .

و « شطا » بغير همز (١) : قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب الشطوية ومنه حديث أبي الحسن (ع) : « انى كفت أبي في ثوبين شطوين » (٢) .

(شظا)

في الخبر : « ان الله لما أراد ان يخلق لابليس نسلا وزوجة ألقى عليه الغضب فطارث منه شظية نارا فخلق منها امرأته » (٣) . قال الجوهري : « الشظية » الفلقة من العصا ونحوها ، والجمع « شظايا » .

(شعا)

قال الجوهري : « غاره شعيا » أي متفرقة .

وشعيا بن راموسى ، قيل : بعثه الله الى قوم فقتلوه فأهلكهم الله (٤) .

(شفا)

« السن الشاغصة » هي الزائدة على الانسان ، وهي التي يخالف نبتها نبتة .

و « الشغواء » بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمدة : العقاب ، ممي بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل - قاله الجوهري وغيره .

(شفا)

قوله تعالى : ﴿ على شفا جرف هار ﴾ [١٠٩/٩] هو بالقصر وفتح الشين

(١) وقيل : شطاة . . . قال الحسن بن محمد الماهلي : على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح مدينة تعرف بشطا ، وبها وبدمياط يعمل الثوب الرفيع الذى يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه . معجم البلدان (شطا) .

(٢) الوافي ج ١٣ ص ٥٧ .

(٣) البحار ج ١٤ ص ٦٤١ .

(٤) انظر قصة شعيا في البحار ج ٥ ص ٣٧١ .

وزان نوى : طرفه وجانبه ، يقال : « شفا جرف » و « شفا بئر » و « شفا واد » و « شفا قبر » وما أشبهها ويراد بها ذلك ، فقوله : « على شفا جرف هار » أي طرف موضع تجرفه السيول ، أي أكلت ما تحته . و « هار » مقلوب من هائر ، كقولهم : « شك السلاح » و « شائك السلاح » كما يأتي في بابه .

ومثله قوله تعالى : « كنتم على شفا حفرة » [١٠٣/٣] أي طرفها .

قوله تعالى : « فيه شفاء للناس » [٦٩/١٦] الضمير للشراب لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة ، وتكثيره اما لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأن فيه بعض الشفاء . وقيل : الضمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدوية .

وفي الحديث عن علي (ع) : « ولولا ما سبقني اليه بني الخطاب ما زنى من الناس إلا شفى » (١) أي إلا قليل ، من قوله : « غابت الشمس إلا شفى »

أي إلا قليل من ضوئها لم يغيب ، والمراد بما سبقه من تحريم المتعة فإنه هو الذي حرمها بعد رسول الله (ص) ولم تكن محرمة في زمانه (ص) ولأني زمان الأول من الخلفاء . ومثله حديث ابن عباس : « ما كانت للمتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد ، فلولا نبيه ما احتاج الى الزنى إلا شفى » .

و « أشفى على الشيء » بالأنف : أشرف ، ومنه أشفى على طلاق نسائه وأشفى المريض على الموت . قيل : ولا يكاد يأتي شفى إلا في الشر .

وفي الخبر : « لا تنظروا الى صلاة أحد وحيامه ولكن انظروا الى ورعه اذا أشفى » أي أشرف على الدنيا .

و « شفى الله المريض يشفيه » من باب رمى « شفاء » و « أشفيت بالعدو » و « تشفيت به » من ذلك . قال في المصباح : لأن الغضب الكامن كالغلاء فإذا زال ما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه

برىء من الداء .

و « ما شفيتني فيما أردت » ما بلغتني مرادي وغرضي .

و « استشف الرجل » طلب الشفاء . ومنه استشفيت من التربة الحسينية .

وفي الحديث : « الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام » قيل : المراد من كل داء من الرطوبة والبرودة والبلغم لأنها حارة يابسة .

وفيه : « عليكم بالشفاء من العسل والقرآن » جعل الشفاء حقيقةً وخبراً حقيقياً .

و « شفية » بالضم والتصغير : بئر بمكة .

وكتاب الشافي للسيد المرتضى في تقض المغني لعبد الجبار ، وأبو الحسن البصري (١) كتب تقض الشافي . ويخط الشهيد (ره) أن السيد المرتضى أمر سلالاً بنقض تقض الشافي فنقضه .

(شفا)

قوله تعالى : (إذا نبث أشقاها) [١٢/٩١] قيل : هو قداد بن سافل عافر ناقة رسول الله .

قوله تعالى : (ولم أكن بدعائك رب شقياً) [٤/١٩] أي لم تشقني بالرد والحية .

قوله تعالى : (غلبت علينا شقوتنا) [١٠٦/٢٣] بالكسر أي شقاوتنا ، والفتح لغة .

قوله تعالى : (فن انبع هداي فلا يضل ولا يشقى) [١٢٣/٢٠] قيل : أي في معيشته .

وفي حديث علي (ع) : « وإن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه » أي لحيته من رأسه ، أي أشقى اليوم أو أشقى الثلاثة الذين تعاهدوا على قتل ثلاثة منهم ابن ملجم لعنه الله .

و « الشقي » ضد السعيد ، وشقى يشقى ضد سعد فهو شقي ، و « أشقاها الله »

بالألف فهو شقي .

وفي الحديث : « الشقي من شقي في بطن أمه » (١) أى من قدر الله عليه في أصل خلقته ان يكون شقياً فهو الشقي حقيقة لا من عرض له بعد ذلك ، وهو اشارة الى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا . والأوضح في معناه ما قيل هو ان الشقي حق الشقي من علم الله انه سيدشقي في فعله من اختياره السكفر والمعصية في بطن أمه فكانه في بطن أمه علم الله ذلك منه والمعلوم لا يتغير ، لأن العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه والمعلوم لا يتبع العلم ، فاذا كان زبد أسوداً في علم الله فعلم الله لا يصيره أسود . وفي تسميته في بطن أمه شقياً نوع مبالغة ، أى سيصير كذلك لا بحالة كقوله تعالى : ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ أى انك ستموت . وقيل : أراد بالأم جهنم كما في قوله تعالى : ﴿ فأمه هاوية ﴾ أى الشقي كل الشقي من شقي في نار جهنم وهي شقاوة لا شقاوة مثلها .

وفيه عن الصادق (ع) وقد سئل : من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالسذاب على عملهم ؟ فقال : « حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه ، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل [بحقيقة مأم أهله] ، وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم طاقة القبول منه ، فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدرُوا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق ، وهو معنى شاء ، ما شاء وهو سره » (٢) . قال بعض الأفاضل من شراح الحديث : قوله (ع) : « فلما حكم بذلك وهب ... الخ » المراد حكمه تعالى في التكليف الأول يوم الميثاق قبل تعلق الأرواح بالأبدان حيث ظهرت ذلك يوم الطاعة والمعصية فقال جل وعز مشيراً الى من ظهرت ذلك اليوم منه الطاعة : « هؤلاء الى الجنة ولا أبالي »

ومشيراً الى من ظهرت ذلك اليوم منه
 للمصيبة : « هؤلاء الى النار ولا أبالي »
 فلما علم تعالى ان أعمال الأرواح بعد تعلقها
 بالأبدان موافقة في يوم الميثاق مهد لكل
 روح شروطاً تناسب ما في طبعه من
 السعادة والشقاوة . ثم قال : قوله (ع) :
 « ومنهم اطاقة القبول » معناه انه لم يشأ
 ولم يقدر قبولهم ، ومن العلوم ان المشية
 والتقدير شرطان في وجود الحوادث . ثم
 قال : « ولم يقدرُوا أن يأتوا ... الخ »
 معناه - والله أعلم - انه لم يقدرُوا على
 قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من
 جنس أرواح السعداء ، وهو معنى
 قوله (ع) : « ولا يستطيع هؤلاء أن
 يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا
 من هؤلاء » . ثم قال : وقوله (ع) :
 « لأن علمه أولى بحقيقة التصديق » تعليل
 لقوله : « فوافقوا ما سبق لهم في علمه » .
 ثم بين (ره) قاعدة تناسب المقام فقال :
 المجادات اذا خليت وأغسها كانت في
 أمكنة مخصوصة تناسب طباعها ، وكذلك

الأرواح اذا خليت وأرادتها اختارت
 الطاعة أو المصيبة بمقتضى طباعها .

وفيه : « هم القوم لا يشقى جليسهم »
 أي لا يخيب عن كرامتهم فيشقى . وقيل :
 ان صحبتهم مؤثرة في الجليس ، فإذا لم
 يكن له نصيب مما أصابهم كان محروماً
 فيشقى .

وفي حديث الصادق (ع) : « اذا
 أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد
 فانظر شبيهه ومعروفه الى من يضعه الى من
 هو أهله فاعلم انه الى خير ، وان كان
 يضعه الى غير أهله فاعلم انه ليس له عند
 الله خير » .

وفيه : « بين الرء والحكمة نعمة العالم
 والجاهل شقي بينهما » أي بين نفسه
 والحكمة ، أي ليس بسعيد - كذا وجدناه
 في النسخ كلها . وقال بعض علمائنا
 المتأخرين : ولا يزال يختلج في البال ان هنا
 سهواً من قلم الناسخ صوابه والجاهل
 شفا عنها ، وزان « نوى » ، وشفا كل
 شيء طرفه ، والمعنى : صاحب الجهل في

طرف عنها - انتهى . وهو كما ترى .

وفي الدعاء : « أعوذ بك من الذنوب التي تورث الشقاء » بالفتح والمد وفسر بالشدة والمسر . قيل : وهو ينقسم الى دنيوي هو في المعاش من النفس والمال والأهل ، وآخروي هو في المعاد .

قال الجوهرى : الشقاء والشقاوة بالفتح تقيض السعادة ، وقرأ قتادة (شقاوتنا) بالكسر وهي لغة ، وإنما جاء بالواو لأنه بني على التأنيث في أول أحواله ، وكذلك النهاية ، فلم تكن الواو والياء حرفي إعراب ولو بني على التذكير لكان مهموزاً كعظاءة وعباءة وصلاة ، وهذا أعل قبل دخول الهاء بقتل : « شقي الزجل » انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ، ثم تقول : « يشقيان » فيكونان كطلاضي - انتهى .

(شكا)

قوله تعالى : ﴿ مثل نوره كمشكاة ﴾

[٣٥/٢٤] المشكاة كوة غير نافذة فيها يوضع المصباح ، واستعيرت لصدره (ص) وشبه اللطيفة القدسية في صدره بالمصباح ، فقوله : ﴿ كمشكاة فيها مصباح ﴾ أي كصباح في زجاجة في مشكاة . ويتم الكلام في النور انشاء الله تعالى .

و « الشكوى » و « الشكاية » المرض . و « دخلت عليه في شكواه » أي في مرضه (١) .

و « الشكوى اللزومة » هي ما جاءت به الرواية عن أبي عبد الله (ع) قال : « إنما الشكوى أن يقول : لقد ابتليت بما لم يتل به أحد ، ويقول : لقد أصابني ما لم يصب أحداً ، وليس الشكوى أن يقول : سهرت البارحة وحميت اليوم ونحو هذا » (٢) .

واشكى عضو من أعضائه وتشكى بمعنى .

وشكوته شكوى من باب قتل وشكاية ،

(١) يذكر في قسم ، حديثاً في الشكوى - ز

(٢) الوافي ج ١٣ ص ٣٢

وشكيتك شكابة : اذا أخبرتك عنه بسوء فعله ، والاسم الشكوى .

و « المشتكى » الشكابة ، ومنه الخبر : « شكونا الى رسول الله (ص) من حر الرمضاء فلم يشكنا » من أشكيتك : أزلت شكواه ، فالهمزة للسلب مثل « أعريت » أي أزلت عريته .

و « اشتكت أم سلفة عينها » أي وجمها و « الشكوة » وعاء كالركوة والقربة الصغيرة ، يتخذ للبر ، والجمع « شكى » .

(شلا)

في الحديث : « جعل لكم أشلاء » أي أعضاء ، جمع « شلو » بالكسر ، وهو المضمون أعضاء اللحم وزان أحمال وحمل و « أشليت الكلب وغيره إشلاء » دعوته . و « أشليت على الصيد » مثل أغريته وزناً ومعنى - كنا ذكر جماعة من أهل اللغة . ونقل عن ابن السكيت منع أشليت على الصيد بمعنى أغريته ، وإنما يقال : « أوسدت الكلب بالصيد وأسدته » اذا أغريته به ، ولا يقال : « أشليت »

إنما الاشلاء الدعاء . وعن تغلب انه قال : وقول الناس : « أشليت الكلب على الصيد » خطأ .

(شنا)

قوله تعالى : (شآن قوم) [٢/٥] بحركة أي بغضاء قوم ، وبسكون النون : بغض قوم ، وقرئ بهامع شذرذها : اما شذوذ التحريك فمن جهة المعنى ، لأن فعلان من بناء ما كانت معناه الحركة والاضطراب كالضربان والحققان ، وأما اللسكين فلا أنه لم يحى شيء من المصادر عليه .

وفي الحديث : « لا أب لسانيك » أي لمبغضيك .

و « الله شأني » لأعماله : أي باغض لها . و « شأنا المقام بمكة » أي كرهه . وشنا شناً وشناوشناً وشناًنا بالتحريك وشناًنا كله بمعنى البغض . وشنت أشنوه من باب تعب مثله .

(شوا)

قوله تعالى : (نزاعة للشوى) [١٦/٢٠]

بالمفتح جمع « شواء » بالضم وهي جلدة الرأس . وقيل : الآخر من اليد والرجل وغيرها . و«النزع» للقطع . و«الشواء» ككتاب يفتى مشوي ، من « شويت اللحم شياً » .

و « أشويت القوم » أطمعهم شواء .

(شها)

قوله تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء ﴾ [١٤ / ٣] الشهوات بالتحريك جمع شهوة وهي اشتياق النفس إلى الشيء (١) .

وفي الحديث : « جهنم مخوفة بالذات والشهوات » ومعتاه : من أعطى نفسه قتها وشهوتها دخل النار . نعوذ بالله منها . وفي الخبر : « أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية » قيل : هي حب اطلاع الناس على العمل .

و« شيء شهي » مثل قديد زنا ومعنى .

واشتيت الشيء وشهوته من باب تعب وعلا تشبة .

قال في المصباح : و « تشي » اقترح شهوة بعد شهوة .

و « شيت الشيء » - بالعكس - شهوة : اذا اشتبته .

(شيا)

قوله تعالى : ﴿ أولاً يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ﴾ [٦٨ / ١٩] أي لا مقدراً ولا مكوناً ، قاله الصادق عليه السلام - (٢) . قيل : ومضاه :

لا مقدراً في اللوح المحفوظ ولا مكوناً مخلوقاً في الأرض ، ومنه يعلم نهج إرادته تعالى وتقديره ، وهي معنى البدء في حقه تعالى .

قوله تعالى : ﴿ على كل شيء قدير ﴾ [٢٠ / ٢] الشيء ما صح أن يعلم ويخبر عنه . قال المفسر : وهو أعم العام يجري

(١) يذكر في معد ، و أنس ، و دحفف ، شيئاً في الشهوات ، وفي

« صلصل ، منشأها ، وفي « عون ، كسرهما - ز

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٩

على الجسم والعرض والقديم ، تقول :
 « شيء لا كالأشياء » أي معلوم لا كسائر
 المعلومات ، وعلى المعلوم والمحال . قال :
 ان قلت : كيف قيل : « على كل شيء »
 قدير « وفي الأشياء ما لا تعلق به القادر
 كالمستحيل وفعل قادر آخر ؟ قلت :
 مشروط في حد القادر أن لا يكون الفعل
 مستحيلا ، فالمستحيل مستثنى في نفسه
 عند ذكر القادر على الأشياء كلها . وكأنه
 قال : على كل شيء مستقيم قدير .
 قوله تعالى : ﴿ ولو شاء ربك لآمن من
 في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره
 الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ [٩٩ / ١٠]
 روي عن علي (ع) انه قال : ان المسلمين
 قالوا لرسول الله (ص) : لو اكرهت
 يارسول الله من قدرت عليه من الناس
 كثر عدونا وقويننا على عدونا ! فقال
 رسول الله (ص) : « ما كنت لألقى الله
 ببدعة لم يحدث لي فيها شيئا وما أنا من
 المتكلفين » فأنزل الله تبارك وتعالى عليه :

يا محمد ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في
 الأرض كلهم جميعا ﴾ على سبيل الاجاء
 والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند
 المعايضة ورؤية البأس في الآخرة ، ولو
 فعلت ذلك لم يستحقوا مني ثوابا ولا
 مدحا ، لكنني أريد منهم أن يؤمنوا
 مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى
 والكرامة ودرام الخلود في جنة الخلد (١)
 قوله تعالى : ﴿ ولو شاء الله لجمعكم أمة
 واحدة ﴾ [٤٨ / ٥] قال المفسر : أي لو
 شاء لجمعكم على ملة واحدة ولكن جعلكم
 على شرائع مختلفة ليمتحنكم فيما أناكم ،
 أي فيما فرض عليكم وشرع لكم . وقيل :
 فيما أعطاكم من النبين والكتاب .
 قوله تعالى : ﴿ لا تستلوا عن أشياء إن
 تبد لكم تسؤكم ﴾ [١٠١ / ٥] روي في
 معناه : ان رجلا قال لرسول الله (ص) :
 يارسول الله أفني كل عام كتب الحج علينا ؟
 فأعرض عنه حتى أعاد المسألة ثلاثا ،
 فقال : « ويحك وما يؤمنك أن أقول

نعم ، والله لو قلت نعم لوجب ولو وجب ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم ، وإنما يهلك من هلك قبلكم بكثرة سوءالمم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشي ، فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شي ، فاجتنبوه « (١) وان تسألوا عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكليف تسؤم وتؤمروا بحملها » - كذا نقله الشيخ أبو علي (ره) .
و « أشياء » جمع شي . غير منصرف ، واختلف في تعاطيه اختلافا كثيرا ، قال في المصباح : والأقرب ما حكى عن الخليل بأن أصله « شياء » على وزن حمراء ، فاستثقل وجود الهمزتين في آخره فنقلوا الأولى الى أول الكلمة فقالوا : « أشياء » والمشية : الارادة ، من « شاء زيد يشاء » من باب قال : أراده .

وفي الحديث عن الصادق (ع) : « لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بمخاض سبع : بمشيئة ، وارادة ، وقدر ، وقضاء ، واذن ، وكتاب ، وأجل » (٢) قال بعض أفاضل العلماء : المشيئة والارادة والقدر والقضاء كلها بمعنى النقش في اللوح المحفوظ وهي من صفات الفعل لا الذات ، والتفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه . ثم قال : توقف أفعال العباد على تلك الأمور السبعة اما بالذات أو بحمل الله تعالى ، وتحقيق المقام ان تحرك القوى البدنية بأمر النفس الناطقة المحصورة المتعلقة به ليس من مقتضيات الطبيعة فيكون بحمل جاعل ، وهو أن يحمل الله بدنا مخصوصا مسخر النفس مخصوصة بأن قال كن متحركا بأمرها ، ثم جعل ذلك موقوفا على الأمور السبعة - انتهى .

(١) ذكر الحديث الى هنا باختلاف يسير الطبرسي في مجمع البيان ج ٢ ص ٢٥٠

وجاء في الدر المنثور ج ٢ ص ٣٣٥ أحاديث بهذا المضمون ،

(٢) جاء هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٤٩ والحاصل ج ٢ ص ١٢٠

باختلاف يسير .

وعن الرضا (ع) : « ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد والأسماء ثلاثة » .
وعن الباقر (ع) : « لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى » مثل : ما معنى شاء ؟ قال : « ابتداء الفعل » مثل : ما معنى قدر ؟ قال : « تقدير الشيء من طوله وعرضه » مثل : ما معنى قضي ؟ قال : « اذا قضي أمضى ، فذلك الذي لا مرد له » (١) وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو النقش الحتمي في اللوح المحفوظ .

وفيه : « خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشية » (٢) . قيل في معناه : ان الأئمة (ع) تارة يطلقون المشية والارادة على معنى واحد ، وتارة على معنيين مختلفين ، والمراد بهذه العبارة ان الله تعالى خلق اللوح المحفوظ ونقوشها

من غير سبب آخر من لوح ونقش آخر وخلق سائر الأشياء بسببها ، وهذا مناسب لقوله (ع) : « أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها » .

وفيه : « أمر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر : أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد ولو شاء لسجد ، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل » (٣) ومنه يعلم ان جميع السكائن مطابقة لعله السابق في الممكنات وهو لا يؤثر في المعلوم كما سبق فلا اشكل .

وفيه : « ان الله ارادتين ومشييتين : ارادة حتم و ارادة عزم ، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء ، ينهى آدم (ع) وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء أن يأكلا ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت

(١) ذكر هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٥٠ عن أبي الحسن موسى بن

جعفر (ع) .

(٢) الكافي ج ١ ص ١١٠ .

(٣) الكافي ج ١ ص ١٥٠ .

شهوتهما مشيئة الله تعالى ، وأمر إبراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئته « (١) وفيه وقد سئل عن علم الله ومشيئته هما مختلفان أم متفقان ؟ فقال (ع) : « العلم ليس هو المشيئة ، ألا ترى أنك تقول سأفعل كذا إن شاء الله تعالى ولا تقول إن علم الله تعالى ، فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله تعالى السابق للمشيئة ، ولم نحمد أحداً إلا والله تعالى عليه حجة والله فيه المشيئة ، ولا أقول أنهم ماشاؤا صنعوا » ثم قال : « إن الله يهدي وبطل » . قال بعض الأفاضل : في هذا الكلام - أعني قوله : لا أقول ما شاؤا صنعوا - نفي لما اعتقده المعتزلة من أن العباد ما شاؤا صنعوا ، يعني أنهم مستقلون بمشيئتهم وقدرتهم ولا توقف لها على مشيئة الله تعالى وإرادته وقضائه ، وهذا يخرج الله

عن سلطانه .

وفي حديث يونس : لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقسدر وقضى . فقال الرضا (ع) : « يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى » (٢) . قيل : فيه انكار كلام يونس لأجل ادخال بابه السببية على المشيئة وغيرها المستلزمة لمسببها لا من أجل توقف أفعال العباد عليها توقف الشرط على الشروط .

وفي حديث أيضاً : « لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى ، يا يونس تعلم ما المشيئة » ؟ قلت : لا ، قال : « هي الذكر الأول ، فتعلم ما الإرادة » ؟ قلت : لا ، قال : « هي العزيمة على ما يشاء ، فتعلم ما القدر » ؟ قلت : لا ، قال : « هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء » ثم قال : « والقضاء هو الإبرام وإقامة العين » (٣) . قال بعض الأفاضل : كأن

(١) الكافي ج ١ ص ١٥٠ .

(٢) ، (٣) هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور في الكافي ج ١ ص ١٥٨ .

المراد من الذكر الأول والعزيمة والقدر
والفضاء النقوش الثابتة في اللوح المحفوظ ،
ومن تفسير القدر بالهندسة تقديرات الأشياء
من طولها وعرضها ، والهندسة عند أهل
اللسان هي تقدير مجاري القنى حيث نفخر .
والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود
أما حساً كالأجسام وأما حكماً كالأقوال ،
نحو : « قلت شيئاً » .

وفي حديث إطلاق القول بأنه شيء :
« أيجوز أن يقال لله : انه شيء ؟ قال :
نعم ، يخرجه من الحديثين : حد التعميل ،
وحد التشبيه » (١) والمعنى لا تقل انه
لا شيء ، ولا تقل انه شيء كالأشياء التي
تترك بالعقول ، بل انه شيء موجود
لا يشابه شيئاً من الماهيات المدركة ولا شيئاً
من الممكنات .

وفي حديث وصفه تعالى : « لا من
شيء كان ولا من شيء خلق ما كان »
قيل في معناه : انه (ع) نفى بقوله : « لا من
شيء كان » جميع حجج السنوية وشبههم ،

لأن أكثر ما يعتمدونه في حدوث العالم
أن يقولوا : لا يخلو من أن يكون الخالق
خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء ،
فقولهم من شيء خطأ وقولهم من لا شيء
مناقضة وإحالة لأن من توجب شيئاً ولا
شيء ينفيه ، فأخرج (ع) هذه اللفظة
فقال : « لا من شيء خلق ما كان » فنفى
من إذ كانت توجب شيئاً ونفى الشيء إذ
كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل
أحدثه الخالق ، كما قالت السنوية : انه
خلق من أصل قديم فلا يكون تدبيراً إلا
باحتذاء مثال .

و « انشاء الله » تكرر في الحديث بعد
إعطاء الحكم كقوله في حديث الوصية :
« لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت وأن يعملوا
حسب ما أمرها انشاء الله » وقوله (ع) :
« وأنا انشاء الله بكم للاحقون » ونحو ذلك
فقيل : معناه ان شاء الله وقيل : « إن »
شرطية والمعنى : للاحقون في الموافقة على
الايان . وقيل : هو التبري والتفويض ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله ﴾ [٢٧ / ٤٨] ويحتمل أن يريد لتدخلن جميعاً انشاء الله ولم يمت منكم أحد . وقيل هو على التأديب كقوله تعالى :

﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ [٢٣ / ١٨] ويحتمل إرادة التبرك بذكر الله أو بمعنى « قد » - والله أعلم .

باب ما أوله الصاد

(صبا)

قوله تعالى : ﴿ والصابئين ﴾ [٦٢ / ٢] بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف ، هو من « صبا فلان » خرج من دينه الى دين آخر ، و « صبات النجوم » خرجت من مطالعها . قيل : أصل دينهم دين نوح (ع) فمالوا عنه . وقيل : الصابئون لقب لقب به طائفة من الكفار يقال انها تعبد الكواكب في الباطن ، وتنسب اليه النصرانية ، يدعون على انهم على دين صابي ، بن شيث ابن آدم (ع) . وفي الصحاح : الصابئون جنس من الكفار . وفي القاموس : الصابئون يزعمون انهم على دين نوح وقبلتهم

من مهب الشمال عند منتصف النهار . وفي الكشف : هم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة . وعن قتادة : الأديان ستة خمسة للشيطان وواحد الرحمن : الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون الى القبلة ويقرأون الزبور ، والمجوس يعبدون الشمس والقمر ، والذين أشركوا يعبدون الأوثان ، واليهود ، والنصارى (١) .

وفي حديث الصادق (ع) : « ممي الصابئون لأنهم صبوا الى تعطيل الأنبياء والرسل والشرائع ، وقالوا : كلما جاؤا به باطل ، فجحدهوا توحيد الله ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء ، فهم

(١) انظر تفصيل معتقدات الصابئة في الملل والنحل ج ٢ ص ١٠٨ - ١٢٣ .

بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول .
 قوله تعالى : ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابثون ﴾ [٦٩/٥] قال
 المفسر : قال سيوبه والخليل وجميع
 البصريين : ان قوله ﴿ والصابثون ﴾ محمول
 على التأخير ومحمول على الابتداء ، والمعنى :
 ان الذين آمنوا والذين هادوا من آمن
 بالله ... الخ والصابثون والتصاري كذلك
 أيضاً .

قوله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكم صبياً ﴾
 [١٢/١٩] أي الحكمة والنبوة وهو ابن
 ثلاث سنين .

قوله تعالى : ﴿ أصب البين ﴾
 [٣٣/١٢] أي أميل البين .

و « الصبي » الصغير وهو من الوار .
 وفي القاموس : من لم يظلم بعد . وفي
 الصحاح : الغلام . والجمع صبية بالكسر
 والصبيان .

و « الصبا » مقصور مكسور : الصفر ،
 وصبا صبواً مثل فعد فعوداً وصبوة
 مثل شهوة : مال .

و « الصبية » على فعيلة : الجارية ،
 والجمع « الصبايا » مثل اللطية والمطايا .
 و « بنت تسع سنين لا تستصي إلا أن
 يكون في عقلها ضمف » أي لا تصد في
 الصبايا .

و « أم الصبيان » ربح تعرض لهم .
 و « الامرة الصبيانية » القوية الشديدة ،
 ومنه « خالطوهم بالبرانية رخالطوهم بالجوانية
 اذا كانت الامر صبيانية » .

وفي الحديث : « من كان عنده صبي
 فليتنصب » أي يجعل نفسه مثله وينزلها
 منزلته .

و « الصبا » كهـ صا : ربح نهب من مطلع
 الشمس ، وهي أحد الأرياح الأربعة .
 وقيل : الصبا التي تهب من ظهرك اذا
 استقبلت القبلة ، و « الدبور » عكسها .
 والعرب تزعم ان الدبور تزعج السحاب
 وتشخصه في الهواء ثم تسوقه ، فاذا علا
 كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت به
 على بعض حتى يصير كسفاً واحداً ،
 والجنوب تالحق روادفه به وتمده والشمال

تمزق السحاب . وعن بعض أهل التحقيق
ان الصبا محلها ما بين مطلع الشمس والجدي
في الاعتدال ، والشمال محلها من الجدي
الى مغرب الشمس في الاعتدال ، والمذبور
من سهيل الى المغرب ، والجنوب من مطلع
الشمس اليه . وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

مهب الصبا من مطلع الشمس واصل

الى الجدي والشمال حتى مغيها
وين سهيل والغروب فردت
دبور ومطلعها اليه جنوبها
(صحا)

الصحو : ذهاب الغيم ، يقال : « اصحت
السماء » بالالف أي انتشع عنها الغيم
فهي مصحية . وعن الكسائي لا يقال :
« اصحت فهي مصحية » وإنما يقال :
صحت فهي صحو ، وأصحى اليوم فهو
مصح ، و « أصبحنا » صرنا في صحو .
وعن السجستاني : العامة تظن ان « الصحو »
لا يكون إلا ذهاب الغيم وليس كذلك
وإنما الصحو تفرق الغيم مع ذهاب البرد .

و « صحا من سكره صحوأ » أي زال
سكره فهو صاح .

(صدا)

قوله تعالى : ﴿ مكاء وتصدية ﴾
[٣٥ / ٨] قيل : المكاء الصغير ،
والتصدية فعلة من الصدى وهو أن يضرب
بأحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما
صوت وهو التصفيق .

قوله تعالى : ﴿ فأنت له تصدى ﴾
[٦ / ٨٠] أي تعرض وتقبل عليه
بوجهك ، من « التصدي » وهو
الاستشراف الى الشيء ناظراً اليه ، قال
الشيخ أبو علي (ره) : وقراءة أبي جعفر
(ع) تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلقى
بضم التاء أيضاً (١) .

وفي الخبر : « فجعل الرجل يتصدى
له (ص) ليأمره بقتله » أي يتعرض له ،
والمصادة : المعارضة .

و « صدا » كنوى : ذكر اليوم .
و « صدأ الحديد » وسخه ، وصدى

الحديد صدأ من باب تعب اذا علاه الحرب
وفي الخبر: « ان هذا القلب يصدأ كما
يصدأ الحديد » أي يركبه الرين مباشرة
المعاصي والآثام فيذهب بجلاله .
وفي الحديث عن أبي عبد الله (ع) :
« يصدأ القاب فاذا ذكرته بلا إله إلا
الله انجلي » .

و « صدى صدى » من باب تعب :
عطش ، فهو صاد وصدیان وامرأة صديا
وقوم صداء أي عطاش .
و « الصدى » صوت يسمعه الصوت
عقيب صوته راجعاً اليه من جبل أو بناء
مرتفع .

و « الصدى ما يخرج من الآدمي بعد
موته وحشو الرأس والدماغ .
(صرا)

في الحديث : « لا تصروا الابل والغنم
فانه خداع » أي لا تفعلوا ذلك فانه خداع ،
التصرية فيما بينهم هي تخفيل الشاة والبقرة
والناقة وجمع ابنها في ضرعها بأن تربط
أخلافها ويترك حلبها اليوم واليومين

والثلاثة ليتوفر لبنها ليراه المشتري كثيراً
فيزيد في ثمنها وهو لا يعلم . يقال : « صريت
الناقة » من باب تعب فهي صرية ، و
« صربتاً صريباً » من باب رمى ، والتضعيف
مبالغة وتكثير : اذا تركت حلبها وجمعت
لبنها .

(صما)

في الحديث ذكر « الصعوة » كتمرة ،
قيل : هي اسم طائر من صغار العصفير
أحمر الرأس ، والجمع صعو وصعاه كدلو
ودلاء .

(صفا)

قوله تعالى : ﴿ ولتصني اليه ﴾ [١١٣ / ٦]
أي يمثل اليه ، أي الى هذا الوحي أفئدة
الذين لا يؤمنون بالآخرة ، أي قلوبهم .
فالعامل في قوله تعالى : ﴿ ولتصني ﴾ قوله
﴿ بوحي ﴾ ولا يجوز أن يكون العامل فيه
﴿ جعلنا ﴾ لأن الله لا يريد اصفاء القلوب
الى الكفر ووحى الشياطين .

قوله تعالى : ﴿ ان تتوبا الى الله فقد
صفت قلوبكم ﴾ [٤ / ٦٦] قال الشيخ

أبو علي : هو خطاب لعائلة وحصة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معانيها ، ﴿ فقد صفت قلوبكما ﴾ أي وجد منها ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب فيما يخالف رسول الله (ص) من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه ، أو أن تتوبا إلى الله مما هممتا من الشتم فقد زاشت قلوبكما .

و « صنى يصني صناً » من باب تعب وصنياً على فاعول و « صفوت » من باب قد لنة . وبالأولى جاء القرآن .

و « صفت النجوم » مالت للغروب .
و « أصفيت بسمي ورأسي » أملتها (صفا)

قوله تعالى : ﴿ أفأصفكم ﴾ [٤٠ / ١٧]
أي آثركم .

قوله تعالى : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ [١٥٨ / ٢] هما جبلان

معروفان بمكة يسمى بينهما ، ويجوز التذكير والتأنيث في الصفا باعتبار افضل المسكن والبقعة ، ويستعمل في الجمع والمفرد ، فإذا استعمل في المفرد فهو الحجر وإذا استعمل في الجمع فهو الحجارة اللساء ، الواحدة « صفوانة » .

وفي الحديث : « إنما سمي الصفا صفاء لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم ، وهبطت حواء على المروة فسميت المروة لأن المرأة اهبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة » (١)
قوله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ [٣٥ / ٣٢]

قيل : هم علماء الأمة لما روي : « ان العلماء ورثة الأنبياء » (٢) . وفي حديث الباقر والصادق (ع) قالوا : « هي لنا خاصة وإيانا غنى » (٣) وقوله تعالى : ﴿ فمنهم

(١) البرهان ج ١ ص ١٦٩

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢

(٣) البرهان ج ٣ ص ٣٦٩

ظالم لنفسه) قيل : الضمير لعباد ، لأن من عباده من هو ظالم لنفسه ومن هو مقتصد ومن هو سابق بالخيرات . وقيل : الضمير للذين اصطفاهم لسكنه لا بلائم قوله : (ففهم ظالم لنفسه) كما ترى . وفي تفسير الشيخ علي بن إبراهيم (١) : (ففهم) أي من آل محمد غير الأئمة (ظالم لنفسه) وهو الجاحد للامام (ومنهم مقتصد) وهو المقر بالامام (ومنهم سابق بالخيرات) هو الامام (٢) قوله تعالى : (كثر صفوات عليه تراب) [٢٦٤/٢] صفوان اسم للحجر الأملس ، وهو اسم واحد معناه جمع واحده « صفوانة » أيضاً .
و « صفا الماء صفواً » من باب قعد

وصفاً ممدوداً : اذا خلص من الكدر .
و « صفيته من القدر تصفية » أزالته عنه
و « صفو الشيء » خالسه وخياره .
وفي حديث الأئمة (ع) : « نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأفعال ولنا صفو المال » (٣) أي جيده وأحسنه كالجارية الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمة ، فهذا صفو المال .
وفي آخر : « الامام صوفي الملوك » وهي ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه ، وقيل : الصوفي ما ينقل والقطائع ما لا ينقل ، وقد اصطفى رسول الله يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه .
و « محمد (ص) صفوة الله من خلقه » أي اصطفاه .

(١) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ، ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ، سمع فأكثر ، وصنف كتباً كثيرة ، وأضر في وسط عمره ، توفي سنة ٢٠٢ هـ ، طبع تفسيره بإيران سنة ١٣١٣ هـ . رجال النجاشي ص ١٩٧ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٠

(٢) انظر التفسير ص ٥٤٦

(٣) الكافي ج ١ ص ١٨٦

و « صفوة المال » بمحركات الصاد :
جيده ، فاذا نزعوا الهاء قالوا : « صفو
المال » بالفتح لاخير .

و « الصافية » أحد الحيطان السبعة
لفاطمة (ع) .

وصفوان بن يحيى البجلي الثقة أحد
رواة الحديث (١) .

والصفواني هو محمد بن أحمد [بن

عبد الله] بن قضاة بن صفوان بن مهران
الجمال شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل (٢) .
وصفوان بن أمية الجهمي هو الذي
استعار درعا حطمية وكل ذلك قبل
إسلامه وهو الذي سرق رداؤه من المسجد
بعد إسلامه (٣) .

وصفية بنت عبد المطلب والدة الزبير
وقد اكلن علي ابن خاله (٤) .

(١) هو ابو محمد صفوان بن يحيى يباع السابري ، اوثق اهل زمانه عند
اصحاب الحديث واعبدهم ، روى عن الرضا والجواد وابي جعفر عليهم السلام
وروى عن اربعين رجلا من اصحاب الصادق (ع) ، كان وكيلاً للامام الرضا
(ع) ، له كتب كثيرة ، توفي سنة ٢١٠ هـ الفهرست الطوسي ص ١٠٩ .

(٢) ناظر قاضي الموصل في الامامة بين يدي ابن حمدان فطلب القاضي
من الصفواني المباحلة غداً ، وعندما باهله حم ومات ، قيل انه كان أمياً وله
كتب املاها من ظهر قلبه . الفهرست الطوسي ص ١٥٩ ، رجال النجاشي ص ٣٠٦
(٣) هو ابو وهب صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن
جعح ، قتل ابوه يوم بدر كافراً ، وكان اليه امر الأزارم في الجاهلية قيل :
انه مات سنة ٤١ او ٤٢ هـ . الاصابة ج ٢ ص ١٨١ .

(٤) تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس اخو ابى سفيان
فات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الحكيم ، ولم
يختلف في اسلامها احد كما وقع الاختلاف في اسلام بقية صحابيات النبي (ص)
تفصيح المقال ج ٣ ص ٨١ من فصل النساء .

(صلا)

قوله تعالى : ﴿ لم يمدت صوامع وبيع
وصلوات ﴾ [٤٠ / ٢٢] قيل : هي كنائس
اليهود ، ومميت الكنيسة صلاة لأنه يصلى
فيها . وفي قراءة مروية عن الصادق (ع)
« صلوات » بضم الصاد واللام وفسرها
بالحصون والآطام (١) ، وهي حصون لأهل
المدينة . والبيع للنصارى .

و « الصلاة » في كتاب الله جاءت لثمان :
(منها) قوله تعالى : ﴿ وصل عليهم ﴾
أي وادع لهم ﴿ ان صلواتك ﴾ أي دعائك
﴿ سكن ﴾ وثبيت ﴿ لهم ﴾ [١٠٣ / ٩] .
و (منها) قوله تعالى : ﴿ ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾
[١٠٣ / ٤] ويريد بها الصلاة المفروضة .
و (منها) قوله تعالى : ﴿ اوائك عليهم
صلوات من ربهم ورحمه ﴾ [١٥٧ / ٢]
أي ترحم .
و (منها) قوله تعالى : ﴿ أصلواتك
تأمرك ﴾ [٨٧ / ١١] أي دينك ،

وقيل : كان شبيب كثير الصلاة فقالوا
له ذلك .

و « المصلى » بفتح اللام موضع الصلاة
والدعاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واتخذوا
من مقام إبراهيم مصلى ﴾ [١٢٥ / ٢]
قوله تعالى : ﴿ اصلوها ﴾ [٩٤ / ٢٦]
أي احترقوا بها . يقال : « صليت النار
وبالنار » اذا نالك حرها .

قوله تعالى : ﴿ فسوف نصليه ناراً ﴾
[٣٠ / ٤] أي نلقيه فيها .
قوله تعالى : ﴿ ويصلى سميراً ﴾
[١٢ / ٨٤] قرئ : مخففاً ومشدداً فمن
خفف فهو « من صلى » بكسر اللام يصلى
صلياً : احترق ، ومثله : ﴿ هم أولى بها
صلياً ﴾ [٧٠ / ١٩] .

قوله تعالى : ﴿ وتصلية جحيم ﴾
[٩٤ / ٥٦] التصلية : التلويح على النار .
واختلف في اشتقاق الصلاة بمعنى ذات
الأركان : فمن المغرب انها فعلية من
« صلى » كالزكاة من زكى واشتقاقها من

« الصلاة » وهو من العظم الذي عليه
الآليان ، لأن المصلي يحرك صلوه في
الركوع والسجود . وعن ابن فارس هي
من « صليت العمود بالنار » اذا لينته ،
لأن للمصلي بلين بالخشوع .

قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَفْهَ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [٥٦/٣٣] قرئ . برفع
ملائكته ، فقال الكوفيون بمطفها على
أصل إن واممها ، وقال البصريون مرفوعة
بالاتداء كقول الشاعر (١) :

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والأمر مختلف

قال بعض الأفاضل : « الصلاة » وان
كانت بمعنى الرحمة لكن المراد بها هنا
الاعتناء باظهار شرفه ورفع شأنه ، ومن
هنا قال بعضهم : تشریف لله محمداً (ص)
بقوله : ﴿ إِنْ أَفْهَ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ ﴾ ابلغ من تشریف آدم بالسجود .

وفي الدعاء : « اللهم صل على محمد وآل
محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم » (١)
قيل : ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص
بالكامل بل لبيان حال من يعرف بمن
لا يعرف ، وقيل : هو في أصل الصلاة
لا في قدرها . وقيل : معناه اجعل لمحمد
صلاة بمقدار الصلاة لإبراهيم وآله ، وفي
آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء
وليس في آله نبي ، فطلب إلحاق جملة
فيها نبي ، واحد بما فيه أنبياء .

واختلف في وجوب الصلاة على محمد (ص)
في الصلاة : فذهب أكثر الامامية وأحمد
والشافعي الى وجوبها فيها ، وخالف أبو
حنيفة ومالك في ذلك ولم يجعلها شرطاً
في الصلاة ، وكذلك اختلف في إيجابها
عليه في غير الصلاة : فذهب الكرخي
الى وجوبها في العمر مرة ، والصحاري

(١) البيت لامرو بن اسرى القيس الانصارى أو لقيس بن الخطيم بن عدي

الاورى الانصارى .

(٢) البرهان ج ٣ ص ٢٣٥ .

كما ذكر واختاره الزمخشري ، وكذلك
ابن بابويه من فقهاءنا وهو قوي .

وفي الحديث : « الصلاة على النبي (ص)
أفضل من الصيام لنفسه » ووجهه ان فيها
ذكر الله وتعظيم النبي ، ومن ذكره عن
مسألة اعطاه أفضل مما يعطى الداعي
لنفسه ، ويدخل في ذلك كفاية ما يمه
في الدارين .

وفيه : « من صلى علي صلاة صلت
الملائكة عليه عشرآ أي دعت له وباركت

وجاءت الصلاة بمعنى التعظيم ، قيل :
ومنه « اللهم صل على محمد وآل محمد »
أي عظمه في الدنيا (١) باعلاء ذكره
واظهار دعوته وإبقاء شريعته ، وفي
الآخرة بتشجيعه في امته وتضعيف أجره
ومشوبه .

وفيه : « ما من صلاة بمحضر وقتها إلا
نادى ملك بين يدي الناس ... الخ »
قال بعض الشارحين « من » صلة لتأكيد
الذي « إلا نادى ملك » استثناء مفرغ

وجملة « نادى ملك » حاله ، والمعنى :
ماحضر وقت صلاة على أي حاله من
الحالات إلا مقارناً لتداء ملك ... الخ
وإنما صح خلو الماضي عن « قد » والواو مع
كونه حالاً لأنه في هذه المقامات قصد به
تعقيب ما بعد « إلا » لما قبلها فأشبه الشرط
والجزاء - انتهى . ويتم البحث في « بدا »
انشاء الله تعالى .

و « الصلا » وزان المصا وهو مفرز
الذنب من الفرس .

و « الصلوان » العظمان النابتان عن يمين
الذنب وشماله ، ومنه قيل لفرس الذي
بعد السابق « المصلي » لأن رأسه ضد
صلا السابق . وعليه حل قوله تعالى :
﴿ لم نك من المصلين ﴾ [٤٣/٧٤] أي
لم نك من أتباع السابقين .

و « المصالي » الأشرار تصب للغير ،
ومنه « ان للشيطان فخوخاً ومصالي »
الواحدة مصلاة . وقيل : « ومصالي
الشيطان » ما يستفز الناس به من زينة

(١) في النسخ المطبوعة « اعطه في الدنيا ، والتصحيح من النهاية (صلا) .

صنا - ضحا

(٢٦٩)

صوا - صها - ضحا

الدنيا وشهواتها .

و « الصلاة » ككساء : الشواء لأنه
يصل بالنار .

و « الصلاة » أيضاً : صلاء النار . قال
الجوهري : قلن فتحت الصاد قصرت
وقلت « صلا النار » .

و « الاصطلاء بالنار » تسخين بها .
و « فلان لا يصطلي بناره » أي شجاع
لا يطلق .

(صنا)

يقال : صهى الجرح بالكسر (١) يصهى
صهاً إذا ندى وصال .

قوله تعالى : ﴿ صنوان وغير صنوان ﴾ [٤/١٣]
الصنوان فخلتان وثلاث من

باب ما أوله الضاد

(ضحا)

قوله تعالى : ﴿ والشمس وضحيها ﴾ [١/٩١]
أي ضوئها إذا أشرقت .

قوله تعالى : ﴿ وأخرج ضحيها ﴾ [٢٩/٧٩]
أي نورها والضمير للشمس

و « ضحى الشمس » امتداد ضوئها
وانبساطه واشراقه .

قوله تعالى : ﴿ ولا تضحى ﴾ [١١٩/٢٠]
أي لا يصيبك فيها أذى الشمس وحرها .
قوله تعالى : ﴿ والضحى ﴾ [١/٩٣]

(١) في الصحاح عن أبي عبيد : صهى الجرح بالفتح .

أي وقت ارتفاع الشمس ، وخمسة لقوة
النهار فيه ، أو لتكليم موسى فيه ، أو
أراد النهار لمقابلته بالليل .

قوله تعالى : ﴿ يوم يرونها لم يلبثوا إلا
عشية أو ضحيا ﴾ [٤٦/٧٩] قيل :
معناه ﴿ يوم يرونها ﴾ أي يعاينون القيامة
﴿ لم يلبثوا ﴾ في الدنيا ﴿ إلا عشية أو
ضحيا ﴾ وقيل : معناه إذا رأوا الآخرة
صغرت الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا
بها إلا مقدار عشية أو مقدار ضحى ذلك
العشية . ومثله قوله : ﴿ كأنهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ﴾
[٣٥/٤٦] .

وفي الحديث : « أضح لمن أحرمت
له » (١) أي أظهر واعتزل الكن والظل .
يقال : « ضحيت للشمس وضحييت » إذا
برزت لها وظهرت . وفي الصحاح : يروبه
المحدثون أضح بفتح الألف وكسر الجاء
وإنما هو بالعكس - انتهى .

و « ضحوة النهار » بعد طلوع الشمس

قال الجوهري : ثم بعده الضحى وهي حين
تشرق الشمس ، مقصورة تؤنث وتذكر
فن أنت ذهب الى انها جمع ضحوة ،
ومن ذكر ذهب الى انها اسم على فعل
مثل صرد وهو ظرف غير متمكن مثل
سحر ويقال : « لقيته ضحى » إذا أردت
به ضحى يومك [لم تنونه] ، ثم بعده
الضحاء محدود مذكر وهو عند ارتفاع
النهار الأعلى ، تقول منه : « أقت بالمكان
حتى أضحيت » .

وفي دعاء الاستسقاء : « حتى ضاحت
بلادنا واغبرت أرضنا » أي برزت
للشمس وظهرت بعد الثبات فيها ، من
« ضحيت للشمس » برزت ، وللروي
عن علي (ع) : « ان ضاحت جبالنا »
وسيجي في محله انشاء الله تعالى .

والأضحى من الخيل : الأشهب والائى
ضحاه .

و « ضاحية كل شيء » ناحيته البارزة ،
ومنه « ينزلون الضواحي » وفلان أضحى

يفعل كذا « كما تقول : « ظل بفعل كذا »
و « ضعى تضعية » اذا ذبح الأضحية
وقت الضحى يوم الأضحي ، وهذا أصله
ثم كثر حتى قيل وضى في أي وقت
كان من أيام التشريق ، ويتمدى بالحرف
فيقال : « أضحيت بشاة » .

وفي الأضحية لغات محكية عن الأصمعي
أضحية وإضحية بضم الهيمزة وكسرهما
وضحية على فميلة والجمع ضحايا كطية
وعطايا وأضحة كأرطاة والجمع أضحي
كأرطى (١) .

(ضرا)

في حديث علي (ع) : « يمشون الحفاء
ويدنون الضراء » وهو بتخفيف الراء
والمد والفتح : الشجر الملتف ، يريد المكر
والخدبة - قاله في النهاية . وفيه نهي عن
الشرب في الاثناء الضاري وهو الذي
ضرى بالحجر وعودها فإذا جعل فيه المعصير
صار خمرآ .

والضاري من الكلاب ما لهج بالصيد ،
يقال : ضري بالشيء كنعب ضراوة
اعتاده واجترى عليه فهو ضار ، وكلبة
ضارية ويمد بالهمز والتضعيف فيقال :
أضريته وضريته .
و « القالب الضاري » الذي اعتاد أكل
لحوم الناس .

و « عرق ضرى » لا يكاد ينقطع دمه .

(ضفا)

« ثوب ضاف » أي سابغ من الضفو
السوغ ، يقال : ضفا الثوب بضفو ضفوا
فهو ضاف أي تام واسع ، و « فلان في
ضفوة من عيشه » و « رجل ضاف الرأس »
كثير شعر الرأس - قاله الجوهري .

(ضنا)

في حديث الخضاب : « ينهب بالضناه »
بالفتح والمد اسم من ضنى بالكسر :
مرض مرضاً ملازماً حتى أشرف على
الموت ، فهو « ضن » بالنقص ، ومنه

(هـ) ذكر في « ضر » و « وثر » و « نقص » و « عظم » شيئاً في

الأضحي - ز - .

الحبر : « ان مريضاً اشتكى حتى أضنى »
أي أصابه الضنا حتى نحل جسمه .
وأضناه المرض أثقله .

وفي حديث : « الدنيا تضني ذا الثروة
الضعيف » أي تمرض صاحب الثروة
والغناء الضعيف الاعتقاد بإدخال الحرص
والبخل وسوء الاعتقاد فلا ينتفع بشيء
من ضناه .

و « الضناء » بالفتح : الولد ، يقال :
ضنت للمرأة ضناء : كثر ولدها فهي ضاني ،
وضانية وأضناء مثله - قاله الجوهري .
وقال في باب الألف : « ضنت المرأة
ضناء » ممدود : كثر ولدها بهمز ولا بهمز
و « الضنو » الولد بفتح الضاد وكسرهما
بلا همز - نقلاً عن أبي عمرو .

(ضوا)

قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نوراً ﴾ [٥ / ١٠] الضياء :
الضوء وكذلك الضوء بالضم . و فرق
ما بين الضياء والنور هو ان الضياء ما كان
من ذات الشيء كالشمس ، والنور ما كان

مكتسباً من غيره كاستنارة الجدران
بالشمس .
و « أضاه القمر أضاءة » أنارواشرق ،
وضاه ضوءاً آفة .

والكواكب قيل : كلها مضئية بذاتها
إلا القمر فان نوره مستفاد من الشمس .
وقيل : ان المضيء بالذات هو الشمس فقط
وما سواها مستضيء منها . وقيل : ان
الثوابت مستضيئة بذاتها وما عدا الشمس
من السيارة مستضيئة من الشمس .

قوله تعالى : ﴿ يكاد زيتها يضيء ﴾
[٣٠ / ٢٤] قيل : هو مثل لني (ص)
ان يكاد منظره يدل على نبوته وان لم
يتل قرآنًا .

قوله تعالى : « أضامت ما - حوله »
[١٧ / ٢] أي ماحول للمستوفد .

و « ضوى اليه » و « انضوى اليه »
مال اليه ومثله ضوى اليه المسلمون .
ومنه حديث موسى (ع) : « فن لجأ
إليك وانضوى إليك » أي مال إليك وانضم
و « ضضيء الشيء » أحله ، ومنه

قريء أي يشابهونه ، من المضاهات أضي
المشابهة .

و « المضاهات » معارضة الفعل بمثله ،
يقال : « ضاهيته » اذا فعلت مثل فعله .
ومنه الخبر : « أشد الناس عذاباً الذين
بضاهئون خلق الله » أراد المصورين الذين
بضاهئون خلق الله ويعارضونه . ويقال
للرأة التي لا تحيض « ضياء » لأنها
عارضت الرجال .

حديث علي : « سيفرج من ضثفي . هذا
قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من
الرمية » .

و « الضوضاة » أصوات الناس وجلبتهم
وفي الحديث : « وقع بين أبي عبد الله
وعبد الله بن الحسن ضوضاء » (١) أي
معاركة ومصباحة .
(ضها)

قوله تعالى : « بضاهئون قول الذين
كفروا » (٣٠/٩) يهز ولا يهز وبها

باب ما أوله الطاء

أي تواضع وخضع .
وفي حديث أبي الحسن (ع) : وقد
ركب بغلة تطاطأت عن مموا الحيل .
(طباطبا)

لقب إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم
ابن الحسن ، وكان الأصل فيه قبا قبا فغير

(طاطا)

في الخبر : « تطاطأت لكم تطاطا الدلاء »
أي خففت نفسي لكم كما يخفضها المستقون
بالدلاء ، من قولهم : « تطاطا تطاطا »
انحنى انحناء وخضع .

ومنه : « طاطا كل شريف لشرفكم » (٢)

(١) عبد الله هذا هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

الملقب بالهض . انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة .

عنه بذلك لثلاثة بلسانه (١) .

و « الطي » الحافر والسباع كالضرع
لغيرها .

ومن أمثلتهم : « قد بلغ السيل الزبي
وجاوز الحزام » (٢) وهو كناية عن
البالغة في تجاوز الحد في الشر والأذى ،
لأن الحزام إذا انتهى الى أبعد غايته
فكيف إذا جاوزه .

و « طيته من كذا » صرفته عنه .
وطباه يطبوه ويطويه : إذا دعاه .

(طحا)

قوله تعالى : ﴿ والأرض وما طحاها ﴾
[٦/٩١] أي بسطها فوسعها ، يقال :
« طحوته » مثل دحوته أي بسطته .

و « الطحا » مقصور : المنبسط من
الأرض والطاحي الممتد .

(طخا)

في الخبر : « إذا وجد أحدكم طخاه على

قابه فليأكل السفرجل » (٣) أي تقل
وغشاه ، وأصله الظلمة .

ومنه : « للقلب طخاه كطخاة القمر »
أي ما يغشيه من غيم يغطي نوره .

و « الطخاه » بالمد : السحاب المرتفع .

و « الطخياء » ممدودة : الهيئة المظلمة .

(طرا)

في الخبر : « لا تطروني كما اطرات
النصارى عيسى » الاطراء مجاوزة الحد
في المدح ، يقال : « طرات فلاناً » مدحته
بأحسن ما فيه ، وقيل : بالفت في مدحه
وجاوزت الحد .

ويقال : « أطراته » بالهمز : مدحته ،
و « أطريته » بدونه : أثبت عليه .

ومنه الحديث : « فأحسن الثناء وزكى
وأطرا » .

وفي الحديث : « بئس العبد عبسدد
يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه

(١) انظر ترجمته في السكفي والألقاب ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٢) انظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) البحار ج ١٤ ص ٨٤٨ .

شاهداً وبأكله غالباً» (١) أي يمدحه في وجهه ويستغيبه في غيبته .

و « الطرى » هو الفصن البين الطرارة .
يقال : « طرو الشيء » وزان قرب فهو طري ، وطرىء بالهمز وزان تعب .

و « طراً فلان علينا » بالهمز وفتحين طرواً : أطلع ، فهو طارىء .

والأعرابي الطاري : المتجدد قدمه .
و « الطارية » قرية باليمن .

و « الطرن » بالضم : الحز ، والطاررني ضرب منه - قاله في القاموس .

ومنه الحديث : « كان أبو جعفر (ع) [الثاني] يصلي الفريضة وغيرها في جبة خز طاروني » (٢) والحز من الثياب - قاله في القاموس أيضاً .

(طفا)

قوله تعالى : ﴿ ولا تطغوا فيه فيحل ﴾ الآية [٨١/٢٠] أي لا تتمعدوا حدرد الله فيه .

قوله تعالى : ﴿ ألا تطغوا في الميزان ﴾ [٨/٥٥] أي لا يتجاوزوا القدر والمعدل قوله تعالى : ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ [٢٤/٢٠] أي علا وتكبر وكفر بالله ونجاوز الحد في الاستعلاء والتمرد والفساد .

قوله تعالى : ﴿ لما طغى الماء ﴾ [١١/٦٩] أي ارتفع وعلا ونجاوز الحد قوله تعالى : ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ [١٧/٥٣] أي ما جاوز القصد في رؤيته .

قوله تعالى : ﴿ فأما عود قاهلكوا بالطغية ﴾ [٥/١٥] أي بالطغيان وقيل بالذنوب ، والطاغية مصدر كالعافية والدامية .

قوله تعالى : ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾ [١٥/٢] أي في غيهم وكفرهم يتعمهون ويترددون .

قوله تعالى : ﴿ يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت ﴾ [٦٠/٤] الطاغوت

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٤٣

(٢) من لا يحضره ج ١ ص ١٧٠

فعلوت من الطفيان ، وهو تجاوز الحد ،
وأصله طفيوت فقدموا لامه على عينه على
خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفاً فصار
طاغوت ، وقد يطلق على الكافر والشيطان
والأصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى
كل من عبد من دون الله . ويحيى مفرداً
كقوله تعالى : ﴿ يريدون أن يتحاكوا
إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ﴾
وجمماً كقوله : ﴿ والذين كفروا أولياؤهم
الطاغوت يفرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾
وفي الحديث : « من رفع راية ضلالة
فصاحبها طاغوت » .

وفي الدعاء : « وأعوذ بك من شر كل
باغ وطاغ » أي متجاوز للحد بطغيانه .
وفي الحديث : « ان للعلم طغياناً كطغيان
المال » أي يحمل صاحبه على الترخص بما
اشبه منه إلى ما لا يحل له ، ويرفع به على
من دونه ولا يعطي حقه بالعمل به كما يفعل
رب المال .

وطفا يطفو من باب قال ، وطفى بطني
من باب تعب ، ومن باب ففع لغة ،
والاسم « الطفيان » .

(طفا)

قوله تعالى : ﴿ يريدون ليطفثوا نور الله
بأفواههم ﴾ [٨/٦١] هو تهكم بهم
لإرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن :
« هذا سحر » فأشبه حالهم من ينفخ في
نور الشمس بفيه ليطفثه .

وفي الحديث : « قوموا إلى نيرانكم
التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفثوها
بصلائكم » (١) أراد بها الذنوب على
الاستعارة ، أي قوموا إلى ذنوبكم التي
توجب دخول النار فاطفثوها بصلائكم
أي كفروها بها ، وفيه دلالة صريحة على
أن الصلاة تكفر الذنوب وتسقط العقاب ،
وفي القرآن والأحاديث المتكررة من
الفريقين ما يدل على ذلك .

وفي الحديث : ذكر السمك الطافي (٢)

(١) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٢١٨ ، في حديث عن أبي عبد الله (ع) : « ولا يؤكل
الطافي من السمك »

وهو الذى يموت في الماء، ثم يعلو فوق وجهه . يقال : طافاً الشيء فوق الماء يطفو طفوياً [وطموياً] : اذا علا ولم يرسب . وفي الخبر : « اقتلوا من الحيات ذا الطفتين والأبتر » الطفية كدية : خوصة المقل ، وذو الطفتين من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين ، شبه الخطين على ظهر الحية بهما .

و « طافئت النار تطفأ » بالهمز من باب تعب طفوهأ : خمدت وأطفأت الفتنة : سكنتها .

(طلا)

في الحديث : « اذا زاد الطلاء على الثلث فهو حرام » (١) الطلاء ككساء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ويسمى بالثلث .

والطلا : ولد الغظبية ، والولد ذوات الظلف ، والجمع « أطلاء » مثل سبب وأسباب .

و « الطلى » بالفتح : الصغير من أولاد المعز . قال الجوهري : وإنا نسمي به لأنه يطل أى تشد رجليه بخيوط الى وتد أياماً ، وجمه « طليان » مثل رغيف ورغفان .

والطلى : الأعناق ، واحدها طلية . وعن الفراء طلاة .

والطلى بالفتح قالسكون معروف ، يقال : طليته بالدهن وغيره طلياً وأطليت على افعلت .

والطلاوة مثلثة : الحسن والبهجة ، وطلاوة الاسلام حسنه وبيجته . ومنه حديث أهل البيت : « فن عرف من أمة محمد (ص) واجب حق إمامه .. وعلم فضل طلاوة إسلامه (٢) » .

(طما)

طما الماء يطمو طموأ ويظمى طمياً فهو طام : اذا ارتفع وملاً النهر - قاله الجوهري

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٢٠

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٠٣

(طوا)

قوله تعالى : ﴿ والسماوات مطويات بيمينه ﴾ [٦٧/٣٩] هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لا غير ، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقة ولا مجازاً . قيل : نسب العلي الى اليمين لشرف العلويات على السفليات قوله تعالى : ﴿ يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب ﴾ [١٠٤/٢١] أى كطي الصحيفة فيها الكتاب . وفي تفسير علي ابن ابراهيم : السجل اسم للملك الذى يطوى الكتاب ، ومعنى يطويها أى يثنيها فتحول دخاناً والأرض نيراناً (١) قوله تعالى : ﴿ انك بالواد المقدس طوى ﴾ [١٢/٢٠] طوى وَطَوَى بقرآن جميعاً بالتثنية وعدمه ، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادى صرفه لأنه مذكر ، وكذا من جعله مصدرأ كقوله تعالى : ﴿ ناديه

ربه بالواد المقدس طوى ﴾ [١٦/٧٩] وثى أى مرتين . قيل : فكأنه طوى بالبركة كرتين . وفي كلام بعض المفسرين : من لم يصرف طوى احتمل قوله أمرين : (أحدهما) انه جعله اسم بلدة أو اسم بقعة [أو يكون معدولاً كزفر وعمر] ومن صرف احتمل أمرين أيضاً : (أحدهما) أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان ، و (الآخر) أن يكون مثل زحل وحطم واسمك (٢) .

وفي حديث النبي (ص) : « وطوى فراشه في العشر الأواخر من شهر رمضان » قيل : هو كناية عن ترك المجامعة لا حقيقة العلي في الفراش .

وفيه : « سألتهموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم » (٣) أى أفسرها وأبينهم لكم وفي الحديث : « أخرجت له ثياباً فقال : « ردها على مطاويها » أى على

(١) انظر التفسير ص ٤٣٤ .

(٢) انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣١ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠ .

حالاتها التي كانت عليها .

وطويت الشيء طياً فانطوى والطية مثل
الجلسة والركبة - قاله الجوهرى .

وفي حديث زمزم : « فلما حفرها
وبلغ الطوى طوى اسماعيل » (١) الطوى
كلى : السقاء ، وانطوى فى الأصل صيغته
فمبسل يعنى مفعول فلذلك جمعه على
« أطواه » كشرىف على أشرف ويضم
على أيتام .

و « ذو طوى » بفتح طاء وتضم والضم
أشهر (٢) هو موضع بمكة داخل الحرم
هو من مكة على نحو من فرسخ ترى
بيوت مكة منه . قال فى المصباح : ويعرف
بالزاهر فى طريق التنعيم . وفى القاموس : ذى
طوى مثلثة الطاء وينون موضع قرب مكة

والطوى : الجوع ، يقال : طوى
بالسكر بطوى طوى فهو طاور وطيان
أى خالى البطن جائع لم يأكل .
وطوى بالفتح بطوى طياً اذا تعمد
ذلك . ومنه حديث أهل البيت (ع) :
« وصبروا على الطوى » .

و « فلان بطوى نفسه عن جاره »
أى يجمع نفسه ويؤثر جاره بطعامه .
و « أطولنا الأرض » فى حديث السفر
أى قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا يطول
عليها ، فكأنما طويت .

و « الطيطوى » اسم طائر معروف .
وعن كعب الأخبار أنها تقول : كل حي
ميت وكل جديد بال (٣) .

(١) الكافى ج ٤ ص ٢١٩ .

(٢) فى مرصع الاطلاع (طوى) : والفتح أشهر .

(٣) فى حياة الحيوان ج ١ ص ١٠٩ : قال ارسطاطا ليس فى كتاب
النموت : انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه لأن هذا الطائر لا يأكل شيئاً من
النبات ولا من اللحوم وانما قوته بما يتولد فى شاطئه الغياض والاجام من دود
التنن - الخ

باب ما أوله الظاء

و « للظبة » بالتخفيف حد السيف ،
والجمع [أظب في أقل العدد مثل أدل] (٢)
ظبات وظبون ، ولامها واو محذوفة
وأبو ظبيان كنية رجل من الرواة (٣)
(ظبا)

قوله تعالى : ﴿ يحسب الظنّ ماء ﴾
[٣٩ / ٢٤] هو بالفتح فالكسوف :
المطشان .

قوله تعالى : ﴿ لا يصيبهم ظمأ ﴾ [١٢٠ / ٩]
الظمأ بالتحريك : شدة العطش ، وفيها
دلالة على أن كل تعب وجوع وانفاق
يحصل في حج أو زيارة أحد المصومين
أو طلب علم أو أي طاعة كانت فإن ذلك
يكتب لصاحبه وإن لم يتحصل غايته وتمنوت

(ظبا)

في الحديث : « اخضر ظبية » ، قال : وما
ظبية ؟ قال : زمزم » (١) قيل : مميت بها
تشبيها لها بالظبية وهي الكيس والحريطة
لجمعها ما فيها .

و « الظبي » معروف . والجمع أظب
مثل أفلس وظبي مثل فلوس ، والتثنية
« ظبيان » على لفظه ، واللاتي « ظلية »
كسجدة بالهاء من غير خلاف بين أهل
اللغة ، والجمع « ظليات » بالتحريك . و
« الظباء » جمع بعم الذكور والاناث مثل
سهم وسهام وكلبة وكلاب .
و « ظلية » اسم امرأة قيل نخرج قبل
الرجال .

(١) في الكافي ج ٤ ص ٢١٩ : اخضر طيبة .

(٢) الزيادة من الصحاح (ظبي)

(٣) هو حصين بن جندب الجهني ، عد في اصحاب امير المؤمنين (ع) ،

توفي سنة ٩٠ بالكوفة . تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٩ وج ٣ ص ٢٢ من فصل الكنى

و « ظمى » من باب فرح : عطش ،
والاسم منه « الظم » بالكسر .

وفى حديث الاستسقاء : « واستظمانا
لصوارخ القود » أي ظمانا ، من ظمى . ظماً
مثل عطش عطشاً وزناً ومعنى ، والقود :
الحبل .

وظآن وظأى مثل عطشان وعطشى
لذكره الأتى ، والجمع « ظماء » مثل سهام

وفى حديث الإفطار من الصوم :
« ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت
الأجر » الظمأ بكسر الظاء وسكون الهم
والهمزة أو بفتحها وهو العطش ، والمعنى
ذهب العطش وزالت يبوسة العروق التي
حصلت من شدة العطش وبقي الأجر .

و « عين ظمياء » رقيقة الجن ، و
« ساق ظمياء » قليلة اللحم .

باب ما أوله العين

(عبا)

وفى الحديث : « ما يعبا بمن يأم هذا
البيت إلا أن يكون فيه ثلاث خصال »
أي لا يعتد به ولا يبالي .

و « أعباء الرسالة » أثقالها جمع عبء
وهو الحمل الثقيل وما يحمله من الكفار ،
وعبأت المتاع عباً : اذا هيأت .

وعيت الجيش : رتبهم فى مواضعهم
وهيأتهم للحرب . ومنه : « بينا أمير المؤمنين
مع أصحابه يعيهم للحرب » أي يهيأهم
وبرتبهم .

قوله تعالى : (قل ما يعبؤا بكم ربى لولا
دعائكم) [٧٧ / ٢٥] قيل : أي ما يبالي
بكم ربى ولا يعتمد بكم لولا دعائكم أي
عبادتكم ، من قولهم : « ما عبأت بفلان »
أي ما باليت . وقيل : لولا دعائكم إياه
اذا مسكم الضر رغبة اليه وخضوعاً ، وفيه
دلالة على ان الدعاء من الله بمكان .
وقيل : معناه ما يصنع بكم ربى لولا دعاؤه
إياكم للاسلام .

مفسدين) [٦٠/٢] أي لا تفسدوا
من عثا في الأرض يمشو : أفسد ، ومثله
عثي بالكسر يعثي من باب قال وتعيب .
(عجا)

في الحديث : « العجوة من الجنة » قيل
هي ضرب من أجود التمر يضرب الى
السواد من غرس النبي (ص) بالمدينة ،
ونخلها يسمى « اللينة » قيل : أراد بذلك
مشاركتها عار الجنة في بعض ما جعل فيها
من الشفاء والبركة بدعائه (ص) ، ولم يرد
عار الجنة نفسها للاستحالة التي شاهدناها
فيها كاستحالة غيرها من الأطعمة ، ولحلوها
عن النعوت والصفات الواردة في صفات
الجنة .

وفي حديث الصادق (ع) : « ان نخله
مريم (ع) إنما كانت عجوة ونزلت من
السماء فما بنت من أصلها كان عجوة وما
كان من لقاط فهو لون وهو جنس من
التمر ردي . قال بعض الأفاضل : هذا
الكلام خرج مخرج المثل من الامام (ع)
فهو يخبر عن نفسه انه ولد رسول الله (ص)

و « العبادة » بالمد و « العبابة » بالياء :
ضرب من الأكسية ، والجمع العبابات
والعباء بحذف الهاء .

وفي الخبر : « كان فراش رسول الله
من عباء » قيل : الهاء من عباء يجهوز أن
يكون راجعاً اليه ويجهوز أن يكون تاء من
أصل الكلمة .

(عثا)

قوله تعالى : (عتوا عتوا) [٢٥/٢١]
أي تكبروا وتجهزوا .

قوله تعالى : (وقد بلغت من الكبر
عتياً) [٨/١٩] بضم المهملة وكسرهما
أي يدياً في المفاصل . يقال : عثا الشيخ
يعتو عتياً وعتياً « كبر وولى فهو عات ،
والجمع عثي ، يقال : رجل عات وقوم
عثي ، والأصل « عتو » ثم أبدلوا إحدى
الضمتين كسرة فانتقلت الواو ياء فقالوا
« عتياً » ثم اتبعوا الكسرة الكسرة فقالوا
« عتياً » .

(عثا)

قوله تعالى : (ولا تعثوا في الأرض)

وعلم رسول الله عندهم ، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط (عدا)

قوله تعالى : ﴿ لا تعدوا في السبت ﴾ [١٥٤/٤] قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل المدينة ﴿ لا تعدوا في السبت ﴾ بتسكين العين وتشديد الدال ، وروي عن نافع ﴿ لا تعدوا ﴾ بفتح العين وتشديد الدال ، والباقون ﴿ لا تعدوا ﴾ بخفيفة . ثم ذكر الحجة فقال : من قرأ ﴿ لا تعدوا ﴾ أذغم التاء في الدال لتقاربهما . ثم قال : قال أبو علي : وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منها مدغماً ولا يكون الأول حرف لين نحو دابة ويقولون : إن المدغمة عوضاً عن الحركة قال ومن قرأ ﴿ لا تعدوا ﴾ فإن الأصل لا تعدوا فسكن التاء لتدغم في الدال وتقل حركتها إلى العين الساكن قبلها فصارت تعدوا ، ومن قرأ ﴿ لا تعدوا ﴾ فهو لا تفعلوا مثل قوله : ﴿ يعدون في السبت ﴾ [١٦٣/٧] وحجة الأولين قوله تعالى : ﴿ اعتدوا

منكم في السبت ﴾ انتهى [٦٥/٢] . قوله تعالى : ﴿ يعدون في السبت ﴾ أي يتجاوزون ما أمروا به .

قوله تعالى : ﴿ فیسبوا الله عدواً ﴾ أي اعتداه وظلماً .

قوله تعالى : ﴿ فلا عدوان إلا على الظالمين ﴾ [١٩٣/٢] أي تعد وظلم .

قوله تعالى : ﴿ وأولئك هم العادون ﴾ [٧/٢٣] أي هم الكاملون المتناهون في الظلم .

قوله تعالى : ﴿ ولا عاد ﴾ [١٧٣/٢] أي لا يعدوا شيعه أو غير متعد ما حمله .

قوله تعالى : ﴿ والمعاديات ضبحاً ﴾ [١/١٠٠] قيل : يريد الخيل . والضبح : صوت أنفاس الخيل ، ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول : اح اح . قيل : إنها سرية

كانت لرسول الله (ص) إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرها فنزل عليه الوحي يخبرها

في المعاديات . وذكر أن علياً (ع) كان يقول : « المعاديات هي الأبل تذهب إلى

وقمة بدر (١) .

قوله تعالى : ﴿ ان من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم ﴾ [١٤/٦٤] أي سبب إلى معاصي الله ، يستوي فيه الواحد وغيره .

قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحر واليسر ﴾ [٩١/٥] العداوة : تباعد القلوب والنيات . قال المفسر : يريد الشيطان إيقاع العداوة بينكم بالاعواء ، فانكم اذا سكرتم زالت عقولكم وأقديتم على المقام ، واذا قام الرجل في ماله وأهله فيقمره ببقى حزناً سليماً فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء .

قوله تعالى : ﴿ ان هذا عدو لك ﴾ [١١٧/٢٠] قيل في سبب عداوة إبليس لآدم : الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكة له وتعليمه ما لم يعلموا واسكانه الجنة . وقيل : السبب تباین اصليهما ولذلك اثر قوي في العداوة .

قوله تعالى : ﴿ قل من كل عدواً لجبريل فانه نزل على قلبك ﴾ [٩٧/٢] قيل : انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله (ص) : ان لنا من الملائكة اصدقاء واعداء ، فقال رسول الله (ص) : « من صديقكم ومن عدوكم » فقالوا : جبريل عدونا فانه يأتي بالعذاب ، ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لآمننا بك فان ميكائيل صديقنا ، وجبريل ملك المظاهرة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة ، فانزل الله ﴿ قل من كل عدواً ﴾ الآية . قوله تعالى : ﴿ العدو الدنيا ﴾ [٤٢/٨] هي بكسر العين وضمة وقرىء بها في السبعة : شاطئ الوادي ، والدنيا والقصوى تأنيث الأدنى والأقصى ، فالدنيا التي تلي المدينة والقصوى التي تلي مكة . قوله تعالى : ﴿ فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ﴾ [١٩٤/٢] قيل : هو أمر اباحة لا نذب . قوله تعالى : ﴿ ولا تعد عيناك عنهم ﴾

[٢٨/١٨] أي لا تتجاذم الى غيرهم .

وفي الحديث : « لا عدوى ولا

طيرة » (١) أي لا يتعدى الأمراض من

شخص الى آخر ، ولا طيرة أي لا يشاهم

بالشيء . اذا لم يوافق الحال ، فالعدوى اسم

من الأعداء كالعدوى والتقوى من

الادعاء والاتقاء . يقال : أعداء الله

بعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما يصاحب

الله ، وذلك أن يكون بغير جرب مثلاً

فيستقي مخالطته بابل أخرى حذراً أن

يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما أصابته

وقد أبطه الاسلام ، لأنهم كانوا يظنون

ان المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم (ص)

انه ليس كذلك وإنما الله هو الذي يمرض

وينزل الله . ولهذا قال في بعض

الاحاديث : « فمن اعدى الأول » (٢)

أي من أين صار فيه الجرب . وما روي

من قوله (ص) : « فر من المجنوم فرارك

من الأسد » (٣) ونبيه عن دخول بلد

يكون فيه الوباء ، وقوله : « لا يورد ذو

عاهة على مصحح » فيمكن توجيهه بأن

مدانات ذلك من أسباب العلة فليتقها اتقاه

من الجدار المائل والسفينة المعيبة . وسيأتي

الكلام في الطيرة انشاء الله تعالى .

والعدو ضد الولي ، والجمع « أعداء »

وهو وصف لكنه خارج الاسم ، يقال :

« عدو بين العداوة والمعادات » والاثني

« عدوة »

وفي حديث مسألة القبر : « واذا كان

بعض الميت - عدو الله » الظاهر ان

المراد بالعدو هنا ما يشتمل الكافر والفاسق

المتماذي بالفسق .

و « عدا » بالكسر والقصر جمع

كالأعداء ، قالوا : ولا نظيره في النعوت

لأن فعل وزان غلب يختص بالأسماء ولم

يأت منه في الصفات الا قوم عدوى وضم

المعين لفة مثل سوى وسوى وطرى

وطرى .

(١) ، (٢) الكافي ج ٨ ص ١٩٦ .

(٣) في التاج ج ٣ ص ١٩٧ : وفر من المجنوم كما نفر من الأسد .

وعدا يعدو عليه عدواً وعدواً مثل فلس وفلوس وعدوانا وعداء بالفتح والمد : ظلم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض وقاضون . و « المعتدون » أصحاب العدوان والظلم .

والمعتدي في الزكاة الذي هو كأنها هو أن يعطيها غير مستحقها أو يأخذ أكثر من الفريضة أو يختار جيد المال .

و « السبع العادي » الظالم الذي يقصد الناس واللواشي بالقتل والجرح . ومنه « ماذنابان عاديان » - الحديث . و « رفعت عنك عادة فلان » أي ظلمه وشره .

وفي الحديث : « من دفع عن قوم من المسلمين عادة ماء أو نار وجبت له الجنة » كأنها من الظلم والعدوان .

ومن كلام علي (ع) لمعاوية : « فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن » (١)

يحتمل أن يكون من العدو وهو الجري ومن العدوان وتأويل القرآن كقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [١٧٨/٢] وتأويله لذلك بإدخال نفسه فيه وطلب القصاص لعثمان ، وإنما دخل بالتأويل لأن الخطاب خاص بمن قتل وقتل ومعاوية بمنزل عن ذلك إذ لم يكن ولي دم فتأول الآية بالعموم ليدخل فيها .

و « عوادي الدهر » عواقبه .

وعدوته عن الأمر : صرفته عنه .

و « عدوان » قبيلة (٢) .

وعدي كعني : قبيلة من قريش ، رهط

عمر بن الخطاب ، وهو عدي بن كعب ابن أوي بن غالب والنسبة عدوي .

ومنهم قولهم : « اجتمع العدوي والتمي »

يريد عمر وأبا بكر .

وعدي بن حاتم معروف ، نقل أنه قدم

(١) في نهج للبلاغة ج ٣ ص ١٢٣ : فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن .

(٢) بطن من قيس بن عيلان من العدنانية . . . كانت منازلهم الطائف

من أرض نجد . معجم قبائل العرب ص ٧٦٢ .

الى النبي (ص) فأكرمه وأدخله بيته ولم يكن عنده في البيت غير خصة ووسادة ادم فطرحها له (١) .

و « عدا » حرف بسلتنى به مع « ما » وبغيرها ، تقول : جاءني القوم ما عدا زبداً وجاؤني عدا زبداً تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمرة فيها - قاله الجوهري . وفي حديث علي مع الزبير وقد بعث يلتمس منه أن يبايعه بعد نكته البيعة الأولى حيث قال : فقل له : يقول لك ابن خالك : « عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا بما بدا » (٢) قيل : هو أول من جمع منه هذه اللفظة - أعني فما عدا بما بدا - وهو مثل لمن يفعل فعلاً باختياره ثم يرجع عنه وينكره ، والمعنى فما جاوز بك عن بيعتي بما بدا وظهر لك من الأمور . وقيل : المعنى فما صرفك

ومنك عما كان بدا منك من طاعتي وبيعتي والعادي : القديم .

والبئر العادية : القديمة كأنها نسبة الى عاد قوم هود ، وكل قديم ينسبونه الى عاد وان لم يدركهم .

واستعديت الأمير فأعداني : أي طلبت منه النصرة فأعاني ونصرني ، والاسم « العدوي » بالفتح ، ولك أن تقول : « استغثت به فأعاني » ومنه الحديث : « جاءت امرأة استعدت على أعرابي » أي ذهبت به الى القاضي للاستعداد أعني طلب التقوية والنصرة .

وفي حديث سليمان : « أتته امرأة مستعديّة على الريح » أي تطلب نصرة عليها حيث انها مسخرة له .

ومن « امرأة أنت علياً فاستعدته على اخيها » وفي حديث قاطمة (ع) :

(١) كان نصرانياً أسلم سنة ٩ أو ١٠ هـ ، وكان جواداً شريفاً في

قومه معظماً عندهم وعند غيرهم ، وكان رسول الله (ص) يكرمه اذا دخل عليه

تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٥٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٣ .

« فاستعدتها قريش » .

(عذا)

العذى بكسر العين كعمل ، وفتحها لغة :
النبات والزرع مالا يشرب إلا من السماء ،
يقال : عذى يعذى من باب تعب فهو
عذى ، وعذى على فعل . وعن الأصمعي
العذى ما تسقيه السماء والبعل ما شرب من
عروقه من غير سقي ولا سماء . و« أرض
عذبة » مثل خربة .

(عرا)

قوله تعالى : ﴿ فبئذ ناهى بالعراء ﴾

[٣٧ / ١٤٥] العراء بالمسد : فضاء
لا يتوارى فيه شجر أو غيره ، ويقال :
العراء وجه الأرض .

قوله تعالى : ﴿ اعتراك بعض آتينا بسوء ﴾

[١١ / ٥٤] أي قصدك بمنون ، من
عراء يعروه : إذا أصابه ، ويقال : اعترتهم
الحية : غشيتهم .

قوله تعالى : ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله

وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾

[٣١ / ٢٧] أي بالمعقد الوثيق . قال

الشيخ أبو علي : أي ومن يخلص دينه لله
ويقصد في أفعاله التقرب إليه وهو محسن
فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى
الشرع . وقيل : أن اسلام الوجه لا قياد
إلى الله في أوامره ونواهيه ، وذلك يتضمن
العلم والعمل ، فقد استمسك بالعروة الوثقى
أي فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا ينفك
انفصامها ، والوثقى تأنيث الأوثق . قال
الزمخشري : وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر
والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره
السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده
والتيقن به .

وفي الحديث : « العروة الوثقى

الإيمان » (١) .

وفي آخر : « التسليم لأهل البيت (ع) »

والعري جمع عروة كدبة ومدى .

وقوله : « ذلك أوثق عرى الإيمان »

على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها

ويستوثق .

وفيه : « عرى الايمان الصلاة والزكاة والحج والعمرة وأوثق عرى الايمان الحب في الله » .

وفيه « لانشد العرى إلالي ثلاثة » هي جمع عروة يريد عرى الأحمال والرواحل و « عروة الكوز » معروفة .

وعراه يعروه : اذا غشيه طالبا معروفة كاعتراه .

وتعربهم السكنينة : تحمل بهم ، ومثله تعربني قراقر في بطني . وعرتني الحاجة : شملتني .

وفيه « كانت فذك لحقوق رسول الله التي تعروه » أي تغشاه .

وعري الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعرية فهو عار وعريان ، ويعدى بالهمزة فيقال : عريته من ثيابه وأعريته منها .

وأعروريت الفرس : ركبته عريانا ، يقال « فرس عرى » بضم مهملة وسكون

راء وقيل بكسر راء وتشديد ياء ، ولا يقال : رجل عرى ولكن عريان .

وفي حديث علي (ع) : « الله الله في الأيتام فلا تمر أفواههم » (١) بالبناء للمجهول أي لا تفتح أفواههم بسوء .

وفي وصفه (ص) : « عاري الثدين » (٢) أي لم يكن عليها شعر .

والعرية : النخلة يغيرها صاحبها غيره

ليأكل ثمرتها فيعروها أي يأثبها ، من قولهم : « عروت الرجل اعروه » اذا أثبته

أو من قولهم : « انا عرو من هذا الأمر » أي خلومته ، سميت بذلك لأنها استثنيت

من جملة النخيل الذي نهى عنها ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، ودخات الهاء لأنه

ذهب بها مذهب الأسماء كالنطبعة والأكيلة فاذا جرى بها مع النخلة حذفت

الهاء ، وقيل : « نخلة عري » كما يقال : « امرأة قتيل » والجمع العرايا .

ومنه الحديث انه رخص في العرايا بعد

(١) في الكافي : لا يغيروا أفواههم .

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠ .

نفيه عن الزاينة بجواز بيعها .

(عزا)

قوله تعالى : ﴿ عن اليمين وعن الشمال
عزبن ﴾ [٣٧ / ٧٠] أي جماعات متفرقة
فرقة فرقة جمع عزة وأصلها عزوة ، كل
كل فرقة تعزى الى غير من تعزى اليه
الآخرى ، وكانوا يحدقون بالنهي (ص)
يستعمون كلامه ويستنهضون ويقولون : ان
دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد دخلنا
قبلهم .

وفي الحديث : « ان في الله عزاء من
كل مصيبة فتعزوا بعزاء الله » العزاء ممدود :
الصبر يقال : عزى يعزى من باب تعب :
صبر على ما نابه ، وأراد بالتعزي بعزاء الله
التصبر والتسلي عند المصيبة ، وشعاره أن
يقول : انا لله وانا اليه راجعون كما أمر
الله تعالى ، ومعنى بعزاء الله بتعزية الله

إياه فأقام الاسم مقام المصدر .

ومنه : « من لم يتعز بعزاء الله تقطعت
نفسه على الدنيا حسرات » .

وفيه « من عزى مصابا فكذا » أي
حمله على العزاء وهو الصبر بقوله : عظم
الله أجرك ونحو ذلك .

و « التعزية » فعلة من العزاء . وعزبته
تعزية قلت له : أحسن الله عزاك أي
رزقك الله الصبر الحسن .

وفيه : « التعزية عند المصيبة بأن يراك
صاحب المصيبة » (١) .

وفيه : « رأيت أبي يعزى قبل الدفن
وبعده » (٢) .

وفيه « رأيت عزاء حسنا » أي قصير أجيلا
وعزاء اليه : أسنده اليه .

(عسا)

قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٠ : كفاك من التعزية بأن
يراك صاحب المصيبة .

(٢) في التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ عن هشام بن الحكم قال : رأيت موسى
ابن جعفر عليه السلام يعزى قبل الدفن وبعده .

الآية [٥/٦٦] عسى من أفعال المقاربة والطمع . قيل : وهي من الله إيجاب إلا هذه الآية . يقال : عسيت أن أفعل ذلك وعسيت بالكسر ، وبها قرئ قوله تعالى ﴿ فهل عسيت ﴾ الآية [٤٧/٢٢] .

قال الهشامي (١) : « عسى » فعل مطلقاً لا حرف مطلقاً خلافاً لابن سراج وتغلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب نحو « عساك » خلافاً لسيبويه ، ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ وعسى أنت أكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن فحبوا شيئاً وهو شر لكم ﴾ [٢١٦/٢] ثم قال : وتستهمل على أوجه (أحدها) أنت يقال : « عسى زيد أن يقوم » واختلف في إصراجه على أقوال : أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل « كاد زيد يقوم » واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر والخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات . ثم أجاب بأمور : منها أنه على

تقدير مضاف نحو « عسى أمر زيد القيام » - إلى أن قال : (الاستعمال الثاني) أن يستند إلى « أن » والفعل فتكون فعلاً تاماً ، وعن ابن مالك أنها ناقصة أبداً ولكن سدت « أن » وصلتها مسد الجزئين كما في ﴿ أحسب الناس أن يتركوا ﴾ [٢/٢٩] إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت في ذلك عن أصلها .

(الاستعمال الثالث والرابع والخامس) أن يأتي بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو « عسى زيد يقوم » و « عسى زيد سيقوم » و « عسى زيد قائماً » ... وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال .

(الاستعمال السادس) أن يقال : عساك وعساي وعساه ، وفيه ثلاثة مذاهب : (أحدها) أنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر - قاله سيبويه . (الثاني) أنها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان

ضمير الرفع - قاله الأخفش .

(الثالث) انها باقية على أعمالها هل كان ولكن قلب الكلام لجعل الخبر عنه خبراً وبالعكس - قاله المبرد .

(الاستعمال السابع) « عسى زبد قائم » [حكاة ثعلب] ويتخرج على هذا انها ناقصة وان اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر - انتهى .

وفي حديث الدنيا : « وكم عسى المجري الى الغاية أن يجري اليها حتى يبلغها » وسيأتي معناه في سفر انشاء الله تعالى .
(عشا)

قوله تعالى : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن ﴾ [٣٦ / ٤٣] أي يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوة ، يقال : عشوت الى النار أعشو اليها فأنا عاش : اذا استدلت عليها ببصر ضعيف ، وقيل : معنى ﴿ يعش ﴾ عن ذكر الرحمن ﴿ أن يعرض عنه ومن

قرأ بعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه .
قوله تعالى : ﴿ لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴾ [١٩ / ٦٢] قال الشيخ علي ابن ابراهيم : ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ بكرة وعشيا ﴾ فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل أرواح المؤمنين اليها وتطلع فيها الشمس والقمر (١) .

قوله تعالى : ﴿ بالعشي والابكار ﴾ [٤١ / ٣] العشي بفتح العين وتشديد الياء : من بعد زوال الشمس الى غروبها ، وصلاة العشي صلاة الظهر والعصر الى ذهاب صدر الليل (٢) . وفي المغرب - نقلا عنه - العشي ما بين زوال الشمس الى غروبها ، والمشهور انه آخر النهار . وفي القاموس : العشي والعشية : آخر

(١) انظر تفسير علي بن ابراهيم ص ٤١٢ .

(٢) في غريب القرآن للطبري : وصلاة العشاء : صلاة الظهر والعصر ،

او الغروب الى ذهاب صدر الليل .

النهار . وفي الصباح : العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة ، والعشاء بالكسر والمد مثله ، والعشاءان المغرب والعتمة ، وزعم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر .

و « العشوة » قيل : هي من أول الليل الى ربه .

وفي الخبر : « اجدوا الله الذي رفع عنكم العشوة » بربد ظلمة الكفر .

و « العشوة » بثلاث العيين الأمر الملتبس وان يركب الشخص أمراً مجهولة لا يعرف وجهه ، من « عشوة الليل » ظلمته والجمع « عشوات » بالتحريك . ومنه قوله (ع) : « خباط عشوة » أي يخبط في الظلام والأمر الملتبس فيتحير .

ومنه حديث : « العالم كشاف عشوات » أي أمور مظلمة لا يهتدى اليها .

و « العشواء » الناقة التي في بصرها ضعف يخبط بيديها اذا مشت لاتنوق شيئا ومنه قولهم : « يخبط يخبط عشواء » .

وركب فلان العشواء : اذا خبط أمره على غير بصيرة .

و « العشا » مقصورة مصدر الأعشى ، وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . و « الأعشى » شاعر بليغ .

وقولهم : « نزلنا عشيقتيه » يريدون عشيتة فأبدلوا من الياء الوسطى شيئا .

(عصا)

قوله تعالى : ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾ [٢/١٠٠] قيل : كان عصا موسى طولها عشرة أذرع على طوله من آس الجنة لها شعثان تتقدان في الظلمة وعن الباقر (ع) « كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شبيب (ع) ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وانها لتنطق اذا استنطقت ... وتصنع ما تؤمر به » (١) وفي حديث علي : « أول شجرة غرست في الأرض العوسجة ومنها عصا موسى » قوله تعالى : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾

[١٢١/٢٠] أي حرم من الثواب الذي
كلن يستحقه على فعل المأمور به ، أو حرم
مما كان يطعم فيه بأكل الشجرة من الخلود
في الجنة .

وفي حديث علي بن محمد بن الجهم (١)
عن الرضا (ع) وقد سأله : يا ابن
رسول الله أتقول بمعصية الأنبياء ؟ قال :
نعم . قال : فما تعمل في قول الله تعالى :
(وعصى آدم ربه فغوى) وفي قوله عز
وجل : (وذا النون إذ ذهب مغاضباً
ظن أن لن نقدر عليه) وفي قوله عز وجل
في يوسف : (ولقد همت به وهم بها) وفي
قوله في داود (ع) : (وظن داود أنما
فتناه) وفي قوله عز وجل في نبيه محمد (ص)
(وتحنى في نفسك ما الله مبديه) ؟ فقال
الرضا (ع) : « ويحك يا علي أتق الله ولا
تنسب أنبياء الله إلى الفواحش ولا تتأول
كتاب الله برأيتك ، فإن الله عز وجل
يقول : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون

في العلم) أما قوله عز وجل في آدم (ع)
(فعصى آدم ربه فغوى) فإن الله عز وجل
خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده
ولم يخلقه للجنة ، وكانت المعصية من آدم
في الجنة لا في الأرض وعصيته نهج أن
تكون في الأرض ليتم مقادير أمر الله
عز وجل ، فلما أهبط إلى الأرض وجعل
حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل : (إن
الله اصطفى في آدم ونوحاً وآل
إبراهيم وآل عمران على
العالمين) وأما قوله عز وجل : (وذا النون
إذ ذهب مغاضباً ظن أن لن نقدر عليه)
إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق
عليه رزقه ، ألا تسمع قول الله تعالى :
(وأما إذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه)
أي ضيق عليه رزقه ولو ظن أن الله لا يقدر
عليه لكان قد كفر . وأما قوله عز وجل في
يوسف (ع) : (ولقد همت به وهم بها)
فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن
أجبرته لعظم ما تداخله ، فصرف الله تعالى

عنه قتلها والفاحشة ، وهو قول الله تعالى ﴿ كذلك لعرف عنه السوء والفحشاء ﴾ يعني القتل والزنا . واما داود (ع) ... إنما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين ففسورا المهراب فقالا له : ﴿ خصمان بنى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب ﴾ فعجل داود (ع) على المدعى عليه فقال ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴾ ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ماتقول ، فكان هذا خطيئة رسم حكم لا مذهبهم اليه . ألا تسمع الله عز وجل يقول : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ﴾ الى آخر الآية ... واما محمد (ص) وقول الله عز وجل : ﴿ ونخفي في نفسك ما الله مبديه ونخشي الناس والله

أحق أن نخشاه ﴾ فان الله عرف نبيه (ص) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من صمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى (ص) اسمها في نفسه ولم يد لكىلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأته في بيت رجل انها احد أزواجه من امهات المؤمنين ، ونخشي قول المنافقين قال الله تعالى ﴿ ونخشي الناس والله أحق أن نخشاه ﴾ يعني في نفسك ، وان الله تعالى ما نولى تزويج احد من خلقه إلا تزويج حوى من آدم وزينب من رسول الله وفاطمة من علي ، قال علي بن محمد بن الجهم : يا بن رسول الله أنا نائب الى الله من ان انطق في انبياء الله عليهم السلام بعد بومي هذا إلا بما ذكرته (١) .

وفي حديث القاسمي على ما رواه الزمخشري : « لأدخل الجنة من اطاع علياً وان عصاني وادخل النار من عصاه وان

اطاعني » قال: وهذا رمز حسن ، وذلك ان حب علي (ع) هو الايمان الكامل والايمان الكامل لا تضر معه السيئات . قوله : « وان عصاني » فاني اغفر له اكراما وأدخله الجنة بايمانه ، فله الجنة بالايمان وله بحب علي العفو والغفران . وقوله : « وادخل النار من عصاه وان اطاعني » وذلك لأنه ان لم يوال علياً فلا ايمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقة ، لأن طاعة الحقيقة هي المضاف اليها سائر الأعمال ، فمن أحب علياً فقد أطاع الله ومن أطاع الله فما من أحب علياً نجاة ، فعلم ان حب علي هو الايمان وبغضه كفر ، وليس يوم القيامة إلا محب ومبغض ، فحبه لا سيئة له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه فاجنة داره ، وبغضه لا ايمان له ومن لا ايمان له لا ينظر الله اليه بعين رحمته ، وطاعته عين المعصية وهو في النار ، فعدو علي هالك وان جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً الى شحمتي اذنيه وابن الذنوب مع الايمان المنير أم

أين من السيئات مع وجود الاكبر ؟ فبغضه من العذاب لا يقال ومحبه لا يوقف ولا يقال فطوبى لأوليائه وسحقاً لأعدائه وفي حديث علي (ع) : « واني لصاحب العصي والميسم » كأنه اراد بذلك عصي موسى (ع) وخاتم سليمان بن داود (ع) وفي الخبر : « لا ترفع عصاك عن أهلك » أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله ومنعهم من الفساد ولم يرد الصواب بالعصا ولكن جعله مثلاً كما يقال : « شق العصا » أي فارق الجماعة ولم يرد الشق حقيقة .

وعصى العبد مولاه عصياً من باب رى ومعصية فهو عاص والجمع عصاة والمعصيان الاسم .

والعامي : العرق الذي لا يرقى .
والعصا مقصور مؤنث والتثنية عصوان والجمع عصي وعصى وهو فعل وإنما كسرت العين لما بعدها وأعصى ايضاً مثل زمن وأزمن - قاله الجوهري .
وأصل « عصا » عصو قلبت وحذفت

لالتقاء الساكنين بين الألف والتوبن، لأن
المنقلبة عن الواو تكتب ألفاً فرقاً بينها
وبين المنقلبة عن الياء .

وفي الحديث : « تعصوا قاتها من سنن
النبيين » أي لا تتركوا حل المصا .

(عضا)

قوله تعالى : ﴿ الذين جعلوا القرآن
عضين ﴾ [٩١ / ١٥] هو على ما قيل جمع
« عضة » بالكسر وتقصانها الواو والهاء
من عَصَوته : فرقته ، لأن المشركين فرقوا
أقاربهم فيه فجعلوه كذبا وسحراً وكهانة
وسحراً وقيل : أصله « عضة » لأن
العضة والعضين في لغة قريش السحر وهم
يقولون للساحر : عاضه .

و « العضو » كل عظم وافرن الجسم
وضم العين أشهر من كسرهما - قاله في
المصباح .

(عطا)

قوله تعالى : ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى
فمقر ﴾ قيل : هو قداد بن
سالف أو أحرث مود ﴿ فتعاطى فمقر ﴾

فاجترى على تعاطي الأمر العظيم غير مبال
به فأحدث العقر بالناقاة ، أو فتعاطى
السيف فمقرها . وقيل : فتعاطى قام على
أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضربها .
وفي الحديث : « لا تعاط زوال ملك
لم تنقص أيامه » من التعاطي وهو التناول
والجراحة على الشيء . والتنازع في الأخذ ،
يقال : « تعاطى الشيء » أي تناوله ،
و فلان تعاطى كذا أي يخوض فيه .

و « العطية » ما تعطيه والجمع العطايا ،
ويقال : « أعطيته فما أخذوا طعمته فما
أكل وسقته فما شرب » قيل : ففي ذلك
يصير الفاعل قابلاً لأن يفعل ولا يشترط
وفوع الفعل ، ولذا يقال : « قدمت فقدم
وأقدمته فلم يقدم » .

وبمع المعاطاة هو إعطاء كل من المتبايعين
ما يريد من المال عوضاً عما يأخذ من
الآخر من غير عقد ، وفي المشهور أنه
ليس بيعاً بل يباح بالمعاطاة التصرف ،
ويجوز الرجوع مع بقاء العين .
وإعطاء مالاً : ناوله ، والاسم منه

« العطاء » بالمد وأصل عطاء عطاوا
 لأن العرب تهمز الواو والياء بعد الألف
 لأن الهمزة أجل للحركة منهما - كذا قيل
 وأصل أعطى أعطو قلب الألف فيه
 وفي نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت
 الواو رابعة فصاعداً ولم يسكن ما قبلها
 مضموم قلبت ياء تخفيفاً ، وقولهم :
 « ما أعطاه للمال » نظير ما أولاه للمعروف
 قال الجوهري : وهو شاذ لا يطرده لأن
 التعجب لا يدخل على افعال وإنما يجوز
 ما سمع من العرب ولا يقاس عليه .
 وفي دعاء الوضوء : « والخلة في الجنان
 بيساري » (١) وقد ذكر في معناه وجوه :
 (منها) أن يقال في الشيء الذي حصله
 الإنسان من غير مشقة وتعب :
 فعله بيساره ، والمراد هنا طلب الخلود في
 الجنة من غير أن يتقدمه عذاب النار
 وأحوال القيامة .

و (منها) أن الباء في بيساري نسبية
 ويكون المعنى اعطني الخلود في الجنان

بسبب غسل يساري ، وعلى هذا قلباء في
 قوله في أول الدعاء : « اعطني كتابي
 يميني » كذلك .

و (منها) المراد بالخلة في الجنان على
 حذف مضاف قلباء على حالها ظرفية .

و (منها) أن المراد باليسار ليس ما يقابل
 اليمين بل ما يقابل الاعسار ، والمراد
 بيساري بالطاعات أو المراد الخلة في الجنان
 بكثرة طاعاتي ، قلباء للسبية ، وحينئذ
 يكون في الكلام إيهام التماس وهو الجمع
 بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان
 متناسبان ، كما في قوله تعالى : ﴿ والشمس
 والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ﴾
 [٥٥ / ٥ - ٦] فإن المراد بالنجم ما ينجم
 من الأرض أي يظهر ولا ساق له كالقول
 والشجر ماله ساق ، فالتنجم بهذا المعنى وإن
 لم يكن مناسباً للشمس والقمر لكنه بمعنى
 الكواكب يناسبها .

(عطا)

« العطاء » محدود : دوية أكبر من

الوزغة ، الواحدة عظامه وعظاياه ، وجمع الأولى عظامه والثانية عطايات .

(عفا)

قوله تعالى : ﴿ عَفَوْنَا عَنْكُمْ ﴾ [٥٢ / ٢] أي محوينا عنكم ذنوبكم .

قوله تعالى : ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ [٤٣ / ٩] قال الشيخ أبو علي : وهنا من لطيف المعانيبة تبدأ بالعفو قبل العتاب ويمحور العتاب فيما غره منه أولا لاسيما الأنبياء ، ولا يصح ما قاله جار الله : ان عفا الله كناية عن الجناية ، حاشا سيد الأنبياء من أن ينسب اليه الجناية .

قوله تعالى : ﴿ فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾ [١٧٨ / ٢] هو كما قيل من العفو ، كأنه قيل : فمن عفى له عن جناية من جهة أخيه يعني ولي الدم شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان ، أي فالأمر اتباع ، والمراد وصية العافي بأن يطالب بالدية بالمعروف والمعفو عنه

بأن يؤديها اليه بإحسان .

قوله تعالى : ﴿ حتى عفوا ﴾ [٩٥ / ٧] أي كثروا عددا في أنفسهم وأموالهم ، يقال : « عفا النبات » اذا كثر ﴿ وقالوا قد مس آباءنا الضراء والمراء ﴾ يريد بطرتهم النعمة فقالوا : هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك ، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه .

قوله تعالى : ﴿ خذ العفو ﴾ [١٩٩ / ٧] أي اليسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم .

قوله تعالى : ﴿ ويستثلونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾ [٢١٩ / ٢] روي عن الصادق (ع) : « العفو هو الوسط من غير اسراف ولا اقتار » (١) وعن الباقر (ع) : « ما فضل عن قوت السنة » (٢) قال : « ونسخ ذلك بآية الزكاة » وعن ابن عباس : « ما فضل عن الأهل

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) البرهان ج ١ ص ٢١٢ .

والعيال » (١) وقيل : أفضل المال وأطيبه
وقرىء « العفو » بالرفع على انه خبر أي
الذي يفتقونه هو العفو ، وبالنصب على
المفعولية أي افتقوا العفو .

وفي الدعاء : « أسألك العفو والعافية
والمعافاة » فالعفو هو التجاوز عن الذنوب
ومحوها ، والعافية دفاع الله الانتقام والبلايا
عن العبد ، وهي اسم من عافاه الله وأعفاه
وضع موضع المصدر ، ومثله « ناشئة الليل »
بمعنى نشو الليل ، والخاتمة بمعنى الختم
« وليس لوقعتها كاذبة » بمعنى الكذب ،
والمعافاة ان يعافيك الله عن الناس ويعافيه
عنك ، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك
وبصرف أدام عنك وأذاك عنهم .

وفي الحديث : « كلكم مذنب إلا من
عافيته » وفيه دلالة على ان الذنب مرض .

و « العفاء » الدروس والهلاك .
وعفت الدار : غطاها التراب فاندست
وعنى على قبره محاذ أثره . ومنه حديث
علي (ع) : « انه دفن قاطمة (ع) سرّاً
وعنى على قبرها » .

و « العفاء » بالفتح والمد : التراب
ومنه قول بعضهم : « اذا دخلت بيتي
فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى
الدنيا العفاء » (٢) ومثله قول الحسين بن
علي (ع) في ابنه المقتول : « على الدنيا
بعذك العفاء » (٣) .

وفي حديث علي (ع) : « وعنى عن
سيدة النساء فمجلدي » (٤) أي درس
وانمى .

وفي الحديث : « وأعضوا اللهى » (٥)
هو بقطع الهمة ، أي وفروها ، وقيل :

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦ .

(٢) قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما في الصحاح .

(٣) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٤) في المناقب لابن شهر اشوب : ورق فيها فمجلدي .

(٥) معاني الأخبار ص ٢٩١ .

عفيت وأعفيت لغتان ، وروي « أرخو »
 بقطع الهمزة والحاء المعجمة ، وروي
 « ارجوا » بالجيم وأصله ارجثوا بهمة
 تخفف بمعنى أخروها ، ومعنى الكل تركها
 على حالها ، اما الأخذ من طولها وعرضها
 لتحسين فحسن .

والطائر العافي : المستوفي الجناحين
 بذهب حيث شاء .

(عقلا)

في حديث خيمة آدم التي هبط بها
 جبرئيل عليه : « كان اوتادها من عقيان
 الجنة » هو بالكسر : الذهب الخالص .
 وقيل : ما ينبت منه نباتاً وليس مما يحصل
 من الحجارة .

(علا)

قوله تعالى : (سبّح اسم ربك الأعلى)
 [١ / ٨٧] قال الشيخ ابو علي : ان
 الأعلى نظير الأكبر ، ومعناه العالي بسلطانه
 وقدرته وكل دونه في سلطانه ، ولا

يقتضي ذلك المسكان ثم انشد عليه قول
 الفرزدق (١) :

ان الذي ممك السماء بني لنا
 بيتاً دعائمه اعز واطول
 قوله تعالى : (أنا ربكم الأعلى)
 [٢٤ / ٧٩] أي لارب فوقي . وقيل :
 معناه أنا الذي أنال بالضرر غيري ولا
 ينالني غيري وكذب اللعين .

قوله تعالى : (في جنة عالية)
 [٢٢ / ٦٩] أي مرتفعة القصور
 والدرجات . وقيل : علو الجنة على وجهين :
 علو الشرف والجلالة ، وعلو المسكن والمنزلة
 بمعنى انها مشرفة على غيرها ، والجنة
 درجات بعضها فوق بعض كما ان النار
 دركات .

قوله تعالى : (هذا صراط) اي طريق
 الخلق (علي) [٤١ / ١٥] اي لا يفوتني
 منهم احد .

قوله تعالى : (وعلا في الارض)

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال ، انظر ترجمته في

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، والبيت في ديوانه ص ٧١٤ .

[٤/٢٨] أي نجبر وتكبر فيها .

قوله تعالى : ﴿ وآتينا ما وعدتنا على رسلك ﴾ [١٩٤/٣] على هذه صلة للوعد ، أي وعدتنا على تصديق رسلك . وقيل : مضاه على السنة رسلك ، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي ما وعدتنا منزلا على رسلك ، والموعود هو الثواب أو النصر على الأعداء - كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله تعالى : ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء ﴾

[٦٤/٣] هو أمر بفتح اللام وربما ضمت مع جمع المذكر السالم لمجانسة الواو وكسرت مع اللؤنث . قال بعض الغويين : « تعال » فعل أمر من الارتفاع ، وأصله أن الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول : « تعال » ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى عام ، سواء كان المدعو أعلا أو أسفل أو مساويا ، وتصل به الضمائر باقيا على فتحه تقول : تعال يا رجل ، بفتح اللام والمرأة تعالي والمرأتين تعاليا والفسوة تعالين .

قوله تعالى : ﴿ إن كتاب الأبرار لفي عليين ﴾ [١٨/٨٣] قال الشيخ أبو علي أي المطيعين ﴿ لفي عليين ﴾ أي في مراتب عالية مخوفة بالجلالة . وقيل : في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين . وقيل : في سدرة المنتهى وهي التي ينتهي إليها كل من أمر الله تعالى . وقيل : عليون : الجنة ، وقيل : هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أحملهم مكتوبة فيه . ومن البراء بن عازب عن النبي (ص) قال : « في عليين في السماء السابعة تحت العرش » قوله تعالى : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ﴾ [٨٣/٢٨] قيل : ﴿ تلك ﴾ تعظيم للدار وتفضيل لها أي تلك التي بلغك صفتها يا محمد علق الوعد بترك إرادة العلو والفساد كما علق الوعيد بالركون في قوله تعالى : ﴿ ولا تركزوا إلى الذين ظلموا ﴾ .

وفي الحديث عن علي (ع) : إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل نعلها .

وفي حديث الفضيل انه قرأها ثم قال :
« ذهبت الاماني كلها » .

وفي الحديث : « من صلى المغرب ثم
صحب ولم يتكلم حتى صلى ركعتين كتبنا
له في طين » قيل : أي في ديوان الحفظه
المقرين .

و « العلية » بالكسر وتضم : الغرفة ،
وفي حديث الفضيل : « أما تشتهي أن
تكون من علية الأخوان » أي من
أشرافهم ، يقال : « فلان من علية الناس »
أي رفيع شريف .

وفيه : قلت : ومن هم ؟ قال : « الراغبون
في قضاء حوائج الأخوان » (١) .

وفي أسماءه تعالى العلي والمتعالى ، فالعلي
الذى ليس فوقه شيء في المرتبة وبناء
فعل بمعنى قائل من علا بعلو ، والمتعالى
الذى جل عن كل وصف وهو متفاعل
من العلو ، وقد يكون بمعنى العالى .
ومن أوصافه تعالى : « علا فقرب ودنا

فبعد » أي علا من مشابهة الممكنات
وإدراك الإلهام ، وقرب منها من حيث
العلم بها ، وبعد عنها من حيث القدرات ،
وقرب من هذا قوله (ع) : « قرب
من الأشياء غير ملابس بعيد عنها غير
مباين » .

وفيه العالية والعوالى ، وهي قرى بأعلى
أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة
أميال وبعدها من جهة نجد ثمانية أميال
والنسبة إليها « علوى » على غير القياس (٢)
وفي المغرب تقلا عنه : العوالى موضع على
نصف فرسخ من المدينة . وفي الصحاح :
العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى
ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها -
انتهى .

و « أتيت من عل » بكسر اللام وضمها
ومن علا ومن عال أي من فوق .

وفي حديث التميم : « ويستحب من
العوالى » أي مما أرفع من الأرض وعلا

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

(٢) في الصحاح : والنسبة إليها عالى ، ويقال أيضاً علوى على غير القياس .

وذلك لبعده من الاستطراق ونزاهته .

وفي حديث مكة « يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية » أي من الملى من المسئلة والثنية وهي عقبة المدنيين .

وفيه « يستحب دخول مكة من اعلاها » أي من جانب عقبة المدنيين . قيل : وهذا لكل قادم سواء قدم من طريق المدينة ام غيره تأسيساً بالنبي (ص) . وقيل : هو مختص بالمدني . قيل : والشامي . و « العلا » بالضم والقصر موضع من ناحية وادي القرى نزل فيه رسول الله (ص) في طريقه الى تبوك وبه مسجد .

وفيه : « اليد العليا خير من اليد السفلى » (١) العليا بضم العين فتقصر وفتحها فتمد ، والضم مع القصر أكثر قيل : هي المنفقة والسفلى السائلة . وقيل : العليا هي المعطية والسفلى الآخذة . وقيل : المانة .

و « علو الدار » بضم عين وكسرها :

خلاف السفلى .

وعلا علواً من باب قعد : ارتفع ، فهو عال .

و « تعالى الله » تنزه عما لا يليق بشأنه وتعالى النهار : ارتفع .

وفي حديث ابن عباس : « قلنا هو يتعلّى عني » أي يرتفع علي .

وفي الدعاء : « والحقني بالرفيق الأعلى » قيل : هو جماعة الأنبياء الذين يسكنون اعلاطين ، وهو اسم جاء على فاعيل ، ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع .

و « الملا الأعلى » هم اللائكة . وقيل نوع منهم وهم اعظم قدراً .

وعلا في المكان يعلو علواً .

وعلا في الشرف يعلو بالفتح علاه .

وعلوه بالسيف : ضربته .

ومعالي الامور : مكتسب الشرف ،

الواحد معللة بفتح الميم .

والعلاوة بالكسر : ما علق على البعير

بعد الحل كالأوتاد ونحوها .

وفي الحديث : « أني بزندق قطع علاوة » يريد قطع رأسه .

و « على » من حروف الجر تكون للاستعلاء ، وهو اما على المجرور وهو الغالب أو على ما يقرب منه ، ومن الأول قوله تعالى : ﴿ وعلى الفلك حاملون ﴾ [٢٢ / ٢٣] ومن الثاني قوله تعالى :

﴿ أو أجد على النار هدى ﴾ [١٠ / ٢٠] وللمصاحبة كعم نحو قوله تعالى ﴿ وآتي

السال على حبه ﴾ [١٧٧ / ٢] و ﴿ أن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ [٦ / ١٣] .

ولتعليل نحو قوله تعالى : ﴿ ولتكبروا الله على ما هديكم ﴾ [١٨٥ / ٢] ونحو قوله أن تكون هنا النسبية .

والظرفية نحو قوله تعالى : ﴿ على حين غلة ﴾ [١٥ / ٢٨] ﴿ على ملك سليمان ﴾ [١٠٢ / ٢] .

وبمعنى من نحو قوله (ص) : « من حفظ على أمي » وبمعنى أن تكون هنا لتعليل .

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى : ﴿ حقيق على أن لا أقول ﴾ [١٠٥ / ٧] .

وبمعنى الحال نحو قوله تعالى : ﴿ وان كنتم مرضى أو على سفر ﴾ [٤٣ / ٤] . وبمعنى فوق مثل « غدوت من عليه » .
والله جاوزة نحو قوله (١) :

* اذا رضيت علي بنو قشير *

وللاستدراك وللإضراب كما في قولهم : « فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله على أنه لا يئأس من رحمة الله » .

ويكون مجروراً وهاوفاً لمتعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى : ﴿ أمسك عليك زوجك ﴾ [٣٧ / ٣٣] .

قيل : وتكون زائدة لتعويض أول غيره وعد من الأول قوله :

(١) وبقية البيت : « لعمر الله أجهنى رضاها ، وهو لتعريف بن حمير بن

سليم الندي العامري .

ان الكريم وايبك يعتمل

ان لم يجهد يوماً على من يتكل

أي من يتكل عليه فخذف عليه وزاد

على قبل الوصول تعويضاً ، وقيل : المراد

لم يجهد شيئاً ثم بدأ مستغفها وقال : « على

من يتكل » .

ومن الثاني قوله :

أبي الله إلا ان سرحة مالك

على كل اقلان المضاة تروق (١)

قاله ابن مالك ، وفيه - كما قيل - ان

راقه الشيء بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا

وإنما المراد يعلو ويرتفع .

واذا دخلت على « على » الضير قلبت

الالف ياء ، ووجه انها لو لم قلب ياء

لكانت واواً والتبس بالفعل ، ومنه

« عليك زيداً » يعني خذه ، وفي الحديث

« عليه أن يفعل كذا » و « عليكم بكذا »

أي افعلوا .

وعن بعض اللغويين « عليك » اسم

فعل اذا تعدى بنفسه كان بمعنى ازم واذا

تعدى بالياء كان بمعنى استمسك ، ومن

الرضي (ره) ان الباء زائدة .

وفي الحديث : « لا عليك » والمراد

لا بأس عليك ، لأن لا النافية للجنس كثيراً

ما يحذف اسمها ويستغنى بخبرها .

وفي الحديث : « من ترك الحج فلا

عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً » قيل :

التقدير فلا يكون عليه حسرة . وقيل :

المعنى أن لا يصعب عليه أن يموت موتاً

مشابهاً لموت أحد العتيتين في كفران نعم

الله وترك ما أمر به ، ويكون هذا من

باب التغليظ والمبالغة في الوعيد . وذكر

بعض الافاضل ان هذا التغليظ استحققه

لمشابهته كلتا الطائفتين في قلة المبالاة

بالحج .

وفيه « أدخله الله الجنة على ما كان من

العمل » أي على حسب أعماله . وقريب

منه قوله : « اللهم اني ادبكت بطاعة

الأئمة وولايتهم والرضا بما فضلتم غير

منكر ولا مستكبر على معنى ما انزلت في

كتابك على حدود ما أتنا فيه .

و « لا عليك أن لا تعجل » أي لا بأس عليك في عدم التعجيل أو لا زائدة أي ليس التعجيل عليك .

وعلي بن الحسين هو الامام زين العابدين ولد في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وعاش بعد الحسين (ع) خمساً وثلاثين سنة ، وفيه دلالة على ان عمره بعد قتل أبيه كان اثنين وعشرين سنة يؤيده ما روي ان الباقر (ع) كان عمره يوم قتل الحسين أربع سنوات .

(عها)

قوله تعالى : ﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ﴾ [١٧/٧٢] أي فمن كان في الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى في الآخرة لا يرى طريق النجاة وأضل طريقاً من الأعمى .

وعن الباقر (ع) انه قال : « أتى رجل أبي (ع) فقال : ان فلاناً - يعني عبد الله ابن عباس - يزعم انه يعلم كل آية نزلت

في القرآن وفي أي يوم نزلت . قال : فأسأله فيمن نزلت ﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ﴾ وفيمن نزلت : ﴿ ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم ﴾ [١١/٣٤] فأسأله فقال : وددت الذي أمرك بهذا أن تواجهني به ، فأنصرف الرجل الى أبي (ع) فقال له : ما قال وقد أجابك في الآيتين ؟ قال : لا . وقال : لكن أجيبك فيهما بنور وعلم غير المدعي والمنتحل ، الآيتان نزلتا فيه وفي أبيه (١) .

وعن أبي الحسن (ع) وقد سئل عن هذه الآية فقال : « نزلت في من سوف الحج حجة الاسلام وعنده ما ينج به » (٢) قوله تعالى : ﴿ ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ [٢٠/١٢٤] أي أعماه الله عن طريق الخير . وقيل : أعمى القلب .

قوله تعالى : ﴿ ثم عموا وصرخوا ﴾ [٥/٧١] أي بعد أن أبان لهم الحق وضوحاً .

و يستعار القلب كناية عن الضلالة والعلاقة
عدم الاهتداء .

و « العاية » بفتح العين : الضلالة .
والتعمية : الاخفاء والتلبيس .

(عنا)

قوله تعالى : ﴿ وضئ الوجوه ﴾ [١١١ / ٢٠] أي خضعت .

والعناء بالفتح والمد : التعب والنصب ،
من عنى بالسكر اذا أصابه مشقة ونصب
ومنه « عند الله أحسب عناي » .

وفي الدعاء : « الحمد لله الذي أخذ منا
في عانين » أي جعل الناس نخدمنا ونحن
بين جماعة من العناء وهو التعب والمشقة .
وفي حديث : « من عرف الله وعنى
نفسه بالصيام والقيام » بالعين المهملة والنون
المشددة أي تعب نفسه بذلك .

ومعاناة الشيء : ملاسته ومباشرة ،
ومنه الخبر : « الله جل أن يعاني الأشياء
بمباشرة » .

والعاني : الأسير ، ومنه : « اطعموا
الجامع وفكوا العاني » .

قوله تعالى : ﴿ انهم كانوا قومًا عمين ﴾ [٦٤ / ٧] أي عمي القلوب غير
مستبصرين .

قوله تعالى : ﴿ لم حشرتني أمي ﴾ [١٢٥ / ٢٠] أي عن حجتي .

قوله تعالى : ﴿ فعصيت عليكم ﴾ [٢٨ / ١١] أي خفيت . يقال : « عيت
علينا الامور » أي اشتبهت والتبست ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ فعصيت عليهم الأنبياء
يومئذ ﴾ [٦٦ / ٢٨] قرئ ، بالتشديد
من قولهم : عيت معنى البيت تعمية .

وفي الخبر : « حبك للشيء يعني وبهم »
من أعماه جعله أعمى وأصمه جعله أصم ،
يعني ترى من المحبوب القبيح حسناً
وتسمع منه الخطأ جيلاً ، كما قيل في ذلك :
وعين الرضا عن كل عيب كيلة

كما ان عين السخط تبدي المساويا
وعمي عمى : فقد بصره ، فهو أعمى ،
والرأفة عياء ، والجمع عمى كأحر وأحر ،
وعيان أيضاً كعمران .

ولا يقع العمى إلا على العينين جميعاً ،

وكل من قل واستكان وخضع فقد عنا
وهو عان ، والمرأة عانية ، والجمع عوان .
ومنه الخبر : « اتقوا الله في النساء
فانهن عوان عندكم » أي أسراء أو
كالأسراء .

وفي حديث يوم صفين : « وعنوا
بالأصوات » أي احبسوها واخفوها ،
من التعنية وهي الحبس نهام عن اللفظ
ورفع الأصوات ، أو أعيت بالأمر
اهتمت .

وعنت من باب رمى مثله ، ومنه :
« عنت بمحاجتك فأنا عان » أي اهتممت
بها واشتغلت .

وفي الدعاء : « ومن يعنيني أمره » أي
ومن يهمني أمره .

وفي الحديث : « من حسن اسلام المرء
ترك مالا يعنيه » أي مالا يهمه .

وقولهم : « قد عني الله بك » أي
حفظك ، لأن من عني شيء حفظه
وحرسه أو حفظا عليك دينك وأمرك .
وفيه : « نزل القرآن بآياك أعني واسمعي

يا جاره » هو مثل ويراد به التعريض
لشيء ، يعني أن القرآن خطب به
النبي (ص) لكن المراد به الأمة ، مثل
ما عاتب الله به نبيه في قوله تعالى : ﴿ ولولا
أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلًا ﴾ [١٧ / ٧٤] فانه عني بذلك غيره
كما جاءت به الرواية .

وعنته عنيًا من باب رمى : قصده .

ومعنى الكلام ومعناه واحد .

ومعنى الشيء وغواه ومقتضاه ومضمونه

كل ما يدل عليه اللفظ ، وعن تغلب المعنى
والتفسير والتأويل واحد ، وقولهم هذا
بمعنى هذا وفي معنى هذا : أي مماثل له
أو مشابه ، و « أنت المعنى بذلك » أي
المقصود المكلف به .

وفي حديث وصفه تعالى : « واحد
صمد واحد المعنى » يعني أنه لا ينقسم
في وجود ولا عقل ولا وهم .

والمعاني التي أثبتتها الأشاعرة للباري
تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموها
له من أنه قادر بقدرته وعالم بعلم وحي بحياة

إلى غير ذلك ، وزعموا انها قديمة حالة في ذاته فهي زائدة على ذاته ، وهي غير الأحوال التي أثبتنا له تعالى بعض المعتزلة وهم البهشية ، وهي خمسة الآلهية والوجودية والجبية والقادرية والعالمية ، فهم يزعمون ان البارئ تعالى مساو لغيره من النوات ويمتاز بحالة تسمى الآلهية ، وذلك الحالة أوجبت له أحوالا أربعة .

و « العنوة » بالفتح قد يراد بها القهر والغلبة وقد يراد بها الصلح ، فهي من الأضداد .

وفي حديث مكة : « دخلها رسول الله عنوة » قيل : هي المرة من عنا يعنوا إذا ذل ، كأن المأخوذ بها يخضع وينذل ويقهر وقد اشتهر ان من الأراضى المفتوحة عنوة وغلبة سواد العراق والشام وخراسان وانما للمسلمين قاطبة لأنك على الخصوص إلا تبعاً لآثار التصرف ، وان المرجع في كونها عامرة وقت الفتح إلى القرائن المفيدة للظن المتأخيم للعلم ومع الشك يرجع إلى أصالة عدم البراءة . في الدروس :

في بيوت مكة خلاف مبني على انها فتحت عنوة أو صلحاً وعلى ان حكمها حكم المسجد أم لا ، ونقل عن الشيخ في الخلاف الاجماع على المنع من بيعها واجارتها ، وهو مروي عن النبي (ص) - انتهى . ومنه يعلم وجه الخلاف في المسألة بل ومن غيره لما قيل من انها فتحت عنوة على الاطلاق ، وقيل : فتحت صلحاً كذلك ، وقيل : فتحت أعاليها عنوة وأسافلها صلحاً . وربما انسحب هذا أيضاً إلى سواد العراق لما قيل من انها فتحت عنوة لأن الحسن والحسين كانا مع الجيش ، وقيل : لم يثبت ذلك فتكون المحاربة بغير إذن الامام (ع) فتكون للامام . ومما عدوا من الأراضى التي لم تفتح عنوة بل أسلم عليها أهلها طوعاً المدبنة المشرفة والبحرين وأطراف اليمن .

وعنونت الكتاب وعنوانه باللام : جعلت له عنواناً بالضم وقد بكسر . وعنوان كل شيء : ما يستدل به عليه ، ومنه يقال : اكتب على العنوان لأنى فلان

(عوا)

في الحديث : « كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاهِ أَهْلِ النَّارِ » يعني صياحهم .

و « العواء » صوت السباع وهو بالكلب والذئب أخص ، يقال : عوى الكلب يعوي عواء : صاح ، فهو عاو .

و « العواء » بالمد والتشديد : الكلب يعوي كثيراً .

وفي حديث من قتل مشركاً : « فتنادى المشركون عليه حتى قتلوه » أي تعاونوا وتساعدوا .

(عيا)

قوله تعالى : ﴿ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ [١٥/٥٠] حين أنشأناكم ، وعدل إلى الغيبة التثنية ، يقال « عي » من باب تعب : عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده . قال الشيخ أبو جعفر في كتاب التوحيد قال : حدثني أبي بإسناده عن جابر بن يزيد قال : سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل : ﴿ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾

بل هم في لبس من خلق جديد ؟ قال : « يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا ألقى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالماً غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض ونحملهم سماه غير هذه السماء تظلمهم . أم لك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم . إلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم وألف ألف آدم وأنتم في أواخر تلك العوالم وأولئك الآدميين » (١) .

وفي الحديث : « دواء العي السؤال » (٢) هو بكسر العين وتشديد الياء : التحير في الكلام ، والمراد به هنا الجهل ، ولما كان الجهل أحد أسباب العي عبر عنه به ، والمعنى أن الذي عي فيما يسئل عنه ولم يدرك بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممن يعلم ، والعي قد يكون في القلب وقد يكون باللسان

و « أصبى الرجل » أصابه العياء فلم يستطع للمشي .

وفي حديث الجماعة : « فان نسي الامام او تعاميا فقوموه » يريد المعجز وعدم الاستطاعة على الفعل .

وفي حديث الأئمة (ع) : « فان أعيانا

شيء تلقانا به روح القدس » .
و « أعبت الخيل » أتعبت ، من قولهم : « أعباني كذا » أتعبني .
والداء العياء هو الذي أصبى الأطباء ولم ينجع فيه الدواء .

باب ما أوله الغين

(غبا)

في الخبر : « تغاب عن كل ما لا يصح لك » أي تغافل .

و « الغبي » على فعمل : قليل الفطنة ، يقال غبي بغبي من باب تعب غباوة ويتمددى إلى المفعول بنفسه وبالحرث والجمع الأغبياء .

وغبي عليه الشيء : إذا لم يعرفه .

(غشا)

قوله تعالى : ﴿ فجعلناهم غثاء ﴾ [٤١/٣٣] أي أهلكنهم فذهبنا بهم

كما يذهب السيل الغشاء ، والغشاء بالضم والماء ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره . قوله تعالى : ﴿ فجعلناهم غثاء ﴾ أي يابساً .
وفي الحديث : « الناس ثلاثة : عالم ، ومتعلم ، وغشاء . فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غشاء » (١) يريد أراذل الناس واسقاطهم ، شبههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة أحلامهم .

وغثت نفسه تفتى غثيا من باب رمى وغثيانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنسبها

من خلط ينصب إلى فم المعدة .

(غدا)

قوله تعالى : ﴿ آتَاغِدَانَا ﴾ [١٨/٦٢]

الغداء بالمد : الطعام الذي يؤكل أول النهار ، وهو خلاف العشاء بالمد ايضاً ، ومنه يقال : « غديتك تغدية » إذا اطعمته الغداء .

قوله تعالى : ﴿ غدوها شهر ورواحها

شهر ﴾ [١٢/٣٤] أي جريها بالغداة مسير شهر وجريها بالعشي كذلك .

قوله تعالى : ﴿ بالغدو والآصال ﴾

[٢٠٥/٧] أي بالغدوات ، فعبر بالفعل عن الوقت . والآصال هي جمع أصل وهي العشي وقد مر بيانه .

قوله تعالى : ﴿ ولتظرنفس ما قدمت

لغد ﴾ [١٨/٥٩] أراد به يوم القيامة ، ونكره لتعظيم أمره . وعن بعض المفسرين : لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ، ونحوه في تقريب الزمان ﴿ كأن لم تغن بالأمس ﴾

والغد : اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره ، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على

البعيد المتروك . وأصله « غدو » كفلس فخنغوا اللام بلا عوض وجعلوا الدال حرف اعراب - قاله في الصباح .

وفي الحديث : « استعينوا بالفسدة والروحة وشيء من الدلجة » فالفسدة بفتح أوله وقيل بضمه : سير أول النهار إلى طلوع الشمس ، والروحة : اسم للوقت من الزوال إلى الليل ، والدلجة بضم المهملة ومكون لام : سير آخر الليل أو كل الليل كما سيأتي انشاء الله تعالى .

وفيه « يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه » أراد بها الدوام ، والمعنى يصبحون يؤذون الناس ويروحون وبغضب الله عليهم ، ويمسون بتفكرون في ابدانهم فيسخط الله عليهم .

وفي خبر حكام الجور : « يغدون في حلة ويروحون في أخرى » أي يلبسون في أول النهار ثوباً وفي آخره ثوباً قفاخراً وتنعماً .

والمحسن من له فرج يغدو عليه ويروح إلا مع المانع ، أي يتصرف فيه حيث شاء

إلا مع حصول المانع ، والمراد الدوام .

وقولهم : « يغدو باناء ويروح به » أي يجلب بكرة وعشيا .

وغدا غدواً من باب قعد : ذهب غدوة ، وجمع الغدوة وغدى كدية ومدى ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان .

ومنه قوله (ع) : « اغد يا أنس » أي انطلق .

وفي حديث يوم الفطر : « اغدوا إلى جوائزكم » (١) أي اذهبوا إليها فحوزوها ومنه : « يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى الصلي » أي يذهب إليه .

وأنته غدوة غير مصروفة - قاله الجوهري ، لأنها معرفة مثل سحر آلانها من الظروف المتكئة ، تقول : سر على فرسك غدوةً وغدوةً وغدوةً وغدوةً فنون هذا فهو نكرة ومن لم ينون فهو معرفة .

وغداة السبت : أوله .

والغداة : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

ومنه الحديث : « نوم الغداة مشومة » وصلاة الغداة : هي صلاة الفجر .

(غذا)

في حديث الأئمة : « غداننا - يعني رسول الله (ص) - بالعلم غداء » أي أشبعنا فيه فلم نحتاج بعد إلى سؤال .

والغذاء ككتاب : ما يغتذى به من الطعام والشراب ، يقال : غدت العصى اللبن أغدوه فآغتذى به ، وغدوته بالثقل مبالغة : ريته به ، ولا يقال : غذيته بالياه - قاله الجوهري .

ويتغذى بالطعام : يتربى به .

وفي حديث طفل المؤمن إذا مات : « يرفع إلى فاطمة (ع) تغدوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته فيدفعه إليه » (٢) .

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١١٤

(٢) البحار ج ٣ ص ٨١

وفي حديث الفطرة : « على كل قوم مما يغذون به عيالهم » (١) بخفة القال وشئها مبالغة أي مما يطعمونهم مما فيه كفايتهم .

(غزا)

قوله تعالى : ﴿ أغربنا بينهم العداوة والبغضاء ﴾ [١٤/٥] أي هيجناها بينهم ويقال : ﴿ أغربنا ﴾ أي ألقنا بهم ذلك كأنه من الغراء وهو ما يلصق به .

قوله تعالى : ﴿ لغربك بهم ﴾ [٦٠/٣٣] أي لسلطتك عليهم ، يعني ان لم ينته المنافقون عن عداوتهم لتأمرتك أن تفعل بهم مايسؤم ويضطرم الى طلب الجلاء من المدينة ، فسمي ذلك اغراء - وهو التحريض - على سبيل المجاز .

وفي الحديث ذكر الغراء والاكيمخت . الغراء ككتاب : شيء يتخذ من أطراف الجلود يلصق به ، وربما يعمل من السمك والغراء كالمصا لفة .

والغري كفتي : البناء الجيد ، ومنه « الغريان » بناء ان مشهوران بالكوفة قاله في القاموس وهو الآن مدفن علي (ع) والغري بالشئ : المولع به من حيث لا يحمله عليه حامل .

ومنه قوله (ع) : « أو مغرى بالجمع والادخار » أي شديد الحرص على جمع المال وادخاره كأن أحد يغربه بذلك ويبعثه عليه .

و « الغرو » المعجب ، ولا غرو : أي

ليس بمعجب

وغروت : عجبت .

وأغروا بي : لجوا في مطالبتني .

(غزا)

قوله تعالى : ﴿ وكانوا غزى ﴾ [٩٢/١٦] أي خرجوا إلى الغزو .

والغزو : الغزاة ، يقال : غزوت العدو غزواً ، والاسم الغزاة ، والفاعل غار ، والجمع غزاة كقضاة ، وبأتي على غير ذلك

أيضاً (١) . وجع الغزاة غزي على فعيل .
و « الغزوة » المرة والجمع غزوات
كشبهات .

و « الغازية » تأنيث الغازي صفة الجماعة
ومنه قوله (ص) : « كل غازية غزت »
الحديث .

وغزو العدو إنما يكون في بلاده .

و « غزوان » اسم رجل .

و « غزية » اسم قبيلة (٢) .

(غشا)

قوله تعالى : (فأغشيناهم فهم لا يبصرون)
[٩ / ٣٦] أي جعلنا على أبصارهم غشاوة
أي غطاء ، ومثله : (وجعل على بصره
غشاوة) [٣٣ / ٤٥] .

قوله تعالى : (واستغشوا ثيابهم)
[٧ / ٧١] أن تغطوا بها ، ومثله : (ألا

حين يستغشون ثيابهم) [٥ / ١١] أي
يتوارون بها كرامة لكلام الله ك (جعلوا
أصابعهم في آذانهم) .

وغشاه بالتشديد نفشية : غطاء ، ومنه
قوله تعالى : (فغشاها) [٥٤ / ٥٣]
أي ألبسها من العذاب ما غشى ، وهو
تأويل لما صب عليها من العذاب وأمطر
عليها من الحجارة المسومة .

قوله تعالى : (غاشية من عذاب الله)
[١٠٧ / ١٢] أي مجللة من عذاب الله .

قوله تعالى : (هل أتيتك حديث
الغاشية) [١ / ٨٨] يعني القيامة لأنها
تغشاهم بأفزعائها .

قوله تعالى : (ومن فوقهم غواش)
[٤١ / ٧] يعني ما يغشاهم فيغطيهم من
أنواع العذاب .

(١) كغزي بضم الغين وتشديد الزاي ، وغزي كحجيج وغزاء كفساق .

(٢) غزية بن أفلت بطن من طي من كهلان من القحطانية ، وكانوا في طريق

الحاج بين العراق ونجد . وغزية بن جشم بطن من هرازن من العدنانية ، وهم

بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، كانت منازلهم مع قومهم بني جشم

بالسروان بين تهامة ونجد . معجم قبائل العرب ص ٨٨٤ .

قوله تعالى : ﴿ يغشي الليل النهار ﴾ [٥٤ / ٧] أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتي أحدهما عقيب الآخر فيغطي أحدهما الآخر .

وفي حديث عائد المريض : « وكل الله به أبداً سبعين ألفاً من الملائكة يغشون رحله » (١) بفتح الشين من غشيه بالكسر يغشاه : إذا جاءه وقصده ، والرحل بالفتح المسكن ، والمعنى بقصدون مسكنه ويدخلونه والغشاء ككساء : الغطاء وقد يعبر به عن الخيمة فيقال : أوتاد وغشاه . و « غشيتهم الرحمة » شملتهم ، ومنه « غشني برحمتك » أي غطني بها .

وغشى الرجل المرأة غشياناً : إذا جامعها ، والاسم منه « الغشيان » بالكسر ومنه الحديث : « الغشيان على الامتلاء يهدم البدن » .

و « غشى عليه » بالبناء للمفعول غشياً بفتح الغين وضمها لغة فهو مغشى عليه :

إذا أغشى عليه ، ومنه قوله (ص) : « انخوف عليه الغشيان » .

ومنه قوله (ع) : « الخضاب يذهب بالغشيان » (٢) واختلف فيه فقيل : هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط . وقيل : هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغليظ .

وغشى الليل من باب تعب وأغشا بالالف : أظلم .

وغشى الشيء : إذا لابس ، ومنه في وصفه تعالى : « لا تغشاء الأوهام » أي لا تبشره ولا تلبسه .

وغشينا رفقه يتغدون : قصدناهم ، ومنه « أما تغشى سلطان هؤلاء » .

وفي الخبر : « قلما غشيناها قال لا إله إلا الله » أي أدركناه ولحقناه .

(غضا)

الاعضاء : التعافل عن الشيء .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٠ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٢ .

والاخضاء : ادناه الجفون بعضها من
بعض ، ومنه قول القائل في مدح علي بن
الحسين عليه السلام (١) :

ينضي حياء وينضي من مهابة

فلا يكلم إلا حين يقبم

والغضا بالقصر : شجر ذو شوك وخشب
من أصلب الخشب ولذا يكون في فمه
صلابة .

(غطا)

في الدعاء : « وأعوذ بك من الذنوب
التي تكشف الغطاء » وهي كما وردت به
الرواية عنهم (ع) : الاستدانة بغير نية
الوفاء ، والاسراف في النفقة في الباطل ،
والبخل على الأهل والولد ، وسوء الخلق
وقلة البعـر ، والكسل ، والفسـجـر ،
والاستهانة بأهل الدين .

والغطاء ككساء : الستر وما يغطي به ،
وجمع « أغطية » قيل : مأخوذ من
قولهم : « غطا الليل يغطو » إذا سترت

ظلمته كل شيء .

و « غطى وجهه » بالتشديد : ستره .
و « الغطاية » بالكسر : ما نطقت به
من حشو الثياب .

(غفا)

« أظفيت اخفاء » أي نمت نومة
خفيفة وأنا مغف ، ولا يقال « غفوت »
وعن الأزهري : قل ما يقال غفوت .

(غلا)

قوله تعالى : « لا تغلوا في دينكم »
[١٧١/٤] أي لا تفجاوزوا الحد ، بأن
ترفعوا عيسى أن تدموا له الآلية . يقال :
غلى في الدين غلواً من باب قعد : تصلب
وتشدد حتى تفجاوز الحد وللقصدار ،
وغاليت الشيء وبالشئ مثله ، ومنه
الحديث : « لا تغلوا في صداق النساء » .
وفي حديث الشيعة : « كونوا النمرقة
الوسطى يرجع اليكم القالي ويلحق بكم
التالي » (٢) قالغالي من يقول في أهل

(١) من قصيدة للفرزدق . انظر الارشاد البفيد ص ٢٤٣ .

(٢) مشكاة الأنوار ص ٥٧ .

البيت عليهم السلام مالا يقولون في أنفسهم
كن يدعي فيهم النبوة والآلية ، والتالي
المرتاد يريد الخير ليلغيه ليؤجر عليه .
وفيه : « ان فينا أهل البيت في كل
خلف عدولا يتفنون عنا تحريف الغالين »
أي الذين لهم غلو في الدين ، كالنصيرية
والمبتدعة ونحوهم .

وغلا السمر : ارتفع .

وأغلاه الله : رفعه .

واشترت شاتين بثمان غلاء : أي
مرقع .

و « الغالية » ضرب من الطيب مركب
من مسك وعبر وكافور ودهن البان
وعود ، وتغليت بالغالية وتغلت بها :
إذا تطينت بها .

وغلت القدر غلياً من باب ضرب

وغلياناً : إذا اشتد فورانها .
وفي الحديث ذكر الغلوة (١) وهي
بالفتح مقدار رمية سهم . وعن الليث :
الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة . وعن
أبي شجاع في خراجه : الغلوة قدر ثلاث
مائة ذراع إلى أربعمائة ، والجمع « غلوات »
كشوة وشهوات .

و « الغلاة » هم الذين يغالون في علي
ويجعلونه رباً ، والتخميس عندهم لعنهم الله
وهو أن سلمان الفارسي والمقداد وأبا ذر
وعمار وعمر بن أمية الضمري هم الموكلون
بمصلح العالم عن علي (ع) وهو زب (٢)
(غما)

في الحديث : « أغمى علينا الهلال » (٣)
يقال : أغمى فهو مغمي ومغمى : إذا
حال دون رؤيته غيم أو قطرة ، وأصل

(١) في التهذيب ج ١ ص ٢٠٣ في حديث عن علي (ع) : يطلب الماء .

في السفر ان كانت الحزونة فغلوة سهم وان كانت سهولة فغلوتين . . .

(٢) اقرأ هذه الجمل بامعان ثم انظر الى ما يتقوله المفرقون الدساسون

هل الشيعة وما ينسبون اليهم من الاكاذيب الشنيعة وهم منها براء .

(٣) في التهذيب ج ٤ ص ١٧٧ : ربما غم علينا هلال شهر رمضان .

التغمية السر والتغطية ، ومنه أغمى على
الربض فهو مغمى عليه وغمى عليه فهو
مغمى عليه : إذا ستر عقله وغطى .
و « تركت فلاناً غمى » مثل قضا أي
مغشياً عليه .

و « أغمى عليه الخبر » أي استمع
مثل غم .

ويقال : « صمنا لغمى ولغمى » إذا
غم عليهم الهلال .

(غنا)

قوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ ﴾
[٢٤ / ١٠] أي كأن لم تغن زرعها على
حنف المضاف أي لم ينبت ، ولا بد من
حنف المضاف الذي هو « الزرع » في هذه
المواضع وإلا لم يستقيم المعنى - كذا ذكره
الشيخ أبو علي ، ثم قال : وعن الحسن لم
ينن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف
الذي هو الزرع ، والأمس مثل للوقت
القريب كأنه قيل لم يوجد من قبل - انتهى
وقيل : معنى ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْن بِالْأَمْسِ ﴾

أي كأن لم تكن قبل أن حصلت معمورة
قوله تعالى : ﴿ مَغْنُونٌ غِنَا نَصِيْبًا مِّنَ
النَّارِ ﴾ [٤٧ / ٤٠] أي دافعون عنا .
قوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنُوا فِيهَا ﴾
[٩٢ / ٧] أي يقبوا فيها .

قوله تعالى ﴿ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾
[١١ / ٩٢] أي لا يجديه ولا ينفعه .

قوله تعالى : ﴿ لِّكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يَّغْنِيهِ ﴾ [٣٧ / ٨٠] أي
يكفيه عن الاهتمام بخيره ، من « أغنى
عني شرك » أي صرفه عني وكفه .
قيل : ومنه ﴿ لَّمْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا ﴾ [١٩ / ٤٥] .

وفي الحديث : « خير الصدقة ما كانت
عن ظهر غنى » (١) أي ما كان عنواً
قد فضل عن غنى . وقيل : أراد ما فضل
عن قوت العيال وكفايتهم ، فإذا أعطيتها
غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى وكانت
عن استغناء منك ومنهم ، والظهر قد يرد
في مثل هذا أشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن

صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال .
ومثله : « خير الصدقة ما أبقت غنى »
أي أبقت بعدها لك ولعيا لك غنى .
وقيل : ما أغنت به من أعطيت عن المسألة
و « الغنى » كالي أو كسحاب : ضد الفقر
يقال : « ليس عنده غناه » أي ما يغني به
و « أرشك الله له بالغناه » بالفتح والمد
يريد به الكفاية .

وفي الحديث : « من يستغن بالله وعطائه
يفته الله » أي يخلق في قلبه غنى ، أو
يعطيه ما يغنيه عن الخلق .

وغنت بكذا من باب تعب ، تغنت
به : استغنت به .

وتغافوا : استغنى بعضهم عن بعض .
وفي الخبر : « ان القرآن نزل بالحزن
فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتبكوا
وتغنوا به ، فمن لم يتغن بالقرآن فليس
منا » (١) قال الشيخ أبو علي في تفسيره
عند ذكر هذا : تأول بعضهم « تغنوا »
بـ « غنى » استغنوا به وأكثر العلماء على انه

تزيين الصوت .

و « الغناء » ككسائه : الصوت المشتمل
على الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف
غناء وان لم يطرب ، سواء كان في شعر
أو قرآن أو غيرها ، واستثنى منه الحدو
للابل . وقيل : وفعله المرأة في الأعراس
مع عدم الباطل [مباح] .

وفي الحديث : « جوار يتغنين ويضربن
بالعود » أي يستعملن الغناء وضرب العود
و « الغني » من أسماءه تعالى ، وهو
من لا يحتاج الى أحد وكل محتاج اليه
وهو الغنى مطلقاً لا يشاركه فيه غيره .
و « المغني » من أسماءه تعالى أيضا ،
وهو الذي يغني من يشاء من عباده .

(غوا)

قوله تعالى : ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾
[٥٩/١٩] أي ضلالا وخيبة ، أو غيا
عن طريق الجنة . وقيل : الغي واد في جهنم
قوله تعالى : ﴿ يتبعهم الغارون ﴾
[٢٢٤/٢٦] فسروا بقوم وصفوا عدلا

(غيا)

في الحديث: « اذا رأيتم الرجل لا يبالي
ما قال ولا ما قيل فيه فهو لغية شيطان »
أي شرك شيطان أو مخلوق من زنا ،
يقال : « هو لغية » بفتح اللين وكسر ها
وتشديد الياء : تقيض لرشده .

وفي المصباح : لغية بالفتح والكسر
كلمة يقال في الشتم كما يقال هو لزنية .

وفي القاموس : ولد غيه وبكسر : زنية
وفي الحديث : « الولد لغية لابورث »
والغاية انتهاء الشيء ونهايته ، ومنه
ميميت الظروف - كقبل وبعد - غايات
لأن غاية الكلام كانت ما اضيفت هي اليه
فلما حذفت صرن غايات ينتهي بهن
الكلام .

والغاية : العلة التي يقع لأجلها الشيء .
والغاية : المسافة .

وفي الحديث : « الموت غاية المخلوقين »
أي نهايتهم التي ينتهون اليها .

وفي وصفه تعالى : « هو قبل القبل بلا

يعني حلالا وحراما بالسنتهم ثم خالفوه
الى غيره .

وفي حديث موسى (ع) لآدم :
« أغويت الناس وأضللتهم » من غوى :
اذا خاب وضل .

وغوى يغوى من باب ضرب : انهمك
في الجهل ، وهو خلاف الرشد ، والاسم
« الغواية » بالفتح .

و « أمر بين غيه » أي ضلاله .
وفي الدعاء : « وأعوذ بك من كل
لص غار » أي مضل غير مرشد .

ومنه : « اللهم لا تجعلنا من الغافرين »
وغار وغواة كقاض وقضاة .

وفي حديث السفر : « الواحد فيه غار
والاثنان غاويان والثلاثة نفر » (١)
وتفسيره الواحد شيطان والاثنان شيطانان
والثلاثة صحب .

وأغواه الشيطان : أضله .
والغوي : الذي يحمل الناس على الغواية
والجهل .

غاية ولا تنتهي غاية » يعني ليس غاية بمعنى مسافة تكون ظرفه ولا غاية بمعنى النهاية ، والمعنى ان أزليته وأبديته يرجعان الى معنى سلبى ، أي ليس له أول ولا آخر قوله : « انقطعت عنه الغايات » بمعنى كل مسافة عنده لأنه وراء الكل ، وان شئت قلت انعدمت الغايات عنده ، بمعنى انه ليست له غاية بشيء من معانيها لأنه لم يحيط به سطح أو خط ولا أول

لوجوده ولا آخر .

قوله : « وهو غاية كل غاية » يعني ينتهي اليه كل ممكن أو نهاية كل امتداد وفي حديث أسماء الحسنى : « اسم الله غيره ... والله غاية من غاياته » (١) أي لفظ الله اسم من أسمائه ، والغاية أي الاسم غير موصوفة ، أي يجوز تحديدها وتعريفها .

باب ما أوله الفاء

الفاء المفردة جاءت لمعان :

(عاطفة) وتفيد أمورا ثلاثة :

« الترتيب » وهو نوعان : معنوي

« كقام زيد فعمر » وذكري وهو

عطف متصل على مجمل نحو « فأزلهما الشيطان

عنها فأخرجهما مما كانا فيه » [٣١/٢]

و « التعميق » وهو من كل شيء

بحسبه نحو « تزوجت فولدت » .

و « لسببية » نحو : « فوكزه موسى

فقضى عليه » [١٥/٢٨] .

و (رابطة للجواب) نحو « إن تغفر

لهم فانك أنت العزيز الحكيم » [١١٨/٥]

و (زايدة) [نحو « زيد فلا تضربه »

و (ثم) بمعنى ومنه قوله تعالى : « ثم

خلقنا النطفةعلقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا

المضغة عظما ففكسونا العظام لحما » .

و (الوار) بمعنى كما في قوله (١) :

* بين الدخول فحومل *

لأنه يجوز « جلست بين زيد فعمرو »

- نقلا عن الأصمعي .

واختلف في الفاء من قوله تعالى : ﴿ بل

الله فاعبد ﴾ [٦٦/٣٩] فعند بعضهم

هي جواب لأما مقدره ، وزائدة عند

الفارسي نقلا عنه ، وعاطفة عند غيره

والأصل تنبه فاعبد .

وفي الفاء من نحو « خرجت فاذا الأسد »

فعند بعضهم هي زائدة .

وفي الفاء من قوله تعالى ﴿ فكرهتموه ﴾

[١٢/٤٩] فقدر بعضهم أنهم قالوا بعد

الاستفهام : لا ، ف قيل : فهذا كرهتموه

فالغية فاكرهوها ، ثم حذف المبتدأ وهو

هنا . وحكي عن الفارسي أنه قال :

﴿ فكرهتموه ﴾ فاكرهوا الغية .

وأما فاء الجزالية مثل « من بقم فاني

اكرمه » فهي دلالتها على التعقيب وعدمه

قولان .

وأما الفاء في « فقط » ف قيل : إنها

لتزيين اللفظ ، فكأنه جواب شرط

محذوف ، أي إذا كان كذلك فانتبه

عن كذا .

(فأفا)

رجل فأفا على فعلان وفيه فأفا أي

يتردد في الفاء إذا تكلم .

(فتا)

قوله تعالى : ﴿ فتنؤا تذكر يوسف ﴾

[٨٥/١٢] أي لا تزال تذكره ، وجواب

القدم « لا » للضمرة التي تأويلها تالله

لا فتأ ، يقال : ما أفنا أذكره وما فنت

أذكره أي ما زلت أذكره

قوله تعالى : ﴿ وفتياتكم ﴾ [٢٥/٤]

أي امائكم .

و ﴿ فتبان ﴾ [٣٦/١٢] مملوك لأن

العرب تسمي المملوك شابا كان أو شيخا

فتي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تراود فتية ﴾

(١) من بيت من معلقة امرئ القيس وهو كما يلي :

فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسطة اللوى بين الدخول فحومل

[٣٠/١٢] أي عبدها .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لفته ﴾

[٦٠/١٨] فتاه يوشع بن نون ، سماه

فتاه لأنه كان يخدمه ويتبعه ليأخذ منه العلم

وقيل : لعبده .

قوله تعالى : ﴿ انهم فتية آمنوا بربهم ﴾

[١٣/١٨] أي شباب وأحداث آمنوا

بربهم . حكم الله لهم بالفتوة حين آمنوا

بلا واسطة .

قوله تعالى ﴿ فاستفتهم ﴾ [١١/٣٧]

أي سلهم واستخبرهم ، من استفتيته :

سأله أن يفتي .

قوله تعالى : ﴿ ولا تستفت فيهم منهم

أحداً ﴾ [٢٢/١٨] أي لا تسأل عن

أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب

قوله تعالى : ﴿ ويستفتونك ﴾

[١٧٦/٤] أي يطلبون منك الفتيا في

ميراث الكلالة .

وفي الحديث : « الفتى المؤمن ، ان

أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسام الله

تعالى فتية لايمانهم » (١) .

والفتى : الشاب ، والفتاة : الشابة ،

والجمع « الفتيان » و « فتية » في الكثرة

والقلة ، والأصل أن يقال « الفتى »

للشباب الحدث ثم استعير للعبد وان كان

شيوخاً .

والفتى أيضاً : السخي الكريم .

وفي الحديث : تذاكرنا عند الصادق (ع)

أمر الفتوة فقال : « أتظنون ان الفتوة

بالفسق والفجور ؟ إنما الفتوة والمرؤة طامام

موضوع ونائل مبذول » الى أن قال :

« وأما تلك فشطارة » (٢) قيل : هو رد

على ما كان يزعمه سفيان الثوري وغيره

من فقهاء العامة من ان التوبة بعد التفتي

والصبوة أبلغ وأحسن في باب التزهد من

الزهادة والكف عن المعصية رأساً في

بدء الامر .

وفي حديث النبي (ص) : « أنا الفتى

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٥٦

(٢) معاني الأخبار ص ١١٨

(فتا)

قوله : * يفتأ به حد الشدائد *
أي يكسر به حدها ، من قوله : فئات
الرجل ضك بقول أو غيره ، أو من
فئات القدر أي سكنت غليانها .

(فجا)

قوله تعالى : ﴿ وم في فجوة منه ﴾
[١٧/١٨] أي متسع ، وهي الفرجة
بين الشيتين ، وقيل : موضع لا يصيبه
الشمس ، والجمع « فجوات » مثل شهوة
وشهوات .

و « الفجاة » بضم الفاء والمد : أخذ
الشيء بغتة ، وقيل : بعضهم بفتح فاء
وسكون جيم من غير مد كتمرة وهو من
باب تعب وقع .

ومنه الحديث : « موت الفجأة راحة
للمؤمن واخذة أسف على الكافر » (٢)
وإنما كانت راحة للمؤمن لأنه في الغالب
مستعد لحلوله فيريحه من نصب الدنيا ،

ابن الفتي أخو الفتي « (١) فقوله : أنا
التي معناه ظاهر ، وقوله : ابن الفتي يعني
إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى :
﴿ مممنا فتي يذكركم بقل له إبراهيم ﴾
وقوله أخو الفتي يعني علياً (ع) كما دل
عليه قوله : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا
فتى إلا علي » .

وفي الخبر : « لا يقول أحدكم عدي
وامني ولكن فتاى وفتاني » أي غلامي
وجاريني ، وكان ذلك لما فيه من
المبودية لغيره تعالى .

و « الفتيا » بالياء وضم الفاء و « الفتوى »
بالواو وفتح الفاء : ما أفتى به الفقيه ،
يقال : « استفتيت الفقيه في مسألة فأفتاني »
وتأثروا إلى الفقيه : إذا ارتفعوا إليه
في الفتيا .

وأفتاني في المسألة : بين حكمها ، والجمع
« الفتاري » بكسر الواو . وقيل : ويجوز
الفتح للتخفيف .

(١) معاني الأخبار ص ١١٨ والشرح موجود في ذيل الحديث .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١١٢ وفيه « تخفيف ، بدل « الراحة » .

وأخذة أسف على الكافر حيث لم يتركه
للتوبة واعداد زاد الآخرة ولم يمرضه ليكفر
ذنوبه ، والاضافة بمعنى من أو اللام ،
ولا يشترط صحة تقديرها كما في وعد حق
و وعد صدق .

ومنه الدعاء : « أعوذ بك من فجأة
تقمتك » أي من وقوعها بغتة ، والنقمة
العذاب .

وفي الحديث : « اذا حمل المؤمن الميت
فلا جناح له به القبر لأن القبر أهوالا
عظيمة » أي لا يعجل به الى القبر بل
بل يصبر عليه هنيئة ليأخذ أهله .
و « فاجأتنا المضايق » أي أخذتنا
ونزلت بنا .

ومات داود النبي مفجؤاً من غير علة
ومرض وتقدم سبب فأخلته الطير بأجنحتها
(لخا)

في الخبر : « من أكل من لخا أرض »
بالقصر وفتح الفاء وكسرها « لم يضره
ماؤها » يعني بصلها .

و « فحوى القول » بالقصر ويمد

معناه لخنه ، يقال : عرفت ذلك في فحوى
كلامه .

(فدا)

قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه
فدية ﴾ [١٨٤ / ٢] قيل : كان القادر على
الصوم خيراً بينه وبين الفدية لكل يوم
نصف صاع ، وقيل : مدّ ﴿ فمن تطوع
خيراً ﴾ أي زاد على الفدية ﴿ فهو خير له ﴾
ولكن صوم هذا القادر خير له ، ثم نسخ
ذلك بقوله : ﴿ فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ﴾ وقيل : انه غير منسوخ بل
المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليلة
اللبن والشيخ والشبهة - كذا عن بعض
المفسرين .

وفما صح من الحديث عن محمد بن مسلم
عن أبي جعفر (ع) في قول الله تعالى :
﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾
قال (ع) : « الشيخ الكبير والقي به
العطاش لا حرج عليهما أن يفطرا في شهر
رمضان ويتصدق كل واحد منهما في كل
يوم بمد من الطعام ولا قضاء عليهما ، فان

لم يقدرأ فلا شيء عليها « (١) .

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم أيضا
عن الباقر (ع) قال : سمعته يقول :
« الحامل المقرب وللرضع القليلة اللبن
لا حرج عليهما أن تظفرا في شهر رمضان
لأنهما لا تطيقان الصوم ، وعليهما أن
تصدق كل واحدة منهما في كل يوم تظفر
فيه بمد من طعام ، وعليهما قضاء كل يوم
أفطرتا فيه تقضيانه بمد » (٢) .

والفدية : الفداء ، ومنه : « عليه فدية »
قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَأَمَّا فِدَاءٌ ﴾
[٤٧ / ٤] قيل : كان أكثر الفداء أربعة
آلاف درهم وأقله ألف . وقيل : كان
فداء كل واحد عشرين أوقية . وقال ابن
سيرين : مائة أوقية « والأوقية » أربعون
درهما .

وفي الحديث عن الصادق (ع) :
« إن الفداء كان أربعين أوقية والأوقية
أربعون مثقالا ، إلا العباس فإن فداءه
كان مائة أوقية وكان قد أخذ منه حين

أسر عشرون أوقية ذهباً ، فقال له
رسول الله (ص) : ذلك غنيمة ففاد نفسك
وابني أخيك نوفلا وعقيلا ، فقال : يا محمد
ليس معي شيء ، تركني أتكفف الناس
ما بقيت ، فقال : أين الذهب الذي دفعته
إلى أم الفضل حين خروجك من مكة
وقلت لها : ما أدري ما يصيبني في وجهي
هذا فإن حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله
ولعبد الله والفضل ؟ فقال العباس :
ما يدريك به ؟ قال : أخبرني به ربي ،
فقال العباس : أنا أشهد أن لا إله إلا الله
وانك عبده ورسوله والله لم يطع عليه
أحد إلا الله ولقد دفعته إليها »

وقد تكرر في الحديث ذكر الفداء أيضا
وهو بكسر أوله بمد ويقصر وإذا فتح
فهو مقصور ، والمراد به فكك الأسير
واستنقاذه بالمال ، يقال : فداء من الأسر
فدية إذا استنقذه بمال . قال الجوهري :
ومن العرب من يكسر فداء بالتونين إذا
جاور لام الجر خاصة ، فيقول : فداء

ملك ، لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاء .
 وفداه يفديه : اذا أعطى فداءه وأتقنه
 وفيت المرأة نفسها من زوجها وافدت :
 أعطت مالا حتى تخلصت منه بالطلاق .
 و « افتدى الرجل بماله » أي أعطى
 مالا يخلص به .
 و « جعلني الله فداك » أي أفيك
 المكاره .

وفداه بتشديد الدال يفديه : اذا قال
 له : جعلت فداك .

(فرا)

قوله تعالى : (لقد حثت شيئا فرياً)
 [١٧/١٩] أي عجيباً ، ويقال : عظماً
 والاقتراء : العظيم من الكذب .
 و « اقترأ » افتعه من الفرية واختلقه
 والجمع « فرى » كالحية ولحى .
 وفي الحديث : « لا دين لمن دان بفرية
 باطل على الله » .
 والفرية : الكذبة العظيمة التي تعجب
 منها .

والفرية أيضاً القنف ، وحد الفرية يكون
 بثلاثة وجوه : رمي الرجل الرجل بالزنا ، واذا
 قال ان أمه زانية ، واذا دعى لغير أبيه .
 قوله تعالى : (افترى على الله كذباً)
 [٢١/٦] قال المفسر : الأصل في
 الاقترأ القطع ، من « فريت الأديم
 أفريه » ثم استعير للكذب مع العمد .

وفي حديث الشهيد : « ينزع عنه الحنف
 والفرو » (١) هو بفتح أوله : الذي يلبس
 من الجلود التي صوفها معها ، والجمع
 « الفراء » بالكسر والد .

ومنه الحديث : « ما تقول في الفراء »
 أي شيء يصل فيه .

والفراء كسحاب وجبل حمار الوحش
 والجمع : أفراء وفراء وفري ، ومنه
 ما قبل لأبي سفيان : كل الصيد في جانب
 الفراء ، يعني أنت في الصيد كحمار الوحش
 كل الصيد دونه .

و « الفروة » جلد الرأس وفروة الوجه :
 جلده .

و « ام فروة » أم جعفر الصادق عليه السلام (١). وقيل : « ام فروة » من بنات الصادق (ع) ، وبه مسرح في أعلام الوري (٢) .
وأفريت الأوداج : قطعنها .
(فسا)

في الحديث : « ما ينقض الوضوء إلا ضرطة تسمع حسها أو فسوة تشم ريحها » هي من فسا فسواً من باب قتل : ربح فخرج من الحيوان بغير صوت يسمع ، والاسم « الفساء » بالضم والمد . وفي المثل : « هو أخش من فاسية » ويريدون الخنساء .

(فشا)

في الحديث : « أفشوا السلام » (٣) بقطع همزة مفتوحة ، أي أظهروهم وأنشروه

بين الناس ، من قولهم : « فشا خبره » أي ظهر وانتشر بين الناس ، أو من فشا الشيء بالهمزة فشوه إذا انتشر . ومنه « ان رأى حسنة دفنها » أي أخفاها « وان رأى سيئة أفشاها » أي أظهرها بين الناس ليعيب فيها .

(فضا)

يقال : فضيت من الديون : إذا أخرجت منها ومخلصت . وقضى الإنسان : إذا تخلص من المضيق والبلية ، والاسم « الفضية » بالاسكين . وفضيت الشيء عن الشيء فضياً من باب رمى : أزلته .

(فضا)

قوله تعالى : « أفضى بعضكم الى بعض » [٢١/٤] أي انتهى اليه فلم يكن بينها

(١) هي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأمها اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولهذا كان الامام الصادق (ع) يقول : ولدني أبو بكر مرتين تنقيح المقال ج ٣ ص ٧٣ من فصل النساء .

(٢) انظر ص ٢٨٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٤٤ .

حاجز عن الجماع ، يقال : « أفضى الرجل الى جاريته » جامعا ، و « أفضى الى الأخرى » صار اليها . قال بعضهم : « الافضاء » أن يخلو الرجل بالمرأة جامعها أو لم يجامعها . وعن الشيخ أبي علي : « الافضاء الى الشيء » الوصول اليه بالملامسة ، وأصله من الفضاء وهو السعة . وفي الحديث : « ثم خرجوا الى الفضاء » وهو موضع بالمدينة .

والفضاء : الخالي الفارغ الواسع من الأرض .

وقد فضا المسكان فضواً من باب قعد : اتسع .

وأفضى يديه الى الأرض : اذا مسها بباطن راحته في السجود ، عدى بالباه لأنه لازم .

وفي الحديث : « الميت يغسل في الفضاء » ؟ يعني من غير ستر بينه وبين السماء ، قال : « لا بأس وان يستر بستر

فهو أحب إلي » (١) .

والفضاة من النساء : التي مسكها واحد يعني مسك البول والغائط .
(فقا)

في الخبر : « لا بأس للمحرم يقتل الأفعى » يريد الأفعى فقلبت الألف واواً في الوقف .

و « الأفعى » قيل : هي حية رقصاء رفيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية ، و « هذه أفعى » بالتثنية لأنه اسم وايس بصفة ، ومثله أروى وأرطى ، وألفها في الوقف مقلوبة عن الواو ، ومنهم من يقلبها ياء ، والذكر « أفعوان » بضم الهمزة والعين ، والجمع « الاقاعي » .

وتفنى الرجل : صار كالأفعى في الشر
(فقا)

في الحديث : « لو ان رجلاً اطلع في بيت قوم ففتقأوا عينه لم يكن عليهم

شيء (١) أي شقوها .

و « الفقوء » بالهمزة : الشق ، يقال :
فقات منه افقاؤها أي شققها ، ومنه
الدعاء : « افقأ عني عبون الكفرة الفجرة »
أي شقها واحمها عن النظر إلي .
وفي الحديث : « كأنما الرمان فقا في
وجه » يريد شدة الحمرة .

وتفقات السحابة عن ما لها أي انفقات
وانشقت .

(فلا)

في الحديث القدسي : « الرجل يتصدق
بالنمرة ونصف النمرة فأريها كما يربي
الرجل فلوله وفصيله » الفلول بتشديد الواو
وضم اللام : المهر بفصل عن أمه لأنه بفلي
أي بفطم ، والجمع « افلاء » كعدو واعداء
وعن أبي زيد : إذا فتحت الفاء شددت
الواو وإذا كسرت خفت ، واللاتي
« فلول » بالهاء ، وإنما ضرب للمثل بالفلول

لأنه يريد زيادة تربيته وكذا الفصيل .

والفلاء : الأرض التي لاماء فيها والجمع
« فلا » كحصاة وحصى ، وجمع الجمع
« فلاء » كسبب واسباب (٢) .
وفليت رأسي فلياً من باب رمى : قيته
عن القمل .

(فنا)

« فناء الكعبة » بالمد : سعة أمامها .
وقيل : ما امتد من جوانبها دوراً وهو
حربها خارج الملوك منها ، ومثله فناء
الدار ، والجمع « أفنية » .
ومنه الخبر : « اكنسوا أفنتكم ولا
تشبهوا باليهود »

وفي الدعاء : « نازل بفنائك » والخطاب
للله ، وهو على الاستعارة .

وفى الدل بقى من باب تعب فناء :
إذا باد واضمحل وأفناه غيره
وكل مخلوق صائر إلى الفناء أي الهلاك

(١) ذكر الحديث في الكافي ج ٧ ص ٢٩١ باختلاف يسير .

(٢) في الصحاح (فلا) : والجمع الفلا والفلاوات ، وجمع الفلا قل على

فصول ، مثل عصاً وعصى .

والاضمحلال .

ويقال للشبغ « فان » على المجاز لقربه
ودنوه من الفناء .

ومن امثالهم : نعوذ بالله من قرع الفناء
وصغر الاناء « أي خلو الدار من سكانها
والآنية من مستودعاتها و « القرع »
بالتحريك هو أن يكون في الارض ذات
الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع في
الرأس .

وفي الدعاء : « واعوذ بك من الذنوب
التي تمجّل الفناء » وهي - كما وردت بزيادة
الرواية عن الصادق (ع) - الكذب والزنا
وقطع الرحم واليمين الفاجرة وسد الطرق
وادعاء الامامة بغير حق .

(فوا)

في الحديث : « تلقى فيه المسك
والافارى » قيل : هو شيء معروف عند
الاطباء مثل القرنفل والدارصيني وامثالها
و « الفوة » وزان القوة : عرق يصبغ
به معروف .

و « الثوب المفوى » المصبغ بالقوة .

(فيا)

قوله تعالى : (كم من فئة قليلة)
[٢٤٩/٢] الفئة : الجماعة المنقطعة من
غيرها ، والهاء عوض من الياء التي نقصت
من وسطها ، لأن اصله فيء وجمعه « فيآت »
و « فيون » .

قوله تعالى : (فالكف في المنافقين فئتين)
[٨٨/٤] أي فرقتين وكانت طائفة
تكفرهم وطائفة لا تكفرهم ، ونصب فئتين
على الحال .

قوله تعالى : (فلما رأت الفئتان)
[٤٨/٨] أي تلاقى الفريقان .

قوله تعالى : (يتغيثوا ظلالة) [٤٨/١٦]
أي يرجع من جانب إلى جانب ، من
قولهم : « تغيث الظلال » أي تقلبت .

قوله تعالى : (وما أفاء الله على رسوله)
[٦/٥٩] أي والذي أفاءه الله ورده
من أموال اليهود ، وأصل الفاء الرجوع
كأنه في الأصل لهم ثم رجع اليهم ، ومنه
« أفاء الله على المسلمين » أي أرجعه اليهم
وصيره لهم ، ومنه قيل لظل الذي بعد

الزوال « في » لرجوعه من المغرب إلى المشرق . وعن رؤية : كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو في ظل ، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل والجمع : أفياء وفيوه .

وفي النزال : موضع الظل الممد لتزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذي يرجعون اليه وينزلون به .

و « الفئة » هي المود إلى طاعة الامام والتزام احكام الاسلام .

(في)

قوله تعالى : ﴿ في تسع آيات إلى فرعون ﴾ [١٢ / ٢٧] قيل : « في » هنا بمعنى من ، أي الق عصاك وادخل يدك في جيبك آيتان من تسع آيات .

وقد جاءت في العربية لمعان : الظرفية وهو كثير .

والمصاحبة مثل قوله تعالى : ﴿ ادخلوا في امم ﴾ [٣٨ / ٧] أي معهم ، ومثله

قوله (ع) : « المؤمن له قوة في دين وحزم في لين » ويحتمل الظرفية .

ولتعلييل فهو : ﴿ فذلكن الذي لمتني فيه ﴾ [٣٢ / ١٢] و « ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها .

وللاستعلاء فهو : ﴿ ولا صلبكم في جذوع النخل ﴾ [١٧ / ٢٠] .

وبمعنى الباء كقوله (١) :

• بصيرون في طعن الاباهر والكلى •

اي بطعن الاباهر .

وبمعنى إلى كقوله تعالى ﴿ فردوا ايديهم في افواههم ﴾ [٩ / ١٤] .

وللمقابلة وهي الداخلة بين مفصول سابق وفاصل لاحق فهو ﴿ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾ [٣٧ / ٩] .

ولسبية نحو : « في اربعين شاة شاة » اي بسبب استكمال اربعين شاة يجب شاة ، وقوله : « الحمد لله الذي اطعمنا في جائعنا » قيل فيه ونحن جماعة جائعين ،

(١) البيت لايد الخيل ، وهو من قصيدة قالها في جراب زهير ، وبقية البيت : « ويركب يوم الروح منا فوارس » .

باب ما أوله القاف

(قبا)

في الحديث : « مسجد قبا » هو بضم القاف بقصر ويمد ولا بصرف ويذكر ويؤنث : موضع بقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب نحواً من ميلين ، وهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم .

و « القباء » الذي يلبس ، والجسم « آقية » قيل : أول من لبس القباء سليمان بن داود (ع) .

(قنا)

قوله تعالى : ﴿ وقناها ﴾ [٦١/٢] القنا بالمد وتشديد الناء وكسر القاف أكثر من ضمها : الخيار ، الواحدة « قنائة » . وبعض يطلق القناء على نوع شبه الخيار - قاله في المعصباح .

(قحا)

« الاقحوان » بضم الهمزة والحاء :

نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر ، وهو البابونج عند العرب ، ووزنه افعلان ، ويجمع على « اقاحي » .
(قذا)

قوله تعالى ﴿ فبهдам اقتده ﴾ [٩٠/٦] قال الزمخشري : الهاء فيه للوقف ، واستحسن إظهار الوقف لثبات الهاء في

المصحف .
و « القدرة » بضم القاف أكثر من كسر ها : اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسياً ، ومنه « فلان قدرة » أي يقتدى به .

(قذا)

في دعا الخلاء : « اللهم اذهب عني القذا والاذى » القذا بالفتح والقصر : ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، ويريد بالاذى هنا الفضلة المؤذية لو حبست عليه .

وفي الحديث : « صرف القضاء عن المؤمن حسنة » كأنه يريد السكندورة التي حصلت للمؤمن من حوادث الدهر .
وفيه : « غسل الرأس الخطمي [يذهب بالدرث و] بنفي الاقضاء » (١) بنفي الأوساخ التي في الرأس .
(قرا)

قوله تعالى : ﴿ فاقرؤا ما تيسر من القرآن ﴾ [٢٠ / ٧٢] قبل : دلت الآية على وجوب قراءة شيء من القرآن ، فيصدق دليل هكذا قراءة شيء من القرآن واجب ولا شيء من القرآن في غير الصلاة بواجب فيكون الوجوب في الصلاة وهو المطلوب وأورد عليه ان الكبرى ممنوعة ، وسند المنع ان الوجوب اما عيني ولا اشعار به في الكلام أو كفايي فعدمه في غير الصلاة ممنوع بل يجب لثلاث تدرج المعجزة واجب بأن المراد الوجوب العيني إذ هو الأغلب في التكليف وهو المتبادر عند الإطلاق وقيل : المراد بالقراءة الصلاة

تسمية للشيء ببعض أجزائه ، وعنى به صلاة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس .
وقيل : الأمر في غير الصلاة لكانه على الاستحباب . واختلف في أقله ، فقيل : أقله في اليوم واليلة خمسون آية ، وقيل مائة ، وقيل مائتان : وقيل ثلث القرآن .
قوله تعالى : ﴿ وقرآن الفجر ﴾ [٧٨ / ١٧] أي ما بقرا في صلاة الفجر ، والمراد صلاة الفجر .

قوله تعالى : ﴿ ان علينا جمعه وقرآنه ﴾ [١٧ / ٧٥] أي جمعه في صدرك واثبات قراءته في لسانك ﴿ فاذا قرأناه ﴾ جمل قراءة جبرئيل قراءته قوله تعالى : ﴿ فابع قرآنه ﴾ أي فصكن مقفياً له فيه ، فهو مصدر مضاف الى المفعول اي قراءتك إياه
قوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ [٦ / ٨٧] الاقرا : الأخذ على القارى ، بالاستماع لتقويم الزلل ، والقارى : التالي وأصله الجمع لأنه يجمع الحروف ، أي سنأخذ عليك قراءة القرآن فلا تنسى ذلك

ومعناه سيقرأ عليك جبرئيل بأمرنا فتحفظ
فلا تنساه ، والنسيان : ذهاب المعنى عن
النفس ، ونظيره السهو ، وتقيضه التذكر -
كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله تعالى : ﴿ إقرأ باسم ربك ﴾ [١/٩٦] أكثر المفسرين على أن هذه الآية أول ما نزل من القرآن ، وبديل على ذلك حديث الباقر (ع) قال : « أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك ، وآخره إذا جاء نصر الله » (١) . وقيل : أول ما نزل يا أيها المدثر . وقيل : فاتحة الكتاب . وقيل : ومعنى إقرأ الأول أوجد القراءة من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به كما يقال : « فلان يعطي » أي يوجد الاعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى . قال بعض المحققين : وهذا مبني على أن تعلق باسم ربك بإقرأ الثاني ، ودخول الباء للدلالة على التكرير والدوام كقولك : « اخذت

الخطام » و « اخذت بالخطام » والأحسن أن إقرأ الأول والثاني كليهما منزلتان منزلة اللزوم ، أي افعل القراءة وأوجدها ، والمفعول محذوف في كليهما أي إقرأ القرآن ، والباء للاستعانة أو الملازمة ، أي مستعيناً باسم ربك أو متبركاً ومبتدأ به قوله تعالى : ﴿ وإن اتلو القرآن ﴾ [٩٢/٢٧] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يسمى به غيره ، وإنما سمى قرآناً لأنه يجمع السور وبضمها ، وقيل لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كالغفران والكفران ، يقال : « فلان يقرأ قرآناً حسناً » أي قراءة حسنة .

وفي الحديث : « القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به » (٢) وفي الحديث : « نزل القرآن أربع أربع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع

(١) جاء هذا الحديث في الكافي ج ٢ ص ٦٢٨ عن الصادق (ع)

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٣٠ .

سنن وامثال ، وربع فرائض واحكام (١)
 قوله تعالى : ﴿ ثلاثة قروء ﴾ [٢/٢٢٨]
 القروء عند اهل الحجاز الطهر ، وعند اهل
 العراق الحيض . قيل : وكل اصحاب لأن
 القروء خروج من شيء الى شيء فخرجت
 المرأة من الحيض الى الطهر ومن الطهر الى
 الحيض ، وهذا قول ابي عبيدة ، وقال
 غيره القروء الوقت يقال : « رجع فلان
 لقروءه » اي لوقته الذي كان يرجع فيه ،
 فالحيض ثان لوقت الطهر والطهر ثالث
 لوقت الحيض . قال الأصمعي : الاضافة
 فيه على غير قياس لأنه لا يقال ثلاثة
 قلووس بل ثلاثة افلس . وقال النحويون :
 هو على التأويل والتقدير ثلاثة من قروء
 لأن العدد يضاف الى مميزه ، وهو من
 ثلاثة الى عشرة قليل ، فلا يميز القليل
 بالكثير . واحتمل البعض ان يكون قد

وضع احد الجمين موضع الآخر اتساعا
 لفهم المعنى وذهب بعضهم الى ان يميز
 الثلاثة الى عشرة يجوز ان يكون جمع
 كثرة من غير تأويل ، فيقال : خمسة
 كلاب وستة عبيد ، ولا يجب عند هذا
 القائل أن يقال : خمسة أكلب ولا
 ستة أعبد .

قوله تعالى : ﴿ ادخلوا هذه القرية ﴾
 [٢/٥٨] قيل : هي بيت المقدس ،
 وقيل : هي أريحا من قرى الشام امرؤا
 بدخولها بعد التيه .

قوله تعالى : ﴿ والقرية انظالم أهلها ﴾
 [٤/٧٥] يعني مكة شرفها الله تعالى .
 قوله تعالى : ﴿ حتى اذا أتيا أهل قرية ﴾
 [١٨/٧٧] قيل : هي قرية تسمى
 الناصرية واليها تنسب النصارى (٢) .
 قوله تعالى : ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢٨ .

(٢) لم اظفر على احد ينسب النصارى الى الناصرية ، بل ينسبهم اصحاب
 المعاجم اللغوية وكتب البلدان الى الناصرة أو نصورية أو ناصرت أو نصرانة
 أو نصرى ، وكل هذه أسماء لقرية واحدة قد اختلفوا في تسميتها .

[٢٥٩/٢] المار عزير أو ارميا أراد أن يعاين إحياء الموتى ليزداد بصيرة ، والقربة بيت المقدس حين خربه بخت نصر . وقيل : القربة التي خرج منها الألوف حذر الموت والقربة التي كانت حاضرة البحر - أي قربة منه - ابنة بين مدين والطور ، وقيل مدين ، وستأتي قصتها في سبت .

قوله تعالى : ﴿ ولقد أتوا على القربة التي أمطرت مطر السوء ﴾ [٤٠/٢٥] قيل : هي سدوم من قرى قوم لوط وكانت خمساً أحلك الله أربعاً منها بقيت واحدة ، و ﴿ مطر السوء ﴾ الحجارة .

والقربة التي في قوله تعالى : ﴿ واضرب لهم مثلاً أصحاب القربة ﴾ [١٣/٣٦] قيل : انطاكية ، وكانوا عبدة أوثان .

قوله تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ [٣٩/٤٣] القريتان : مكة والطائف ،

﴿ من القريتين ﴾ أي من إحدى القريتين وهما الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمر الثقفي من الطائف ، وأرادوا بعظم الرجل رئاسته في الدنيا .

وفي حديث الحايض : « دعي الصلاة أيام اقراكك » (١) هي جمع قره بالضم كقفل وأقفل ، وجمع قره بالفتح على أقره وقروه كفلس وأفلس وفلوس ، وهو من الأضداد ، والمراد هنا الحيض للامر بترك الصلاة ، كما أن المراد منه الطهر في قوله : « المرأة ترى الدم بعد قرأها بخمسة أيام » .

وفيه : « لا يصل في قرى النمل » (٢) هي بضم القاف جمع قرية ، وهي الأماكن التي يجتمع النمل فيها ويسكنها .

والقربة : الضيعة والمدينة ، سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها أي يجمع ، وربما جاءت بالكسر كاحية وهي لغة يمانية . قال الجوهري : جمع القربة على قرى على

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٤ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٩٠ .

غير القياس لأن ما كان على فعلة بفتح الفاء
من المعتل فجمعه بمدود مثل ركوة وركاه
وظليسة وظباء ، وإذا نسب إلى القرية
قلت : « قروي » بفتح الراء .

و « أم القرى » من أسماء مكة شرفها
الله تعالى .

وفي الحديث : « كل ما كان بوادي
قرى كله من مال بني قاطمة » .

وقربت الضيف أقربه من باب رمي
قرى بالكسر والقصر ، وقربه قراء :
إذا أحسنت إليه : فإن كسرت القاف
قصرت وإن فتحت مددت .

والقرى : الضيافة ، ومنه قوله (ع) :
« وأعد القرى ليومه النازل به » .

وقرأت أم الكتاب قراءة بالكسر
والمدو قرأنا يتعدى بنفسه وبالياء ، والفاعل
قاري ، والجمع قراءة بالتحريك وقراء
وقارؤن مثل كفرة وكافرون وكفار .

وفي الحديث : « كم من قاري للقرآن
والقرآن يلعه » .

وفيه : « يؤمكم أقرانكم » أي أعلمكم

بالقراءة .

و « فلان يقرؤك السلام » قيل : أي
يحملك على قراءة السلام ، يقال : اقرأ
فلانا السلام ، واقرأ عليه السلام كأنه
حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام
ويرده ، كما إذا قرأ القرآن أو الحديث
على الشيخ يقول : اقرأني فلان أي
حملني على أن اقرأ عليه ، ومنه :
« اقرأني النبي (ص) خمسة عشرة سجدة »
أي حمله أن يجمع في قراءته ذلك ، وقيل :
اقرأ عليك أي اتلوه عليك ، واقرأ
بني السلام أي بلغناه سلامي ، وبقراءة
السلام أي يبلغك السلام ويتلوه عليك .

(قسا)

قوله تعالى : « ثم فست قلوبكم »
[٧٤ / ٢] أي يبدت وعلبت عن
قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها
من الخصال الحميدة ، يقال : قسا قلبه
فسوة وقسارة وقسا بالفتح والمد : إذا
صلب وغلظ ، فهو قاس ، والقسوة اسم
منه ، وهي غلظ في القلب وقلة الرحمة ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [١٣/٥]
وقرىء قسيته بدون ألف فعييل بمعنى
فاعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم .
وقوله : « وكثرة الكلام قسوة » أي
سبب القسوة .

وفي الحديث : « ثلاث يقسين القلب »
وعد منها أتيان باب السلطان .
(قصا)

قوله تعالى : ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [٢٢/١٩]
أي بعيداً عن الأهل .
و « القصوى » تأنث الأقصى :
البعيدة .

والمسجد الأقصى : الأبعد ، وهو بيت
المقدس ، لأنه لم يكن وراءه مسجد أو بعيد
عن المسجد الحرام .

وفي الحديث : « ثم ركب القصوى »
بضم القاف والقصر : هي ناقه لرسول الله
ﷺ ، سميت بذلك لسبقها كان عندها

أقصى السير وغاية الجري ، والقصوى
من النوق : التي قطع أذنهما ، ولم تكن نافذة
رسول الله قصوى وإنما كان هذا لقبها .
وقيل : كانت مقطوعة الأذن (١) .

وقصا المكان قصواً من باب قعد :
بعد ، فهو قاص .

وبلاد قاصية بعيدة .
والشاة القاصية : المنفردة عن القطيع
البعيدة عنه .

و « الشيطان ذئب الإنسان يأخذ
القاصية والشاذة » أي يتسلط على الخارج
من الجماعة .

والناحية القصوى : البعيدة . قيل :
وهذه لغة أهل العالية ، و « القصياء » بالياء
لغة نجد .

و « الأداني والأقاصي » الأقارب
والأبعد .

واستقصى فلان المسألة : بلغ النهاية .
و « قصي » مصغراً : أمم رجلاً ،

(١) في الصحاح (قصا) : وكان لرسول الله (ص) ناقه تسمى قصواء
ولم تكن مقطوعة الأذن . وهكذا ورد أمم الناقة بالمدق أساس البلاغة والنهاية .

والنسبة اليه قصوي يحذف احدى اليائين
ويقلب الأخرى الفاً ثم قلب واداً ، كما
في عدوي واموي .

و « قصي بن كلاب » هو الذي أخرج
خزاعة من الحرم وولى البيت وغلب عليه
(فضا)

قوله تعالى : ﴿ ثم افضوا إلي ولا
تنظرون ﴾ [٧١/١٠] قيل : معناه
امضوا إلي ما في أنفسكم من اهلاكي ونحوه
من سائر الشرور ولا تؤخرون .
قوله تعالى : ﴿ فافض ما أنت قاض ﴾
[٧٢/٢٠] أي افض ما أنت ممض .

قوله تعالى : ﴿ ثم قضى أجلاً ﴾ [٢/٦]
أي حتم واتم .

قوله تعالى : ﴿ وقضينا إلى بني اسرائيل ﴾
[٤/١٧] أي اعلناهم اعلماً قطعياً ،
ومثله ﴿ وقضينا إليه ذلك الامر ﴾ [٦٦/١٥]
قوله تعالى : ﴿ ان ربك بقضي بينهم ﴾
[٩٣/١٠] أي يحكم ويفصل .

قوله تعالى : ﴿ قضى امراً ﴾ [٦٨/٤٠]
أي احكمه .

قوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ﴾ [٢٣/١٧]
أي امر امراً مقطوعاً به او حكم بذلك .
قوله تعالى : ﴿ وقضين سبع سموات ﴾
[١٢/٤١] أي خلقهن وصنعهن .

قوله تعالى : ﴿ فاذا قضيت الصلاة
فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾
[١٠٣/٤] المراد بالقضاء هنا فعل الشيء ،
والايتان به ، أي اذا أتيتم بالصلاة
فاذكروا الله ، وهو امر بالمداومة على
التذكر في جميع الاحوال ، كما جاء في
الحديث القلمي : « يا موسى اذكركني
فان ذكرني حسن على كل حال » . وقيل
في الكلام اخبار أي فاذا اردتم الايتان
بالصلاة فانوا بها على حسب احوالكم في
الامكان بحسب ضعف الخوف وشده ،
﴿ قياماً ﴾ أي مسائفين ومقارعين ﴿ وقعوداً ﴾
أي مرابين ﴿ وعلى جنوبكم ﴾ مشغين
بالجراح . ويؤيد هذا انها في معرض
ذكر صلاة الخوف .

قوله تعالى : ﴿ ليقض علينا ربك ﴾
[٧٧/٤٣] أي ليقض الموت علينا ،

من « قضي عليه » اذا أماته ، ومثله
 ﴿ لا يقضى عليهم ﴾ [٣٦/٣٥] .

قوله تعالى : ﴿ فوكزه موسى فقضى
 عليه ﴾ [١٥/٢٨] اي قتله مكانه .

قوله تعالى : ﴿ ولو انزلنا ملكا لقضى
 الامر ثم لا ينظرون ﴾ [٨/٦] قال

المفسر : اخبر الله سبحانه عن الكفار
 انهم قالوا : هلا نزل عليه . اي على محمد .

ملك الموت والقتل نشأه فنصدقه ، ثم
 اخبر عن عظيم عنادهم فقال : لو أنزلنا

ملكاً على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت
 الحكمة استيصالهم وان لا تنظرهم ولا تمنهم

قوله تعالى : ﴿ من قبل ان يقضى اليك
 وحيه ﴾ [١١٤/٢٠] اي ينهي اليك

بيانه .

قوله تعالى : ﴿ وقال الشيطان لما قضي
 الأمر ﴾ [٢٢/١٤] اي احكم وفرغ

منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
 قوله تعالى : ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾

[٢٧/٩٩] اي المقاطعة لأمرى فلم

ابعث بعدها ولم ألق ما لفيت .
 قوله تعالى : ﴿ كلا لما يقض ما أمره ﴾

[٢٣/٨٠] اي لا يقضي احد ما امر به
 بعد تطاول الزمان .

قوله تعالى : ﴿ فاذا قضيتم مناسكتكم ﴾
 [٢٠٠/٢] اي ادبتموها .

والقضاء لمعان :
 (احدها) الاتيان بالشيء كما في

الآية المقدمة .
 (الثاني) فعل العبادة ذات الوقت

المورد المين بالشخص خارجاً عنه .
 (الثالث) فعل العبادة استدراكاً لما

وقع مخافاً لبعض الاوضاع المستعبرة ،
 ويسمى هذا اعادة .

وفي الحديث : « قضي بشاهد وعين »
 اي حكم بهما .

و « القاضي » الحاكم ، واستقضى
 فلان اي صبر قاضياً .

وفي حديث سالم بن مكرم الجمال (١) :

(١) هو ابو خديجة ويقال ابو سلمة سالم بن مكرم بن عبد الله الكناشي صاحب

« إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور ، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضائنا فاجعلوه بينكم ، فإني قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه » (١) قال بعض الأفاضل : يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور ووجوب التحاكم إلى الفقيه لأنه منسوب الإمام والتجزي في الاجتهاد والدلالة على ذكرورية القاضي وإيمانه المستندين من قوله : رجل منكم وجعله نائباً عنه - انتهى . وحاشاك فالقاضي كما قيل هو الحاكم بين الخصوم ، وهو باعبر للفتي والمجتهد ، وذلك لأن القاضي مسمى قاضياً وحاشا كما باعتبار الزامه وحكمه على الأفراد الشخصية بالأحكام الشخصية ، كالحكم على شخص بثبوت حق لشخص آخر ، وأما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الاخبار والاعلام فانه يسمى مفتياً ، كما انه باعتبار مجرد الاستدلال

بسمي مجتهداً .

وقضيت حاجتي : حكمت عليها وفرغت منها .

وقضيت الدين : أدبته .

وقضى دينه وتقاضاه بمعنى .

وفي حديث الرضا (ع) مع أخيه إبراهيم : « ولقد قضيت عنه ألف دينار بعد أن اتفقتي على طلاق نسائه وعتق مماليكه » وقال بعض الشارحين : لقد قضيت عنه أي عن الذي عن إبراهيم كانه عباس أخوهما ألف دينار إلى آخره ، وكأنه قصده من الطلاق والعنق عدم تعرض الغرماء لبيوت نسائه وعتق مماليكه و « سم قاض » أي ، قائل .

واقضيت منه حق : أخذته .

وفي الحديث : أتى رجل إلى أبي عبدالله (ع) يقتضيه بدين ، أي يطلبه منه و « الأمر يقتضي الوجوب » أي يدل

الغنى مرئي في اسد ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع) قال الطوسي ضعيف

وقال النجاشي ثقة . الفهرست للطوسي ص ١٠٥ ورجال النجاشي ص ١٤٢ .

عليه .

وقاضيته على مال : صالحته عليه .

و « اعوذ بك من سوء القضاء » يعني الملقى ، إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه .

و « القضاء » قال الجوهري : أصله قضاي لأنه من قضيت ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ، والجمع الأفضية والقضية مثله ، والجمع قضايا على فعال وأصله فعال - انتهى .

و « القضاء المقرون بالقدر » وقيل : المراد به الخلق نحو (فقضين سبع سموات) وبالقدر التقدير ، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما كالأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء ، ويؤيده قوله (ع) : « القضاء الإبرام وأقامة العين » وقوله (ع) : « وإذا قضى أمضى وهو الذي لا يرد له » وفي حديث علي (ع) مع الشيخ الذي سأله عن المسير إلى أهل الشام حيث قال

له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر ؟ فقال له علي (ع) : « يا شيخ ما علوتم تلمعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر » فقال الشيخ : عند الله أحسب عنائي ، فقال علي (ع) : « وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد ، فلم تكن لأئمة المذنب ولا عمدة المؤمنين ، تلك مقالة اخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن ، وقدرية هذه الأمة » (١) قال بعض الأفاضل : قوله « تلك مقالة اخوان عبدة الأوثان » إشارة إلى الأشاعرة قوله « وقدرية هذه الأمة » إشارة إلى المعتزلة كما صرح به في الروايات ويتم البحث في قدر انشاء الله تعالى .

رفبه عن علي (ع) : « الأعمال ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاصي ، فأما الفرائض فبأمر الله ورضى الله وبقضاء الله

وتقديره ومشيته وعلمه تعالى ، واما الفضائل فليس بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبمشية الله وبعلم الله عز وجل واما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله ومشيته وعلمه ثم يعاقب عليها قال الشيخ الصدوق : قوله « المعاصي بقضاء الله » معناه نهى الله لأن حكمة على عباده الانتهاء عنها ، ومعنى قوله « بقدر الله » أي يعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها ومعنى قوله « وبمشيته » فانه تعالى شاء أن لا يمنع المعاصي من المعاصي إلا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة .

وفي حديث جميل بن دراج (١) قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن القضاء

والقدر ؟ قال : « هما خلقان من خلق الله تعالى والله يزيد في الخلق ما يشاء » كأنه جواب اقناعي ، وربما أشعر بأن السؤال عن معرفة كنهه وحقيقته غير لائق لبعد معرفة ذلك عن عقول المكلفين .

وفي حديث حران (٢) قال : قلت لأبي جعفر (ع) : أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت أيامم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر (ع) : « يا حران إن الله تبارك قد كان قدر ذلك عليهم وقضاء وأمضاء وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه ، فبتقدم علم اليهم من رسول الله (ص) قام علي والحسن

(١) هو أبو علي جميل بن دراج بن عبد الله النخعي الثقة ، روى عن أبي عبد الله وإبي الحسن (ع) ، عمى في آخر عمره ومات في أيام الرضا (ع) . رجال النجاشي ص ٩٨ .

(٢) هو أبو الحسن وقيل أبو حمزة حران بن أعين الشيباني التابعي اخو زرارة ، كان يختص ببعض الأئمة ويتولى له الأمر ، قال له أبو جعفر (ع) : أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة . تنقيح المقال ج ١ ص ٣٧٠ .

والحسين عليهم السلام ، وبعلم صمت من صمت منا ، ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت وذهب ملكهم إذا لأجابههم ودفع ذلك عنهم ، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد ، وما كان ذلك الذي أصابههم يا حمران لذنبا اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يلحقها فلا تنهب بك المذاهب فيهم » (١) .

و « تقضى البازي » أي انقض ، وأصله تقضض فلما كسرت الضادات ابدلت احداهن يا .

(قطا)

في الحديث : « العبادة القطوانية »

بالتحريك وهي عبادة بيضاء قصيرة الخجل ، نسبة الى قطوان موضع بالكوفة ، منه الاكسية القطوانية .

وفيه « القطاة » بالفتح والقصر واحدة القطا ، وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاخنة والقمارى .

وفي المثل « أهدى من القطا » قيل : انه يطلب الماء مسيرة عشرة أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فترجع ، ولا تخطئ صادرة ولا واردة .

وفي الحديث : « من بنى مسجداً كمنحصر قطاة فكنا » (٢) يريد المبالغة في الصغر لا الحقيقة . والقطا ثلاثة اضرب : كدري وجوني وغطاط ، قال كدري القبر الألوان الرقش الظهور والبطون الصفر الخلق وهو أطف من الجون - قاله الجوهري (٣) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٢) من لا يحضر ج ١ ص ١٥٢ .

(٣) انظر الصحاح (كدر) .

(قما)

في الحديث نهي عن الاقماء في الصلاة بين السجدين (١) ، وهو أن يضع إبطيه على عقبيه بين السجدين - قاله الجوهري ، وهذا تفسير الفقهاء ، قلما أهل الفضة فالاقماء عندهم أن يلمس الرجل إبطيه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره ، من « أقمى الكلب » إذا جلس على استه مقترشاً رجله وناصباً ساقيه - انتهى .

ونقل في الذكرى عن بعض الأصحاب أنه عبارة عن أن يقعد على عقبيه ويجعل يديه على الأرض ، وهذا لا يوافق ما ذكره ابن الأثير في تفسيره حيث قال : الاقماء في الصلاة أن يلمس الرجل إبطيه إلى الأرض وينصب ساقيه ويخذه ويضع يديه على الأرض كما يقمى الكلب - انتهى

السجدين اقماء ،

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٦ .

وفي الخبر : « أكل مقعياً » أي كان يجلس عند الأكل على دركيه مستوفراً غير متمكن ولا مستكن من الأكل ليرد الجوعة ويشتغل بمهامه .

وفي خبر النيز : هكذا يؤخذ التمر فبني وبقي عليه القعوة ، بالقاف والعين المهملة قال : وما القعوة ؟ قال : « الداذي » بدال مهملة ثم معجمة بعد ألف قال : وما الداذي ؟ قال : حب يؤتى به من البصرة فبقي في هذا النيز . وفي خبر آخر فقال : ما الداذي ؟ فقال : ثقل التمر (٢) .

(قفا)

قوله تعالى : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ [٣٦ / ١٧] أي لا تتبع ما لا تعلم ﴿ ان السمع والبصر ﴾ - الآية .

وفي رواية أبي الجارود (٣) : « يسئل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ عن أبي عبد الله (ع) : لا تقع بين

(٣) هو أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي ، أنظر ترجمته في الكافي

صا اعتقد .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن أبي الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص) « لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال : عرك فيما أفيننه ، وجسدك فيما أبليت ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ، وعن حبنا أهل البيت » (١) .

قوله تعالى : ﴿ قنينا على آثارهم برسلنا ﴾ [٢٧/٥٧] أي اتبعنا ، وأصله « من قنينا » تقول : قنوت أثره قنواً من باب قال : تبعته ، وقنيت على أثره بفلان بالتشديد : اتبعته إياه ، ومنه « الكلام الملقى » و « قوافي الشعر » .

واقفناه أي اختاره واقفني أثره .

وفي الخبر : « قلنا قني الرجل » بالتشديد قال : « ان أبي وأباك في النار »

والمراد به ان صح أبو جهل لما ص من نسبتهم العم ابا .

و « القفا » مقصور : مؤخر العنق يذكر وثوث ، والجمع « قني » على فمول ، وفي الكثرة على اقفاء واقفية .

وفي الخبر : « يعقد الشيطان على قافية أحدكم ثلاث عقد » وفسرت القافية بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه ، والمراد تثقيب في النوم وإطالته ، فكأنه قد شد عليه شداً وعقده ثلاثاً .

[٢٧/٥٧] أي اتبعنا ، وأصله « من قنينا » (قل)

قوله تعالى : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ [٣/٩٣] أي ما تركك وما بغضك ، من قليته أقلبه فلا : اذا بغضته . ومنه « قالين » أي مبغضين .

وفي الحديث : « اخبر تقيه » من القلي بالكسر والقصر ، أو القلاء بالفتح والمد : البغض ، أي لا تغتر بظاهر من تراه

والالقباب ج ١ ص ٣٢ ، والحديث موجود في تفسير علي بن ابراهيم ص

٣٨٢ بلا نسبه الى أبي الجارود .

(١) انظر التفسير ص ٣٨٢ .

هو جمع « قنو » وهي عذوق النخل ،
وقنوان لفظ مشترك بين التثنية والجمع ،
ويجمع على اقناء ايضاً .

وفي الحديث ذكر القناة ، وهي كالخصاة
واحدة القنى كالخصى ، وهي الآبار التي
تخفر في ارض متتابعة ليستخرج ماؤها
ويسبح على الأرض ، ويجمع ايضاً على
قنوات ، وقنى على فحول ، وقناء مثل جبال
ومنه الحديث : « فيما سقت السماء
والقنى العشر » .

وكذلك القناة واحدة القنى بالفصر
وهي الرمح تجمّع على هذه المجموع .

و « قنيت القنا » بالشديد احتفرتها .
والقناة : واد بالمدينة ، يقال : « فيه
وادي قناه » وهو غير منصرف .
واحرقان : شديد الحرارة ، ومثله :
« لحية قانية » .

و « اقنى الرجل بالخناء » اي حرّ لحيته
بها خضاباً ، ومنه قنى الرجل لحيته
بالخضاب تقنية .

و « المرأة المقنية » قيل : الماشطة التي

فانك اذا اختبرته بغضته ، والهاه فيه
لسكت .

ومثله قوله : « جرب الناس فانك اذا
جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من
مواطن سرائرهم » لفظه لفظ الأمر ومعناه
الخبر ، أي من جربهم وخبرهم أبغضهم
وتركهم .

وقليت اللحم قلياً وقلوته قلوأً من بابي
ضرب وقتل ، وهو الانضاج في المقل ،
والمقلاة والمقل بالكسر والقصر : الذي
يقلى عليه اللحم وغيره .
(قنا)

« القناه » ممدود : الحقارة والقل ، ومنه
الحديث : « ديث بالصغار والقناه » .
وحديث أبي الحسن (ع) وقد ركب
بغلة تطأطأت عن سواء الخيل وتجاوزت
قوة العير وخير الأمور أوسطها .

(قنا)

قوله تعالى : « أغنى وأقنى »
[٤٨/٥٣] اي جعل لهم قنية اي اصل مال
قوله تعالى : « قنوان » [٩٩/٦]

تتولى خضاب النساء وخدمتهن .

وفي الحديث : « يا أم عطية اذا قنيت الجارية فلا تفلسي وجهها بالحزف » .

وقنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوة بالضم والكسر ، وقنيت ايضا قنية وقنية بالضم والكسر : اذا اقنيتها لنفسك لا لتجارة .

ومال قنيان وقنيان بالضم والكسر : ما يتخذ قنية .

وقنوت الشيء اقنوه قنواً من باب قتل وقنوة بالكسر : جمعه .

واقنناه المال : جمعه .

وقنيت الحياه بالكسر قنيانا بالضم ، اي لزمته .

ومنه قول عنترة (١) :

اقني حياتك لأباً بك واعلمي

اني امرؤ سأموت ان لم اقتل

واقناه الله : اعطاه الله .

واقناه ايضا : ارضاه .

والقنا بالكسر : احديداب في وسط الأنف ، وقيل : القنى في الأنف طوله ورقة ارنبته مع حذب في وسطه ، ومنه « رجل اقنى الأنف » .

ومنه الخبر : « كان (ص) أقي العرين » (٢) .

(قوا)

قوله تعالى : ﴿ علمه شديد القوى ﴾ [٥٣/٥] هو بالضم جمع قوة مثل غرفة وغرف ، والمراد به جبرئيل .

قوله تعالى : ﴿ فخذها بقوة ﴾ [١٤٥/٧] اي بمزيمة وجد واجتهاد .

قوله تعالى : ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ [٦٠/٨] اي من سلاح وعدة وخيل ، وروى انه الرمي .

قوله تعالى : ﴿ ان خير من استأجرت

(١) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد بن غزوم بن ربيعة

انظر ترجمته واخباره في الاغانى ج ٧ ص ١٤٧ - ١٥٣ ، والبيت في

ديوانه ص ١٢٠ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١٠ .

القوي الأمين ﴿ ٢٨/٢٦ ﴾ وروى
 انه قال لها : يا بنية هذا قوي قد عرفته
 برفع الصخرة والأمين من ابن عرفته ؟
 قالت : يا أبت اني مشيت قدماه فقال :
 امشي من خلفي فان ضللت فارشدني الى
 الطريق فانا قوم لا نتغافل في ادبار النساء (١)
 قوله تعالى : ﴿ متاعاً للمقوين ﴾
 [٥٦/٧٣] أى للمسافرين مموا بذلك
 لنزولهم القواء أى القفر ، ويقال :
 « المقوين » الذين لازاد لهم .
 و « القوي » من اسمائه تعالى ، ومعناه
 الذى لا يستولي عليه المعجز في حال من
 الأحوال بخلاف الخلق الربوب .
 وفي الحديث : « المؤمن القوي خير
 من الضعيف » القوي الذى قوى في
 إيمانه ، بأن يكون له قوة وعزيمة وقريحة
 في امور الآخرة ليكون أكثر جهاداً
 أو صبراً على الأذى والمشاق في الله
 وأرغب في العبادات .
 وقوى على الامر : طاقه ، وبه قوة

أى طاقة .
 وقوى يقوى فهو قوي ، والجمع قوى ،
 وجمع قوى اقوياء ، والاسم القوة .
 والقوى العقلية - على ما نقل أهل
 العرفان - اربعة :
 (منها) القوة التي يفارق فيها البهائم ،
 وهي القوة الغريزية التي يستعدها الانسان
 لادراك العلوم النظرية ، فكما ان الحياة
 تهيم الجسم للحركات الاختيارية
 والادراكات الحسية فكذا القوة الغريزية
 تهيم الانسان للعلوم النظرية والصناعات
 الفكرية .
 و (منها) قوة بها تعرف عواقب الأمور
 فتتمتع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة
 وتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل
 فإذا حصلت هذه القوى هي صاحبها عقلاً
 من حيث ان اقدامه بحسب ما يقتضيه
 النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة
 والقوة الاولى بالطبع والاخيرة بالاكتساب
 والى ذلك اشار امير المؤمنين (ع) بقوله

« رأيت العقل عقليين فطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما
لاتنفع الشمس وضوء العين ممنوع » .

و (منها) قوتان اخراوتان : احداها
ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من
الواحد ، والشخص الواحد لا يكون في
مكانين ، فيقال لها التصورات والتصديقات
الحاصلة لنفس الفطرية . والأخرى التي

يحصل بها العلوم للاستفادة من التجارب
بمجاري الأحوال ، فن انصف بها يقال
انه عاقل في العادة ، والأولى منها حاصلة
بالطبع والأخرى بالاكساب كالأولتين
كما قرر في محله . وسيجيء مزيد بحث في
هذا المقام في نفس انشاء الله .

وأقوت الدار : خلت ، وقويت مثله .
وفي الدعاء : « ان معادن احسانك
لاتنوى » أي لا تخلو ، يريد به الاعطاء
والافضل .

وفي الخبر : « انا قد قويننا فأعطنا من

الغنية » أي قد نفذت ازوادنا وجعنا
ولم يكن عندنا شيء نفقات به .

و « القواء » بالفتح والمد : الفقر ، و
« بات القواء » أي بات جائعاً .

والاقواء في الشعر : اختلاف حركات
الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب
ومجروح .

والقي بالكسر والتشديد من القوى
وهي الأرض القفر الحالية .

ومنه ما في حديث زينب العطاردة :
« هذه الأرض بمن عليها كحلقة في
فلاة قي » .

(قها)

القهقهة جاءت في الحديث (١) يقال :
« قها » من باب ضرب : ضحك وقال
في ضحكه : « قه » بالسكون ، فإذا كرر
قيل « قهقهة » من باب دحرج فقهقهة
دحرجة .

و « القهاة » اسم بلد ومنه الثوب

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٦٤ عن سماعة قال : سأله عن الضحك هل

يبطل الصلاة ؟ قال : اما التبسم فلا يقطع الصلاة وأما القهقهة فهي تقطع الصلاة

القهى والجرب القهى .

والقهوة : الحمر . قال الجوهري : مميت
بذلك لأنها تقى أي تذهب بشهوة الطعام

(قيا)

في الحديث : « الراجع في هبته كالراجع
في قبشه » (١) القى بالفتح والهمز :
ما يخرج من الفم من الغذاء بعدما يدخل

في الجوف ، يقال : قاه بقي قيثا من باب
باع : اذا خرج منه ما أكله ، وتقيا :
تكلف القى .

وفي الحديث : « ليس في القى
وضوء » (٢) .

وفي حديث ثوبان من حرره القى وهو
صالم فلا شيء عليه ومن تقى فطليه الاعادة

باب ما أوله الكاف

أصبحت ؟ فقال : كنير ، أي على خير ،
وقيل : المعنى بخير ولم يثبت ، وقيل للتشبيه
على حذف مضاف أي كصاحب خير ،
وقوله : « كن كما أنت » على ان المعنى
على ما أنت عليه .

ولنعوين هنا اعاريب :
(أحدها) ان ما موصولة وأنت مبتدأ
حذف خبره .

(الثاني) انها موصولة وأنت خبر حذف

الكاف المفردة جاءت لمعان :
للتشبيه وهو كثير .

والتعليل كقوله تعالى : ﴿ وبكأنه لا يفلح
الـكافرون ﴾ [٨٢ / ٢٨] ﴿ كما أرسلنا
فيكم رسولا ﴾ [١٥١ / ٢] أي لأجل
إرسالي فيكم رسولا منكم - قاله الأخفش
﴿ واذكروه كما هديكم ﴾ [١٩٨ / ٢]
والاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون
مستشهداً بقول بعضهم وقد قيل له : كيف

(١) الاستبصار ج ٤ ص ١٠٩ وفيه « من رجع ، بدل « الراجع » .

(٢) الاستبصار ج ١ ص ٨٣ .

تنبيه

كثيراً ما تقع « كما » بعد الجملة صفة في المعنى ، فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً من اسم مذكور ويحتملها كما في قوله تعالى : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ [١٠٤/٢١] فان قدرته نعتاً لمصدر فهو اما معمول لنعيده أي نعيد أول خلق اعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي أي فعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وان قدرته حالاً فنحو الحال مفعول نعيده أي نعيده مماثلاً للذي بدأناه .

تتيم

الكاف الغير الجارة نوعان : ضمير منصوب أو مجرور نحو ﴿ ما رددك ربك ﴾ [٣/٩٣] وحرف معنى لا يحل له ومعناه الخطاب ، وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحو ذلك ونلك ، والضمير المنفصل المنصوب في قولهم إياك وإياهما ، وله من أسماء الأفعال نحو حييالك ورويدك ، وأرأيتك بمعنى أخبرني نحو ﴿ أرأيتك

مبتدأه ، أي كالذي هو أنت ، وقد قيل بذلك في قوله تعالى : ﴿ اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة ﴾ [١٣٨/٧] أي كالذي هو لهم آلهة .

(الثالث) ان ما زائدة ملغاة والكاف جارة كما في قوله :

وننصر مولانا ونسلم انه
كما الناس مجروم عليه وجارم
و « أنت » ضمير مرفوع انيب عن
المجرور .

(الرابع) ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره ، أي عليه أو كائن .
(الخامس) ما كافة أيضاً وأنت فاعل والأصل كما كنت .

وقد تكونت الكاف لتوكيد ، وهي الزائدة نحو ﴿ ليس كنه شيء ﴾ [١٩/٤٢] قاله الأكثرون ، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس مثل مثله شيء فيلزم المحال ، وهو أثبت المثل .

هذا الذي كرمت علي ([١٧ / ٦٢])
قالتاه قاعل لكونها المطابقة المسند اليه -
كذا ذكره بعض النحويين .

(كا'كا)

« تكا'كوا عليه » عكفوا عليه من دهمين
من التكا'كو وهو التجمع .

(كبا)

في الخبر : « لا تشبهوا باليهود بجميع
الأكبا في دورها » وهو جمع كبا بالكسر
والقصر : الكناسة .

وفيه : « خلق الله الأرض السفلى من
الزبد الجفاء والماء الكباء » (١) أي
العالي العظيم .

وكبالوجه يكبو كبوا : سقط ، فهو كلب
وكبوت السكوز وغيرها : اذاصب مافيه

(كذا)

قوله تعالى : « أعطى قليلا وأكدي »
[٥٣ / ٣٤] أي قطع عطيته ويؤس من
خيريه ، مأخوذ من « كدية الركية »
وهو أن يهضر الحافر فيبلغ الكدية وهي

الصلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معوله
شيئا فيأس .

ومنه الحديث : « لما حفر من بكدية » .
والجمع كدى مثل مدية ومدى . قال
في المصباح : وبالجمع ممي موضع بأسفل
مكة ، وقيل : فيه ثنية كدى فاضيف اليه
للتخصيص ويكتب بالياء ويجوز بالألف
اعتباراً باللفظ ، وكذا بالفتح والمسد ،
والثنية العليا بأهل مكة عند المقبرة ولا
يصرف للعلمية والتأنيث ، ونسب تلك
الذاحية الملى بالقرب من الثنية السفلى
موضع يقال له « كدى » مصغراً وهو
على طريق الحاج من مكة الى اليمن -
كذا قيل .

وفي الخبر : « دخل - يعني رسول الله
ﷺ - عام الفتح مكة من كدى ودخل
في العمرة من كدى » ، وقد روي بالشك
فيها أي في الدخول والخروج .

وفي الدعاء : « واكدي الطلب » أي
تسر وتعنر وانقطع .

وفي حديث وصف الانسان : « ان قيل أترى قيل أكدي » يعني لا تصفوه الدنيا بل يختلط همه بسروره وغناه بفقره ومن كلامهم : « أكدي الرجل » اذا قل خيره .

واكدي أي قطع المطاء ، واكديت الرجل عن الشيء : رددته عنه .

وأرض كاذبة بالهمز : بطيئة الانبات

(كذا)

كناية عن مقدار الشيء وعدته ، فينصب ما بعده على التمييز يقال : اشترى كذا وكذا عبداً ، ويكون كناية عن اشياء يقال : فعلت كذا وقلت كذا ، والأصل « ذا » ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الاشارة والتشبيه وجعل كناية عن ما يراد به وهو معرفة .

قال ابن هشام : وبرد كذا على ثلاثة أوجه :

(احدها) ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة ، تقول

رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا . (الثاني) ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين يكنى بها عن غير عدد كما جاء في الحديث ان يقال للعبد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا .

(الثالث) ان تكون كلمة واحدة مركبة

مكنى بها عن العدد ، فتوافق كائن في

اربعة امور : التركيب ، والبناء ، والابهام ،

والافتقار في التمييز . وتخالفا في ثلاثة :

(أحدها) انها ليس لها صدر الكلام

(الثاني) ان مبرزها واجب النصب فلا

يجوز جره بمن اتفقا ولا بالاضافة خلافا

للكوفيين ، ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم

بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله

كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا وكذا درهما

احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله

كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على

نظائرهن من العدد الصريح (الثالث)

لا تستعمل غالبا إلا مطلقا عليها .

(كرا)

في الحديث : « أربعة لا يقصرون :
 المسكرى ، والكرى » (١) المسكرى
 بضم الميم من باب قتل : فاعل المسكراة
 وهو من يكرى دوابه ، والجمع مكرون
 والكرى بالفتح على فاعيل المسكئري فاعيل
 بمعنى مفتعل وان جاء لمسكرى الدواب
 ايضاً كما يقتضيه ظاهر المطف واصالة عدم
 الترادف . قال ابن ادريس في سرائره :
 الكرى من الأضداد ، وتقل عن الانبارى
 في كتاب الأضداد يكون بمعنى المسكرى
 ويكون بمعنى المكئرى - انتهى ، وقد
 جاء في المصباح وغيره بهذا المعنى .
 والسكروة والسكر بالسكر : اجرة
 المستأجر ، وهو مصدر في الأصل .
 وفي كلامهم : اعط الكرى كروته أي
 كراه واجرته .

وفي الحديث : « يجب على الامام ان
 يجلس الفساق من العلماء والجهال من
 الأطباء والمفائيس من الاكرياء » كأنه

يعني الذين يدافعون ما عليهم من الحقوق ،
 واكربت الدار فهي مكرافواستكربت
 وتكربت بمعنى .

ومنه حديث البئر المنيرة بالنجاسة :
 « يتكرى عليها أربعة رجال » .

وكريت النهر كريباً من باب ضرب
 وري : حفرت فيه حفرة جديدة .

وكريت الأرض وكروتها : اذا حفرتها
 ومنه الحديث : « كرى جبرئيل خمسة
 انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة
 ونيل مصر ومهران ونهر بلخ » .

و « السكروان » بفتح الكف والراء :
 طائر طويل الرجلين اغبر يشبه البطة له
 صوت حسن لا ينام الليل ، هي بضمة من
 السكرى ، والاثنى كروانة ، وجمعه
 كروان كقنوان .

و « الكرة » بالضم التي يلعب بها
 الصبيان مع الصولجان ، واللام محذوفة
 عوض عنها الهاء ، قيل افصح من الاكره
 والجمع كرات .

ومنه قول بعضهم :

دنياك ميدان وانت بظمها

كرة واسباب القضاء صوالج

(كسا)

اهل الكساء هم الخمسة الاشباح الذين

نزلت فيهم آية التطهير .

و « الكساء » بالكسر والممد واحد

الاكسية اصله « كساو » لأنه من كسوت

يقال : كسوته ثوباً فاكسى .

و « الكسوة » بالضم والكسر : اللباس

والجمع كسى كدى .

(كظا)

« كظا » بكسر الكاف بئر الى جنبها

بئر في بطن الوادي .

ومنه الخبر : « أنى النبی (ص) كظاء

قوم بالطائف فتوضاً ومسح على قدميه »

(كفا)

قوله تعالى : ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾

[٥/١٦٤] أى نظيراً ومساوياً ، من

قولهم : « تكافأ القوم » اذا تساوا

وتعادلوا . قال للشيخ ابو علي : قرأ نافع

وحمزة وخلف « كفواً » ساكنة الفاء .

ومهموزة ، وقرأ حفص « كفواً »

مضمومة الفاء مفتوحة الواو ، وقرأ الباقون

« كفواً » بالهمزة وضم الفاء .

قوله تعالى : ﴿ ليس الله بكف عبده ﴾

[٣٦/٣٩] أى بمن عبده ، من

قولهم : كفى الشيء يكفى كفاية اذا حصل

به الاستغناء عن غيره .

ومثله ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾

[٢٥/٣٣] أى أغناهم عنه .

ومنه « اكتفيت بالشيء » أى

استغنيت به .

وفي الحديث : « المسلمون تتكافأ

دماؤهم » أى تتساوى في المديات والقصاص

من « التكافؤ » وهو الاستواء ، وكان

اهل الجاهلية لا يرون دم الوضع بواء لدم

الشريف ، فاذا قتل الوضع الشريف قتلوا

المدد الكثير حتى جاء الاسلام واخبرهم

النبى ﷺ بذلك .

والاكفاء : الأمثال ، ومنه قوله (ع)

« بحضرة الاكفاء » .

وفي وصفه (ص) : « كان اذا مشى تكفا تكفيا » اي تمايل الى قدام ، هكذا روى غير مهموز والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزاً ، وقيل معناه تمايل يمينا وشمالا وخطاه الأزهرى بناء على ان معنى التكنية الميل الى سنن عمشة كما دل عليه قوله فيما بعد : « كأنما ينحط من صلب » ولأن التمايل يمينا وشمالا من الخيلاء وهو مما لا يليق بحاله .

و « الكفاة » بالفتح والمد : تساوى الزوجين في الاسلام والايمان ، وقيل : يعتبر مع ذلك يسار الزوج بالنفقة قوة وفعلا ، وقيل بالاسلام ، والأول أشهر عند فقهاء الامامية

وكفأت الاناء وأكفأته : اذا كيته واذا أملته .

ومنه حديث الهرة : « كان يكني لها الاناء لتشرب منه بسهولة » .

وفي حديث الوضوء : فأناء محمد بن الحنفية بالماء فأكفأه بيده على يده اليمنى ، أى قلبه عليها .

ومنه : « اكنؤا الآنية حتى لا يلبس عليها ديب » .

وانكفأت بهم السفينة : انقلبت .

وفي حديث الغيبة : « ولتكنأن كما تكفأ السفينة في امواج البحر » .

وكفأته على ما كان منه مكفأة وكفأه : جازيته ، ويقال : كافيته بالياء ، ومنها « المكفأة بين الناس » .

وفي وصفه (ع) : « لا يقبل الثناء إلا من مكف » أى ممن صح اسلامه حين يقع ثناؤه عليه ، واما من استشعر نفاقا وضعفا في ديانته القى ثناؤه عليه ولم يحفل به واستكفأت به فلانا أبله فأكفأنيها ، أى أعطاني لبنها ، والاسم الكفاة بالضم والفتح .

وكفاه مؤنته كفاية أى لم يحوجه اليها .

و « كفيك » بتسكين الفاء أى حسبك (كلا)

قواه تعالى : « قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن » [٤٢/٢٩] أى من يحفظكم منه من كلاء يكلؤه مهموز

بفتحين كلاه بالكسر والمد؛ حفظه ويجوز التخفيف فيقال : كلبته ١ كلاه ٢ من باب تعب ، ومنه قوله : ٥ اللهم اجعلني في كلا. تك ٤ أي في حفظك وحمايتك .

١ « كلا » كلمة ردع وزجر ومعناها انته لا تفعل ، قال تعالى : ﴿ أبطع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ﴾ [٣٨/٧٠] أي لا يطمع في ذلك .

٢ « كلا » يكون بمعنى حقاً كقوله تعالى : ﴿ كلا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية ناصية ﴾ [١٥/٩٦] .

قوله تعالى : ﴿ كلا إذا دكت الأرض دكا دكا ﴾ [٢١/٨٩] أي لا ينبغي أن يكون الأمر هكذا ، وقيل : كلا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال : ﴿ إذا ﴾ الخ . قال الشيخ أبو علي (ره) : وكلا حرف وليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على أنه كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اسكف ، ألا ترى أن « أما » تتضمن معنى معها يكن من شيء وهو حرف فكذا كلا ينبغي أن

يكون حرفاً وقال في قوله تعالى : ﴿ كلا لو تعلمون ﴾ [٥/١٠٢] جواب لو محذوف ، وفي ﴿ كلا ان كتاب الفجار اني سجين ﴾ [٧/٨٣] كلا هو ردع وزجر ، أي ارتدعوا وانزجروا عن المعاصي ليس الأمر على ما أنتم عليه ... إلى أن قال : وعند أبي حاتم كلا ابتداء كلام يتصل بما بعده ، على معنى حقاً ان كتاب الفجار اني سجين ، يعني كتابهم الذي ثبت أعمالهم فيه من الفجور والمعاصي - انتهى .

وقال ابن هشام : هي مركبة عند تغلب من كاف التشبيه ولا الناهية ، وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولتدفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، وعند غيره هي بسيطة ، وهي عند سيدييه والاكثر حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك ... حتى قال جماعة منهم : منى سمعت كلا في سورة قاحم انها مكية ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بحكمة ، لأن اكثر العتو كان

بها . قال : وفيه نظر [لأن لزوم الملكية
أنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن
غلبته ، ثم لا تمتنع الإشارة الى عتو سابق ،
ثم [(١) لا يظهر معنى الزجر في كلا
المسبوقة بنحو (في أي صورة ماشاء ،
ركبك) [٨/٨٢] (يوم يقوم الناس
لرب العالمين) [٦/٨٣] (ثم علينا
بيانه) [١٩/٧٥] في مفتتح الكلام ،
ونحوها من الآيات الواردة في الكتاب
العزیز . ثم حكى مجيئها في التنزيل في
ثلاثة وثلاثين موضعاً كلها في النصف
الأخير . قال : ورأى الكسائي وأبو
حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر
ليس مستمراً فيها ، فزادوا فيها معنى
ثانياً يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها
ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة
أقوال :

(أحدها) أن تكون بمعنى حقاً .

(الثاني) أن تكون بمعنى « ألا »

الاستفتاحية .

(الثالث) أن تكون حرف جواب
بمنزلة إي ونعم ، وحلوا عليه (كلا
والقمر) [٣٢/٧٤] فقالوا : معناه إي
والقمر . . . الى أن قال : وقرئ (كلا
سيكفرون بعبادتهم) [٨٢/١٩] بالتنوين
أما على أنه مصدر « كل » إذا أعبأ أي
كلا في دعواهم وانقطعوا ، أو من
« الكل » وهو الثقل أي حلوا كلا
- انتهى .

ومن كلامهم : « بلغ الله بك الكلاء .
العمر » أي آخره وأبعده .

و « الكلاء » بالفتح والهمز والقصر :
العشب رطباً كان أو يابساً ، والجمع
« الكلاء » مثل سبب وأسباب .

والسكلية والكلوة بضم أولهما لا كسر :
هي من الأحشاء معروفة ، والجمع « الكلاء »
بضم الكاف والقصر .

ومنه الحديث : « إيمان الحمام كل يوم

يذهب شحم السكيتين « (١) قال
الأزهري : السكيتان للأنسان ولكل
حيوان ، وهما الختان حراوان لازقتان
بعضهما الصلب عند الحصريتين ، وهما منبت
زرع الولد .

و « كلا » بالكسر والتخفيف اسم
مفرد ومعناه مثق ، يقال في نأ كيد
الاثنين نظير كل في المجموع ، و « كلتا »
مؤنث كلا ، وأجيز في ضميرها الافراد
باعتبار اللفظ والثنية باعتبار المعنى ، وقد
اجتمع في قوله : (٢)

كلاهما حين جد الجري بينهما

قد أقلما وكلا أضيها رابي
واعتبار اللفظ أكثر وبه جاء التنزيل
قال الله تعالى : « كلتا الجنتين آتت أكلها »
[٣٣ / ١٨] ولم يقل آتا .

(كا)

« الكأة » بفتح كاف وسكون ميم
وفتح همزة والعامة لانهمز شيء أبيض مثل

الشحم ينبت من الأرض يقال له : « شحم
الأرض » ليس هو المنزل على بني اسرائيل
فانه شيء كان يسقط عليهم ، واحدها
« كم » والجمع « اكوه » .

والكي : الشجاع المتكبي ، أي المتستر
في سلاحه ، والجمع « الكأة » كقضاة .
وكى فلان شهادته بكىها : اذا كتبتها .

(كنا)

الكنية : اسم يطلق على الشخص
للتعظيم كأبي القاسم وأبي الحسن ، والجمع
« كنى » بالضم في المفرد والجمع ، والكسر
فيهما لغة مثل برمة وبرم وسدره وسدر .
وكنيته أبا محمد كما تقول مميته ، وتقول :
بكنى بأبي محمد ، ولا تقول : بكنى
بمحمد .

وفيه « الكناية » بالكسر وهي مادل
على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة
والمجاز بوصف جامع بينهما ، ويكون في
المفرد والمركب ، وهي غير التمريض ،

(١) مكارم الأخلاق ص ٥٨ .

(٢) البيت للفرزدق ، انظر ديوانه ص ٣٤ .

فانه اللفظ المدال على معنى لامن جهة الوضع
الحقيقي أو المجازي بل من جهة التلويح
والإشارة ، فيختص باللفظ المركب كقول
من يتوقع صلة : « والله أني لمحتاج » فانه
تعريض بالطلب .

(كوى)

قوله تعالى : ﴿ يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم ﴾ [٣٥/٩] قال المفسر : أي
تكوى بذلك الكدوز المهاء جباههم
وجنوبهم وظهورهم قيل : خصت هذه
الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الاتفاق إلا
الأغراض الدنيوية من وجاعة عند الناس
وان يكون ماء وجوههم مصوناً ، ومن
أكل الطيبات يتضرعون منها فينفخون
جنوبهم ، ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها
على ظهورهم وقيل : لأنهم كانوا يبدسون
وجوههم لفقر ويولون جنوبهم في المجلس
وظهورهم .

وفي حديث الشمس : « حتى إذا
بلغت الجوى وجازت الكوا قلبها لك النور
ظهر البطن » قبل : المراد من الكوا
هنا الدخول في دائرة نصف النهار على
الاستعارة ، يؤيده ما روي من أن
الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها
فاذا دخلت فيها زالت الشمس .

و « الكوة » بالضم والفتح والتشديد :
القبعة في الحائط غير نافذة ، وجمع
المتفوح « كوات » كحبة وحيات .
وكواء أيضاً مثل ظباء ، ومنه : « لا بأس
بالصلاة في مسجد حيطانه كواء » وجمع
مضموم « كوى » بالضم والقصر .

و « الكوة » بلفظة الحبشة : المشكاة .
و « الكية » بالفتح : اسم من كواء
بالتاركيا من باب رمى .

و « الكواء » اسم رجل ، ومنه
« ابن الكواء » (١) .

و « كي » مخففة ، وهي جواب

(١) هو عبد الله بن عمرو بن بني بشكر ، كان فاسياً طاملاً كبيراً ، من
أصحاب علي (ع) غارجي ملعون . الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٨٩ .

لقولك : « لم فعلت كذا » ؟
فتقول : « كي يكون كذا » ، وهي
لاماقبة كاللام ، وينصب الفعل المستقبل
بعدها . قال ابن هشام : كي على ثلاثة
أوجه :

(أحدها) تكون اسماً مختصراً من
كيف كقوله :

كي تمنحون الى سلم وما نثرت

قتلاكم واطى الهيجاء اضطرم

(الثاني) أن تكون بمنزلة التعليل معنى

وعلا ، وهي الداخلة على ماء الاستفهامية

كقولهم في السؤال عن علة الشيء : « كيمه »
بمعنى له .

(الثالث) أن تكون بمنزلة المصدر

معنى وعلا نحو (لكيلا تأسوا)

[٢٣/٥٧] و (لكيلا يكون دولة)

[٧/٥٩] إذا قدرت اللام قبلها ، فإن لم

تقدر فهي تمليلية جارة - انتهى .

ومن كلامهم : « كان من الأمر

كيت وكيت » ان شئت كسرت التاء

وان شئت فتحت ، وأصل التاء هاء وانما

صار تاء في الوصل .

باب ما أوله اللام

اللام المفردة على أقسام : عاملة للجبر ،

وعامة للجزم ، وغير عاملة .

والعاملة للجبر تكون لمعان :

للاستحقاق وهي الواقعة بين معنى

و ذات نحو « الحمد لله » و « العزة لله »

و « الملك لله » ونحو ذلك .

وللاختصاص نحو « الجنة للمتقين » .

والملك نحو (له مافي السموات وما في

الأرض) [٢٥٥/٢] .

والتملك نحو « وهبت لزيد ديناراً » .

وشبه التملك نحو (جعل لكم من

أنفسكم أزواجاً) [٧٢/١٦] .

والتعليل نحو قول الشاعر (١) :

* ويوم عقرت لعمادى مطيتي *

وتوكيد النفي ، وهي التي يعبر عنها

بلام الجحود نحو قوله تعالى : ﴿ وما كان

لله ليطامكم على الغيب ﴾ [١٧٩/٣]

﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ [١٣٧/٤] .

وموافقة ال نحو ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾

[٥/٩٩] .

وموافقة على في الاستملاء الحقيقي نحو

﴿ يخررون للأذقان يكون ﴾ [١٩/١٧]

﴿ دعا لجنبه ﴾ [١٢/١٠] ﴿ وتله

للجين ﴾ [١٠٣/٣٧] والمجازي نحو

﴿ فان أسأتم فلها ﴾ [٧/١٧] .

وموافقة في نحو ﴿ ونضع الموازين القسط

ليوم القيامة ﴾ [٤٧/٢١] ﴿ لا يجليها

لوقتها إلا هو ﴾ [١٨٧/٧] .

وبمعنى عند كقوله : ﴿ كتبتك لحسن خلون

من كذا ﴾ ، قيل : ومنه قراءة الحبطري :

﴿ بل كذبوا بالحق لما جاؤهم ﴾ [٥/٥٠]

بكسر اللام وتخفيف الميم .

وموافقة بعد نحو ﴿ أقم الصلوة لدلوك

الشمس ﴾ [٧٨/١٧] ومنه الحديث :

« صوموا للرؤية وافطروا للرؤية » (٢) .

وموافقة مع نحو قول الشاعر (٣) :

فلما تفرقنا كأنني ومالك

لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وموافقة من نحو « ميمت له صراخا » .

والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول

أوماى معناه نحو « قلت له » و « أذنت

له » و « فسرت له » .

وموافقة عن نحو قوله تعالى : ﴿ وقال

الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا

ما سبقونا إليه ﴾ [١١/٤٦] .

والصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام

السال نحو قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل

فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾

[٨/٢٨] .

والقسم والتعجب معا ويختص باسم الله

(١) من معلقة امرئ القيس .

(٢) من لا يحضر ج ٢ ص ٨٠ . (٣) لمتمم بن نيرة .

نعالى كقول الشاعر (١) :

• لله يبقى على الأيام ذو حيد •

ولتعجب المجرد عن القسم ويستعمل
في النداء نحو « يا لك رجلا عالما »
و « يا للماء » و « يا للفيث » اذا تعجبوا
من كثرتها ، وفي غير النداء نحو « لله
دره قارما » و « لله أنت » .

ولتوكيد وهي اللام الزائدة ، وهي
أنواع : (منها) للمعترضة بين الفعل المتعدي
ومفعوله نحو قول الشاعر (٢) :

وملكت ما بين العراق ويثرب

ملكا أجار لمسلم ومعاهد

و (منها) اللام المسماة بالمفحمة ، وهي
للمعترضة بين المتضامنين تقوية للاختصاص
نحو قوله (٣) :

يا يؤس للحرب التي

وضمت أراط فاستراحوا

وهل انجرار ما بعد هذه بها أو بالمضاف ؟

قولان أقربها الأول .

و (منها) اللام المسماة لام التقوية ،
وهي الزيدة لتقوية عامل ضمف إما بتأخره
نحو « هدى ورحمة الذين هم لربهم
برهبون » [١٥٤/٧] ونحو « إن كنتم
لرؤبا تعبرون » [٤٣/١٢] أو بكونه
فرعا في العمل نحو « مصدقا لما معهم »
[٤١/٢] (فمال لما يريد) [١٠٧/١١]
(زاعة لشوى) [١٦/٧٠] واختلف
في اللام من نحو « يريد الله ليبن لكم »
[٢٦/٤] (وأمرنا لنسلم لرب العالمين)
[٧١/٦] فقليل زائدة ، وقيل لتعليل ،
وفي قوله : « ردف لكم » [٧٢/٢٧]
فقال المبرد ومن وافقه إنها زائدة ، وقال
غيره ضمن ردف معنى اقتراب ، فهو مثل
قوله : « اقتراب للناس حسابهم »
[١/٢١] .

وتكون لتبيين نحو « ما أحبني لفلان »

(١) من قصيدة لعبد مناة الهذلي .

(٢) لابن ميادة الرماح بن البرد بن ثوبان .

(٣) لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أبعدمكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم تخرجون . هيهات
هيهات لما توعدون ﴾ [٣٥/٢٣ - ٣٦]
هذا إن جعل فاعل هيهات ضميراً مستتراً
راجعاً الى البعث والاخراج ، وان جعل
فاعله « ما » فاللام زائدة .

والتعدي نحو ﴿ فهب لي من لدنك ذليلاً ﴾
[٥/١٦] .

وأما اللام العاملة المعجمة فهي اللام
الموضوعة لطلب ، وحركتها السكونية
وسلم فتحها ، واسكانها بعد الواو والغاء
أكثر من تحريكها كقوله تعالى :
﴿ فليستجيئوا لي وليؤنوا بي ﴾
[١٨٦/٢] .

وأما اللام الغير العاملة فنها لام الابتداء ،
وقالدها تؤكد مضمون الجملة نحو قوله
تعالى : ﴿ لأنتم أشد رهبة ﴾ [١٣/٥٩]
﴿ وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة ﴾
[١٢٤/١٦] ﴿ اني ليحزني ان تذهبوا

به ﴾ [١٣/١٢] .
و (منها) الواقعة بعد أن نحو ﴿ ان ربي
لسميع الدعاء ﴾ [٣٩/١٤] ﴿ انك
لعل خلق عظيم ﴾ [٤/٦٨] .

و (منها) اللام لزائدة نحو قوله (١) :
• أم الحليس لمعجوز شهر به •

و (منها) لام الجواب نحو قوله تعالى :
﴿ لو تزيلوا لعذبنا الذين ﴾ [٢٥/٤٨]
﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ﴾ [٢٥١/٢] و ﴿ تالله
لا يكذب أحنامكم ﴾ [٥٨/٢١] .

و (منها) الداخلة على اداة الشرط
للإبذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم
قبلها لا على الشرط ، ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة ، وتسمى اللام الموطئة ، لأنها
أوطأت الجواب للقسم ، أي مهدته له نحو
قوله تعالى : ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم ليولن الأديار ﴾ [١٢/٥٩] .

(١) لرؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي ، وقيل لعنترة بن عروس ،
ورؤية البيت : « ترضى من اللحم بعظم الرقبة » .

و (منها) لام « ال » نحو الرجل والحارث .

و (منها) اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك ، وأصلها السكون كما في تلك ، وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين و (منها) لام التعجب نحو « لظرف زيد » و « لكرم عمرو » ذكره بعضهم وفيه نظر .

(لَا)

اللائي : الشدة والابطاء ، يقال : « فعل كذا بعد لائي » أي بعد شدة وابطاء .

واللائي : الشدة وضيق المعيشة .

وفي حديث علي (ع) : « فدللت راحلته فدلف أصحابنا في طلبها فلأيا بلأني ما لحقت » كذا في النسخ ، وكأن المعنى بجهد ومشقة لم تلحق .

وفي الدعاء : « اللهم اصرف عني الأزل والألواء » يعني الشدة وضيق المعيشة .

وقد جاء اللأواء في كلامهم ويريدون القحط .

ولأى : اسم رجل ، وتصغيره « لؤي » ، ومنه لؤي بن غالب أحد أجداد النبي (ص) .

و « لا » تكون لمعاني : لنهي في مقابلة الأمر وتكون لنفي ، فإذا دخلت على الاسم نفت متعلقه لا ذاته لأن الذات لا تنفي نحو قوله : « لا رجل في الدار » أي لا وجود رجل فيها ، وإذا دخلت

على مستقبل نعت جميع الأزمنة إلا إذا خص بقيد نحو « والله لا أقوم » وإذا دخلت على الماضي نحو « والله لاقت » قلبت معناه إلى الاستقبال ، وإذا أريد الماضي تقول : « والله ماقت » وهذا كما نقلب لم إلى الماضي .

وجاء « لا » بمعنى لم كقوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلي ﴾ [٣١/٧٥] أي فلم يتصدى .

وجاءت بمعنى ليس نحو ﴿ لا فيها غول ﴾ [٤٧/٣٧] ومنه قولهم : « لا إله إلا الله »

ذَا ، أي ليس والله ذا ، أي لا يكون هذا الأمر .

وجاءت جوابا الاستفهام يقال : هل قام زيد ؟ فيقال : لا .

وتكون عاطفة في الإيجاب ، ولا تقع بعد كلام منفي لأنها تنفي الثاني ما وجب للأول ، وإذا كان الأول منفيًا فإذا تنفي .

وتكون زائدة نحو ﴿ ولا تستوي الحسناء ولا السيئة ﴾ [٣٤/٤١] ﴿ وما منعك أن لا تسجد ﴾ [١٢/٧] أي من السجود .

وتكون عوضاً عن الفعل مثل « أما لا فافعل هذا » أي إن لم تفعل الجميع فافعل هذا ، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال .

واعتراضها بين الجار والمجرور مثل « غضب لا من شيء » ، وبين الناصب والمنصوب نحو « لكيلا يعلم » ، وبين الجازم والمجزوم نحو ﴿ أن لا تفعلوه ﴾ [٧٣/٨] دليل على أنها ليس لها المصدر

بخلاف « ما » اللهم إلا أن تقع في جواب القسم .

وجاءت قبل القسم به كثيراً للإيدان بأن جواب القسم منفي نحو « لا والله لا أقول » ، وقيل أقسم قليلاً نحو ﴿ لا أقسم بيوم القيمة ﴾ [١/٧٥] وشئت بعد المضاف كقول الشاعر (١) :

• في بئر لاجور سرى وما شمر •

والجور : الهلكة .

واختلف في « لا » من قوله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ [٢٥/٨] فقيل نافية والأصل لا تتمرضوا لفتنة ، وقيل نافية .

ومن كلامهم : « لا وقرة عيني » قيل هي زائدة ، أو نافية الشيء محذوف ، أي لا شيء غير ما أقول .

ومن أمثالهم « قد كانت ذلك مرة فاليوم لا » قيل : أول من قال ذلك فأنتم بنت من الحثمية ، ومن قصتها أنها كانت بككة وكانت قد قرأت الكتب ، فاقبل

(لَا)

فيه الأؤلؤة والآلى . الأؤلؤة :
الدرة ، والجمع الأؤلؤ والألى . وتلاً :
البرق : اذا لمع . وفي وصفه (ص) :
« يتلاً وأوجه نوراً تلاً والقمر » (٢)
أي يستير ويشرق ، مأخوذ من
الأؤلؤ .

(لَبَا)

« ألبأ » مهموز وزان غنبي : أول الابن
عند الولادة . وقال أبو زيد : واكثر
ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبية في النتاج ،
وجمع ألبأ « ألباء » كأغاب .

و « البودة » بضم الباء : الأنثى من
الأسود ، والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما
في ناقة ، لأنها ليس لها مذكر حتى تكون
الهاء فارقة ، وسكون الباء مع الممزة
وابدائها واواً لغتان فيها .

و « اللوباء » بمد وبقصر : حب
معروف ، ويقال : « لوباء » على

عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد أن
يزوجه من آمنة بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب ، فربّه على فاطمة
بنت مر ، فرأت نور النبوة في وجه
عبد الله فقالت له : من أنت يا فتى ؟
قال : أنا عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم ، فقالت له : هل لك ان تقع
علي فأعطيك مائة من الإبل ؟ فقال لها :

أما الحرام فقلت دونه

والحل لا حل فأستينيه

فكيف بالأمر الذي تنويته

[بمحبي الكرم عرضه ودينه]

فخلى وهضى مع أبيه فزوجه آمنة فظل

عندها يوماً وليلة فاشتملت بالحي (ص)

ثم انصرف ودعه نفسه الى الإبل فأتاها

فقال لها : هل لك فيما قلت ؟ فقالت :

« قد كن ذلك مرة فاليوم لا » فصار

مثلاً (١) .

(١) انظر المثل والقصة في مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ٩ :

فوعال .

(لثا)

قوله تعالى : ﴿ واللّٰثِي يٰٓأَيُّهَا الْفَاحِشَةُ مِنْكُمْ ﴾ [١٥/٤] اللّٰثِي واحدتها التي ، وجاء اللّٰثِي أيضاً ، وواحدتها الذي والتي جميعاً . قال الجوهري : « التي » اسم مبهم للمؤنث وهو معرفة ، ولا يجوز نزع الألف واللام منه للتذكير ، ولا يتم إلا بصلة ، وفيه ثلاث لغات : التي ، والتي بكسر التاء ، والتي بفتحها ، وفي ثنيتها ثلاث لغات أيضاً : اللثان ، واللثا بمحذوف النون ، واللثان بتشديد النون ، وفي جمعها خمس لغات : اللّاثي ، واللّاث بكسر التاء بلا ياء ، واللّواني ، واللوات بلا ياء . . . واللوا باسقاط التاء . قال : وتصغير التي « اللثيا » بالفتح والتشديد . الى أن قال : « وقع فلان في اللثيا والتي » وهما اسمان من أسماء الدواهي - انتهى .

وجاء في الحديث : « بعد اللثيا والتي »

قيل : هما كنايةتان عن الشدائد المتعاقبة يكنى بها عنها ، فهي كلائل ، وأصله ان رجلاً تزوج قصيرة فقضى منها شدة فطلقها ، وتزوج طويلة فقضى منها أضعاف ذلك فطلقها فقال : « بعد اللثيا والتي لا أتزوج أبداً » فكنى بها عن الشدائد المتعاقبة (١) .

وفي الحديث : « اخبرني عن اللّواني باللّواني ما حدث من فيه » قال : حد الزنا (٢) يريد بذلك مسابقة النساء بعضهم في بعض .

(لثا)

في حديث السواك : « ويشداقنة » (٣) هي بالكسر وخفة التاء : ما حول الأسنان من اللحم الخفيف ، وقيل : هي مفارز الأسنان ، والأصل « لثى » على فعل لحنف اللام وعوض عنها الهاء ، وجمعها

(١) مجمع الامثال ج ١ ص ٩٢ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٥٥٢ .

(٣) من لا يحضره ج ١ ص ٢٤ .

« لثت » .

(لجأ)

قوله تعالى : « لا يجدون ملجأ »
[٥٧/٩] أي مكاناً يلجأون إليه
يتحصنون فيه من رأس جبل أو قلعة .

وفي الدعاء : « لا ملجأ ولا منجى منك
إلا إليك » بهمز الأول دون الثاني ،
وربما خفف بحذف همزة اللزوجة ،
أي لا ملجأ ولا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ
لمن طلبه إلا إليك . يقال : « لجأ إلى الحصن
لجأ » بالتحريك مع الهمز من بابي نفع
وتعب .

و « التجأ إليه » أي اعتصم ، فالحصن
ملجأ بفتح الجيم .
والجأه : اضطره .

والجأت ظهري إليك : اعتمدت في
أموري كما يعتمد الإنسان بظهره إلى
ما يستند إليه .

ومثله « الجأت أمري إلى الله » أي
أسندته إليه ، وفيه تنبيه أنه اضطر ظهره

إلى ذلك حيث لم يعلم استناداً يتقوى به
غير الله ولا ظهراً يشد به أزره سواء .
ولجأ إلى الحرم : تحصن به ، ولجأت عنه
إلى غيره .

(لجأ)

في الحديث : « أمر رسول الله
صلى الله عليه وآله - بالتلحي ونهى عن
الافتعاط » التلحي : جعل بعض العمامة
تحت الحنك ، والافتعاط بخلاف ذلك .

و « اللحي » كفلس : عظم الحنك .
و « العيان » بفتح اللام العظمان اللذان
تنبت اللحية على بشرتهما ، ويقال لملتقاهما
الذقن ، وعليهما نبات الأسنان السفلى ،
وجمع اللحي « لحي » على فاعول ، ومنه
« الصدقة فلك من بين لحيي سبعمائة
شيطان أو سبعين شيطانا كل بأمره أن
لا يفعل » (١) .

وفي الحديث : « المعافاة قليلة اللحي »
بالكسر والمد ، أي قليلة القشر عظيمة
النوى ، والأصل في اللحاء قشر العود

من لا حاه : اذا نازعه ، ومنه : « ان
زرارة لاحاني »
(لدا)

« الذي » اسم مبهم للمذكر ، وهو
معرفة مبنى ، ولا يتم إلا بصلة . قال
الجوهري : وأصله « الذي » فدخل عليه
الألف واللام ولا يجوز ان ينزعا منه
لتكثير ، وفيه أربع لغات : الذي ،
والذي بكسر الهمزة ، والذي بألفها ،
والذي بتشديد الياء . قال : وفي ثنيتها
ثلاث لغات : اللذان ، والذي بحذف
النون والذان بتشديد النون ،
وفي جميعها لغتان : الذين في الرفع والنصب
والجر ، والذي بحذف النون ومنهم
من يقول في الرفع : اللذون .
(لطا)

في الخبر : « اذا ذكر عبد مناف
قأطه » من لطا بالهمزة فحذفت الهمزة ثم
اتبعها هاء السكت ، يريد اذا ذكر
قالصقوا في الأرض ولا تعدوا أنفسكم

والشجر ، يقال : « لحوت العود لحواً »
من باب قال ، و « لحيته لحياً » من باب
نفع : قشرته ، وقد يستعمل في غير ذلك
على الاستعارة ، ومنه « سبحان من يعلم
ما في لحاء الأشجار ولجج البحار » .
ومنه حديث لقمان : « ذقت الصبر
وأكلت لحاء الشجر فلم أجد شيئاً هو أمر
من الفقر » .

و « الملحية » كسرة : الشعر النازل
على الدفن ، وجمعها « لحي » كسرة .
وقد تضم اللام فيها كحلية وعلى : كسرة .
والحيان أبو قبيلة . وفي الحديث :
« بحيلة خير من عمل وذكوان
ولحيان » .

وملاحاة الرجال : مقاسومتهم
ومخاصمتهم ، ومنه « نيت عن ملاحاة
الرجال » (١) ، من قولهم : لحيت الرجل
لحاهً ولحياً : إذا ملته وعدلته ، ولأحيته
ملاحاة : اذا نازعته .
ويؤني وبينه ملاحاة ، أي منازعة ،

وكونوا كالتراب ، يقال : « لظاً بالأرض يلطأ » مهموزين مثل لصق وزنا ومعنى . وفي الحديث : « تسجد المرأة لاطئة بالأرض » أي لازقة بها « ولا تنحوى كالرجل فتبدو عجيزتها » .
(لظا)

قوله تعالى : ﴿ انا لظى ﴾ [١٥/٧٠] هي اسم من أسماء جهنم - نعوذ بالله منها - لا ينصرف .

قوله تعالى : ﴿ فأنذرتكم نارا تظلى ﴾ [١٤/٩٢] أي تلب ، يحذف إحدى التاهين منه .

(لنا)

قوله تعالى : ﴿ لا يؤاخذكم الله بالغوفى ايمانكم ﴾ [١٢٥/٢] يعني بما تعتقدونه بينما ولم توجبوه على أنفسكم فهو « لا والله » و « يلى والله » قال الشيخ أبو علي : الغوفى لغة ما لا يعتد به ، والغوفى اليمين هو الحلف على وجه اللفظ ، مثل قول القائل : « لا والله » و « يلى والله » على

سبق الامان ، وهذا هو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - (١) . قوله تعالى : ﴿ وإذا صرخوا بالغوفى صرخوا كراما ﴾ [٧٢/٢٥] الغوفى الباطل ، والغوفى الفحش من الكلام ، والغوفى الكذب والهو والغشاء ، والغوفى أيضاً المستطال الملقى ، تقول : « لغيت الشيء » أي طرحت واستقطته .

قوله تعالى تعالى : ﴿ والذينهم عن الغوفى معرضون ﴾ [٣/٢٣] يعني عن كل لغف ومهسية ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإذا صرخوا بالغوفى صرخوا كراما ﴾ [٧٢/٢٥] .

قوله تعالى : ﴿ والغوفى فيه ﴾ [٢٦/٤١] من الغوفى ، وهو الهجر فى الكلام الذى لا نفع فيه . وقيل : تشاغلوا عن قراءته بالهذيان .

وكلمة ﴿ لاغية ﴾ [١١/٨٨] أي ذات لغو قال الشيخ أبو علي فى قوله تعالى : ﴿ لا نسمع فيها لاغية ﴾ قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل ﴿ لا يسمع ﴾

بضم الياء ، و (لاغية) بالرفع ، وقرأ
 نافع (لا تسمع) بضم التاء و (لاغية)
 بالنصب ، يعني على أنه مصدر منزل
 منزلة العافية والعاقبة أو صفة . ثم قال :
 والأول أوجه لقوله تعالى : (لا يسمعون
 فيها لغواً ولا كذاً) [٣٥ / ٧٨] ،
 و (لا يسمع) على بناء الفعل للمفعول
 حسن لأن الخطاب ليس بمصروف إلى
 واحد بعينه ، وبناء الفعل للفاعل أيضاً
 حسن ، والمعنى : لا يسمع فيها كلمة
 ساقطة لا فائدة فيها . وقيل : (لاغية) ذات
 لغو كغابل وزارع أي ذو نبل وزرع .
 وفي الحديث : « إن الله حرم الجنة
 على كل فحاش بذى قليل الحياء ، لا يبالي
 بما قال ولا ما قيل فيه ، فانك إن فلتشته
 لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان » (١)
 قال بعض الأفاضل : يحتمل أن يكون
 بضم اللام واسكان الفين المعجمة وفتح الياء

المنشأة من تحت ، أي ملقى ، والظاهر
 المراد به المخلوق من الزنا ، ويحتمل أن
 يكون بالعين المهملة المفتوحة أو الساكنة
 والنون ، أي من دأبه أن يلعن الناس
 أو يلعنوه . ثم ذكر ما نقله من كتب
 أدب الكاتب من أن فعلة - بضم الفاء
 واسكان العين - من صفات المفعول ،
 وفتح العين من صفات الفاعل ، يقال :
 « رجل هزء » للذي يهزأ به و « هزء »
 الذي يهزأ بالناس ، وكذلك لعنة ولعنة
 وقد تقدم الحديث في « غيا » (٢) .
 واللغة أصلها لنى أو لغو ، والهاء
 عوض ، وجمعها « لنى » مثل برة وبرى
 - قاله الجوهري . قيل : واشتقاقها
 من « لنى » بالكسر : إذا لهج به ،
 وأصلها لغوة كغرفة ، وتجمع على لغات ، ومنه
 « ميمت لغاتهم » أي اختلاف كلامهم .
 وفي حديث الحسن (ع) : « إن الله

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٣ .

(٢) جاء الحديث في (غيا) هكذا : « إذا رأيتم الرجل لا يبالي بما قال

ولا ما قيل فيه فهو لغية شيطان » وهذا الحديث موجود في الكافي ج ٢ ص ٣٢٣ .

مدبنتين أحسداها بالمشرق والأخرى
بالمغرب عليهما سور من حديد ، وعلى
كل واحد منهما ألف ألف صراع ،
وفيها سبعون ألف ألف لغة ، تتكلم
كل لغة بخلاف لغة صاحبا ، وأنا أعرف
جميع اللغات .

(لنا)

قوله تعالى : ﴿ وألفيا سيدها لدى
الباب ﴾ [٢٥/١٢] أي صادقا زوجها .
قوله تعالى : ﴿ أفينا ﴾ [١٧٠/٢]
أي وجدنا .

ومنه الحديث : « لا ألفين منكم رجلا
مات له ميت ليلافا فانتظر به الصبح » (١)
أي لا أجدن منكم أحدا كذلك ،
يقال : « ألفيته » أي وجدته على تلك
الحالة .

و « تلافيته » تداركته ، و « ما تلافاه
غيرها » أي ما تداركه .

(لنا)

قوله تعالى : ﴿ وألقينا في جهنم ﴾

[٣٤/٥٠] قيل : الخطاب لما لك وحده
لأن العرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر
الاثنين .

قوله تعالى : ﴿ وما يلقيها إلا الذين
صبروا ﴾ [٣٥/٤١] أي ما يعلمها ويوفى
لها بالأخذ والقبول ، يقال : « تلقيت
من فلان الكلام » أي أخذته وقبلته .

قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه
كلمات ﴾ [٣٧/٢] قال الشيخ أبو علي
(ر) : ومعنى تلقى الكلمات : استقبلها
بالأخذ والقبول والعمل بها ، أي أخذها

من ربه على سبيل الطاعة ورغب إلى الله
فيها قال : ومن قرأ ﴿ فتلقى آدم من
ربه ﴾ بالنصب وكلمات بالرفع فلامنى ان
الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته ،
والكلمات هي قوله : ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين ﴾ ، وقيل : هي قوله :
﴿ لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فغفر لي
إني لا بغفر الذنوب إلا أنت ﴾ قال :

وفي رواية أهل البيت (ع) ان الكلمات هي أسماء أصحاب الكساء - انتهى (١) .
وفي الحديث : « وكان ما بين أكل آدم من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا » .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ [١٥/٢٤] أي يرويه بعضكم عن بعض يقال : « تلقيت عن فلان الحديث » أي أخذته عنه ، ويقال : أي يستقبلونه من « تلقاه » إذا استقبله ، وقري « تؤولقونه » من الواقع وهو استمرار اللسان بالكذب .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ ﴾ [٦/٢٧] أي تؤتاه وتلقته من لدن حكيم عليم .

قوله تعالى : ﴿ فَالتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [١٢/٥٤] يعني ماء السماء والأرض ، والماء ههنا في معنى التثنية ، وفي قراءة بعضهم « فالتقى الماءان » .
قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ الْفَلَقِ ﴾ [١٥/٤٠]

أي يوم يلتقي فيه أهل الأرض والسماء والأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد .
قوله تعالى : ﴿ فَلَمَلَقِيَاتٍ ذَكَرَأَ ﴾ [٥/٧٧] قيل : هي الملائكة تلقي الذكر من الله تعالى على الأنبياء .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ ﴾ [١٧/٥٠] قيل : هما الملكان الحافظان يأخذان ما يتلفظ به .

قوله تعالى : ﴿ تَلَقَّاهُ اصْحَابُ النَّارِ ﴾ [٤٧/٧] أي تجاههم ، ومثله « تلقاه مدين » [٢٢/٢٨] و « من تلقاه نفسي » [١٥/١٠] أي من عند نفسي وجهتها .

و « التلقاه » بالكسر والد : الحذاء ومنه « جلس تلقاؤه » .

و « تلقاه وجهه » حذاء وجهه .
قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ تَلْقَائِهِ ﴾ [٢٣/٣٢] قيل : الكتاب اسم جنس

والضمير في لقائه له ، وقيل لموسى ،
والتقدير من لقائك موسى أو من تلقاء
موسى إليك ليلة الأسراء ، فقد روي
أنه (ص) قال : « رأيت ليلة امري بي
الى السماء موسى (ع) » .

قوله تعالى : ﴿ أوالقي السمع وهو
شاهد ﴾ [٢٧ / ٥٠] أي استمع كتاب
الله وهو شاهد القلب ليس بغافل ولا ساه
قوله تعالى : ﴿ ألقاها الى مريم ﴾ أي
أوصلها اليها .

وفي الحديث : « من أحب لقاء الله
أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره
الله لقاءه » (١) قيل : المراد بلقاء الله
للمصير الى دار الآخرة وطلب ما عند الله
وليس الغرض الموت لأن كلاً يكرهه ،
فن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ،
ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله .

وفي الخبر الصحيح قيل : يا رسول الله
إننا نكره الموت ١ فقال : « ليس ذلك
ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر

برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب
اليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله
لقاءه ، وإن الكافر إذا حضره الموت
بشر بعذاب الله فليس شيء أكره
اليه مما أمامه فسكره لقاء الله فسكره الله
لقاءه » .

وفي الحديث : « إذا التقى الختانان
فقد وجب الفسل » (٢) أي إذا حاذى
أحدهما الآخر ، يقال : « التقى الفارسان »
إذا تحاذيا وتقابلا .

وفي نهج عن تقي الزكيان ، وهي
أن يستقبل الحضري البدوي قبيل
وصوله الى البلد ، فربما أخبره بكساد
مامعه كذباً ليشتري منه سلعته بالوكس
والقيمة القليلة ، وذلك تغرير محرم .

وألقيت الشيء : طرحته ، ومنه
« الق السجدين » أي طرحهما ولا
تعتمد بهما .

ومنه « الركن اليوناني نهر من الجنة نقي
فيه أعمال العباد » .

وألقيت اليه القول وبالقول :
أبلغته إياه .

واقبته لقاء بالكسر والمد ولقي بالضم
والقصر من باب تعب أي صادفته .

ولقيته لقبة أخرى بضم لام وقيل
بفتحها . والتقوا وتلاقوا بمعنى .

و « صلى مستلقياً » أي صلى على قفاه ،
من قولهم : « استلقى على قفاه » (١) .

و « القوة » بالفتح : داء بالوجه عيلة
و « القوة » بالفتح والكسر : العقاب

الاثني ، سميت بذلك لسعة أشداقها .
(لما)

قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم ﴾ [٨١/٣] قيل :

اللام لتوطئة القسم ، لأن أخذ الميثاق
بمعنى الاستخلاف ، و « ما » يحتمل

الشرطية ، و « لتؤمنن » ساد مسد جواب
القسم والشرط ، ويحتمل الخبرية ، يعني

الذي أوتيتموه لتؤمنن به ، والموصول
مبتدأ ، و « لتؤمنن » ساد مسد جواب

القسم وخبر المبتدأ .

(لوا)

قوله تعالى : ﴿ يلوون أنفسهم بالكتاب ﴾
[٧٨/٣] أي يحرفونه ويعدلون به عن

القصص . قيل : تكتب براو واحد
وإن كان لفظها براوين ، وهي كذلك
في المصاحف القديمة .

قوله تعالى : ﴿ ليا بالسنتهم ﴾ [٤٦/٤]
أي فلا بها ونحرفها ، من « لويت

الحبل » فتلته ، حيث يضمون « راعنا »
وضع « انظرنا » ، وقيل : « مسمع »

وضع « لا سمعت مكروها » ، أو يفتلون
بالسنتهم ما يضمرونه إلى ما يظهرونه من

التوقيف خافاً .

قوله تعالى : ﴿ ولا تلون على أحد ﴾
[١٥٣/٣] أي لا يقف أحد لأحد ولا

ينتظره ، يقال : « لوى عليه » إذا
عرج فأقام .

قوله تعالى : ﴿ لووارؤسهم ﴾ [٥/١٣]
أي عطفوها وأمالوها إعرافاً عن ذلك

(١) وردت هذه الجملة في حديث في التهذيب ج ٥ ص ٤٥٣ .

واستكباراً .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا ﴾ [١٣٥/٤] قيل : هو من « لوبت فلاناً حقه لياً » إذا دفعته به ، وقرئ « (وَإِنْ تَلَوْا) أراد قتم بالأمر ، من قوله : « وليت الأمر » .

وفي الخبر : « لمي الواجد يحمل عقوبته وعرضه » الي : المطل ، يقال : « لواه بدينه » من باب رمى : ماله . والواجد : الغني الذي يهد ما يقضي به دينه ، وأراد بعرضه لومه ، وعقوبته حبسه .

وفي حديث هشام : « لانكاد تقع تلوي رجليسك إذا همت بالأرض طرت » (١) أي كلما أردت أن تقع ارتفعت . وألوى شدقه : أماله وأعرض به ، ومثله ألوى برأسه ولواه : إذا أماله من جانب إلى بجانب .

وفي الحديث : « ان هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك » أي يمال له الحنك بئله ، ويراد به القائم (ع) من

آل محمد (ص) .

و « لادي » أحد أولاد يعقوب ، وهو القائل لاختوته : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ [٨٠/١٢] .

والتوى وتلوى بمعنى .

و « صريع بتلوى » أي يتقلب من ظهر إلى بطن ، لأن الالتواء والتلوي الاضطراب عند الجزع والضرر .

و « اللوابة » العلم الكبير ، واللواء دون ذلك ، والعرب تضع اللواء موضع الشجرة ، ومنه قوله (ص) : « لواه الحمد يدي » يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤس الخلائق .

و « اللاؤن » جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين ، و « اللاني » باثبت الياء في كل حال من حالات الأعراب يستوي فيه الرجال والنساء .

و « لو » على ما قرره ابن هشام تكون على أوجه :

(احدها) لو المستعملة في نحو « لو جاءني لأكرمه » ، وهذه تفيد ثلاثة أمور :
الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين
الجملةين بعدها ، الثاني تقييد الشرطية
بالزمن الماضي ، الثالث الامتناع ، وقد
اختلف في إقادتها له فقيل لا تفيد بوجه
وإنما تفيد التعليق في الماضي ، وقيل تفيد
امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً ،
وقيل تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة
على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه
إن كان مساوياً للشرط في العموم كافي
قوله : « إن كانت الشمس طالعة كان
النهار موجوداً » لزوم انتفاؤه ، لأنه
يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء
مسببه وإن كان أعم كافي قوله : « لو
كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً »
فلا يلزم انتفاؤه ، وإنما يلزم انتفاء القدر
المساوي منه للشرط ، وهذا قول المحققين
(الثاني) من أقسام لو أن تكون
حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تنجزم
كقوله تعالى : « وليخش الذين لو تركوا

من خلفهم ذرية ضرافاً خافوا عليهم »
[٩/٤] أي وليخش الذين إن شارقوا
أن يتركوا ، وإنما نزلنا الترك بمشارفة
الترك لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه
اليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات ،
ومثله « لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الآليم » [٢٠١/١٦] أي حين يشارفون
رؤيته ويقاربونها لا بعده « فيأتيهم بغية
وهم لا يشعرون » . وحكي عن بعضهم
إنكار لو لتعليق في المستقبل ، وإن
إنكار ذلك قول أكثر المحققين .

(الثالث) أن تكون حرفاً مصدرياً
بمنزلة « أن » ، إلا أنها لا تنصب ، وأكثر
وقوع هذه بعد وادوبود ، وأكثرهم
لا يثبت لو مصدرية ويقول في قوله
تعالى : « يود أحدم لو يعمر » [٩٦/٢]
إنها شرطية وإن مفعول يود وجواب لو
محذوفان ، والتقدير : يود أحدم التعمير
لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ، وفيه
تكلف .

(الرابع) أن تكون لتعني نحو « لو

يأتيني فيحدثني » قيل : ومنه ﴿ فلو ان لناكرة ﴾ [١٠٢/٢٦] أي فليت لناكرة .
(الخامس) ان تكون للمرض نحو « لو تنزل عندنا فتصيب خيراً » . قيل : وتكون للتقليل نحو « تصدقوا ولو بظلف محترق » وعن بعض المحققين في معنى قوله : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » أي ولو كان الاتقاء بشق تمرة ، لحذف كان مع اسمها . قال : وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشف ، واعتراضية عند بعض النحاة ، وعاطفة عند بعض قائلوا في قوله (ص) : « اطلبوا العلم ولو بالطين » (١) ان التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالطين ولو كان بالطين .

وفي الخبر : « الشمس ولو خاتماً من حديد » قيل : لو هنا بمعنى عسى ، والتقدير : الشمس صداقاً فان لم نجد ما يكون كذلك ففساك فجد خاتماً من حديد ، فهو لبيان ادنى ما يلتصق وما ينتفع به .

وما ذكره ابن هشام في هذا المقام ان

(١) مشكاة الأنوار ص ١٢٤ .

قال : لمجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً لأمهمهم ولو أهمهم اتولوا ﴾ [٢٣/٨] ينتج لو علم الله فيهم خيراً لتولوا ، وهذا مستحيل ، ثم اجاب بثلاثة اجوبة اثنان يرجعان الى نفي كونه قياساً ، والثالث على تقديره بتقدير : ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما اتولوا بعد ذلك .

و « لولا » هي مركبة من معنى ان لو ، وذلك ان لو لا تمنع الثاني من اجل وجود الأول ، تقول : « لولا زيد هلكنا » أي امتنع وقوع الهلاك من اجل وجود زيد .

وفي الخبر : « لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » (٢) والتقدير : لولا مخافة ان اشق لأمرتهم ، أو إيجاب وإلا لانعكس معناها ، إذ الممتنع المشقة والوجود الأمر ، والاسم الواقع بعدها مرفوع بالابتداء ، وقيل هو فاعل لفعل محذوف ، وقيل هو مرفوع

(٢) من لا يحضره ج ١ ص ٢٤٠ .

بلولا اصالة ، وقبل بها لثابتها عن الفعل ،
وهي إذا لم يحتاج الى جواب فمعناها اما
التحضيض او العرض فيختص بالمضارع
او ما في تأويله نحو قوله تعالى : ﴿ لولا
تستغفرون الله ﴾ [٤٦/٢٧] ﴿ لولا
اخرتني الى اجل قريب ﴾ [٧٧/٤]
وفرق بينهما ان التحضيض طلب وازعاج
والعرض طلب بلين وتأدب ، او التوبيخ
والتنديم فتختص بالماضي نحو ﴿ لولا جاءوا
عليه بأربعة شهداء ﴾ [١٣/٢٤] و﴿ لولا
نصرم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
آلهة ﴾ [٢٨/٤٦] ومنه ﴿ لولا
إذ سمعتموه قلتم ﴾ [١٦/٢٤] إلا ان
الفعل آخر ، ﴿ فلولا إذ جاءهم بأسنا
تضرعوا ﴾ [٤٣/٦] ﴿ فلولا إذا بلغت
الحلوقوم . وانتم حينئذ تنظرون . ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون .
فلولا ان كنتم غير مدينين . ترجعونها ﴾
[٨٣-٨٧] . قال ابن هشام :
المنى : فهلا ترجعون الروح إذا بلغت

الحلوقوم إن كنتم غير مدينين ، وحالتكم
إنكم تشاهدون ذلك [ونحن اقرب الى
المختصر منكم بهلنا او بالملائكة ولكنكم
لا تشاهدون ذلك] (١) ولولا الثانية
تكرار للدلي او الاستفهام نحو ﴿ لولا
انزل عليه ملك ﴾ [٨/٦] .

(لها)

قوله تعالى : ﴿ لاهية قلوبهم ﴾ [٣/٢١]
اي ساهية شغولة بالباطل عن الحق
وتذكره .

قوله تعالى : ﴿ لها الحديث ﴾ [٦/٣١]
اي باطله وما يلهي عن ذكر الله قيل :
والاضافة بمعنى « من » لأن الله يكون
من الحديث وغيره .

قوله تعالى : ﴿ لو اردنا ان نتخذ
لهوا ﴾ [١٧/٢١] قيل الولد وقيل المرأة
قوله تعالى : ﴿ الهيبكم التكاثر ﴾
[١/١-٢] اي اشغلكم التفاخر والتباهي
في كثرة المال عن الآخرة .

قوله تعالى : ﴿ لا تلهيهم تجارة ولا

يبيع عن ذكر الله ﴿ [٣٧/٢٤] ﴾ اى
لا تشغلهم .

قوله تعالى : ﴿ فانت عنه تلعى ﴾
[١٠/٨٠] اى تشاغل وتتغافل ،
محذوف منه إحدى التائين من قولهم :
« تلهيت عن الشيء » و « لهيت عنه »
وتركته .

وفي الحديث : « تحرك الرجل لسانه
في لغواته » هي بالتحريك جمع « لغات »
كحصاة وهي سقف الفم ، وقيل : هي
الاحمة الحمراء المتعلقة في أصل الحنك ،
ونجمع أيضاً على « لهى » كجمعى .

و « اللهو » بالضم : ما يلقى الطاحن
في فم الرحى بيده .

و « لهيت عن الشيء » بالكسر : إذا
سلوت عنه وتركته ذكره وأضربت عنه
و « هم لها مائة » مثل زها ، مائة .

وفي دعاء الخلوة : « الحمد لله الذي
أخرج عني أذاه [وأبقى فيّ قوته]
يا لها نعمة » ثلاثاً (١) . قيل : إن

اللام في يا لها نعمة للاختصاص دخلت
هنا لتعجب ، والضمير يرجع الى النعمة
المذكورة سابقاً ، أو الى ما دل عليه
المقام من النعمة ، ونصب نعمة على التمييز
نحو « جاءني زيد فيأله رجلاً » ولفظ
« ثلاثاً » قيد لهذه الجملة الأخيرة أو
لمجموع الدعاء .

(ما)

قوله تعالى : ﴿ ثلاثمائة سنين ﴾
[٢٥/١٨] المائة من العدد أصلها ماي
كعمل حذف لام الكلمة وعوض عنها
المساء ، وإذا جمعت بالواو قلت :
« مئون » بكسر الميم ، وبعضهم يضمها
وجوزوا مآت ومئين ، ويقال :
« ثلاثمائة » بالتوحيد ، وهو الصواب ،
وبه نزل القرآن الكريم ، قال الله تعالى :
﴿ ثلاثمائة سنين ﴾ بالتوحيد ، ولذا نقل
عن البعض انه قال : وأما مآت ومئين
فهو عند اصحابنا شاذ .

و « ما » تكون اسمية وحرفية ،

والاسمية تكون موصولة نحو قوله تعالى :
﴿ ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ﴾
[٩٦/١٦] .

وتامة نحو « غسلته غسلا نهما » أي
نعم الغسل .

وناقصة موصوفة ويقدر بشيء نحو
« مررت بما معجب لك » أي بشيء
معجب لك .

واستفهامية ومعناها أي شيء نحو
﴿ وماتلك يمينك يامومى ﴾ [١٧/٢٠] .

وشرطية نحو ﴿ وما تفعلوا من خير
يعلمه الله ﴾ [١٩٧/٢] .

والحرفية تكون نافية نحو ﴿ وما تنفقون
إلا ابتغاء وجه الله ﴾ [٢٧٢/٢] .

ومصدرية نحو ﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾
[١١٨/٣] و ﴿ ما دمت حيا ﴾
[٣١/١٩] .

وزائدة نحو ﴿ فبما رحمة من الله لنت
لهم ﴾ [١٥٦/٣] .

وكافة عن عمل النصب والرفع كقوله
تعالى : ﴿ إنما الله إله واحد ﴾ [١٧١/٤]

وكافة عن عمل الجر ، وهي المتصلة
برب والكاف والباء ومن ، وكذا
الواقعة بعد بين وبعد ، وأمثلتها كثيرة .
وتكون لتعجب نحو « ما أحسن زيدا »
وتجزيء محذوفة الألف إذا ضمنت اليها
حرفاً نحو « لم » و « لم » و ﴿ عم
بلساثلون ﴾ [١/٧٨] .

وكثيراً ما يقال : « فـهـ » كأن
المعنى فإذا تريد ، فيكون استزادة في
الكلام .

(محا)

قوله تعالى : ﴿ يحو الله ما يشاء
ويثبت ﴾ [٣٩/١٣] قيل فيه : يحو
ما تكتبه الحفظة ما يشاء ويثبت ما يشاء ،
وقيل : ينسخ من الأمر والنهي ما يشاء
ويبقى ما يشاء ، وقيل : يحو ما يشاء
من ذنوب المؤمنين ويثبت ذنوب من يريد
عقابه عدلاً ، وقيل : يحو بالتوبة جميع
الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات كما
قال تعالى : ﴿ أولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ﴾ ، وقيل : يحو من القرون

ما يشاء ويثبت ما يشاء منها لقوله تعالى :
 ﴿ أنشأنا من بعدهم قرونًا آخرين ﴾ ،
 وقيل : يحو من تقدير الآجال أو
 الأرزاق والسعادة والشقاوة وسائر الأمور
 التي تدخل تحت تقديره ما يشاء ويثبت
 مكانه شيئًا آخر . قال بعض المتأخرين :
 وهذا هو الحق وبه تظاهرت الأخبار .

قوله تعالى : ﴿ فحونا آية الليل ﴾
 [١٧/١٢] أي جعلنا الليل محوًا لضوء
 النهار مظلمًا ، أو فحونا آية الليل التي
 هي القمر حيث لم يخلق له شمعًا كشمع
 الشمس .

وفي الخبر : « أنا محو وأحمد والمحي »
 أي يحو الله بي الكفر وآثاره .
 والمحو : الإزالة ، يقال : « محوته »
 محوًا من باب فتل ، و « محيت محيا »
 من باب ففع : إذا أزلته .
 وأعمى الشيء : ذهب أثره .

(مدا)

في الحديث : « المؤذن يغفر له مدى »

صوته » (١) أي قدره ونهايته ، أي
 يغفر له مغفرة طويلة عريضة ، على طريق
 المبالغة ، ومثله ما روي : « يغفر له مد
 صوته » . وقيل : مد ومدى تمثيل
 لسعة المغفرة ، ومعناه : لو قدر ما بين
 أقصاه وما بين مقام المؤذن ذنوب تملأ
 تلك المسافة لغفرت له .

و « المدى » بفتح نين : الغاية والنهاية
 ومنه الحديث : « من أوصى بثلاث ماله
 فلم يترك وقد بلغ المدى » (٢) ، ومنه
 « مدى جرائد النخلة » ، ومنه حديث
 الباقر (ع) مع زيد بن علي : « لا تنماط
 زوال ملك لم ينقص أكله ولم ينقطع مداه »
 أي آخره .

و « المدى » بالقصر والضم جمع مدية
 مثلثة الميم ، وهي الشفرة ، سميت بذلك
 لأنها تقطع مدى حياة الحيوان ، وسميت
 سكينًا لأنه تسكن حركته ، وتجمع أيضًا
 على « مديات » كغرفات بالسكون والفتح .
 وتمادي في الذنوب : إذا لج ودأوم .

وتوسع فيها ، ومثله : تمادى فى الجهل
وتمادى فى غيه .

(مذا)

فى حديث دلى (ع) : « كان رجلاً
مذاه » (١) يقال : « مذى الرجل
يمذى » من باب ضرب « فهو مذاه »
على فعال أى كثير المذى ، وأمذى
بالألف مثله .

والمذى : هو الماء الرقيق الخارج عند
الملاعبة والتقييل والنظر بلا دفع وفتور ،
وهو فى النساء أكثر ، وكذا فى الحديث :
« المذى ما يخرج قبل المني » .

قيل : وفيه لغات : سكون الذال
وكسرها مع التقييل ، والكسر مع
التخفيف ، وأشهر لغاته فتح فسكون ثم
كسر ذال وشدة ياء .

ومن الأموي : المذى والودى
والمنى مشددات .

وفيه : « ليس فى المذى وضوء » (٢) .

(مرا)

قوله تعالى : « أقمرونه على ما يرى »
[١٢/٥٣] أى يجادلونه والممارات :
المجادلة ، ومنه قوله تعالى : « فلا تمار
فيهم » [٢٠/١٨] أى لا تجادل فى
أمر أصحاب الكهف إلا مرأى ظاهراً
بحجة ودلالة تقص عليهم ما أوحى الله
إليك ، وهو قوله تعالى : « وجادلهم
بآتي هي احسن » . قيل : وقرىء
« أقمرونه على ما يرى » من « مرأى
حقه » إذا جعده .

والمارى فى الشيء والامتراه : الشك
فيه ، ومنه قوله تعالى : « فبأي آلاء
ربك تمارى » [٥٥/٥٣] أى بأي
نعم ربك تشكك أيها الانسان .

قوله تعالى : « فلا تك فى مريبة »
[١٠٩/١١] أى فى شك ، وقرىء
بضم اليم .

قوله تعالى : « فلا تكونن من »

(١) التهذيب ج ١ ص ١٧ .

(٢) الاستبصار ج ١ ص ٩٣ .

المترين) [١٢٧/٢] قيل : هو خطاب لغيره ، أى لا تكن أيها الانسان وأبها السامع من المترين . وقيل : الخطاب له (ص) والمراد الزيادة في شرح صدره وبقينه وطمانينة قلبه وتسكينه ، كقوله تعالى : ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ .

والمرء : حجارة بيضاء براقه تفسح منها النار ، الواحد منها مرءة ، ومنها سميت « المرءة » بمكة ، قال تعالى : ﴿ إن الصفا والمرءة من شعائر الله ﴾ [١٥٨/٢] وقد مر في « صفا » وجه آخر .

قوله تعالى : ﴿ إن امرؤ هلك ﴾ [١٧٦/٤] الامرؤ والمرء أيضاً بفتح الميم : الرجل ، فإن لم تأت بالآلف واللام قلت : « امرؤ » و « امرآن » ، والجمع رجال من غير لفظه ، واثى « امرأة » بهمزة وصل ، وفي لغة « مرأة » كثرمة . قال في المصباح : ويجوز نقل حركة هذه

الهمزة الى الراء فتحذف الهمزة . قوله تعالى : ﴿ إني وجدت امرأة ﴾ [٢٣/٢٧] هي بلقيس بنت ملك اليمن كلها ملكة سبأ ابنة الهدداد من ملوك حير ، وهي التي قص الله قصتها مع سليمان ابن دارد . ونقل انه كان أولو مشورتها ألف قبل نحت كل قبل ألف مقاتل ، وبلقيس ايمان جملا واحداً كحضر موت والسبب في ذلك انها لما ملكت الملك بعد أبيها قال بعض حير لبعض : ما سيرة هذه الملكة من سيرة أبيها ؟ فقالوا : بلقيس ، أي بالقياس ، فسميت بلقيس ولما وفدت على سليمان قال لها : لا بد لكل امرأة مسلحة زوج ، فقالت : إن كان ولا بد فذا تبع الأصغر ، فزوجها فولدت له أصبغ وأنوف وشمس الصغرى أم تبع الأقرب وهو ذو القرنين . وقيل : ان سليمان (ع) تزوجها ، وليس يبعد .

وامرأة فرعون (١) هي آسية بنت

(١) المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا —

مراحم آنت حين سمعت بتلقف عصي موسى الافك ، فعذبها فرعون فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد واستقبا بها الشمس وأضجها على ظهرها فوضع رحن على صدرها فماتت ، روي أنها لما قالت : ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ أريت بيتها في الجنة ببنى (١) .

وفي الحديث : « المراء في القرآن كفر » قيل : إنما معناه كفر بالقرآن ، من عمل الكفار ، أو لأنه يفتني بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحبه الذي يجاريه على الحق ، لأنه لا بد أن يكون أحد الرجلين محقاً والآخر مبطلاً ، ومن جعل كتاب الله سناداً باطلاً فقد كفر ، مع احتمال أن يراد بالمراء الشك ، ومن

المعلوم ان الشك فيه كفر .

وفيه : « من تعلم علماً لم ياري به السفهاء ويباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار » ومعناه ظاهر .
وفي معاني الأخبار : السفهاء قضاة مخالفينا والعلماء علماء آل محمد (ص) ، ومعنى ليقبل بوجوه الناس إليه قلى : يعني والله بذلك ادعاء الاملة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار (٢) . وبهذا المعنى روى عبد السلام بن عبد صالح الهروي عن الرضا (ع) .

وفيه أيضاً : « دع الممارات » أي دع المجادلة فيما فيه للريبة والشك فانها تؤل إلى العداوة والبغضاء ، ولذا قال (ع) : « اترك المراء ولو كنت محقاً » (٣) .

— امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين (التحريم : ١١) .

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٥٨ .

(٢) راجع الحديث وشرحه في معاني الأخبار ص ١٨٠ فانه يختلف كثيراً عما في هذا الكتاب .

(٣) في الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ ، وترك المراء وإن كان محقاً ، .

و « المري » كلدري : أدام كالكاخ
ومنه الحديث : « سأله عن المري
والكاخ فقال : حلال » .

و « مرو » بالفتح : بلدة من بلاد
خراسان ، والنسبة اليها « مروزي »
على غير قياس ، و « ثوب مروبي »
على القياس .

« ومراً الانسان فهو مريء مثل قرب
فهو قريب ، أي صار ذا مروءة » .
قال الجوهري : وقد تشد فيقال :
« مروءة » ، وهي - كما قيل - آداب

نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على
الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل
العادات ، وقد يتحقق بمجانبة ما يخسه
النفس من المباحات كالأكل في الأسواق
حيث يمتحن فاعله . وفي المردوس :
المروءة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق
بأمثاله كالسخرية وكشف العورة التي
يتأكد استحباب سترها في الصلاة والأكل
في الأسواق غالباً وابس الفقيه لباس

الجندي بحيث يسخر منه .

وفي الحديث : « المروءة - والله -
ان يضع الرجل خوانه بفناء داره » ثم
قال : « والمروءة مروءتان : مروءة في
الحضر وهي تلاوة القرآن ولزوم المساجد
والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة
تري على الخادم فلما تسر الصديق وتكبت
العدو ، وأما في السفر فكثرة الزاد
وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمالك على
القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة
المراح في غير ما يسخط الله تعالى » (١) .

و « المرات » بالكسر : التي ينظر
فيها والجمع مرأه مثل جوار ، ومنه
الحديث : « فاشترت مرأه عتقاء »
جمع عتيق وهو الخيار من كل شيء .

ومر الطعام - مثلثة الراء - مرأه فهو
مريء : أي صار لذيقاً ، ومنه في
حديث الدعاء : « اسقنا غيثاً مريئاً » .
و « امرأني الطعام » بالآف : إذا
لم بثقل على المعدة وأحدر عليها طيباً .

قال الفراء : « هنائي ومراني » بغير ألف ، فاذا أفردوها قالوا : « أمراني » ومنهم من يقول : « مراني » و « أمراني » لغتان .

وفي وصف السحاب : « تمر به الجنوب درر أهاضيه ودفع شآييه تمرية » أي تستخرج ماءه . ودرة اللبن : كثرته وسيلانه . والأهاضيب جمع هضاب جمع هضب ، وهو حلبات القطر . والمراري : الحبال الذي يغفل الحيوط .

ومنه شعر تأبط شرأ : *مرزق حيت كيتير طومر سدي*

• كأنها خبولة ماري تغار وتقتل •
أي تقتل وتغار ، يقال : « حبل شديد الغارة » أي شديد الفتل .

و « مارية » بالتحانية الحنفية القبطية جارية رسول الله (ص) أم إبراهيم ابن النبي (ص) .

و « ماري » بخنة الياء في قول نوح : « يا ماري اتقن » على ما في النسخ قيل : هو بالسريانية يارب اصلح .
ومروان بن عبد آخر ملوك بني امية .

ومروان بن الحكم أخذ يوم الجمل أسيراً فامتنع الحسن والحسين (ع) الى أمير المؤمنين فكلما فيه فخل سبيله فقالا له : يبابك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « أولم يبابني بعد قتل عثمان ! لا حاجة لي في مبايعته إنها كف يهودية ، لو بابني بيده لغدر بسبته ، أما انت له امرأة كالمقة كلب أنفه ، وهو أبو الأكبش الأربعة ، وستاق الأمة منه ومن ولده موتا أحر » .

(مرا)

« المزبة » على فميلة : الفضيلة ، قيل : ولا يبق منه فعل .

(مسا)

قوله تعالى : (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) [١٧ / ٣٠] أي اذكروا الله في هذين الوقتين .

و « المساء » هو خلاف الصباح ، وقيل هو ما بين الظهر الى الغروب ، والامساء : تقيض الاصباح .

و « أمسينا وأمسى الملك » أي

دخلنا في المساء وصرفنا نحن وجميع الملوك لله .
وفي الدعاء : « الحمد لله ممسانا
ومصباحنا » مثل بالله نصبح وبالله نمسي .
و « مساء الله بالخير » دعاء له ، مثل
صباحه الله بالخير .

وفي الحديث : « أصحاب أبي الخطاب
يمسّون بالمغرب » أي يؤخّرونها حتى
تشتبك النجوم .

(مشا)

قوله تعالى : ﴿ أفمن يمشي مكباً على
وجهه ﴾ [٢٦ / ٦٧] يقال لكل سائر :
« ماش » له قوائم أو لم يكن ، ومنه قوله
تعالى : ﴿ فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ﴾ [١٥ / ٢٤] .
قوله تعالى : ﴿ وانطلق الملائكة منهم أن
امشوا واصبروا ﴾ [٦ / ٣٨] قيل :
هو دعاء لهم بالنجاح ، من قولهم : مشى
الرجل وأمشى إذا كثرت ماشيته .

وفي حديث : أن اسماعيل أتى اسحاق
فقال له : ألم ترث من أبينا مالا وقد
أثريت وأمشيت فأفء علي ما أفاه الله

عليك ، فقال : ألم ترض إني لم استعبدك
حتى تمجيتني فلتسألني المال . قوله : « أثريت
وأمشيت » أي كثر مالك وكثرت
ماشيتك ، وقوله : « لم استعبدك » أي
لم أنخذلك عبداً . قيل : كانوا يستعبدون
أولاد الأنبياء من الأماء ، وكانت أم
اسماعيل أمة وهي هاجر وأم اسحاق حرة
وهي سارة .

و « مشى الرجل مشياً » إذا كان على
رجليه سريماً كان أو بطيئاً ، فهو ماش ،
والجمع مشاة . و « رجل مشاء » بالتحديد
للبالغة والتكثير ، ومنه « بشر المشائين
في الظلمات إلى المساجد » - الحديث .

وفي حديث : « من نذر أن يهجم
ماشياً فأعيى » قال : يمشي ما ركب
ويركب ماشياً أي يمضي لوجهه ثم
يعود من قابل فيركب إلى موضع عجز فيه
عن المشي ثم يمشي من ذلك للموضع
كلما ركب .

وفيه : « لا يمشي أحدكم بنعل واحدة »
قيل : لأنه يشق عليه المشي بهذه الحالة ،

لأن وضع القدمين منه على الخف إنما يكون للتوقي من أذى يصيبه وحجر يصدمه فيكون وضعه للقدم الأخرى على خلاف ذلك فيختلف بذلك مشيه ، وربما تصور بصورة من إحدى رجله أقصر من الأخرى ، ولاخفاء لقبح منظره واستبشاعه عند الناظرين .

وفيه : « امش بدالك ما مشى بك » أي ما دام المرض لا يهضك فلا تفعل عنه ، لأن في التجلد معاونة للطبيعة على دفعه ، ومن الأمراض ما يتحطل بالحركات البدنية .

وفيه : « خير ما تداربتم المشي » . و « دواء المرة المشي » . « المرة » بكسر الهمزة والتشديد : الاخلاط الأربعة . و « المشي » بفتح الهمزة والشين المعجمة المكسورة والياء المشددة على فعيـل ، و « المشو » بتشديد الواو على فعول : الدواء المسهل ، منه شربت مشياً ومشواً وقيل : ممى بذلك لأنه يحمل صاحبه على المشي والتردد إلى الخلاء .

و « الماشية » واحدة المواشي ، وهي الأبل والغنم . عند الأكثر من أهل اللغة وبعضهم عد البقر من الماشية وإن كانت الأكثر في غيره ، ومنه « كلب الماشية » . ومنه « إذا مسكت الزكاة هلكت الماشية » . ومشى الأمر وتمشى : إذا استمر . ومشى بالنميمة : سعى فيها .

(مضا)

مضى في الأمر مضياً : ذهب ، ومثله مضى في الأمر مضاً بالفتح والمد . ومضيت على الأمر مضياً : داومته ، و « مضيت عليه مضواً » مثله .

وأمضيت الأمر : أنفذته ، وفلان لم يَمْضِ أمري أي لم ينفذ .

و « الماضي » في الحديث يطلق تارة ويراد به علي الهادي (ع) وتارة على الحسن بن علي (ع) ، والفرق بالقراءن ومنه الماضي الأخير .

(مطا)

قرله تعالى : ﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ [٣٣/٧٥] قيل : هو من

التمطي ، وهو التبخر ومد اليدين في المشي ، وقيل : التمطي مأخوذ من قولهم : « جاء المطيطا » بالتصغير والقصر وهي مشية يلبخر فيها الانسان ، والأصل « يتمطط » فقلبت إحدى الطائين ياء قال الفتازاني : وأصل يتمطي « يتمطوا » ومصدره التمطي من « المطو » وهو المد ، قلبت الواو ياء والضممة كسرة .

و « المطا » وزان عسى : الظهر ، والجمع امطاء ، ومنه قيل للبعير « مطية » فعيلة بمعنى فاعلة ، لأنه يركب مطاء ذكر آ كان أو اتى وتجمع على مطي ومطايا . والمطايط : الماء المختلط بالطين .

(معا)

قوله تعالى : ﴿ ففقط أممهم ﴾ [١٥/٤٧] أي مصاريهم ، جمع « معا » بالكسر والقصر ، وهو المصران ، وألفه ياء ، والتذكير أكثر من التأنيث ، والقصر أشهر من المد . وفي الحديث : « المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء »

قال الجوهري : وهو المثل ، لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل - انتهى .

ويرد بالمثل المثل لا الحقيقة - أعني كثرة الأكل - والمراد أن المؤمن لزمه في الدنيا لا يتناول منها إلا القليل والكافر لا تساعه فيها وعدم قناعته لا يبالي من أين تناول وأكل ، وقيل : هو تخفيض ونحاش عن ما يجره الشبع من القسوة وطاعة الشهوة ، وقيل لأن المؤمن يسمى فلا يشركه شيطان بخلاف الكافر ، وقيل هو خاص في معين كان يأكل كثيراً فأسلم فقل أكله . وعن أهل الطب : لكل انسان سبعة أمعاء : المعدة ، وثلاثة متصلة بهارقاق ، ثم ثلاث غلاظ ، والمؤمن لاقتصاره وتسميته يكتفي بملا أحدها بخلاف الكافر .

وأما بيان المعاماهية فقد ذكر بعض العارفين ان المعاسم من جواهر المدة مجوف ليس بوسع التجويف له شظايا

بالطول والعرض ، والوارب ينزل فيه ما انهمضم في المعدة من الغذاء ، وفي مروره عطفات كثيرة ، واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة ، وإنما خلق من جواهر المعدة ليم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه ، وإنما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتتاله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكن من تغيير الغذاء ، وأما طوله فليص الثالث ما قلت الثاني وهكذا الى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء ، وأما الشظايا الموضوعة بالطول تجذب الغذاء والموضوعة بالعرض تدفعها والموضوعة بالوارب لامساكها . قال : والأمعاء جميعها ستة وثلاثون : ثلاثة منها دقاق وهي العليا ، والثلاثة غلاظ وهي السفلى - انتهى .

(مكا)

قوله تعالى : ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ﴾ [٣٥/٨] المكاء مخفف ممدود مضموم الاول : الصغير ، من « مكاءمكو » إذا صفر ،

ويقال : المكاء صغير مكصغير المكاء بالاشديد والمد ، وهو طائر بالحجاز له صغير كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبي (ص) والمسلمين عن الصلاة . وميكائيل : اسم ملك من ملائكة الله يقال : « ميكاء » اسم اضيف الى « ايل » و « ميكائيل » بالنون لغة ، ويقال : ميكل .

(ملا)

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الملا افتوني ﴾ [٤٣/١٢] وقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الملا من بني اسرائيل ﴾ [٢٤٦/٢] ونحو ذلك ، وقيل : « الملا » الجماعة من الناس الذين يملأون العين والقلب هيئة ، وقيل : هم شراف الناس ورؤساؤهم الذين يرجع الى قولهم ، وقيل : إنما قيل لهم ذلك لأنهم ملأوا بالرأي والغنا ، ومنه قوله : « أولئك الملا » من قريش « وجمعه « املاء » مثل سبب وأسباب .

والملا الأعلى : للملائكة المقربون

الساكنون في الأعلى ، كما أن الملائكة
الأسفل : الانس والجن الساكنون في
الأرض .

قوله تعالى : ﴿ ملأ الأرض ذهباً ﴾
[٩١/٣] أي مقدار ما يملأها .

قوله تعالى : ﴿ يوم نقول لجهنم هل
امتلات وتقول هل من مزيد ﴾
[٣٠/٥٠] قال الشيخ المفيد (ره) :

يحل الله عن خطاب النار وهي مما لا تعقل
ولا تتكلم ، وإنما أخبر عن سمعتها قائماً

لا تضيق عن يحملها من المعاقين ، ومثله
كثير من مذهب اللغة مثل قولهم : « امتلأ

الحوض وقال : قطني حسبك مني قد
ملأت بطني » والحوض لم يقل « قطني »

لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال
حسبي ، ومن المجازات كلامهم :

« وقالت له العينان ممعاً وطاعة » والعينان
لم تقل ذلك بل أراد منها البكاء فكانت

كما أراد من غير تعذر عليه ، ومن ذلك
قولهم : « شكى إلي جلي طول السرى »

والجل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب

والوصب اطول السرى عبر عن ذلك
بالشكوى - انتهى كلامه (ره) . وقد
تقدم له مثل ذلك في « آتي » .

قوله تعالى : ﴿ وأهجرني ملياً ﴾
[٤٦/١٩] أي حيناً طويلاً ، ومثله

« فلبث ملياً » أي مدة طويلة لا حد لها .

قوله تعالى : ﴿ إنما نعلم الجزاءوا
إنما ﴾ [١٧٨/٣] إنما هو من

« أمليت له في غيبه » . و « أملئ الله له »
أمله وطوله .

قوله تعالى : ﴿ وليلال الذي عليه الحق ﴾
[٢٨٢/٢] وقوله تعالى : ﴿ تملى عليه

بكرة وأصيلاً ﴾ [٥/٢٥] كلاهما من
« أمليت الكتاب على الكاتب أملاً »

ألقيته عليه و « أمليت عليه إملاء » ،

ومنه قوله : « صحيفة هي إملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله » أي قوله الذي

ألقاه على غيره .
ومنه « أملوا على حفظكم خيراً »
يقطع الهمزة .

وفي الحديث : « أحسنوا إملاءكم »

أي أخلاقكم .

و « عشت في ملاءة من الدهر »
 بالحركات الثلاث ، أي حيناً وبرهة .
 و « الملاء » بالضم والمد جمع « ملاءة »
 كذلك كل ثوب لين رقيق ، ومنه قوله :
 « فلان لبس العباء وترك الملاء » . ومنه
 « جلهم بملاءة » .

وملأت الاناء ملأً - من باب فَعَّع
 نَفَعاً - فامتلاً .

و « ملء الشيء » بالكسر : ما يملأه
 والجمع املاء كأعمال .
 وكوز ملآن ماء على فعلان ، ودلو
 ملأ على فعلى .

وفي الوضوء : « لا بد من ثلاث أكف
 ملاء ماء » (١) فلاء بالكسر جمع ملأى
 مثل عطاش وعطشى ، وهكذا جمع كل
 ما له مذكر على فعلان كمطشان وملآن .
 وفيه : « الحمد لله ملء السموات
 والارض » هو تمثيل لكثرة العدد لان
 الكلام لا يشغل المكان ، أي لو قدر

الحمد أجساماً لبلغت من كثرتها أن
 تملأها ، وقيل : هو تضخيم لشأن كلمة
 الحمد أو شأن أجرها ونوابها .
 وفي حديث أبي ذر (ره) : « لنا كلمة
 تملأ القم » أي إنها عظيمة كأن القم ملء
 بها ، ولعلها كلمة الشهادة .

ومثله « املاً وأفواهكم من القرآن » .
 وفي الخبر : « التسبيح نصف الميزان
 والحمد يملأه » قيل : اما أن يراد
 التسوية بينها بأن كل واحد يأخذ نصف
 الميزان ، أو ترجيح الحمد بأنه ضمه
 لأنه وحده يملأه لان الحمد المطلق إنما
 يستحقه من هو مغزؤه عن النقائص التي
 هي مدلول التسبيح .

وفي الحديث : « لا يملأ جوف ابن
 آدم إلا التراب » أي لا يزال حريصاً
 حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره .
 وفي حديث : « طالب بمن الكلب
 املاً كفه تراباً » قيل : هو على الحقيقة ،
 وقيل هو كناية عن الحرمان .

وفي حديث علي (ع) : « ما قتلت
عثمان ولا ملأت عليه » أي ما ساعدت
ولا عاونت .

(منا)

قوله تعالى : ﴿ أفرايتم ما تمنون ﴾ [٥٦/٥٧] أي تدفقون في الأرحام
من النبي ، وهو الماء الغليظ الذي يكون
منه الولد .

قوله تعالى : ﴿ من نطفة إذا تمنى ﴾ [٥٣/٤٦] قيل أي تدفق في الرحم ،
وقيل من النبي ، يقال : « أمني الرجل »
يعني « إذا أنزل النبي » .

قوله تعالى : ﴿ ولا تمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض ﴾ [٣٣/٤] قيل :
المعنى لما بين الله تعالى حكم
الموارث وفضل بعضها على بعض في ذلك
ذكر تحريم التمني الذي هو سبب التباغض
فقال : ﴿ ولا تمنوا ﴾ - الآية . والتمني
هو قول القائل لما لم يكن . « ليت كان
كذا » و « ليت لم يكن كذا » لما كان .
قال الشيخ أبو علي : وقال أبو هاشم في

بعض كلامه : التمني معنى في القلب
ومن قال بذلك قال ليس هو من قبيل
الشهوة ولا من قبيل الإرادة ، لأن
الإرادة لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه ،
والشهوة لا تتعلق بما مضى ، والإرادة
والتمني قد يتعلقان بما مضى . وأهل اللغة
ذكروا التمني في أقسام الكلام - انتهى .
قوله تعالى : ﴿ ولأمنينهم ﴾ [١١٩/٤] أي
الأمني الباطلة من طول الأعمار
وبلوغ الآمال .

قوله تعالى : ﴿ فتمنوا الموت ﴾ [٩٤/٢] قال المفسرون : لأنه من
أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وتمنى
سرعة الوصول إلى النعيم والتخلص من
الدار ذات الشوائب ، كما روي عن
المبشرين بالجنة ، وكان علي (ع) بطوف
بين الصفيين في غلله فقال له ابنه الحسن :
ما هذا زبي المحاريين ؟ فقال : يا بني
لا يبالي أبوك على الموت سقط أم سقط
الموت عليه .

قوله تعالى : ﴿ إذا تمنى ألقى الشيطان

في أميته) [٥٢ / ٢٢] أي إذا تلى ألقى
الشيطان في تلاوته ما يوم أنه من جملة
الوحي فيرفع الله ما ألقاه بمحكم كتابه ،
وقيل : إنما ألقى ذلك بعض الكفار
فاضيف إلى الشيطان ، وإنما سميت التلاوة
أمنية لأن القارئ إذا قرأ فاتتهى إلى آية
رحمة تمنى أن يرحمه وإذا انتهى إلى آية
عذاب تمنى أن يوقاه ودعا الله بذلك .

وفي تفسير علي بن إبراهيم (١) : العامة
رووا أن رسول الله (ص) كان في
الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام
وقريش يستمعون لقراءته ، فلما انتهى
إلى هذه الآية : ﴿ أفرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى ﴾ أجرى إبليس
على لسانه « قاتها الغرائيق العلى .
وشفاعتهن لترنجي » ففرحت قريش

وسجدوا وكان في ذلك القوم الوليد بن
المغيرة المخزومي - وهو شيخ كبير -
فأخذ كفاً من حصي فسجد عليه وهو
قاعد ، وقالت قريش : قد أقر محمد
بشفاعة اللات والعزى . قال : فنزل
جبرئيل فقال له : قرأت ما لم أنزل به
عليك . . . (٢) قال : وأما الخاصة
فانه روي عن أبي عبد الله (ع) : ان
رسول الله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل
من الأنصار فقال له : هل عندك من
طعام ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، وذبح
له عناقاً وشواه ، فلما دنى منه تمنى
رسول الله (ص) أن يكون معه علي
وقاطمة والحسن والحسين (ع) فجاء
أبو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما ، فأنزل
الله في ذلك : ﴿ وما أرسلنا من قبلك

(١) انظر التفسير ص ٤٤١ .

(٢) ذكر السيوطي أحاديث كثيرة بهذا المضمون في كتابه الدر المنثور

من رسول ولا نبي [ولا محدث] (١) إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) يعني أبا بكر وعمر (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) يعني لما جاء علي بعدهما . . . قوله تعالى : (ومائة الثالثة الاخرى) [٢٠/٥٣] هي بفتح الميم وتخفيف النون : اسم صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة ، وقيل : كل صنم من حجارة في جوف السكبية ، والهاء فيه لتأنيث .

و « منى » كالي وقد تكرر ذكرها في الحديث اسم موضع بمكة على فرسخ ، والغالب عليه التذكير فيعرف ، وحدة - كما جاءت به الرواية - من العقبة الى وادي محسر (٢) ، واختلف في وجه التسمية فقيل : ممي « منى » لما يمني به من الدماء أي يراق ، وقيل : سميت بذلك لأن جبرئيل لما أراد مفارقة آدم

عليه السلام قال له : تمن - قال : تمنى الجنة . فسميت منى لأمنية آدم بها ، وقيل : سميت بذلك لأن جبرئيل أتى إبراهيم (ع) فقال له : تمن يا إبراهيم ، فكانت تسمى منى فسماها الناس منى . وفي الحديث : « ان إبراهيم (ع) تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره بذبحه فذبحه له » .

و « منى الله الشيء » من باب رمى : قدره ، والاسم المنى كالعصا .

و « تمنيت كذا » قيل : مأخوذ من المنى وهو القدر ، لأن صاحب يقدر حصوله ، والاسم المنية والأمنية ، وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثانية الأمانى .

وقوله (ع) : « أشرف الفنى ترك المنى » هو جمع المنية ، وهو ما يشناه الانسان ويشتهيه ويقدر حصوله ، وإنما

(١) هذه الزيادة موجودة في بعض احاديث السنة والشيعة انظر البرهان

ج ٣ ص ٩٩ والدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٦ .

(٢) انظر الكافي ج ٤ ص ٤٦٠ .

كان أشرف لملازمته القناعة المستلزمة لغنى النفس ، وهو أشرف أنواع الغنى .
و « منى الشهوات » ما تقدر الشهوات حصوله .

وفي الحديث : مثل عمن اشترى الآف وديناراً بألفي درهم ، فقال : « لا بأس ، إن أبي كان أجرى على أهل المدينة منافكان بفعل هذا » وكان المراد أن أبي قدر لأهل المدينة قدراً منى صنعه خرجوا فيه عن الربا المحرم .
والننى : القدر .

و « النية » على فعيلة : الموت لأنها مقدره .

والننى مقصور : الذي يكال به أو يوزن رطلان ، والتثنية « منوان » والجمع « امناء » مثل سبب وأسباب .
والتمنى : السؤال والطلب .
و « الننى » مشدد فعيل بمعنى مفعول ، والتخفيف لغة .

واستمنى الرجل : استدعى منيه بأمر غير الجماع حتى دفع .
وجمع الننى « من » مثل يريد ويرد ، لكن الزم الاسكان لتخفيف - قاله في المصباح .

وفي الفقيه : الذي يخرج من الاحليل اربعة : الننى وهو الماء الغليظ الدافق الذي يوجب الغسل ، والمذى وهو ما يخرج قبل الننى ، والوذى يعني بالذال المعجمة وهو ما يخرج بعد الننى على أثره ، والوذى يعني بالذال المهملة وهو الذي يخرج على أثر البول ليس في شيء من ذلك الغسل ولا الوضوء (١) .

(مها)

في الحديث : « كان موضع البيت مهة بيضاء » (٢) يعني درة بيضاء ، وفي القاموس : المهة بالفتح البلورة وتجمع على مهيات ومهواة .
ومنه حديث آدم (ع) : « نزل

(١) انظر من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٩ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٨٨ .

جبرئيل بمهارة من الجنة وحلق رأسه بها ،
والها بالفتح جمع مهارة وهي البقرة الوحشية
والجمع مهوات .

و « مها » كلمة يجازى بها ، وأصلها
عند التحليل « ما » ضمت اليها « ما »
لفواً وأبدلوا الألف هاء ، واختلف
فيها فذهب الجمهور الى انها اسم بدليل
قوله تعالى : ﴿ مها تأتنا به من آية ﴾
[١٣٢/٧] قالها من « به » عائدة
اليها والضمير لا يعود إلا الى الأسماء ،
وقيل : انها حرف بدليل قول زهير (١)
ومها تكن عند امرىء من خليفة

وإت خالها تخفى على الناس تعلم
فانه أعرب « خليفة » امماً ليكون وجعل
« من » زائدة ، فتعين خلو الفعل من
ضمير يرجع الى مها التي هي موقع المبتدأ
على تقدير كونها امماً ، وإذا ثبت أن
لا موضع لها من الاعراب تعين كونها
حرفاً . ورد بأن اسم « يكن » مستتر
فيها و « من خليفة » تفسير لمعلم ، كما
أن « من آية » تفسير لها في قوله تعالى :
(ما ننسخ من آية) [١٠٦/٢] ومها
مبتدأ والخلة هو الخبر . والله الصواب .

(١) هو زهير بن أبي سلى - بضم السين - واسمه ربيعة بن رباح بن قرة
ابن الحرث ، وينتهي نسبة الى مضر بن نزار ، الشاعر الجاهلي الشهير ، كان
عمر بن الخطاب يقول في وصفه : « شاعر الشعراء » ومن شعره قصيدته
الميمية التي مدح بها الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري وهرم بن ضمضم المري ،
وهي من المعلقات السبع التي تعد من أبلغ الشعر العربي الجاهلي - انظر الأغانى

باب ما أوله النوه

(نآ)

قوله تعالى : ﴿ ما إنا مفاتحه لننوه ﴾ [٧٦ / ٢٨] أي تنهض بها ،
فيل : وهو من المقلوب ومعناه ما إنا
العصبة لننوه بمفاتحه ، أي ينهضون بها ،
من قولهم : « ناه بحمله » إذا نهض به
مشتاقلا ، وقيل : معناه ما إنا مفاتحه
انتهى العصبة ، أي غمليهم بثقلها ، فلما
افتتحت الناه دخلت الباء كما قالوا : « هذا
يذهب بالبووس » و « يذهب البووس »
فلا يكون من المقلوب .

قوله تعالى : ﴿ ونأى بجانبه ﴾ [٨٣ / ١٧]
أي تباعد عن ذكر الله ، والنأى : البعد
يقال : « نأيت عنه نأيا » أي بعدت .
قوله تعالى : ﴿ وينادون عنه ﴾ [٢٦ / ٦]
أي يتباعدون ولا يؤمنون به .

والنأى : الموضع البعيد .

وفي الخبر : « من سمع بالدجال فليأ
عنه » وذلك لأن الشخص يظن أنه
مؤمن فيقتبعه لأجل ما يشبهه من السحر
واحياه الموتى فيصير كافرا وهو لا يدري .
و « النأي » مهموز مثل حمل : كل
شيء شأنه أن يعالج بطبخ أو شيء .

(نبا)

قوله تعالى : ﴿ عم يتساءلون . عن النبا
العظيم ﴾ [١ / ٢ - ٢٨] النبا واحد
الأنباء وهي الأخبار . والنبأ العظيم
قيل : هو نبأ القيامة والبعث ، وقيل
أمر الرسالة ولوازمها ، وقيل هو القرآن
ومعناه الخبر العظيم ، لأنه نبأ عن
التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجهوز
وما لا يجهوز وعن البعث والنشور ، ومثله
﴿ قل هو نبأ عظيم . أنتم عنه معرضون ﴾

[٦٨ - ٦٧ / ٣٨] ، وقيل النبا العظيم ما كانوا يختلفون فيه من اثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسول والبعث والجنة والنار والرسالة والخلافة .

وعن الباقر (ع) : « النبا العظيم علي أمير المؤمنين » .

وعن أمير المؤمنين (ع) انه قال : « ما لله نبا أعظم مني ، وما لله آية هي أكبر مني ، ولقد عرض فضلي علي الأمم الماضية علي اختلاف ألسنتها فلم تقف بفضلي » .

قوله تعالى : ﴿ لننبئهم بأسهم هذا ﴾ [١٥ / ١٢] أي لتجاوزينهم بفعلهم ، والعرب تقول الرجل إذا توعدده : « لأنبئك ولأعرفك » .

قوله تعالى : ﴿ نبئنا بتأويله ﴾ [٣٦ / ١٢] أي خبرنا بتفسيره .

قوله تعالى : ﴿ يستنبئونك ﴾ [٥٣ / ١٠] أي يستخبرونك .

و « النبي » هو الانسان المخبر عن الله

بغير واسطة بشر ، أعم من أن يكون له شريعة كمحمد ﷺ أو ليس له شريعة كيحيى (ع) . قيل : سمي نبيا لأنه أنبا من الله تعالى أي أخبر ، فعيل بمعنى مفعول ، وقيل : هو من النبوة والنباوة لما ارتفع من الأرض ، والمعنى انه ارتفع وشرف علي سائر الخلق ، فأصله غير الهمز ، وقيل غير ذلك .

وفرق بينه وبين الرسول ان الرسول هو المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر وله شريعة مبتدأة كآدم (ع) أو ناسخة كمحمد ﷺ ، وبأن النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرسول هو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين ، وبأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي (١) .

وجمع النبي « أنبياء » وهم - علي ما ورد في الحديث - مائة ألف وعشرون ألفا ، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

(١) هذه الفروق مأخوذة من عدة احاديث ذكرها المكي في الكافي ج ١ ص ١٧٦ .

وفيه - وقد سئل عليه السلام أ كان آدم نبياً ؟ قال : « نعم ، كمله الله وخلقته بيده » .

وأربعة من الأنبياء عرب ، وعد منهم هود وصالح وشعيب .

وفي حديث الصادق (ع) : « الأنبياء والرسالون على أربع طبقات : فني منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى أحد وعليه امام مثل ما كان

ابراهيم على لوط ، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل الى طائفة قلوباً أو كثروا كيونس قال الله ليونس : ﴿ وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ﴾ قال : يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه امام ، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم ، وقد كان ابراهيم نبياً وليس بامام حتى قال الله : اني جاعلك للناس اماماً ، قال : ومن فربني ؟

فقال الله : لا ينال عهدي الظالمين ، من عبد صنماً أو وثناً لا يكون اماماً (١) والنبأ : الصوت الخفي ، والصيحة : الصوت العالي . ونبا السيف بنو من باب قتل نبواً على فمول : كل ورجع من غير قطع . وفي حديث علي (ع) : « معاشر المسلمين عضوا على التواجد فانه أنبا لسيوف من الهام » قيل : هو من الانباء ، وهو الابعاد .

(نثا)

يقال : نثا الشيء ينتو بفتحين نثوا : خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين . وثلاث القرحة : ورمت . ونثا ندي الجارية : ارتفع . والفاصل « نائي » .

(نثا)

في حديث أبي ذر : « فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له » أي أظهره وحدثنا به . و « النثا » مقصور مثل النشاء إلا أنه في الخير والشر جميعاً والنشاء في الخير خاصة . يقال : ما أقبح نثاء

وما أحسنه .

وفي صفة مجلس رسول الله ﷺ :
« لا تثنى فلتاته » (١) أي لم تكن في
مجلسه زلات فتحنظ وتحكي وتشاع ،
يقال : ثوت الحديث اثثوه ثثوا .

(نہا)

قوله تعالى : ﴿ وإذ أنجيناهم من
آل فرعون ﴾ [١٤١/٧] يقال : « نجاه
وأنجاه » إذا خلاصه ، ومنه نجا من
الهلك بنجو : إذا خلاص منه .

قوله تعالى : ﴿ فأنجيناه ﴾ يعني به (ع)
﴿ والذين معه ﴾ [٦٤/٧] قيل : كانوا
اربعمين رجلا واربعين امرأة ، وقيل :
كانوا تسعة عشر بنوه سام وحام ويافت
وستة ممن كفر به وتعلق .

قوله تعالى : ﴿ وبتناجون ﴾ [٨/٥٨]
أي يسر بعضهم الى بعض ، والنجوى :
السر ، ونجوام : أسرارهم .

قوله تعالى : ﴿ إنما النجوى من

الشیطان لیحزن الذین آمنوا ﴾ [١٠/٥٨]
أي یزینها لهم ، فكانها منهم لیغیظ
الذین آمنوا .

و ﴿ الذین نهوا عن النجوى ﴾ [٨/٥٨]
اليهود والمنافقون ، كانوا يتناجون فيما
بينهم وينظرون الى المؤمنين ويتغامضون
بأعينهم ، فكان ذلك یحزن المؤمنین ،
فنهام رسول الله ﷺ عن ذلك فعادوا
لمثل فعلهم .

قوله تعالى : ﴿ فقدموا بين يدي
نحو ربكم صدقة ﴾ [١٢/٥٨] أي
مناجاتكم . روى أن الناس أكثروا
منساجاة رسول الله ﷺ حتى أملاه
فأمروا بالصدقة قبل المناجاة ، فلما رأوا
ذلك انتهوا عن مناجاته فلم ينجاه إلا
علي (ع) قدم ديناراً فتصدق به (٢) ،
قوله تعالى : ﴿ فاليوم نتجيك بيدك ﴾
[٩٢/١٠] قيل : أي نرفعك على نهوة
من الأرض ، أي ارتفاع منها ، وفي

(١) مكارم الأخلاق ص ١٣ .

(٢) انظر البرهان ج ٤ ص ٣٠٩ والدر المنثور ج ٦ ص ١٨٥ .

ذكر البدن دلالة على خروج الروح ،
 أي تنجيك بيدك لا روح فيه ،
 ويقال : ﴿ بيدك ﴾ أي درعك ،
 والبدن : الدرع ، وقيل نلتك عريانا .
 قوله تعالى : ﴿ وقرناه نجيا ﴾ [٥٢/١٩]
 أي مناجيا ، وهو مصدر كالصهيل والنبق
 يقع على الواحد والجماعة ، كما تقول :
 رجل عدل ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فلما
 استأثروا منه خلصوا منجيا ﴾ [٨٢/١٢]
 أي متناجين .

قوله تعالى : ﴿ وإذ هم نجوى ﴾
 [٤٧/١٧] أي ذور نجوى ، والنجوى
 اسم يقوم مقام مصدر ، وهو السر
 ما بين الاثنين والجماعة .

قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى
 ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ - الآية [٧/٥٨] .
 قل الصادق (ع) : « هو واحد وأحدي
 الذات باين من خلقه ، وبذاك وصف
 نفسه ، وهو بكل شيء محيط بالاشراف

والاحاطة والقدرة ، لا يعزب عنه مثقال
 ذرة في السموات ولا في الأرض ولا
 أصغر من ذلك ولا أكبر بالاحاطة والعلم
 بالذات ، [لأن الأماكن محدودة
 تحويها حدود أربعة] فإذا كان بالذات
 لزما الحواية « (١) » .

وفي الحديث : « لم ير لشيء من خلق الله
 نجوى » (٢) أي غائط ، يقال : « أنجى »
 أي أحدث ، ومثله من علامات الامام
 « لا يرى له نجوى » .

وفي حديث أهل الثرثار : « فمدوا
 إلى مخ الحنطة فجملوه خبزاً منجاً جعلوا
 ينجون به صبيانهم » . قوله : « منجاً »
 هو بالميم المكسورة والنون والجيم بعدها
 ألف : آلة يستنجى بها ، وقوله :
 « ينجون به صبيانهم » تفسير لذلك .

والنجوى : المناجى والمخاطب للانسان
 والمحدث له ، يقال : ناجاه بناجيه
 مناجاة فهو مناج ، ومنه الدعاء : « اللهم

(١) الكافي ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) من لا يحضره ج ١ ص ١٧ .

بمحمد نبيك وبموسى نبيك .

وناجيته : شاورته ، والاسم النجوى .

وتناجى القوم : ناجى بعضهم بعضاً .

وانتجى القوم وتناجوا : أى تساروا

وفي الحديث : « لا يتناجى اثنان

دون الثالث » أى لا يتساران منفردين

عنه فان ذلك يسوؤه .

وانتجيته : إذا خصصته بمناجائك ،

والاسم النجوى أيضاً .

وأهل النجوى : هم أهل البيت ،

لأن النبي ﷺ أمر اليهم مالا يسر به

إلى أحد غيرهم .

و « النجاة » بالهمز وسكون الجيم :

الاصابة بالعين ، ومنه الخبر : « ردوا

نجاه السائل باللقمة » أى ادفعوا شدة نظره

إلى طعامكم بها .

والنجاء : التخلص ، ومنه الدعاء :

« لا منجأ منك إلا إليك » أى لا مخلص

ولا مهرب لأحد إلا إليك .

و « النجاء » بالمد ويقصر اسم من

نجا ، وامرأة ناجية .

و « ناجية » اسم رجل من رواة

الحديث (١) وقبيلة من العرب (٢) .

والدابة الناجية : السريعة السير ، من

قولهم : « نجيت نجاه » بالمد : أسرعت

وسبقت ، ومنه : « اذا سافرتم فى الجذب

فلتجروا عليها » أى على الدابة .

والفرقة الناجية : آل محمد ﷺ ومن

تبعهم .

وفي الحديث : قيل : يا رسول الله

(١) هو أبو حبيب ناجية بن أبى عمارة الصيداوى ، كان من رجال الباقر

والصادق (ع) ، أسمى مدرج . تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٢) اسم لثلاثة من قبائل العرب وهم : بطن من الأشعر بين من

القحطانية وهم بنو ناجية بن جماهير بن الأشعر ، وبطن كثير العدد من بني سامة

ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك تنسب اليهم محلة بالبصرة ، وبطن من جمعى

وهو ناجية بن مالك بن حريم بن جمعى . انظر معجم قبائل العرب ص ١١٦٦ .

(نجا)

في الخبر : « تنحى في برنيه وقام
الليل في حنيسه » أي تعمد للعبادة وتوجه
إليها وصار في ناحية منهم ، يقال :
« تنحى » أي تحول الى ناحية .

وفيه : « تأتي النجا من الملائكة »
أي ضروب منهم ، واحد « نحو »
بني الملائكة كانوا يزورونه سوى
جبرئيل . وقد تكرر في الحديث ذكر
الناحية والنواحي والنحو والانتحاء .

فالناحية واحدة النواحي وهي الجانب ،
ومنه ناحية المسجد وناحية السلطان ، والجمع
« النواحي » فاعلة بمعنى مفعولة لأنك
نحوتها إذا قصدتها ، وقد يعبر عن
القائم (ع) ، ومنه قول بعضهم : « كان
علي للناحية خمسمائة دينار »

و « تنحو نحو القبر » أي تقصد جهة
ومنه « انح القصد من القول » .

نحو المشرق والمغرب : جهتها .

و « انتحى في سيره » أي اعتمد على

وما الفرقة الناجية ؟ قال : « هو ما نحن
عليه وأصحابي » .

وقوله : « النجا النجا » أي انجوا
بأنفسكم ، هو مصدر منصوب بفعل
مضمر ، أي انجوا النجا . والنجا :
الاسراع . و « الصدق منجاة » أي منج
من الهلكة .

واستنجيت : غسلت موضع النجوة أو
مسحته ، ومنه « الاستنجاء » أعني إزالة
ما يخرج من النجوة ، وقد يراد بالاستنجاء
الوضوء ، يدل عليه قوله (ع) :
« يجزئك من الغسل والاستنجاء ما بليت
يمينك » (١) بقريضة الغسل واليمين ،
وأيض المراد الاستنجاء من الغائط لأنه
باليسار ، ولا يكفي فيه إلا ذهاب الأثر
لا بديل اليد .

و « الاستنجاء » قيل هو من النجوة ،
وهو ما ارتفع من الأرض ، كأنه يطلبها
ليجلس تحتها .

(١) الاستبصار ج ١ ص ١٢٢ ، وفيه « ما يليت يديك ، بديل ما بليت يمينك »

الجانب الأيسر ، ومثله « الانتحاء »
ثم صار للاعتماد والميل في كل وجه .

ومنه حديث إبراهيم (ع) : « وييده
مدية ليذبح ابنه ثم انحنى عليه » أي
حال عليه لينبجه فقلبها جبرئيل عن حلقه .

ونحن الشيء : أزاله ، يقال : « نحيته
فتنحي » .

و « نح هذا عني » أي أزاله وأبعده
عني .

و « انحي » بالكسر : رزق السمن ،
والجمع « انحاء » كأجمال . و « ذات
النحين » امرأة في الجاهلية ، وقصتها
مشهورة تضرب بها الأمثال (١) .

(نحنا)

في الحديث : « ان الله اذهب بالاسلام
نخوة الجاهلية » بالفتح فالسكون أي
افتخارها وتعظيمها ، من قوله : « انحنى
علينا فلان » أي افتخر وتعظم ، ومنه
المدعاء « خضعت له نخوة المستكبر » .

و « النانخواه » دواء معروف عندهم ،
ومنه الحديث : « وقد قال : يصب عليه
الهاضوم ، قلت : وما الهاضوم ؟ قال :
النانخواه » .

(ندا)

قوله تعالى : (يوم التناد) [٣٢ / ٤٠]
يعني يوم القيامة ، وهو يوم يتنادى فيه
أهل الجنة وأهل النار ، فأهل الجنة
يتنادون أصحاب النار : (ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقاً) وأهل النار يتنادون
أهل الجنة : (ان أفيضوا علينا من الماء
أو مما رزقكم الله) . وقرئ : (يوم
التناد) بتشديد الدال ، ومعناه الفرار ،
من « ند البعير » اذا فر ومضى على
وجهه .

قوله تعالى : (ولقد نادينا نوح)
[٧٥ / ٣٧] أي بعدما يئس من ايمان
قومه انتصرته عليهم ، وذلك قوله تعالى :
(اني مغلوب فانتصر) .

(١) يقال : « اشغل من ذات النحين » انظر المثل وقصتها في الفاخر ص ٨٦

قوله تعالى : ﴿ فليدع ناديه ﴾ [١٧/٩٦] أي أهل ناديه ، أي أهل مجلسه وعشيرته فيستغيث بهم .

والنادي والندى : المجلس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واحسن ندياً ﴾ [٧٣/١٩] . ومنه الحديث : « الحذف في النادي من اخلاق قوم لوط » يريد المجلس .

وفي الخبر : « من اتى الله ولم ينتد من الدم الحرام بشيء دخل الجنة » أي لم ينله ولم يصب منه .

و « النداء » بالكسر وقد يضم في الصوت ، وقد يعبر به عن الأذان ، ومنه : « سأله عن النداء قبل طلوع الفجر » و « سأله عن النداء والتثويب في الإقامة » .

ومنه « لو علم الناس ما في النداء » يعني لو علموا فضله ، ونحوه كثير .

وناداه مناداة : صاح به .

وناديته مناداة من باب قاتل : دعوته .

و « فلان أندى صوتاً من فلان » أي أرفع منه صوتاً ، وقيل أحسن وأعذب ،

وقيل أبعد .

و « الندى » بالفتح والقصر : المطر والبلل وما يسقط آخر الليل ، واستعمل لمعان كالجود والكرم وغير ذلك .

والندى : الأرض نداوتها .

و « أرض ندية » على فملة بكسر العين . قال الجوهري : ولا يقل : « ندية » يعني بالتشديد .

وندى الشيء : اذا ابتل ، فهو ندى وزان تعب فهو تعب .

وفلان ما ندا دماً ولا قتل قتلاً ، أي ما سفك دماً .

وفي الدعاء : « اللهم اجعلني من الندى الأعلى » أي اجعني من الملائكة الأعلى من الملائكة . وروي « اجعلني في النداء الأعلى » ، وأراد نداه أهل الجنة ، أعني قولهم : ﴿ ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ﴾ .

والندوة : الاجتماع للمشورة ، ومنه دار الندوة بمكة التي بناها قاضي ، لأنهم يندون فيها ، أي يجتمعون . والنادي :

المجلس، وجمعه « اندية » ومنه الحديث :
« متعرض المقال في اندية الرجال » أي
بمجالسهم .

(نزا)

في الحديث : « ينزول الماء فيقع على
نوبي » من نزا : وثب وطفر ، وبابه قتل .
و « نزا الذكر على الاتى نزا »
بالكسر والضم : وثب عليها وركبها .
و « نزيء الشيطان بينهم » بالهمز :
ألقى الشر والافراء .

(نسا)

قوله تعالى : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان
أن أذكره ﴾ [١٨ / ٦٣] فإن أذكره
بذل من الضمير . قال البيضاوي (١) :
إنما نسبة إلى الشيطان هضمًا لنفسه
- انتهى . وهذا على تقدير كون الفنى
اليوشع ، وأما على تقدير كونه عبد آله
فلا اشكال .

وقوله تعالى : ﴿ نسوا الله فأنسيهم ﴾
[٩ / ٦٧] أي تركوا الله فتركهم .

قوله تعالى : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا
به ﴾ يعني الكفار ﴿ فتحنا عليهم أبواب
كل شيء ﴾ [٦ / ٤٤] أي كل نعمة
وبركة من السماء والأرض ليرغبوا بذلك
في نعيم الآخرة ، وإنما فعلنا ذلك بهم
- وإن كانت الموضع موضع العقوبة
والانتقام دون الاحكام والانعام -
ليدعوم ذلك إلى الطاعة ، فإن الدعاء
إلى الطاعة يكون تارة بالعرف وتارة
باللطف وتشديد العقوبة عليهم بالثقل من
النعيم إلى العذاب الأليم ، ﴿ حتى إذا
فرحوا بما أوتوا ﴾ من النعيم واشتغلوا
بالتلذذ وأظهروا السرور بما أعطوا ولم
يرود نعمة من الله حتى تشكروه ﴿ أخذناهم
بالعذاب ﴾ - الآية .

قوله تعالى : ﴿ وأما بنسيتك الشيطان ﴾

(١) هو المفسر الشهير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي
الفارسي الأشعر صاحب كتاب (أنوار التنزيل) . كان قاضياً على قضاء ،
توفي بتبريز سنة ٦٨٥ . الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٠٢ .

قل الفسر : أي النهي من محالستهم
(فلا تقعد معهم بعد الذكرى)
[٩٧/٩] ويجوز أن يراد وان انساك
الشيطان قبل التهمة فبمع محالستهم فلا تقعد
معه بعد الذكرى .

قوله تعالى : (ولا تفسوا الفضل
بينكم) [٢٣٧/٢] قيل : يحتل
أنه من النسيان الذي هو الترك عن تعمد ،
أي لا تقصدوا الترك والاهمال ، لا النسيان
الذي هو خلاف الذكر .

قوله تعالى : (نسياً منسياً)
[٧٣/١٩] يقال لشيء الخفي الذي
إذا ألقى : نسي ولم يعبأ به ولم يلتفت
إليه .

قوله تعالى : (انما النسيء زيادة في
الكفر) [٣٧/٩] النسيء : تأخير
الشيء ، والمراد هنا تأخير محرم المحرم ،
وكثروا في الجاهلية بأخرون تحريمه ستة
ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتل
فيه ، ثم يردونه إلى التحريم في ستة

أخرى ، كأنهم يستسئون ذلك
ويستقرضونه ، وهو مصدر كالذير ،
قيل : ولا يجوز أن يكون فيصلاً بمعنى
مفعول ، لأنه لو حمل على ذلك كان
معناه : انما المؤخر زيادة في الكفر ،
وليس كذلك بل المراد تأخير حرمة الشهر
إلى شهر آخر .

قوله تعالى : (تاكل منأه)
[١٤/٣٤] يمز و غيره أي عصاه ،
وهي مفعلة بالكسر فالسكون ، من
« نأت البعير » إذا ضربته بالمنأة .
والنأ : التأخير ، يقال : « نأت
الشيء » إذا أخرته .

و « النساء » بالضم والمد مثله ،
وفي الحديث : « صلة الرحم تنسى »
في الأجل « (١) أي تؤخره ، ومثله
« صلة الرحم مئاة للعالم ومنسأة في الأجل »
وقيل : هي مظنة لتأخير الأجل
وموقع له .

و « انساه » أي بعته بتأخير ، ومنه

بيع النسيئة ، وهو بيع عين مضمون في
المهمة حالا بثمن مؤجل .

وفي حديث علي (ع) : « انهما
نساء كم أن برضعن يمينا وشمالا فانهم
ينسين » بالياء المثناة بعد السين كما في
الذبح ، والمعنى غير واضح ، ولو ابدلت
الياء المثناة بالياء الموحدة وبكون المعنى
راجعا الى النسيب لم يكن بعيدا .

و « النسوة » بالضم والكسر اسم
لجمع امرأة ، ومثله « النساء » بالكسر
والمد و « النسوان » بالكسر أيضا .
ومعنى النساء انهن أنس للرجال كما
جاءت به الرواية .

والنسيان خلاف الذكر ، وهو ترك
الشيء على ذهول وغفلة ، ويقال فترك
على تعمد أيضا ، وبه فسر قوله تعالى :
﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ - تقدم .

ونسيت ركعة : اذا أهملتها ذهولا .
و « النسي » بالياء المشددة : كثير
النسيان ، ومنه « كنت ذكورا فصرت
نسيا » .

و « رجل نسيان » كسكران : كثير
الغفلة .

وفي حديث الحسن (ع) وقد سئل
عن الرجل ينسى الشيء ثم يذكره قال :
« ما من أحد إلا على رأس فؤاده حقة
مفتوحة الرأس فاذا ممع الشيء وقع فيها
فاذا أراد الله ان ينسيها طبق عليها وإذا
أراد أن يذكرها فتحها » .

و « النسية » ربيع يبعثها الله الى المؤمن
نسيه أهله وماله .

و « النسا » كالمعنى : عرق يخرج
في الفخذ يقال له « عرق النسا » وهو
الم شديد حاد بالرجل يمتد من حد
الورك والالية والساق من الجانب الوجيه
وينسط الى الكعب . قال بعضهم :
والأفصح أن يقال له : « النسا » لا عرق
النسا .

(نشا)

قوله تعالى : ﴿ وهو الذي أنشأكم ﴾
[٩٨/٦] أي ابتداءكم وخلقكم ،
وكل من ابتداء شيئا فقد أنشأه ، ومثله :

﴿ أنشأ جنات معروشات ﴾ [١٤١/٦]
 ﴿ وينثى السحاب الثقال ﴾
 [١٢/١٣] .

والنشء والنشءة باسكان الشين؛ الحلقة،
 ومنه قوله تعالى : ﴿ ولقد علمت النشأة
 الأولى ﴾ [٦٢/٥٦] يعني ابتداء
 الخلق .

و ﴿ النشأة الأخرى ﴾ [٤٧/٥٣]
 الخلق الثاني لبعث يوم القيامة .
 قوله تعالى : ﴿ ان نشأة الليل هي أشد
 وطأ وأقوم قبلاً ﴾ [٦/٧٣] قبل :
 النفس الناهضة من مضجعها الى العبادة ،
 من « نشأ من مكانه » اذا نهض ، قبل
 المراد قيام الليل ، وقبل العبادة التي
 تنشأ بالليل أي تحدث ، قبل المراد ساعات
 الليل الحادثة واحدة بعد أخرى .

وفي حديث الصادق (ع) : « هي
 قيام الرجل عن فراشه لا يريد إلا الله
 تعالى » ويتم الكلام في (وطأ) .
 قوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت في
 البحر كالأعلام ﴾ [٢٤/٥٥] يعني

السفن اللواتي انشأن أي ابتدأ بهن في
 البحر ، وقيل : ﴿ المنشآت ﴾ المرفوعات
 الشرع ، ومن قرأ ﴿ المنشآت ﴾ بالكسر
 فمعناه المبتدئات في الجري .

قوله تعالى : ﴿ ومن ينثوا في الحلية ﴾
 [١٨/٤٣] أي يربى في الحلي بهني
 النبات .

وفي الحديث : « من علامة الامام
 طهارة المولد وحسن المنشأ » كأنه من
 النشء كقفل ، اسم من « نشأت في بني
 كذا » أي ريت فيهم ، والمراد حسن
 التربية وتربيته عن المعاصي .

وفيه : « انه تعالى يعلم النشء من
 البموضة » أي منشأها وما تنشأ فيه .
 وفيه : « كيف يحتجب عنك من
 أراك قدرته في نفسك نشاك ولم تكن »
 فنشاك بدل من قدرته بحسب الظاهر
 وان احتمل غيره .

وفي حديث النبيذ : « اذا أخذ شاربه
 وقد انشئ ضرب ثمانين » هو من قولهم :
 نشأ ينشئ نشواً ونشوة مثلكة : سكر ،

كانتشي وتنشي .

والانشاء : أول السكر ومقدماته ،
ومنه « رجل نشوان » كسكران .

والناشي : الحدث الذي قد جاوز حد
الصغر ، ومنه « خير ناش » يقال :
نشأ الصبي بنشاً فهو ناش : اذا كبر
وشب ولم يتكامل .

وقوله : « انأ يتحدثون » يروى
بفتح الشين كخادم وخدم ، يربد جماعة
أحداثاً .

و « انشا » مقصور : ما يعمل من
الحنطة ، فارسي معرب (١) .

(نصا)

قوله تعالى : ﴿ ما من دابة إلا هو
آخذ بناصيتها ﴾ [٥١/١١] أي هو
مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها ،
والأخذ بالنواصي تمثيل .

قوله تعالى : ﴿ فيؤخذ بالنواصي
والأقدام ﴾ [٤١/٥٥] قيل : يجمع بين

ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره ،
وقيل يسحبون تارة بأخذ النواصي وتارة
بالأقدام .

وفي الحديث : « يؤخذ الرجل بلحيته
والمرأة بناصيتها » أي لئلا تلهو وتقيم مقام
الأذلة ، ففي الأخذ بالناصية اهانة
واستخفاف ، وقيل معناه لتغيرن وجهه .

وفي الدعاء : « خذني الخير بناصيتي »
أي اصرف قلبي الى عمل الخيرات
ووجهني الى القيام بوظائف الطاعات
كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه الى العمل ،
قال كلام استعارة .

والناصية : قصاص الشعر فوق الجبهة ،
والجمع « النواصي » .

وفي الدعاء : « والنواصي كلها بيدك »
أيضاً من باب التمثيل ، أي كل شيء
في قبضتك وملكك ونحت قدرتك
وسلطانك .

وماروي من أنه (ع) مسح ناصيته

(١) تعريب « نشاسته » وهو مادة لزجة مستخرجة من الحنطة ، ويقال له :

« نشاستج » و « نشاء » .

يعني مقدم رأسه ، فكيف يستقيم على هذا تقدير الناصية بربع الرأس ، وكيف يصح اثباته بالاستدلال ، والأمور النقلية لا تثبت إلا بالسماع .

ومن كلامهم : « جر ناصيته » و « أخذ ناصيته » ومعلوم أنه لا يتقيد .

(نضا)

في حديث النبي ﷺ : « ألا أخبركم بخمسين لو ركبتم فيهن الطي حتى تضوهن لم تأتوا بمثلهن » أي تهزلوهن وتنهبنها بلحمها ، يقال : « بعير نضو » بالكسر و « دابة نضو » قتي هزلتها الاسفار وأذهبت بلحمها ، والجمع « الانضاء » . والنضو : الثوب الخاق . وانتضى سيفه : اذا سله .

(نما)

في الحديث : « رجل أتاه نمي أيه » أي خبر موته ، يقال : « نيمت الميت » من باب فقع : اذا أخبر بموته ، فهو نمي .

ونمي اليه نفسه : اخبر بموته .

والنمي على فاعيل مثل النمي . والنمي أيضا النامي ، وهو الذي يأتي بخبر الموت .

وتناعى القوم : اذا نموا قتلهم ليحرص بعضهم على بعض .

(نضا)

المرأة تناغي الصبي : أي تكلمه بما يعجبه ويسره - قاله الجوهري .

(نضا)

قوله تعالى : (أو ينفوا من الأرض) [٣٣/٥] أي يطردوا منها ويدفعوا عنها الى أرض أخرى ، والنفي هو الطرد والدفع ، يقال : نفيت المص من وجه الأرض فانتفى ، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته : نفيته ، ومنه « نفى الى لمة أخرى » أي دفع اليها .

وفي الحديث عن عبيد الله المدائني قال : قلت لأبي عبد الله : وما حد فيه ؟ قال : « سنة بنى من الأرض التي فيها الى غيرها ، ثم يكتب الى ذلك المص بأنه منى فلا تؤاكلوه ولا تشاربوه ولا تاكلوه »

حتى يخرج الى غيره فليكتب اليهم
أيضاً بمثل ذلك فلا يزال هذه حاله سنة ،
فاذا فعل به ذلك تاب وهو صاغر .
وفيه : « المدينة كالسكر بنى خبثها »
أي أخرجه عنها ، من فيته نفياً : أخرجه
وفيه : « حج البيت منفاة للفقر » أي
مظنة لدفعه .

ولتني طرائق ذكرها في المصباح هي
انه اذا ورد النبي على شيء موصوف بصفة
قانه يتسلط على تلك الصفة دون متعلقها
نحو « لا رجل قائم » فمعناه لا قيام من
رجل ، ومفهومه وجود ذلك الرجل ،
ولا يتسلط النبي على الذات الموصوفة ،
لأن الذات لا تنفي وإنما بنى متعلقاتها .

قال : ومن هذا الباب قوله تعالى :
« ان الله يعلم ما يدعون من دونه من
شيء » [٤٧/٢٩] فالنفي إنما هو لصفة
محدوفة لأنهم دعوا شيئاً محسوساً هو
الأجسام ، والتقدير من شيء يفهم
أو يستحق العبادة ونحو ذلك لكن لما
انتفت الصفة التي هي الثمرة المقصودة وقع

النفي على الموصوف مجازاً كقوله تعالى :
« لا يموت فيها ولا يحيى » [١٣/٨٧]
أي يحيى حياة طيبة ، ومنه قول أحد
الناس : « لا مال لي كاف » أي
لا مال لي يحصل به الفنى ، وكذلك
« لا زوجة لي » أي حسنة ونحو ذلك ،
وهذه الطريقة هي الأكثر في كلامهم ،
ولهم طريقة أخرى معروفة وهي نفي
الموصوف فتنتفي تلك الصفة بانتفاله ،
فقولهم : « لا رجل قائم » معناه لا رجل
موجود ولا قيام منه ، فخرج على هذه
الطريقة قوله تعالى : « فما تنفعهم شفاعة
الشافعين » [٤٨/٧٤] أي لا شافع
فلا شفاعة ، وكذا « بغير عهد ترونها »
[٢/١٣] أي لا عهد ولا رؤية ،
وكذا « لا يستلوث الناس إلحافاً »
[٢٧٣/٢] أي لا سؤال ولا إلحاف .
قال : واذا تقدم النبي أول الكلام
كان النبي للعموم نحو « ما قام القوم »
فلو كان قد قام بعضهم فلا كذب ، لأن
نفي العموم لا يقتضي نفي الخصوص ، ولأن

ومن كلامهم : « هذا ينافي هذا »
أي يباينه ولا يجتمع معه ، ومثله قوله :
« وهما متنافيان » .

(فنا)

في الحديث : « ربما أسرت بالتي بلت
بالزيت فأتدلك به » هو بكسر التوت
وسكون القاف : المخ من العظام ، والجمع
« انتقاء » ، يقال : « انتقت الناقة » أي
سمنت وصار فيها نقي ، وأنتى البعير :
إذا وقع في عنقه المخ والنقي أيضاً :
المدقيق المنحول ، فيحتمل هنا واهله
الأشبه .

و « المعجفاء التي لا نقي فيها » أي
المزودة التي لا نقي فيها من الهزال .
ونقي الشيء بالكسر بنقي نقارة بالفتح
فهو نقي أي نظيف .

و « النقاء » ممدود : النظافة ، وبالقصر :
الكثيب من الرمل .

وأنتى فرجه : نظفه وطهره ، ومثله
« بنقي مأثمه » .

والانتقاء : الاختيار .

الذي وارد على هيئة الجمع لا على كل فرد
فرد . وإذا تأخر حرف النفي عن أول
الكلام وكان أوله « كل » أو « مناه »
وهو مرفوع بالابتداء نحو « كل القوم
لم يقوموا » كان النفي عاماً لأنه خبر عن
الابتداء وهو جمع فيجب أن يثبت لكل
فرد فرد منه ما يثبت للابتداء وإلا لما
صح جعله خبراً عنه ، وأما قوله :

« كل ذلك لم يكن » - يعني في خبر
ذي اليمين - قائماً نفي الجميع بناءً على

ظنه أن الصلاة لا تقصر وأنه لم ينس منها
شيئاً ، ففي كل واحد من الأمرين
بناءً على ذلك الظن ، ولما تخلف الظن ولم
يكن النفي عاماً قال له ذو اليمين : وقد
كان بعض ذلك يا رسول الله ﷺ .

فتردد ﷺ فقال : « أحقاً ما قال
ذو اليمين » ؟ فقالوا : نعم . ولو لم يحصل
الظن لقدم حرف النفي حتى لا يكون عاماً
وقال : لم يكن كل ذلك - انتهى كلامه .

وهو جيد ينبغي مراعاته في ألفاظ الكتاب
والسنة .

والتقية : افراز الجيد من الرديء .

وفي الحديث : « ان الله يحب النقي »
النقي : قيل : المراد بالنقي من حسن
ظاهره وبالنقي - بالنون - من حسن
باطنه .

و « النقي » علي بن محمد الهادي
عليه السلام (١) .

وفي الدعاء : « اللهم انق علي » أي
ارفع علي عما يشوبه .

وفي حديث قابيل : « وقرب قابيل
من زرعه ما لم ينق » أي لم يكن خالياً من
الفش ، ولذا لم يتقبل قربانه .

(نكا)

في الحديث : « لا شيء أنكى لا بليس
وجنوده من زيارة الاخوان » أي أوجع
وأضر .

وفيه : « المؤمن لا ينكي الطمع
قلبه » أي لا يهرجه فيؤثر فيه كتأثير

الجرح بالمجروح ، من « نكيت في العدو
نكابة » من بارى : اذا أكرت فيهم
الجراح والقتل ، وقسديهمز فيقال :
« نكأت في العدو نكاً » من
باب نفع .

و « نكأت القرحة أنكأها » مهموز :
عشرتها ، وبابه منع .

(نما)

في الحديث : « من انتهى الى غير
مواليه فعليه لعنة » أي من انتسب الى
غيرهم ، من قولهم : « نمت الرجل الى
أبيه نمياً » نسبته اليه .

ونمي الشيء ينمي من باب رمى نماءً
بالمد : كثر ، وفي لغة ينمو نموأمن باب فعد ،
ويتعدى بالهمز والتضعيف . وفي الخبر :
« لا تمثلوا بنامية الله » يعني الخلق لأنه
ينمي ، من نمى الشيء ينمو وينمي :
اذا ازداد وارتفع ، ومنه « صلاة نامية » .

(١) ولد (ع) بمدينة الرسول (ص) للنصف من ذي الحجة سنة ٢٩٢

وتوفي بسر من رأى في رجب سنة ٢٥٤ . انظر أخباره وترجمته في الارشاد

المفيد ص ٣٠٧ - ٣١٤ .

و « بنى صمداً » يرتفع ويزيد صعوداً .

وبنى له عمله أى يكثر . ومنه أعمالهم هو منفعته من النمو : الزيادة .

و « نمت الحديث » مخففاً : اذا بلغت على وجه النجاسة والافساد ، وإنما لم يكن هذا النوع كذبا لأن القصد فيه صحيح .

(نوا)

في الخبر : « ثلاثة من أمر الجاهلية » وعد منها الانواء ، وهي جمع « نوء » فتع نون وسكون وار فهزة وهو النجم (١) . قال أبو عبيدة - تفلأته - : هي ثمانية وعشرون نجماً (٢) معروفة

المطامع في أزمئة السنة [كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف] يسقط منها في كل ثلاث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته [وكلاهما معلوم مسمى] وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة [ثم يرجع الأمر الى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة] ، وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا : لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون : « مطرنا بنوء كذا » ... قال : ويسمى نوءاً لأنه اذا سقط الساقط

(١) ويجمع أيضاً على « نوان » بضم النون ومد الألف - انظر الصحاح (نوا) .

(٢) اسامى هذه النجوم كما يلي : الشرطان ، البطين ، النجم ، الدبران ، الحقعة ، المنعة ، الذراع ، الثرة الطرف ، الجبهة ، الخراقان ، الصرقة ، العواء ، السباك ، الغفر ، الرباني ، الاكليل ، القلب ، الشولة . الذمام ، البلية ، سعد الذابح ، سعد بلع ، سعد السمود ، سعد الأخبية ، فرغ الدلو المقدم ، فرغ الدلو المؤخر ، الحوت . انظر لسان العرب (نوا) .

منها بالمغرب ناه الطالع بالشرق بالطولع ،
وذلك النهوض هو النوم فسمي النجم
به ... (١) قالوا : وقد يكون النوم
السقوط ، وأما غلط النهي القول فيمن
يقول : « مطرنا بنوء كذا » لأن
العرب كانت تقول أما هو فعل النجم
ولا يحملونه سقياً من الله تعالى ، وأما
من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد
مطرنا بنوء كذا أي في هذا الوقت
فلا بأس فيه .

وفي الحديث : « نية المؤمن خير من
عمله » (٢) وله وجوه من التفسير :

(منها) أن المؤمن ينوي فعل خيرات
كثيرة ويفعل بعضها فنته خير من عمله .
و (منها) ما نقل انه كان في المدينة
قنطرة فعزم رجل مؤمن على بنائها فسبقه
كافر الى ذلك فقبل قتي (ص) في
ذلك فقال : « نية المؤمن خير من عمله »
يعني من عمل الكافر .

و (منها) ما قيل من أن النية هي
القصد ، وذلك واسطة بين العلم والعمل ،
لأنه اذا لم يعلم بترجيح أمر لم يقصد فعله
واذا لم يقصد فعله لم يقع ، واذا كان
المقصود حصول الكمال من الكمال
المطلق ينبغي اشتغال النية على طلب القرية
الى الله تعالى إذ هو الكمال المطلق ،
واذا كانت كذلك كانت وحدها خيراً
من العمل بلانية وحده ، لأنها بمنزلة
الروح والعمل بمنزلة الجسد ، وحياة
الجسد بالروح لا الروح بالجسد ، فهي
خير منه لأن الجسد بغير روح لا خير
فيه ، وبأي في « شكل » ما ينفع
هنا .

و « النية » هي القصد والعزم على
الفعل ، اسم من نويت نية ونواة أي
قصدت وعزمت ، والتخفيف لغة ، ثم
خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب
على أمر من الامور .

(١) انظر الحديث والشرح في معاني الاخبار ص ٣٢٦

(٢) الكافي ج ٢ ص ٨٤ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٢١١ .

والنية أيضاً : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

وفي الحديث المشهور : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » (١)
 قيل : الجملة الأولى لشرط الأعمال والثانية لتعيين النوى .

و « النوى » بالفتح : البعد ، ومنه حديث علي (ع) للغيرة بن الأحنس (٢) : « أبعد الله نوكك » من قولهم : « بعدت نواهم » إذا بعدوا بعداً شديداً .

و « النواة » اسم لحبة دراهم عندم و « النوى » معروف ، ممي بذلك من أجل أنه ناه عن الخير ومتباعد عنه ، و « فلان النوى لمن يزاوله » .
 و « المنارة » اظهر المعادات والمفاخرة ، والأصل فيه الهمز لأنه من « النوء » وهو النهوض ، وربما تركت الهمزة

فيه ، وإنما استعمل في المعادات لأن كلا من المتعادين ينهض الى قتل صاحبه ومفاخرته .

(نها)

قوله تعالى : « ما نهواكم ربكم عن هذه الشجرة » أي عن أكل هذه الشجرة « إلا أن تكونوا ملكين أو تكونوا من الخالدين » [٢٠/٧] قال المفسر : والمعنى أنه أوحى إليها أن أكلها من هذه الشجرة تغيرت صورتها الى صورة الملك وإن الله قد حكم بذلك وإن لا يبدل حياتها إذا أكل منها .

قوله تعالى : « ألم أنهيكم » [٢٢/٧] هو عتاب من الله وتوبيخ على الخطأ حيث لم يحذروا عما حذرهما الله من عداوة ابليس . روي أنه قال لآدم (ع) : ألم يكن لك فيما منعتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة ١٢ قال : بلى

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٢٨ .

(٢) هر مغيرة بن الأحنس بن شريق الشقفي الصحابي حليف بني ذهرة ، قتل

يوم الدار مع عثمان بن عفان . الاصابة ج ٣ ص ٤٣١ .

وعزتك ولكن ما أظن ان أحداً من خلقك يحلف بك كاذباً ، قال : فبمزي لأهبطك الى الأرض ثم لا تنال العيش إلا كدأ ، فاهبط وعلم صنعة الحديث وأمر بالحرث فحرث وسقى ، داس وخرى وعجن وخبز ومميا ذنبيها وان كان مغنوراً لها ظمناً وقال : ﴿ لتكونن من الخاسرين ﴾ على عادة الأولياء الصالحين .

قوله تعالى : ﴿ آيات لأولي النهى ﴾ [٥٤/٢٠] بضم النون أي لأولي المقول والاحلام ، واحدها « نهية » بالضم ، لأن صاحبها ينتهي اليها عن القبائح ، وقيل ينتهي الى اختياراته العقلية .

قوله تعالى : ﴿ وأن الى ربك المنتهى ﴾ [٤٢/٥٣] قيل : معناه اذا انتهى الكلام اليه فانتهاوا وتكلموا فيما دبرن العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش ، فان قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتاهت

عقولهم (١) .

قوله تعالى : ﴿ عند سدرة المنتهى ﴾ [١٤/٥٣] أي الذي اليه ينتهي علم الملائكة . وفي الحديث : « اليها ينتهي علم الخلائق » وقيل : ينتهي اليها ما يأتي من فوق وما يصعد من تحت ، والنهران النبل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الأرض . و « سدرة المنتهى » على ما ذكره الشيخ أبو علي شجرة نبق عن بين العرش فوق السماء السابعة نمرها كقلال هجر وورقها كاذان الفيول يسير الراكب في ظلها سبعة عاماً .

والمنتهى : موضع الانتهاء لم يجاوزها أحد واليه ينتهي علم الملائكة وغيرهم ، لا يعلم أحد ما وراءها . وقيل ينتهي اليه أرواح الشهداء . وقيل : هي شجرة طوبى كأنها في منتهى الجنة ، عندها جنة المأوى ، وهي جنة الخلد بصير اليها المتقون .

وفي الحديث : « خياركم أولو النهي »
 وم كما ورد في الحديث « أولو الأخلاق
 الحسنة والأحلام الرزينة وصلة الأرحام
 والبررة بالأمهات والآباء والمتعاهدون
 للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام
 ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس
 نيام غافلون » .

وفي وصف الصانع تعالى : « لم يلقأ
 الى غاية إلا كانت غيره » قيل : « قرأ
 على صيغة الخطاب ، أي لم يبلغ ذمك
 الى اسم إلا كان ذلك الاسم غيره »
 ونهاه بنهاه نهياً : ضد أمره ، والنهية
 بالضم منه .
 والنهية أيضاً العقل الناهي عن القبائح ،
 والجمع « نهى » كدى .
 ونهيت عن الشيء قاتئته ، ونهوت
 لغة .

ونهى الله عن الحرام أي حرم .
 وتناهوا عن المنكر أي نهى بعضهم
 بعضاً .

و « نهاية الشيء » بالكسر : آخره
 وأقصاه .
 ونهايات الدرر : حدودها .
 وانتهى الأمر : بلغ نهايته ، وهي
 أقصى ما يمكن أن يبلغه .
 والانهاء : الإبلاغ .

وفي الدعاء : « أسألك بمنتهى الرحمة من
 كتابك » المراد غاية الرحمة ، والمعنى برحمتك
 كلها ، لأن الوصول الى الغاية وصول الى
 الجميع .
 وانتهيت الأمر الى الحاكم : اعلته به .
 و « ناهيك يزيد قارساً » (١) كلمة
 تعجب واستعظام ، وتؤيد لها انها غاية
 تنهاك عن طلب غيره . قال الجوهري :
 وتقول في المعرفة : « هذا عبد الله
 وناهيك من رجل » فتعصب ناهيك على
 الحال .

وفي الحديث : « اذا بلغه فليته »
 أي اذا بلغ من خلق ربك فليته ، أي
 فليترك التفكير في هذا الحال فليستعذ ،

قائه لاتدير في دفع وسوسة الشيطان
أقوى من الاستعاذة .

و « نهاره » بلد بالمعجم يفتح الأول
وضمة - قاله في المصباح (١) .

باب ما أوله الواو

الواو المفردة تكون للمعطف ، ومعناها
مطلق الجمع ، فتعطف الشيء على صاحبه
نحو : (فأفجينا وأصحاب السفينة)
[١٥/٢٩] ، وعلى سابقه نحو (لقد
أرسلنا نوحاً وإبراهيم) [٢٦/٥٧] ،
وعلى لاحقته نحو (كذلك يوحى إليك
والى الذين من قبلك) [٣/٤٢] ،
وقد اجتمع هذان في قوله تعالى : (منك
ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن
مريم) [٧/٣٣] .
وللاستيناف نحو (لتبين لكم ونقر
في الأرحام ما نشاء) [٥/٢٢] ،

ونحو (من بضل الله فلا هادي له
ونذرهم) [١٨٦/٧] فيمن رفع ،
ونحو (وانقوا الله وبعلمكم الله)
[٢٨٢/٢] .
والحال ونسب واو الابتداء نحو « جاء
زيد والشمس طالعة » .
وللمعية نحو « سرت والنيل » بالنصب
وليس النصب لها خلافاً للجرجاني . قال
ابن هشام : ولم تأت في التنزيل بيقين ،
فالما قوله تعالى : (فأجمعوا أمركم
وشركاكم) [٧١/١٠] في قراءة
السبعة ، و (شركاكم) بالنصب فيحتمل

(١) قيل : أصلها « نوح أونند » فحربت كذلك ، وهي أقدم مدينة في
الجزيل ، وبها قبور جماعة من المسلمين ، وبين نهاوند وهمدان أربعة عشر
فرسناً . انظر مراصد الاطلاع ص ١٣٩٨ .

ان الوا فيه ذلك ، وان تكون عاطفة مفرداً على مفرد بتقدير مضاف ، أي وأمر شركائكم ، أو جملة على جملة بتقدير فعل ، أي واجمعوا شركاءكم - انتهى .

وتكون القسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو ﴿ بس . والقرآن الحكيم ﴾ [١/٣٦ - ٢] ، فان تلتها واو أخرى نحو ﴿ والتين والزيتون ﴾ [١/٩٥] فهي عاطفة ومعنى رُبْ نحو قوله (١) :-

• وليل كوج البحر أرخى سدوله •

وزائدة نحو ﴿ حتى اذا جاؤھا وفتحت أبوابھا ﴾ [٧١/٣٩] .

وواو الثمانية ، ذكرها جماعة زاعمين ان العرب اذا عدوا قالوا : ستة سبعة وثمانية ، ايذاناً بأن السبعة عدد تام

وأما بعده عدد مستأنف ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ﴾ الى قوله : ﴿ سبعة وثانهم كلبهم ﴾ [٢٢/١٨] وقيل فيها عاطفة . وضمير القصور نحو « الزيدون » قالوا وهي اسم ، وقيل حرف والفاعل مستتر .

وعلاوة للمذكرين في لغة علي ، وهذه الحديث : « يتماقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » وهي عند سيوطه حرف ذال على الجماعة .

(وا)

قال ابن هشام : هي حرف نداء مختص بالندبة نحو « وازبداه » ، واسم لأعجب نحو قوله (٢) :

• وابأي أنت رفوك الأشنب •

وقد يقال : « واهأ » كقوله

(١) وبقيته د على بأنواع الموم ليبتلى ، وهو من معلقة امرئ القيس .

انظر ديوانه ص ١٣٢ .

(٢) لثيمى يخاطب به امرأة وبقيته البيت ، « كأنماذر عليه الزرنب » ، انظر

لسان العرب (زرنب) .

لسلى (١) :

* ثم واهاً واهاً *

وقد يقال « وي » ، وقد يلحق بها
كاف الخطاب .

(وآ)

في الحديث القدسي : « وقد وأبت
على نفسي أن أذكر من ذكرني » أي
جمعه وعداً على نفسي ، من الوأي :
الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه
وبعزم على الوفاء به ، ومنه وأيته وأباً :
وعده ، ومنه « كان له عندي وأي »
والوأي يقال للعدة المضمونة ، ومنه
قوله (ع) : « وأي فليحضر » .
ولتعريض بالعدة من غير تصريح .

ونقل عن سيدي به انه سأل الخليل عن
فعل من وأبت ؟ فقال : وثى ، فقلت :
فمن خفف ؟ فقال : أوى [فأبدل من
الوار همزة وقال : لا يلتقي واوان في أول

الحرف] (٢) .

(وبا)

في الحديث : « السواك في الحمام يورث
وباء الأسنان » (٣) أي مرضها .

و « الوباء » يمد ويقصر : المرض
العام ، ويعبر عنه بالطاعون ، وجمع
الممدود « أوبئة » ككناع وامتمعة ،
والمقصود على « أوباء » ككسب
وأسباب .

و « وبئت الأرض » من باب تعب :
كثر مرضها .

و « المرعى الوبي » الذي يأفي بالوباء
والشراب الذي يمرض ، وقد جاء في
الحديث .

(وجا)

في الحديث : « عليكم بالصوم فإنه
دجا » الدجا بالكسر ممدود : مرض
عروق البيضتين حتى تنفضح فيكون شبيهاً

(١) من أبيات لآبي النجم العجلى ، والبيت كما يل :

واهاً لسلى ثم واهاً واهاً هي المنى لو أننا فلانها

(٢) انظر الصحاح (ووى) . (٣) مكارم الاخلاق ص ٥٣ .

بالخصاء ، وقيل : ممرض الخصيتين ،
شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوة كالوجاء .
وفي الحديث : « ضحى بكبشين
موجوهين » .

ووجأته بالسكين : ضربته بها .
ووجأت عنقه وجأ : اذا دسها
برجلك .
ووجأته بمحديدة : ضربته بها .

(وحا)

قوله تعالى : ﴿ وأوحى ربك الى
النحل ﴾ [١٦ / ٦٨] أي ألهمها وقنف
في قلبها وعلما على وجه لا سبيل لأحد
على الوقوف ﴿ أن اتخذني ﴾ هي الفسرة ،
لأن الإيهام فيه معنى القول ، وقرئ ،
﴿ يوتنا ﴾ بكسر الباء في جميع القرآن
- كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله تعالى : ﴿ فأوحى الى عبده
ما أوحى ﴾ [١٠ / ٥٣] الضمير في
وان لم يجره فسكر ، لعدم الالتباس
فيه ، ﴿ ما أوحى ﴾ فنجيم للوحي ،
و « ما » مصدرية ، ويجوز أن تكون

موصولة . قيل : أوحى اليه ان الجنة
محرمة على الأنبياء حتى تدخلها ، وعلى
الأمم حتى تدخلها امتك . وقيل : معنى
﴿ فأوحى الى عبده ما أوحى ﴾ من
« الوحي » الاشارة لقوله تعالى :
﴿ فأوحى اليهم ان سبحوه بكرة وضيا ﴾
[١١ / ١٩] . وقيل : معنى أوحى اليهم :
أوما ورض ، وقيل كتب لهم يده في
الارض .

قوله تعالى : ﴿ وإذ أوحيت الى
الحواريين ﴾ [١١١ / ٥] أي ألقيت
في قلوبهم ، وقيل : أمرتهم ، ومثله
قوله تعالى : ﴿ وأوحينا الى أم موسى ﴾
[٢٨ / ٧] وقيل : هي وحي إعلام
لا إلهام ، يدل عليه قوله تعالى : ﴿ انا
رأوه اليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ .
وأصله في لغة العرب إعلام في خفاء وملك
صار الإلهام يسمى وحيا .

قوله تعالى : ﴿ وان الشياطين ليوحون
الى أوليائهم ﴾ [١٢١ / ٦] أي
ليوسوسون لأوليائهم من الكفار .

قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [١١٢/٦] قال المفسر : نصب ﴿ عَدُوًّا ﴾ على أحد وجهين : إما أن يكون مفعول ﴿ جَعَلْنَا ﴾ و ﴿ شَيَاطِينَ ﴾ بدل منه ومفسر له و ﴿ عَدُوًّا ﴾ بمعنى أعداء ، وإما أن يسكون مفعولا ثانيا على تقدير جعلنا شياطين الانس والجن أعداء . و ﴿ غُرُورًا ﴾ نصب على المصدر من معنى الفعل للتقدم ، لأن في معنى الزخرف من القول معنى الغرور ، فكأنه قال : يفرعون غُرُورًا ، وقوله : ﴿ يُوحِي ﴾ أي يوسوس ويلقى خفية بعضهم إلى بعض ، وقوله : ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ أي للزين الذي يستحسن ظاهرا ولا حقيقة له ولا أصل ، والمراد بشياطين الانس والجن مرحلة الكفار من الفريقين ، وقيل : شياطين الانس الذين يغرونهم وشياطين الجن الذين من ولد إبليس .

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٥٢ .

وعن بعض المفسرين عن ابن عباس ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن ، فشياطين الجن والانس أعداء الرسل والمؤمنين ، فيلتقي شياطين الانس وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض : أضلت صاحبي بكذا فأضل صاحبك بمثلها ، فذلك معنى ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ (١) .

وعن أبي جعفر (ع) انه قال : « ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقى اليه ما يغوى به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض » (٢) .

والوحي مصدر وحى اليه يحيى من باب وعد ، وأوحى له بالآلف مثله ، وجمعه « وحى » والأصل فعول مثل فلوس ثم غلب استعمال الوحي قبا يلقى الى الايمان من عند الله .

وفي القساموس : الوحي الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والالهام

(٢) البرهان ج ١ ص ٥٤٩ .

والكلام الخفي وكما ألقته الى غيرك
- انتهى .

و « الفرج الوحي » بتشديد الياء :
السريع ، ومثله « مرت وحي » مثل
سريع لفظاً ومعنى ، فعيل بمعنى فاعل ،
ومنه « ذكاة وحية » أي سريعة .

و « الوحا الوحا » بالمد والقصر أي
السرعة السرعة ، وهو منصوب بفعل
مضمر .

واستوحيته : استصرخته .

(وفا)

في الحديث : « يتوخي شهر رمضان »
أي يقصده ويتحراه ، ومثله حديث
فوائت التوافل : « قلت : لا أحصيها ،
قال : توخ » .

والوخي : القصد ، ومنه قوله :
« أرجو أن يكون هذا الامر بحيث
توخيت » أي قصدت وأردت .
وتوخي مرضاته : تحراها وتطلبها .

وتوخيت أخاك : اتخذته .

ووخيت وخبك : قصدت فصدك .

وواخاه لغة ضمنية في أخاه - قاله
الجوهري .

(ودا)

قوله تعالى : (فسالت أودية بقدرها)
[١٧/١٣] هي جمع « واد » على
القياس ، وهو للأرض الذي يسيل منه
الماء بكثرة فاتسع فيه واستعمل الماء
الجاري .

قوله تعالى : (أتوا على وادي النمل)
[١٨/١٧] هو واد بالشام أو بالطائف
كثير النمل اضيف اليه (١) .

قوله تعالى : (ألم تر أنهم في كل واد
يهيمون) [٢٢٥/٢٦] قيل : هو كما
نقول : « أنا لك في واد وأنت لي في
واد آخر » يعني أنا لك في صنف وأنت
في صنف ، فهو مثل اذهابهم في كل
شعب من القول وقلة مبالايتهم بالغلو في

(١) وادي النمل الذي خاطب سليمان بن داود (ع) بين بينة جبرين وعسقلان ،

التلق ومجاوزة حد القصد فيه وقنف اتقى
وبهت البري .

وودي الشيء : اذا سال ، ومنه
اشتقاق الوادي .

و «الودي» بسكون الدال وكسرهما
وتشديد الياء ، وهو على ما قبل أصح
وأفصح من السكون : الببل اللزج الذي
يخرج من الذكر بعد البول .

و «الودي» بالياء المشددة : هو صغار
النخل قبل أن يحمل ، الواحدة «ودية» ،
ومنه «لوساقاه على ودي غير مغروس
فناسد» .

و «الدية» بالكسر : حق القتل ،
والجمع «ديات» والأصل ودية مثل
وعدة والهاه عوض ، يقال : «ودي
القاتل القتل بدية دمه» اذا أعطى وليه
المال الذي هو بدل النفس ، ثم قيل
لذلك : «الدية» تسمية بالمصدر .

وأيدبت : أخنت الدية .

و «الدية» أنواع : فدية الجنين قبل

ولوح الروح مائة دينار ، ودية العانة
عشرون وهو ان الرجل يفرع عن عرسه
ويبقى نطفته لا يريد ذلك ، ودية العلقه
أربعون ، ودية المضغة ستون ، ثم
العظام ثمانون ، ثم الجنين مائة ، فاذا
استكمل فديته الف دينار المذكور ، والأثني
على مثل هذا الحساب خمسمائة دينار .

(وذا)

«الوذى» بالدال المعجمة الساكنة
والياء المحذفة ، وعن الأموي بتشديد
الياء : ماء يخرج عقيب ازال النبي .

وفي الحديث : «هو ما يخرج من
الأدواء» (١) بالدال المهملة جمع داء
وهو المرض .

وذكر الوذي مفعود في كثير من كتب
الغنة .

وقولهم : «ما به وذية» بالسين أي
صيب .

وذاؤه بالهمز قاتلاً : زجرته فزجر .

(ورا)

قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وِرَاثُهُمْ مَكَّةَ ﴾ [٧٩ / ١٨] أي أمامهم ، ويكون الوراثة خلفاً ، وهو من الأضداد .

قوله تعالى : ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ [١٠ / ٤٥] . يحتمل للمضين . قال في القاموس : وهو ميموز لا معتل ووم الجوهري .

و « الوري » معناه ما توارى عنك واستتر .

وقول النابغة :

• وليس وراء الله للمرء مذهب •
أي بعد الله .

قوله تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَّرَاهُ ﴾ [٩١ / ٢] أي بما سواه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ ابْتَنَى وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [٧ / ٢٣] أي طلب سوى الأزواج ومالك النجيني ﴿ فَأَوَلَيْكَ مِمَّنْ لِّلْعَادُونَ ﴾ الكاملون في العداوة .

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مِنْ أَوْفَى كِتَابِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ [١٠ / ٨٤] أي خلف

ظهره ، لأن يمينه مقلوبة إلى عنقه ويكون يده اليسرى خلف ظهره ، وكذلك الوجه في ذلك أن إعطاء الكتاب باليمين من علامات السعادة والقبول ومن وراء ظهره من علامات الشقاوة والرد .

قوله تعالى : ﴿ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [٣٧ / ٣٨] أي استترت بالليل بيني الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر ، والعرب تقول ذلك إذا كان في الكلام ما يدل على المضمر .

قوله تعالى : ﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [٥٩ / ١٦] أي يستخفي من أجل سوء البشر به ويحدث نفسه وينظر أيامه على هون وذل أم يدسه في التراب حياً .
قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [٧١ / ٥٩] أي تستخرجون بقدر حكم ، وكلفت العرب تقدح بمودين تحك باحدهما على الآخر ، ويسمى الأعلى الزند ، يقال : وري الزند يرى ورياً : إذا أخرجت ناره ، وأوربته أثاراً .

قوله تعالى : ﴿ قللوريات قدحا ﴾ [٢/١٠٠] يعني الخيل في المكر تقدر النار بموافرها عند صك الحجارة ، يقال : « أروى النار » اذا أوقدها وأشعلها .

قوله تعالى : ﴿ ما وري عنها من سواترها ﴾ [٢٠/٧] أي غطى عنها من عورتها ، قبل تكتب برأى واحدة وتلفظ برأين .

و « التوراة » الضياء والنور . قال البصريون - نقل عنهم - : أصلها « وورية » فوعلة ، من « وري الزند »

اذا خرجت ناره ، ولكن الأولى قلبت ناء كما في « نولة » والياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . قال الكوفيون - نقل عنهم - : أصلها « تورية » على فاعلة ، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . قبل نزل التوراة في ست مضين من شهر رمضان والأنجيل في اثني عشر منه والزبور في ثمانية عشر منه والقرآن في ليلة القدر .

وفي الحديث : « اذا توارى القرص

كان وقت الصلاة والافطار » أي إذا استتر وخفي ، من « وارت الشيء » إذا سترته وأخفيته ، ومثله « توارى من البيوت » .

وفي الدعاء : « تحيط دعوتك من وراءهم » أي تحيط بهم من جميع جوانبهم .

وفي حديث إبراهيم (ع) : « إني سكنت خيلاً من وراء وراء » بروى مينا على الفتح ، أي من خلف حجاب .

ومثله في حديث الأطفال : « كان أمير المؤمنين (ع) بأمر بهم فيدفنون من وراء وراء » أي من خلف حجاب ، يريد بذلك الاختفاء والامتنار ، يعني من غير حاجة الى اظهارهم والصلاة عليهم . ومن كلام الحق تعالى في اهل عرفة : « ارسلت اليهم رسولا من وراء وراء » فسوفني ودعوني » أي من خلف حجاب .

ومنه : « سمعت من رسول الله ﷺ

من وراء وراء « اي ممن جاء خلفه
وبعده ، و « الوري » الخلق ، ومنه
« أنتم كهف الوري يستظلون بكم »
كالكهف الذي يستظل به .

ووربت الخبر بالتشديد تورية : اذا
سترته وأظهرت غيره حيث يكون لفظ
معنيان أحدهما أشيع من الآخر فتتعلق
به وتريد الخفي ، ومنه : « كان علي بن أبي طالب »
اذا أراد السفر أوري « أي القى البيان
وراء ظهره لئلا ينهي خبره الى مقصده
فيستعدوا للقتال .

وفي الحديث : « كافي بالقائم (ع)
يخرج من وريان » كأنه اسم موضع .

(وسا)

في الحديث ذكر الموصي ، وهو فاعل
أو منفعل بضم الفاء فيها ، وهو ما يحلق
به الرأس ، يذكر ويؤنث ، وعلى الأول
لا ينصرف للألف المقصورة ، ويجمع
على صرفه على « المواسي » وعلى
« اللوسيات » كالحليات .

رموسى (ع) لقب آل فرعون من
البحر . قيل سمى بذلك لأنه التقط من
بين الماء والشجر ، والماء بلغة القبط اسم
« مور » والشجر « سا » فركبا وجعلا
اسما لموسى (ع) لأدنى ملازمة .

وقيل : إن موسى (ع) مات في التيه
وكان عمره مائتين وأربعين سنة ، وقيل
مائة وعشرين : وكانت بينه وبينه إبراهيم
عليه السلام خمسمائة عام ، وفتح يوشع
المدينة بعده ، وكانت يوشع ابن اخت
موسى والذي في قرمه بعده ، وجمع موسى
موسون وجمع عيسى عيسون بفتح السين
فيهما - قاله الجوهري .

رموسى بن جعفر (ع) الامام بعد
أبيه ، ولد بالأبواء سنة ثمان - وقال
بعضهم تسع - وعشرين ومائة ، وقبض
است خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين
ومائة ، وهو ابن اربع أو خمس وخمسين
سنة ، قبض في بغداد بحبس السندی بن
شاهك .

وابو موسى الأشعري (١) كان عامل
علي (ع) على الكوفة ، وقد بلغه عنه
انه ثبت الناس عن الخروج اليه لما نديهم
لحرب اصحاب الجمل .

(وشا)

قوله تعالى : (مسلمة لاشية فيها)
[٧١ / ٢] أي ليس فيها لون يخاف
معظم لونها ، والاصل فيها وشية كالصلة
والزينة ، مأخوذة من وشى الثياب :
إذا نسجه على لونين .

وثوب موشى : في وجهه وقوائمها
سواد .

وفي الحديث : « يكره ثياب الحرير
وثياب الوشي » بفتح الواو وسكون

الشين : نقش الثوب من كل لون .
ووشى الثوب كرى وشياً : حسنه
ونقشه .

وثوب ووشي : ثوب منقوش : وجهه
« وشاة » بالكسر .

ومنه الحديث : « اشترجبة خز وإلا
فوشي » .

ووشى به الى السلطان : ثم وسمى ،
فهو واش ، يقال : « وشى كلامه » أي
كذب .

و « الوشا » يباع الوشي ، ولقب رجل
من رواة الحديث (٢) .

(وصا)

قوله تعالى : (يوصيكم الله) [١١ / ٤]

(١) هو عبد الله بن قيس ، كان والياً على البصرة أيام عمر وعثمان ،
وقصته في أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص مشهور ، وكان يبغيض
أمير المؤمنين (ع) بغضا شديداً ، انظر الكنى والالقباب ج ١
ص ١٥٨ - ١٦٠ .

(٢) هو الحسن بن علي بن زياد البجلي الكوفي من أصحاب الرضا (ع)
وكان من وجوه هذه الطائفة وعينا من هيونها ، وله كتب ومؤلفات .
الكنى والالقباب ج ٣ ص ٢٤٦ .

قيل : معناه يفرض عليكم ، لأن الوصية من الله فرض .

وقوله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ﴾ [٨/٢٩] أي وصيناه بأن يفعل خيراً .

قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويتركون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً الى الحول ﴾ [٢٤٠/٢] قال الشيخ أبو علي : من قرأ ﴿ وصية ﴾ بالرفع فالتقدير حكم الذين يتوفون وصية ، أو الذين يتوفون وصية لأزواجهم ، ومن قرأ ﴿ وصية ﴾ بالنصب فالتقدير والذين يتوفون يوصون وصية ، و ﴿ متاعاً ﴾ نصب بالوصية أو يتوصون اذا أضمرته ... الى أن قال : كان ذلك قبل الاسلام ثم نسخت بقوله : ﴿ أربعة أشهر وعشراً ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين ﴾ الآية [١٨٠/٢] هي أيضاً منسوخة بقوله : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم

لذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فن خاف من موص ﴾ جنفاً [١٨٢/٢] قرئ : ﴿ موص ﴾ من وصى بالتشديد والباقون ﴿ موص ﴾ بالتخفيف من أوصى بوصى .

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية ﴾ الى قوله : ﴿ ذلك أدنى أن يأوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد إيمان بعد إيمانهم ﴾ [١٠٨-١٠٦/٥] قال المفسر : قوله تعالى : ﴿ شهادة بينكم ﴾ و ﴿ اثنان ﴾ قاعل فعل يخوف أي يشهد اثنان ، وقائدة الإبهام والتفسير تحرير الحكم في النفس مرتين ، ولما قل : ﴿ شهادة بينكم ﴾ كأن قائلًا يسأل : من يشهد ؟ فقال : ﴿ اثنان ﴾ أي يشهد اثنان ، و ﴿ اذا حضر ﴾ ظرف لتعلق الجار والمجرور ، أي عليكم شهادة بينكم اذا حضر أحدكم أسباب الموت ، و ﴿ حين الوصية ﴾ بدل منه . وقوله : ﴿ منكم ﴾ أي من المسلمين و ﴿ من غيركم ﴾ أي من

غير المسلمين ، وقيل (منكم) أي من أقاربكم و (غيركم) أي من الأجانب ، وقد وقع الجاران والمجروران صفة للاثنان . وقوله : (نجسونهما) أي توفقونهما صفة للآخران ، والشرط مع جوابه المحذوف للدلول عليه بقوله : (أو آخران من غيركم) اعتراض ، وقائدة الدلالة على أنه ينبغي أن يشهد منكم اثنان ، فان تعذر - كما في السفر - فأخران من غيركم .

قال : والأولى ان (نجسونهما) لا تعلق لها بما قبلها لفظاً ولا محل لها من الأعراب ، والمراد بالصلاة صلاة العصر لأنها وقت اجتماع صلاة الأعراب ، وقيل أي صلاة كانت ، واللام للجنس . وقوله : (لا تشتري به) هو القسم عليه . و (ان ارتبتم) أي ارتب الوارث وهو اعتراض ، وقائده اختصاص الحكم بمحل الزية ، والمعنى لا تستبدل بالقسم أو بالله غرضاً من الدنيا ، أي لا تخلف بالله كذباً لأجل نفع ولو كان القسم له

ذا قرني ، وجوابه محذوف أي لا تستبدل قوله : (فان عثر) أي اطلع على أحما فعلاما يوجب أئماً (فشاهدات آخران من الذين استحق عليهم) من الورثة ، وقراً حنص (استحق) على البناء للفاعل ، والـ (أوليات) أي الأحقان بالشهادة لقربتهما ، وهو خير مبتدا محذوف ، أي هما الأوليان ، أو خبر آخران ، أو بدل منهما ، أو من الضمير في (يقومات) . وقوله : (لشهادتنا أحق من شهادتهما) أي يميننا أصدق من يمينها لحياتها وكذبها في يمينها ، وإطلاق الشهادة على اليمين مجاز لوقوعها موقعها في اللعان . قوله : (أو يخافون أن ترد) أي ترد اليمين على المدعين بعد أيمانهم فيفتضحون بظهور الحيانة واليمين الكاذبة ، وإنما جمع الضمير لأنه حكم يعم الشهود كلهم . وقوله : (أنواصوا به) أي أوصى أولهم وآخرهم ، والآف للاستفهام ، ومعناه التوبيخ .

و « الوصية » فعيلة من وصى يعني :
إذا وصل الشيء بغيره ، لأن الموصي
يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله ، وفي
الشرع هي تملك العين أو المنفعة بعد
الوفاة أو جعلها في جهة مباحة .

وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه :
إذا جعلته وصيك ، والاسم « الوصاية »
بالكسر والفتح ، وهي استئابة الموصي
غيره بعد موته في التصرف فيما كان له
التصرف فيه من اخراج حق واستيفائه
أو ولاية على طفل أو مجنون بملك الولاية
عليه .

وأوصياء الأنبياء - كما جاءت به
الرواية - هو شيث بن آدم وصي آدم ،
وسام بن نوح وصي نوح ، ويوحنا
ابن حنات ابن عم هود وصي هود ،
واسحاق بن ابراهيم وصي ابراهيم وبو شع بن
نون وصي موسى ، وشعمون بن حمون الصفا
عم مريم وصي عيسى ، وعلي وصي
محمد ﷺ .

وفي حديث شيبسة الجن الذي يسمى

بالهام بن لاقيس بن ابليس وقد قال له
رسول الله ﷺ : من وجدتم وصي
محمد ﷺ ؟ فقال : البيا ، ثم قال :
يا رسول الله له اسم غير هذا ؟ قال :
نعم هو حيدرة ، فلم تسألني عن ذلك ؟
قال : انا وجدنا في كتاب الانبياء
انه في الانجيل حيدرة ، قال : هو
حيدرة .

(رضا)

في الحديث : « كان ﷺ إذا توضأ
أخذ الناس ما يسقط من وضوئه ليتوضأوا
به » هو بفتح الوار ، اسم الماء الذي
بتوضأ به ، ومنه « اسباغ الوضوء في
السبرات » ويقال للمصدر ايضاً كالولوغ .
وقيل : « الوضوء » بالضم مصدر ، وقيل :
هما لغتان بمعنى واحد .

و « الوضوء » بالضم ، كل غسل ومسح
يتعلق ببعض البدن بنية القرية ، واصله
من « الوضأة » وهي الحسن ، يقال :
« وضوء الرجل » اي صار وضيقاً ،
ومنه « امرأة وضيفة » اي حسنة جميلة ،

قال الشاعر :

• مراجيع وأوجه وضاه •

أي حسنة زاهرة ، ولا يقال :
« توضيت » - قاله الجوهري .

وفي الحديث : « أشد الناس حسرة
يوم القيامة من برى وضوءه على جلد
غيره » (١) أي مسح وضوءه ، كأنه
يعني المسح على الخفين .

وقد يطلق الوضوء على الاستنجاء
وغسل اليد ، وهو شائع فيهما ، ومن
الأول حديث الأبي دي والنصراني حيث
قال فيه : « وأنت تعلم أنه يبول
ولا يتوضأ » أي لا يستنجي ، ومن
الثاني حديثهما في الأكل حيث قال :
« إذا أكل طعامك وتوضأ فلا بأس »
والمراد به غسل اليد . قال بعض الأفاضل :
وفي ظاهره دلالة على طهارة اليهودي
والنصراني لاطلاق النص ، وهو كما قال .
ومنه صريحاً : « من غسل يده فقد
توضأ » ومنه : « صاحب الرجل يشرب

أول القوم ويتوضأ آخرهم » .

ومنه الخبر : « توضأوا عما غيرته النار »
أي نظفوا أيديكم وأفواهكم من الزهومة ،
وكان جماعة من الأعراب لا يغسلونها
ويقولون فقرها أشد من ريحها .

ومنه : « الوضوء قبل الطعام ينفي
الفقر ، والوضوء بعد الطعام ينفي الهم » (٢)
ونحو ذلك .

وفي الحديث : « وضأت أبا جعفر (ع)
بشديد الضاد أي ناولته ماء للوضوء
أو صببت الماء على يده ليتوضأ ، ولعله
من ضرورة . ومثله : « وضأت
التي » .

وفي الحديث أيضاً : « فدعا بالمبضأة »
وهي بالقصر وكسر الميم وقد نمد : مطهرة
كبيرة يتوضأ منها ، ووزنها مفعلة ومفعلة ،
والميم زائدة .

و « المتوضأ » بفتح الضاد : الكنيف
والستراح والحش والحلاء .

(١) من لا يحضره ج ١ ص ٣٠ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٩٠ .

(وطا)

قوله تعالى : ﴿ ان ناشئة الليل هي أشد وطأ ﴾ [٦/٧٣] بفتح واو وسكون طاء وقصر ، أي هي أوطأ للقيام وأسهل للمصلي من ساعات النهار ، لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه والليل خلق للراحة والنوم والخلو من العمل ، فالعبادة فيه أسهل ، ويقال : ﴿ أشد وطأ ﴾ أي أشد على المصلي من صلاة النهار ، لأن الليل خلق للنوم فإذا أريد به غير ذلك ثقل على العبد ما يتكلفه فيه وكان الثواب أعظم من هذه الجبهة ، وقرئ : ﴿ أشد وطأ ﴾ بالكسر والمد ، أي مواطأة ، أي أجدر أن يواطىء اللسان القلب للعمل .

قوله تعالى : ﴿ ليواطؤا عدة ما حرم الله ﴾ [٣٧/٩] أي ليوافقوا ، من اللواطأة : الموافقة والمائلة .

قوله تعالى : ﴿ لم تعلموا أن تطؤم ﴾ [٧٥/٤٨] أي تقموا بهم وتبيدوهم

وتعلموا بمكرهه ، من « الوطاء » الذي هو الايقاع والابادة ، يقال : « وطأم العدو » اذا نكأ فيهم .

قوله تعالى : ﴿ طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ [٢٠/١-٢] عن أبي جعفر (ع) قال : « كن رسول الله ﷺ اذ صلى قام على أصابع رجله حتى نزلت ، فأنزل الله تعالى : طه » - الآية (١) .

و « رطه » بالكسر يطه وطاة ، ووطوه ككرم يوطؤ وطاة أي صار وطئاً ، ووطأه نطه .

وأوطأه فرسه : حمه عليه .

و « الوطاء » ككتاب وسحاب : خلاف النطاء .

وفي الخبر : « اللهم اشد وطأك على مضر » أي خذم أخذاً شديداً .

وفيه : « أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً للوطنون

ا كنافا (١) هو جنتح الطاء من التوطية :
التذليل والتهديد ، يقال : « دابة وطنية »
لا تحرك راكبها ، و « فراش وطني »
لا يؤدي جنب النائم ، والا كناف :
الجوانب ، ومعناه : من جوانبهم وطئة
يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى .
ووطأت المسكن : جعلته وطنياً .

وفي حديث علي (ع) : « ان ثبتت
الوطأة في هذه الزفة فذلك المراد ، وان
تدحض القدم قانا كنا في اقياء أغصان
وفدى رياح ونحت ظل غمامة اضمحل في
الجو متلفتها وعنى في الأرض مخطها »
وتفسيره الوطأة بالكون : موضع القدم ،
وللزفة : المكان الدحض اعني موضع
الزلزل والخطر ، والاشارة بهذه للزفة الى
الدنيا لأنها موضع الزلل والخطر ، ويراد
بثبتت القدم الاقامة على طرق الحق
والهداية ، وبالدهض العكس من ذلك ،

وبكون المعنى تثبتت القدم في موضع نزل
فيه الاقدام غالباً فذاك المراد المطلوب
وان تدحض وتزلق عن ذلك المسكن
قانا كنا... الخ ، يعني فبته صير منا
وغفلة عما أريد بنا وشغل بشهوات أنفسنا
ولذاتنا ، كحسب التني . بالأغصان ونحو
ذلك ، ولعل ههنا من باب التعريض
بالتعبير إذ لا يناسب مثله في حال
الامام (ع) .

ومنه (ع) : « لا وضيه من موطأة »
يعني مما نطأ عليه برحلك ، والمراد
بالوضوء هنا الغسل .

ووطأ الرجل امرأته : جامعها ، وهي
موطوءة .

ووطأه على الأمر : وافقته عليه .

(وعا)

قوله تعالى : ﴿ والله أعلم بما يوعون ﴾
[٢٣ / ٨٤] أي يضمرون ويجمعون في

(١) في الكافي ج ٢ ص ١٠٢ عن النبي (ص) : « افاضلكم احسنكم اخلاقا

الموطنون اكنافا ... ، وفي النهاية (وطا) : « وأقربكم مني بمجالس يوم القيامة
احسنكم اخلاقا الوطنون اكنافا ... » .

صدورهم من التكذيب بالنبي ، كما يوعى
المتاع في الوعاء : اذا جعل فيه .

قوله تعالى : ﴿ وتنبها اذن واعية ﴾
[١٢/٦٩] أي تحفظها اذن حافظة ،

من قواك : « وصيت العلم » اذا
حفظته .

وفي الحديث عن النبي ﷺ : « هي
اذنك يا علي » .

وفيه : « خير القلوب أوعاها » أي
أحفظها للعلم وأجمعها .

وفيه : « الموعظة كهف لمن وعى » أي
حفظ ،

و « الوعي » بتشديد الياء : الحافظ
الكيس الفقيه العالم .

وفيه : « لاتنسوا المقابر والبلى والجوف
وما وعى » أراد بالجوف البطن والفرج
وما الأجوفات ، و « ما وعى » أي
ما يدخل اليه من الطعام والشراب ويجمع
فيه ، وقيل : أراد بالجوف القلب وما وعى
ما حفظ من معرفة الله تعالى .

و « الوعاء » بالفتح وقد يضم ،

و « الاعاء » بالهمز واحد الأوعية وهو
الظرف ، ومنه حديث علي (ع) :
« لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا »
أي قلوباً نحفظ الحق ونعقله .

وفي الحديث : « لا يعذب الله قلباً
وعى القرآن » أي عقل القرآن إيماناً به
وعملًا ، فلما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده
قانه غير واع له .

والوعية : الصراخ على الميت .
(وقا)

قوله تعالى : ﴿ قل بتوفياكم ملك
الموت ﴾ [١١/٣٢] أي يقبض
أرواحكم أجمعين فلا يبقى منكم أحد .

قوله تعالى : ﴿ يا عيسى اني متوفيك
ورافعك إلي ﴾ [٥٥/٣] أي مستوف
أجلك ، ومعناه اني عاصمك من أن
تصلبك الكفار ومؤخرك الى أجل أكتبه
لك ومميتك حتف أهلك لا قتلا بأيديهم
ورافعك الى سمائي ، وقيل أراد بقوله :
﴿ متوفيك ﴾ يعني قابضك من الأرض ،
من « توفيت مالي » قبضته . وقيل :

أراد بالتوفي النوم ، لما روي انه رفع نائماً .

قوله تعالى : ﴿ يتوفى الأنفس ﴾ [٤٢/٢٦] أي يميتها .

واعلم ان النفس التي تتوفى وفاة الموت هي التي يكون فيها الحياة والحركة وهي الروح ، والنفس التي تتوفى في النوم هي النفس المعيزة العاقلة ، فهذا الفرق بين النفسين .

قوله تعالى : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها ﴾ [١٥/١١] قال الشيخ أبو علي : أي نوفل اليهم ونوفر عليهم أجور أعمالهم من غير بخش في الدنيا ، وهو ما يرزقون فيها من الصحة ، وقيل هم أهل الرياء ، ﴿ وحبط ما صنعوا ﴾ أي صنعهم فيها في الآخرة ، يعني لم يكن لصنيعهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخرة وإنما أرادوا الدنيا وقد وفي اليهم ما أرادوا ، و﴿ باطل ما كانوا يعملون ﴾ أي عملهم كان في نفسه باطلا ، لأنه لم يعمل للوجه الصحيح

الذي هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب يستحق عليه ولا أجر .

قوله تعالى : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ - الآية [٧/٧٦] قال بعض الأفاضل : الآية

قد تضمنت المدح بالوفاء بالنذر والتنزيه عن نزولها باتفاق الأمة . روي عن ابن عباس ان الحسن والحسين (ع) مرضا فمادها رسول الله (ص) في اناس فقال : يا أبا الحسن لو نذرت علي

والديك ، فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما صوم ثلاثة أيام ان شفيا ، فشفا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الحيري ثلاث أصوع من شمعير وطحن فاطمة (ع) صاعاً واختبرت خمسة أقراص ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وبأثروا لم يذرفوا إلا الماء فأصبحوا صيماً ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم بئس فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك ، فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال : خذها يا محمد هناك الله في أهل

يبتسكها (١) .

قوله تعالى : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ [٣٧/٥٣] أي وفى سهام الاسلام امتحن بذبح ابنه فمزم عليه وصبر على عذاب قومه واختن فمصر على مضضه ، فقد وفى حدود ما أمر به ، وقيل : ﴿ وفى ﴾ بمعنى وفى لكنه أكد . وفى الحديث : سئل (ع) ما معنى ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ ؟ قال : كملت بالغ فيهن قلت : وما هن ؟ قال : كلن اذا أصبح قال : أصبحت وربى محمود أصبحت ولا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو معه إلهاً ولا اتخذ من حونه ولياً - ثلاثاً (٢) .

قوله تعالى : ﴿ اذا اكنالوا على الناس يستوفون ﴾ [٢/٨٣] من قولهم : استوفيت عليه السكيل « اخذته منه تماماً وافياً ، و « على » هذا بمعنى « من » وأوفيته : أتممته ، قال تعالى : ﴿ وأوفوا السكيل إذا كلم ﴾ [٣٥/١٧]

و ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ [١/٥] . والوفاء ضد القدر ، يقال : « وفى بهذه » اذا لم يغير .

قوله تعالى : ﴿ والموفون بهدم اذا عاهدوا والصابرين ﴾ [١٧٧/٢] رفع ﴿ الموفون ﴾ عطفاً على ﴿ من آمن ﴾ ، ونسب ﴿ الصابرين ﴾ على المدح . قيل : ويدخل في الوفاء بالعهد النذر وكما ألزمه المكلف من الأهل ، وفى الحديث : « من أراد أن يكتل بالمكيل فليكن آخر قوله : ﴿ سبعان ربك رب المزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﴾ والمكيل الأوفى عبارة عن نيل الثواب الوافى .

والوفاة : الموت . وتوفاه الله : قبض روحه .

ووافى فلان : أتى . ووافيته موافاة : أتيته ، ومثله وافيت القوم .

وفى حديث الحجر : « فاشهد لي

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٥١ والدر المشورج ٦ ص ٢٩٩ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٥٤ .

بالموافاة (١) أي بالاثيان اليك وافراري
بالمهد الذي أودعتك إياه .

وفيه : « الحبر يشهد لمن استلمه
بالموافاة (٢) أي بالحضور عنده والمجيء
إليه . وفي حديث الأئمة :

« ان الله تعالى أخذ من شيعتنا الميثاق
كما أخذ على بني آدم (ألت بربكم)
فن وفى لنا وفى الله له بالجنة » قال بعض
المستبصرين : وقع التصريح عنهم (ع)
بأن فعل الأرواح في عالم الأبدان
موافق لفعلهم في يوم الميثاق ، والمراد
من « وفى لنا » في عالم الأرواح وعالم
الأبدان بما كانه الله من التسليم لنا
« وفى الله له بالجنة » .

وفي الخبر عن رجل قال : احصيت
للي بن يقطين من وافى عنه في عام
واحد خمسمائة وخمسين رجلا ، أي حج
عنه هذا العدد (٣) . وفي القروس :
قد أحصى في عام واحد خمسمائة وخمسون
رجلا يحجون عن علي بن يقطين أقلهم
سبعمائة دينار واكثرهم عشرة آلاف .
قال بعض المتبحرين : لا يخفى ان قوله :
« أقلهم » و « أكثرهم » يحتمل ان
يراد أقل ما أعطى لخدمه واكثره ،
أو الأقل منهم والاكثر ، وكيف كان
فلو جعلنا لبعضهم العدد الأقل ولبعضهم
الأكثر لصار المبلغ مقدارا كلياً لا تقي
به خزانة كثير من ملوك زماننا هذا ،

(١) في الكافي ج ٤ ص ٤٠٤ ، لتشهد عندك لي بالموافاة .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٠٦ .

(٣) انظر الخبر في رجال الكشي ص ٢٣٨ ، ولد علي بن يقطين بن موسى
البغدادى سنة ١٢٤ وتوفى سنة ١٨٢ ، روى الحديث عن أبي عبد الله وأبي الحسن
موسى (ع) : انظر رجال النجاشي ص ٢٠٩ والفهرست الطوسي ص ١١٦
وقد ذكر الكشي أحاديث كثيرة تدل على عظيمة الرجل ومنزلته الرفيعة عند
الأئمة والشيعه الامامية مع أنه كان في خدمة السفاح والمنصور — فراجع .

مع ان ما ينفق في الحج المستحب نعله بحسب التخمين عشر باقي الصدقات من الزكوات والأخماس والانهامات ونحوها ، فاذا كان عشر تصدقاته في سنة واحدة هذا المقدار العظيم فما ظنك في جميع خرجه في كل السنة ، واعجب من ذلك ان كل هذا من الحلال ، فان الرجل ثقة لا يقرب الحرام ، وظني أن الكاظم (ع) كان قد أحل له التصرف في الحراج ، وهو - رضي الله عنه - جعل أجرة الحج وسية لنفع مثل هذا المال الشيعة لئلا يطمعن عليه أعداؤه .

وفيه : « الحرم الوافي » والراد به التام الذي لا نقصان فيه . وأستوفى حقه : اذا أخذه وافيًا تمامًا .

(وقا)

قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله حق تقاته ﴾ [١٠٢/٣] قال الشيخ أبو دلي فيسه وجوه ثلاثة : (أحدها) - وهو أحسنها - ان معناه ان يطاع فلا يعصى

ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام (١) و (ثانيها) اتقاء جميع معاصيه - عن أبي علي الجبائي . و (ثالثها) انه المجاهدة في الله وان لا تأخذه في الله لومة لائم وان يقام له بالقسط في الخوف والأمن - عن مجاهد . ثم اختلف فيه على قولين : (أحدهما) انه منسوخ بقوله تعالى : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ - عن قتادة والريبع والسدي ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (٢) و (الآخر) انه غير منسوخ - عن ابن عباس وطاوس . وانكر الجبائي نسخ الآية لما فيه من إباحة بعض المعاصي قال الرماني : والذي عندي انه اذا وجه قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله حق تقاته ﴾ على ان تقوموا له بالحق والخوف والأمن : فلم يدخل عليه ما ذكره أبو علي ، لأنه لا يتمتع ان يكون اوجب عليهم ان يتقوا الله على كل حال ثم اباح ترك الواجب

عند الخوف على النفس ، كما قال تعالى :
﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ .
وقال في قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله
ما استطعتم ﴾ ما اطمعتم .

والاعتناء : الامتناع من الردى
باجتناب ما يدعوا اليه الهوى ، ولا تنافي
بين هذا وبين قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله
حق تقاته ﴾ لأن كل واحد منهما إلتزام
لترك جميع المعاصي ، فمن فعل فقد اتقى
عقاب الله ، لأن من لم يفعل قبيحاً
ولا اخل بواجب فلا عقاب عليه ، إلا ان
في أحد الكلامين تنبيهاً على ان التكليف
لا يلزم المبد إلا فيما يطبق ، وكل امر
امر الله به فلا بد ان يكون مشروطاً
بالاستطاعة . ثم حكى ما قاله قتادة من انه
ناسخ لقوله : ﴿ فاتقوا الله حق تقاته ﴾
ثم قال : والصحيح انه مبين
لا ناسخ .

قوله تعالى : ﴿ هو أهل التقوى وأهل
للغفرة ﴾ [٥٦/٧٤] أي انا أهل ان
اتقى ان عصيت وانا أهل ان اغفر .

قوله تعالى : ﴿ وسيجنبها الأتقى ﴾
[١٧/٩٢] أي التي الخائف الذي
يخشى الله في الغيب ويحسب للعاصي
ويتوقى الحرمات ، أي وسيجنب النار
الأتقى البالغ في التقوى الذي ينفق ماله
في سبيل الله ﴿ وما لأحد عنده من نعمة
فخزى ﴾ أي ولم يفعل ما فعله لنعمة
أسدبت اليه يكافئ عليها ولا ليد يتخذها
عند أحد ﴿ إلا ابتغاء وجهه ﴾ مستثنى
من غير جنسه وهو النعمة ، أي ما لأحد
عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه ، كقوله :
« ليس في الدار أحد إلا حماراً » ويجوز ان
يكون مفعولاً له ، لأن المعنى : لا يؤنى
ماله إلا ابتغاء الثواب (ولسوف يرضى)
بما يعطى من الثواب والخير .

قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له
مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾
[٢/٢٥] روي انها لما نزلت انقطع
رجال من الصحابة في بيوتهم واشتغلوا
في العبادة وفوقاً بما ضمن لهم ، فلم
النبي (ص) ذلك فعلم ما فعلوه وقال :

« أني لأبغض الرجل فافراً فله الى
ربه ويقول : اللهم ارزقني ، وبترك
الطلب » (١) .

قوله تعالى : ﴿ أعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقياً ﴾ [١٨/١٩] أى تخاف الله
وتتقيه .

قوله تعالى : ﴿ وتزود فان خير الزاد
التقوى ﴾ [٢٣٨/٢] هي طاعة الله
تعالى وعبادته وخشية الله وهيبته .
وفي حديث علي (ع) : « يا حسن
أحسن ما يحضرنكم من الزاد التقوى »

والعمل الصالح » .

قوله تعالى : ﴿ لمسجد أسس على
التقوى من أول يوم ﴾ [١٠٨/٩]
يريد به مسجد قبا (٢) وهو [أول] (٣)
مسجد أسسه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم (٤) .

قوله تعالى : ﴿ فانها من تقوى القلوب ﴾
[٣٢/٢٢] اي تعظيم شعائر الله من
افعال ذري تقوى القلوب ، وانما ذكرت
القلوب لأنها اما كن التقوى فان تمسكت
فيها ظهر اثرها في الجوارح .

(١) هذا الحديث مذكور في من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١١٩ باختلاف
في الألفاظ .

(٢) « القباء » جاء محدوداً في أحاديث في الكافي ج ٤ ص ٥٦٠ ومجمع
ما استعجم ص ١٠٤٥ ولسان العرب (قبا) والصحيح (قبا) ، ومقصوراً
جاء في مراصد الاطلاع ص ١٠٦١ و ١٢٦٨ وفي الجبال والأمكنة والمباني
ص ٩٠ وفي القاموس : وقباء بالضم ويذكر ويقصر موضع قرب المدينة
وموضع بين مكة والبصرة ، وبالقصر بلد بفرغانة .

(٣) الزيادة من مراصد الاطلاع ص ١٢٦٨ .

(٤) جاء في حديث عن أبي عبد الله (ع) مذكور في الكافي ج ٤
ص ٥٦٠ أنه أول مسجد صلى فيه رسول الله (ص) في المدينة .

قوله تعالى : ﴿ فكيف تتقون ان كفرتم ﴾ [١٧/٧٣] اي كيف يكون بينكم وبين العقاب وقاية اذا جردتم .

قوله تعالى : ﴿ قوا انفسكم واهليكم ناراً ﴾ [٦/٦٦] مثل الصادق (ع) من ذلك كيف تقيين ؟ فقال : اذا امرتموهن ونهيتنهم فقد قضيت ما عليكم (١) .

والتقوى في الكتاب العزيز جاءت لثمان :

الخشية والهبة ومنه قوله تعالى : ﴿ واباي فاتقون ﴾ [٤١/٢] .

والطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى : ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ [١٠٢/٣] .

وتزيه القلوب عن الذنوب ، وهذه - كما قيل - هي الحقيقة في التقوى دين

الأولين ، قال تعالى : ﴿ ومن بطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم

الفائزون ﴾ [٥٢/٢٤] قال الشيخ ابو ملي في ﴿ ويتقه ﴾ قرأه بكسر القاف

والهاء مع الوصل وبغير وصل يسكون الهاء ويسكون القاف وكسر الهاء ، شبه بكتف فخفف .

قوله تعالى : ﴿ وما لهم من الله من واق ﴾ [٣٤/١٣] اي دافع .

قوله تعالى : ﴿ افن يتي برجه سوء العذاب ﴾ [٢٤/٣٩] لانه اذا اتى في النار مغلولة بداه فلا يتبها له ان يتوفى النار إلا برجه .

قوله تعالى : ﴿ على تقوى من الله ﴾ [١٠٩/٩] قال في « ف » : فان قلت :

فما وجه ما روي عن سيويه عن عيسى ابن عمر ﴿ على تقوى من الله ﴾ بالتووين ؟ قلت : قد جعل الألف للالحاق لا لتأنيث كستري فيمن نون الحقا بمضمر - انتهى .

وكلمة « التقوى » فسرت بلا إله إلا الله .

والتقوى فعل كنجوى ، والاصل فيه « وقوى » من وقية - : منته ،

قلبت الواو تاء وكذلك تقاة والاصل وقاة، قال تعالى : ﴿ الا ان تتقوا منهم تقاة ﴾ [٢٨/٣] اي اتقاء مخافة القتل، وجمع التقاة « تقى » كطلى للامتناع، وفرى « تقية » .

والتقية والتقاة اسمان موضوعان موضع الاتقاء .

وقولهم : « اتقاء بحقه » اي استقبله به فكأنه جعل دمه حقه اليه وقاية من المطالبة .

وفي حديث علي (ع) : « كان اذا احمر البأس » اي اشتد الحرب « اتقينا برسول الله (ص) » اي جعلناه وقاية لنا من العدو .

و « رجل تقى » اصله وقى فأبدلت الواو تاء .

واتقى اصله أوتقى فقلبت وادغمت .
وفي الحديث : « من اتقى على ثوبه في صلاته فليس له اكس » أي خاف عليه ومنعه من ان يئذه

لصلاة .

و « التقى » اسم لمحمد بن علي الجواد (ع) لأنه اتقى الله فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل وهو سكران فضربه بسيفه حتى ظن انه قتله فوقاه الله شره (١) .

والتوقي : التجنب ، ومنه « يتوقون شطوط الامهار » .

وفي حديث علي (ع) : « توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره » قل بعض شراح الحديث : اما توقيته في اوله فلأن البرد الحار يبرد على ابدان قد استعدت لفعله بحرارة الصيف ويبدسه وما يستلزماته من التحلل ، فذلك يكون قهره لفناصل الطبيعي وضعف الحار الغريزي وحدث ما يحدث من اجتماع البرد واليبس الذين هما طبيعة الموت من ضمور الابدان وضعفها ، واما تلقيه في آخره - وهو آخر الشتاء واول الربيع - فلاشتراك الزمانين في الرطوبة التي هي مادة الحياة

وانكسار سورة برد الشتاء بحرارة الربيع
واعتداله ، فيقوى لذلك الحر الغريزي
وتنمش الابدان ، ويكون بذلك نموها
وقوتها .

واتقاء الصيد : عدم قتله .

واتقاء النساء : عدم وطئهن لا غير .

ووقاه الله وقاية بالكسر : حفظه ،

ومنه « اللهم اجعله وقاية لحمد (ص) »
أي حفظاً له .

والوقاية التي أيضاً للنساء و « الوقاية »
بالفتح لغة .

و « الوقاه » بالكسر والفتح :

ما وقيت به شيئاً . و « الأوقية » بضم

فسكون وياه مشددة : أربعون درهماً ،

قال الجوهري : وكذلك كان فيما مضى ،

فأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه

الاطباء فالأوقية عندهم وزن عشرة دراهم

وخمسة أسباع درم وهو إسترار وثلاثا إسترار

والجمع « الأواقي » مثل أخية وائاني ،

وان شئت خفت الياء في الجمع .

وفي المغرب - قلاعه - الأوقية هي

أفموة من الوقاية ، لأنها تقي صاحبها من
الضرر ، وقيل فعلية من الأوق : الثقل ،
والجمع « الأواقي » بالشديد والتخفيف ،
والأوقية عند الأطباء وزن عشرة مثاقيل
وخمسة أسباع درم ، وهو إسترار وثلاثا
إسترار .

(وكا)

قوله تعالى : (متكاً) [٣١/١٢]

أي غرقاً بتكاً عليه ، وقيل مجلساً
بتكاً عليه ، وقيل طعاماً .

قوله تعالى : (متكئين) [٥٤/٥٥]

أي قاعدين كالملوك على فرش بطائنها من
استبرق .

وفي الحديث : « العين وكاه الستة »

الوكاه بالكسر والمد : خيط يشد به السرة

والكيس والقرية ونحوها ويتم الكلام

في ملت انشاء الله تعالى .

وفي الخبر : « اوكتوا السقاء » أي

شدوا رأسه بالوكاه لئلا يدخله حيوان

أو يسقط فيه شيء .

وفيه أيضاً : « لا تشربوا إلا من ذي

اكا، أي وكا .

وفيه : « لو كانت لاسنكم أوكية
لحدث كل امرئ بهاله وعليه » .

و « أوك حاك » يعني اسكت
ولا تكلم .

و « التكا » بضم التاء والتعريك :
ما تشكى عليه ، ومنه حديث أهل البيت :
« انهم - يعني الملائكة - يزاحوننا على
نكائنا » (١) .

ورجل نكاة بمعنى كثير الاتكاء .
واتكى على الشيء فهو متك ، والموضع
متكاً .

وتوكت على العصي : اعتمدت
عليها ،

وفي الحديث : « ما اكل رسول الله
(ص) متكناً منذ بعثه الله الى أن
قبض » (٢) قال بعض الشارحين :
للتكى في العربية كل من استوى قاعداً
على وطاء متمكناً منه ، والعامية تطلق
للتكى على من مال في فعوده معتمداً على

أحد شقيه ، وأصله من « الوكا »
كأنه أوكى مقعده وشدها بالقعود على
الوطاء الذي تحته ، ومعنى الحديث انه
إذا أكل لم يقعد متكناً فعل من يريد
الاستكثار من الأكل ولكن يأكل
بلغة ، فكان جلوسه مقعياً غير مربع
ولا متمكن ، وليس المراد منه الميل على
أحد الشقين لينحدر في مجاري الطعام
سهلاً كما ظنه أعوام الطلبة - انتهى .
وقال بعض الأفاضل : يحسره الاكل
متكناً ولو على كفه حملاً للاتكاء على
الميل في القعود مطلقاً ، مستدلاً عليه
بقوله : لأن النبي (ص) ما أكل
متكناً منذ بعثه الله وهي محل النزاع ،
الهم إلا ان يحمل الاتكاء على ما فهم
من العرف العام ، أعني الميل في القعود
مع ثبوت النهي عن الاتكاء على اليد ،
حكيف وقد روي عن الفضيل بن يسار
عن الصادق (ع) في حديث قال في
آخره : « لا والله ما نهي رسول الله عن

هذا قط « (١) يعني الاتكاء على اليد
حالة الاكل ، وربما حملت الرواية على
انه لم يثب عنه لفظاً وحمل فعل الصادق
(ع) على بيان جوازه ، وفيه تكلف .
وفي الحديث : « لا تنك في الحمام
قانه يذيب شحم الكليتين » (٢) ولعله
من الاتكاء وهو الميل في القعود .
والله أعلم .

(ولا)

قوله تعالى : (فتولى برحمة)
[٣٩/٥١] أى أعرض بجانبه .

قوله تعالى : (اولى الناس بابراهيم)
[٦٨/٣] يعني أحقهم منه به واقربهم
منه ، من « الولي » وهو القرب .

قوله تعالى : (هنالك الولاية لله)
[٤٤/١٨] هي بالفتح : الربوبية ،
يعني يومئذ يتولون الله ويؤمنون به
ويتبرأون مما كانوا يعبدون .

والولاية أيضاً : النصرة ، وبالكسر :
الامارة ، مصدر وليت ، ويقال : هما

لفنان بمعنى المدونة . وفي النهاية : هي
بالفتح : المحبة ، وبالكسر : التولية والسلطان ،
ومثله « الولاء » بالكسر - عن ابن
السكيت .

قوله تعالى : (ما لكم من ولايتهم
من شيء) [٧٢/٨] أى من توليتهم
في الميراث ، وكان المهاجرون والانصار
يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الأقارب
حتى نسخ بآية أولي الأرحام .

والولي : الوالي ، وكل من ولي أمر
أخذ فهو وليه .

والولي هو الذي له النصرة والمعونة .
والولي الذي يدبر الأمر ، يقال :
« فلان ولي المرأة » اذا كانت يريد
نكاحها .

وولي الدم من كان اليه المطالبة
بالقود .

والسلطان ولي أمر الرعية ، ومنه
قول السكيت في حق علي بن أبي طالب

عليه السلام (١) .

ونعم ولي الأمر بعد وليه

ومتتبع التقوى ونعم المقرب

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَمِمَّا رَاكُمُونَ ﴾ [٥٥/٥]

نزلت في حق علي (ع) عند المخالف

والمؤالف حين سأله سائل وهو راكم في

صلاته فأرأى إليه بخصمه اليمنى فآخذ

السائل الخاتم من خصمه (٢) ، ورواه

الثعلبي في تفسيره .

قال الشيخ أبو علي : والحديث طويل

وفيه ان رسول الله (ص) قال :

« اللهم اشرح لي صدري و يسر

لي أمري واجعل لي ذرياً من أهلي

علياً أخي اشد به ظهري » قال أبو ذر :

فوالله ما استتم الكلام حتى نزل جبرئيل

(ع) فقال يا محمد اقرأ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ - الآية . قال : المعنى :

الذي يتولى تدبيركم وولي أموركم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين هذه صفاتهم

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكمون . قال الشيخ أبو علي : قال

جار الله : إنما جئ به على لفظ الجمع

- وان كان السبب فيه رجلاً واحداً -

ليرغب الناس في مثل فعله ولينبه ان

سجية المؤمن يجب أن تكون على هذه

الغاية من الحرص على البر والاحسان .

ثم قال الشيخ أبو علي : وأقول : قد

اشتهر في اللغة العبارة عن الواحد بلفظ

الجمع لتعظيم فلا يحتاج الى الاستدلال

عليه ، فهذه الآية من أوضح الدلائل

على صحة امامة علي (ع) بعد النبي (ص)

بلا فصل (٣) .

(١) انظر الحاشيات ص ١٣٦

(٢) انظر تفصيل القصة والاحاديث المروية فيها في البرهان ج ١ ص

٤٧٩ - ٤٨٥ والد المشتور ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٣) انظر مجمع البيان ج ٢ ص ٢١٠ .

وقل انه اجتمع جماعة من اصحاب رسول الله (ص) في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض : ان كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرنا وان آمننا صارت فيما يقول ولكننا نتولى ولا نطيع علياً فيها أمر فنزلت ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ (١) .

قوله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ [٦/٣٣] روي عن الباقر (ع) : « انها نزلت في الامارة » (٢) يعني في الامارة ، أي هو (ص) أحق بهم من أنفسهم حتى لو احتاج الى مملوك لأحد هو محتاج اليه جاز أخذه منه .

ومنه الحديث : « النبي (ص) أولى بكل مؤمن من نفسه وكذا علي من بعده » وتفسيره ان الرجل ليست له على نفسه ولاية ان لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ونهي اذا لم يجر عليهم النفقة ، والنبي (ص) وعلي (ع) ومن بعدها

لزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم .

قوله تعالى : ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ [٧٥/٨] أي من المهاجرين وغيرهم ﴿ إلا ان فعلوا الى أوليائكم معروفاً ﴾ أي الى أصدقائكم من المؤمنين معروفاً ، وعدي الفعل بالي لتضمنه معنى الاسداء .

قوله تعالى : ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون ﴾ [١٢٩/٦] قال المفسر : الكلف في ﴿ وكذلك ﴾ التشبيه ، والمعنى إنا كما وكنا هؤلاء الظالمين من الجن والانس بعضهم الى بعض وتبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم الى بعض يوم القيامة ونكل الأتباع الى التبوعين ليخلصوم من العذاب . وعن ابن عباس : اذا رضى الله عن قوم ولي أمرهم خيارهم واذا سخط على قوم ولي أمرهم شرارهم (٣) .

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٧٨ . (٢) البرهان ج ٣ ص ٢٩١ .

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٦ .

قوله تعالى : ﴿ لم يكن له ولي من
القل ﴾ [١١١/١٧] الولي ما يقوم
مقامه في امور تختص به لمجزه ، كولي
الطفل والمجنون ، فيلزم أن يكون محتاجا
الى الولي ، وهو محال لكونه غنيا
مطلقا . وأيضا ان كان الولي محتاجا
اليه تعالى لزم الدور المحال وإلا كان
مشاركاه ، وانما قيده بكونه من القل
لأنه لم يكن وليا في الحقيقة بل من
الاسباب ، وهو تعالى مسبب الأسباب .
وقد مر في (فقا) ما ينفع هنا .

قوله تعالى : ﴿ اذهب بكتابي هذا
فألقه اليهم ثم تول عنهم ﴾ [٢٨/٢٧]
أي تتع عنهم الى مكان قريب تتوارى
فيه ليكون ما يقولون يسمع منك فانظر
ما يردون عليك من الجواب . وقيل :
فيه تقديم وتأخير ، والمعنى اذهب بكتابي
هذا فألقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم
تول عنهم .

قوله تعالى : ﴿ لا يألونكم خيالا ﴾

[١١٨/٣] أي لا يقصرون في افساد
حالك .

قوله تعالى : ﴿ أدلى لك فأولى ﴾
[٣٤/٧٥] هو تهديد ووعيد ، أي
قد وليك شر فاحذره وعن الرضا (ع)
قال : « يقول الله تبارك وتعالى :
بمدا لك من خير الدنيا بعدا لك من
خير الآخرة » (١) .

قوله تعالى : ﴿ فأولى لهم ﴾
[٢/٤٧] هو وعيد بمعنى فويل لهم ،
وهو أفعل من ولي وهو القرب ، أي
وليهم وقاربهم ما بكرهون .

قوله تعالى : ﴿ يؤلون من نسايتهم ﴾
[٢٢٦/٢] أي يحلفون على ترك وطئ
أزواجهم من « الالية » وهي الحين ،
وكانت العرب في الجاهلية يكره الرجل
منهم المرأة ويكره أن يتزوجها أحد
فيحلف أن لا يطأها أبدا ولا يخلي سبيلها
اضراراً بها ، فتكون معلقة حتى يموت
أحدهما ، فابطل الله تعالى ذلك

الفعل .

قوله تعالى : ﴿ نحن أولياكم في الحياة الدنيا ﴾ [٣١/٤١] أي كنا نهرسكم من الشياطين ﴿ وفي الآخرة ﴾ أي عند الموت .

قوله تعالى : ﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ﴾ [١٧٥/٣] قيل : المراد يخوفكم أولياءه فخفف المفعول الأول كما تقول : « أعطيت الأموال » أي أعطيت للقوم الأموال ، وقيل المراد يخوفه بأولياءه فخفف الباء وأعمل الفعل . وأولياء الشيطان : أنصاره واتباعه ، الواحدولي .

قوله تعالى : ﴿ إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ [١٩٦/٧] أي ناصرهم وحافظهم ودافع شرهم عن الذي نزل القرآن وأعزني برسالته وهو من عادته يتولى الصالحين وينصر المطيعين له من عباده . قوله تعالى : ﴿ أنت ولي في الدنيا

والآخرة ﴾ [١٠١/١٢] أي أنت تتولى أمري في الأولى والعقبى وأنت القائم به .

قوله تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ [٢٥٧/٢] قال الصادق (ع) : « يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله » ، و ﴿ الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ قال : « إنما عني بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام فلما تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياه من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار ﴾ فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ (١) .

قوله تعالى : ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ [١٢٣/٩] أي يقربون منكم .

قوله تعالى : ﴿ ما لهم من دونه من

وال ﴿ [١١/١٣] أي من ولي ،
كما يقال : قادر وبر .

قوله تعالى : ﴿ قابضوا فنم وجه
الله ﴾ [١١٥/٢] أي أينما توجهوا
وجوهكم .

قوله تعالى : ﴿ فول وجهك شطر
المسجد الحرام ﴾ [١٤٤/٢] أي وجه
وجهك .

والتولية تكون اقبالاً ومنها قوله تعالى :
﴿ ولكل وجهة هو موليها ﴾
[١٤٨/٢] أي مستقبلها . وتكون
انصرافاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ بولوكم
الأدبار ﴾ [١١١/٣] . وتكون
بمعنى التولي ، يقال : وليت وتوليت .

والتولي يكون بمعنى الاعراض وبمعنى
الانبعاث ، قال تعالى : ﴿ وان تتولوا
يستبدل قومًا غيركم ﴾ [٣٧/٤٧] أي
أن تعرضوا عن الاسلام .

قوله تعالى : ﴿ ومن يتولهم منهم
قله منهم ﴾ [٥١/٥] أي ومن يتبعهم
وينصرم .

قوله تعالى : ﴿ والذي تولى كبره
منهم ﴾ [١١/٢٤] أي ولي وزير
الأفك واشاعته .

قوله تعالى : ﴿ واني خفت للموالي ﴾
[٥/١٩] هم العمومة وبنو العم ،
و ﴿ من ورأي ﴾ من بعد موتي .

قوله تعالى : ﴿ قلن كان عليه الحق
سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع ان يمل
هو فليمل وليه بالمل ﴾ [٢٨٢/٢]
الولي للوصي والمجنون إما الأب أو الجد ،
ومع عدمها الوصي عن أحدهما ، ومع
عدمهم الحاكم . وأما السفينة قلن كان
سفيه مستمراً عقيب الصبي فوليه الأب
والجد وان كان طارئاً فالحاكم .

قوله تعالى : ﴿ إلا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾
[٦٢/١٠] قال بعض المحققين : طريقة
الأولياء مبنية على مجاهدات نفسانية
وازالة عوائق بدنية وتوجه نحو طلب
الكمال الذي يسمى بالسلوك ، ومن
جهة تلك المجاهدات التوبة وهي الرجوع

عن المعصية ، والاناة وهي الرجوع الى الله تعالى والاقبال عليه ، والاخلاص وهو ان جميع ما يفعله السالك ويقول يكون تقربا الى الله تعالى وحده لا يشوبه شيء ، والزهد في الدنيا ، وإيثار الفقر وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة في القينات الدنيوية ، والرياضة ، والحزن على ما فات ، والخوف على ما لم يأت ، والرجاء ، والصبر ، والشكر ، وهو ذلك من السكالات .

قوله تعالى : ﴿ لبئس المولى ولبئس العشير ﴾ [١٣/٢٢] أي لبئس الناصر ولبئس الصاحب .

قوله تعالى : ﴿ فان الله هو موليه ﴾ [٤/٦٦] أي وليه والمتولى حفظه ونصرته بذاته ، وجبرئيل الذي هو رأس الكروبيين ، وصالح المؤمنين الذي هو علي بن أبي طالب (ع) . هكذا

روى عن طريق المخالف والمؤلف (١) . قوله تعالى : ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ [٣٣/٤] الموالى هم الوراث ، والتقدير وجعلنا لكل انسان موالى يرثونه مما ترك ، ومن للتعدية ، والضمير في ﴿ ترك ﴾ للانسان الميت ، أي يرثونه مما ترك ، ﴿ الوالدان ﴾ خبر مبتداء محذوف أي هم الوالدان ، و﴿ الأقربون ﴾ الأقرب فالأقرب .

قوله تعالى : ﴿ ذلك بأن الله مولى ﴾ [١١/٢٧] أي وليهم والقائم بأمرهم ، وكل من ولي عليك فهو مولاك .

قوله تعالى : ﴿ بل الله موليكم ﴾ [١٥٠/٣] أي ناصركم ووليكم فأطيعوه .

قوله تعالى : ﴿ ما أواكم النار هي مولاكم ﴾ [١٥/٥٧] أي هي أولى

(١) انظر تفسير علي بن ابراهيم ص ٦٧٨ وذكر السيرطى في الدر المنثور

ج ٦ ص ٢٤٣ أحاديث فرت (صالح المؤمنين) بالانبياء ، وأبي بكر وعمر ، وعمر خاصة ، وعلي خاصة .

بكم ، أو عاقبتكم .

قوله تعالى : ﴿ وان الكافرين لا يولي لهم ﴾ [١١/٤٧] أي لا ولي ولا نصير لهم .

وفي الحديث نهى عن بيع الولاء ، كلفت العرب بيع الولاء ونبيه فنهى عنه .

و « الولاء » بفتح الواو والمدة : حق ارث المقت ، أو ورثته من المقت ، وأصله القرب والمود ، والمراد هنا قرب أحد الشخصين فصاعداً إلى آخر على وجه يوجب الارث بغير نسب ولا زوجية ، وأقسامه ثلاثة : العتق ، وضلعن الجريرة ، والامم . ونعمام الكلام في المسألة يطلب من محله .

وفيه : « الولاء لغة كلمة النسب » (١) وروى « كلمة الثوب » قيل في النسب بالضم وفي الثوب بالضم والفتح ، وقيل بالفتح وحده ، وقيل فيها بالفتح ، ومعناه المحاللة في الولاء وانها فخرى

النسب في الميراث كما يقال كلمة مدي الثوب حتى نصير كالشيء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة .

وفيه : « الزكاة لأهل الولاية » (٢) وفسرت بالذين يتولون الأمة الاثني عشر (ع) .

وفيه : « بنى الاسلام على خمس » منها الولاية . « الولاية » بالفتح : محبة أهل البيت واتباعهم في الدين ولمثال أوامرهم ونواهيهم ، والتأسي بهم في الأعمال والاخلاق ، وأما معرفة حقهم واعتقاد الامامة فيهم خلفك من اصول الدين لامن الفروع العملية .

و « الولي » من اسمائه تعالى ، وهو الناصر بنصر عباده المؤمنين ، وقيل المتولى لأموال العالم والخلائق القائم بها ، وأصل الكلمة من الولي وهو القرب ، يقال : « تباعد بعد ولي » أي بعد قرب . و « الوالي » أيضاً من اسمائه تعالى ، وهو الملك للأشياء المتولى

أمرها المتصرف فيها .

و «الولاية» تشتر بالتدبير والقدرة والفعل ، وما لم يجتمع فيها ذلك لم يطلق عليها اسم الوالي .

وفي الحديث : « من ترك الحج كان على الوالي جبره » (١) أراد به الحاكم للتأمر عليهم .

والى أيا مثل أنى أتيا : اذا حلف ، فهو مولى .

والى بولي ابلاء : اذا حلف مطلقاً ، وشرعاً هو الحلف على ترك وطئ الزوجة الدائمة للدخول بها أبداً أو مطلقاً ، والفرق بين الابلاء واليمين ان الابلاء لا بد وان يكون فيه ضرر على الزوجة ولا ينعقد بدونه فيكون يميناً ، و ينعقد في كل موضع ينعقد فيه اليمين .

وآلى من نساها : حلف ان لا يدخل عليهن ، وعدها بمن حلا على معنى الامتناع .

والولاية جمع ولي ، وهو من يولى الانسان وينضم اليه ويكون من جملة واتباعه والناصرين له .

ووالى بين الشيئين : تابع .

ويتوالى عليه الشهران : متتابع .

واستولى عليه الشيء : بلغ الغاية .

والتولية في البيع : هو ان يشتري الشيء

وبولي غيره برأس ماله .

و «أولى ان يزيد على كذا» أي قارب

ان يزيد عليه .

و «فلان أولى بكذا» أي أخرى به

وأجدر .

ويقال : هو الأولى وهم الأولي

والأولون مثل الأعلى والأعالي

والأعلون .

وتقول في المرأة : هي الوليا وها

الوليان وهن الولي ، وان شئت قلت :

الوليات مثل الكبرى والكبريات

- قاله في الصباح .

(١) في من لا يحضره ج ٢ ص ٢٥٩ والكافي ج ٤ ص ٢٧٢ : لو أن الناس

تركوا الحج لكان على الوالى أن يجبرهم .

والولي : ضد العدو ، والأولياء : ضد الأعداء .

وفي الدعاء : « اللهم اضر لأوليائنا » وأصدقائنا .

و « كل مما بليك » أي مما يقاربك . وفي الحديث المشهور عن النبي (ص) :

« من كنت مولاه فعلي مولاه » (١) قيل في معناه : أي من أحبني وتولاني

فليحبه وليتولاه ، وقيل أراد ولاية الاسلام كقوله تعالى : « ذلك بأن الله مولى

الذين آمنوا » وقول عمر : « أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » .

وفي معاني الأخبار : « المولى في اللغة يحتمل أن يكون مالك الرق كما يملك

المولى عبده وله أن يبيعه أو يهبه ، ويحتمل أن يكون المعتق من الرق ، ويحتمل أن

يسكون المولى للمعتق ، وهذه الأوجه

الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة ، ففي ساقطة في قول النبي (ص) لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا اعتقهم من رق العبودية ولا اعتقوه (ع) ، ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العم ، قال الشاعر (٢) :

مها بني عمنها مها موالينا

لم تظهرونا لنا ما كان مدفونا

ويحتمل أن يكون المولى العاقبة ، قال

الله عز وجل : « ماواكم النار هي

مولاكم » أي عاقبتكم وما يؤول بكم

الحال اليه ، ويحتمل أن يكون المولى لما

يلي الشيء مثل خلفه وقدامه ، قال

الشاعر (٣) :

فقلت كلا الفرجين تحسب انه

(١) هذا الحديث مذكور في الكافي ج ١ ص ٢٨٧ و ج ٤ ص ٥٦٦

ومن لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٢) لسان العرب (ولي) وفيه : امشوا رويداً كما كنتم نكونونا بدلا

من الشطر الثاني في البيت (٣) لسان العرب (ولي) .

مولى المحافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه
يجوز أن يكون النبي (ص) عنه بقوله :
« فن كنت مولاه فعلي مولاه » لأنه
لا يجوز أن يقول : من كنت ابن عمه
فلي ابن عمه ، لأن ذلك معروف
ومعلوم وتكرره على المسلمين عبث وبلا
قائدة ، وليس يجوز أن يعني به عاقبة
أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى
له ولا قائدة . ووجدنا اللفظة تجهز أن يقول
الرجل : « فلان مولاي » إذا كان
مالك طاعته ، فكان هذا هو المعنى
الذي ضاه النبي (ص) بقوله : « فن
كنت مولاه فعلي مولاه » (١) .

(وما)

في الحديث : « أوماً للركوع
والسجود » (٢) أي أشار ، من قولهم :
« أومات إليه » أي أشرت ، ولا تقل :
« أوميت » ، ويقال : « ومات وما »
بالتحريك ، و « وم » بالسكون

لفظة .

(ونا)

قوله تعالى : « ولا تنبأني ذكرى »
[٤٢/٢٠] أي لا تقترؤا عن ذكرى
وتفسيان ، ويراد بالقسر الرسالة .
والوئى : الفتور والتقصير . يقال : وئيت
في الأمر أي وئى وونيا أي ضفت ،
فأنا وان .

ونوانى في الأمر : ترفق وتعمل فيه
ولم يجعل ، والاسم « الأناة » بالفتح ،
ومنه قوله :

مسابيح الفعل ذرو أناة

مراجيع واوجههم وضاء

أي أصحاب نمكت فيه وحلم .

و « الله تعالى حلیم ذر أناة » أي لم

يسجل على أهل للعاصي بالمقوبة .

وفي الحديث : « فتأنه » بهاء السكت .

ويمكن تنزيهه على الحنف والابصال ، أي
تأن فيه ولا تعجل .

(وها)

قوله تعالى : ﴿ فممي يومئذ واهية ﴾ [١٦/٦٩] أي خفيفة جداً ، من قولهم السقاء اذا افتق خرزه : « قدومي بهي » والمعنى انها واهية مسترخية ساقطة القوة بانتفاض بنيتها بعد أن كانت متمسكة بحكمة .

وفي الحديث : « المؤمن واه راقع » أي مذهب تألب ، قالوا : هي للذنوب الذي يذنوب فيصير بمنزلة السقاء الواهي الذي لا يمسك الماء شبه الزال الحاطي به ، والراقع الذي يتوب فيرفع ما وهى بالثوبة ، و يروى « موه راقع » .

وفيه : « الغلوة وهي السقاء » أي مخرقة .

وفيه : « تنف الابط [يضاف للنسكين] وهي ويضعف البصر » (١) كأن للعنى وهي للنسكين ويضعف البصر .

وفي حديث علي (ع) مع الرجلين :

(١) مكارم الأخلاق ص ٦٥ .

« واهاً لها فقد نذا للكتاب جلته » قيل : معنى هذه الكلمة التلذذ وقد نضع موضع الاعجاب بالشيء ، يقال : « واهاً له » .

وقد ترد بمعنى التوجع يقال فيسه : « آها » ، ومنه قوله : « ان يكن بخير فواها واهاً وان يسكن شراً فواها واهاً » .

وفي الحديث : « آها أبا حفص » هي كلمة تأسف ، وانتصابها على اجرائها مجري المصادر ، كأنه قال : « تأسف أسفاً » وأصل الممزواو .

(ويا)

قوله تعالى : ﴿ ويكأن الله ﴾ [٨٢/٢٨] قيل : وي كلمة تعجب وكأن تشبيه ، يقال : « ويك » و « وي لمبدأ الله » قال الجوهري : وقد تدخل « وي » على كأن المحنة والثقة . وعن قطرب ان « وي » كلمة قمع و « كأن » حرف تشبيه ، وعن

الخليل « ويك » كلمة و « ان » كلمة
أخرى ، وعن الفراء : سقط ابن
الأعرابي في الركبة ، فقال :

وبكائه ما أخطأ الركبة ، فجعلها كلمة
موصولة .

باب ما أوله الهاء

الهاء المفردة حرف من حروف المعجم ،
وهي من حروف الزيادات ، فتزاد في
الوقف لبيان الحركة نحو « ماله »
و « سلطانيه » و « ماله » و « ثمة »
و « مه » يعني ثم ماذا .

قال بعض المفسرين في (كتابيه)
[٩١ / ٦٩] و (ماله) [٢٨ / ٦٩] :
حق الهاء ان تسقط في الوصل وقد استحق
الوقف ايضاً لثبات الهاء آت في
المصحف .

قال الجوهري : وتزاد في كلام
العرب لفرق بين الفاعل والفاعلة مثل
ضارب وضاربة ، والمذكر والمؤنث في

الجنس مثل امرئ وامرأة ، وبين
الواحد والجمع نحو بقرة وبقر ، وتأنث
اللفظة وان لم تكن تحتها حقيقة تأنث نحو
قربة وغرفة ، وللبالغة نحو علامة
ونسابة وهذا مدح وهلباجة وفقاقة وهذا
ذم . قال : وما كان منه مدحاً يذهبون
بتأنثه الى تأنث الغاية والنهاية والهداية ،
وما كان ذماً يذهبون به الى تأنث
البيمة ، وما كان واحداً من جنس
يقع على الذكر والاتي نحو بطة وحبة .
قال : وتدخل على الجمع لثلاثة أوجه :
(احدها) ان تدل على النسب نحو الهالبة .
(والثاني) ان تدل على العجبة نحو

(هـ آ)

قوله تعالى : ﴿ هاؤم افروا كذايه ﴾ [٩١/٦٩] أى خذوا كتابي وانظروا ما فيه لتقفوا على نهائي وفوزي ، يقل للرجل : « ها » أى خذ ، وللأثنين « هاؤما » وللرجال « هؤم » .

ومن العرب من يقول : « هلك » للواحد و « هلكا » للأثنين و « هلكم » للجماعة .

وفي الخبر : « لا تبعموا الذهب بالذهب إلا هاوها » (٣) قال الهروي : اختلف في تفسيره ، وظاهر معناه ان يقول كل واحد من اليمين : « ها » فيعطيه مافي يده . وقيل معناه هلك وهات ، أى خذ واعط ، وهو مثل « إلا بدأ »

كياجة (١) . (والثالث) ان تكون عوضاً من حرف محذوف نحو المرازنة والزنادقة والعبادة ، وم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ، وقد تكون الهاء عوضاً من الواو القاهية من فاء الفعل نحو « عدة وصفة » وقد تكون عوضاً من الواو والياء القاهية من عين الفعل نحو « ثبه الحوض » أصله من ثاب الماء يشوب ثوبا ، وقولهم : « أقام إقامة » وأصله أقواماً . وقد تكون عوضاً من الياء القاهية من لام الفعل نحو « بره » - انتهى (٢) .

وقد تكون كناية عن الغائب والغائبة نحو ضربه وضربها .

(١) العبارة في الصحاح هكذا : « والثاني تدل على المعجمة نحو الموازنة »

والجواربة ، وربما لم تدخل فيها الهاء كقولهم : كياج ، .

(٢) منقول من الصحاح (ها) باختصار وتصرف .

(٣) انظر الحديث وشرحه في النهاية (ها) .

بيد « (١) .

وقال غيره : « ها » هنا صوت بصوت
به فيفهم معنى خذ ، وكرر اللفظ اعتباراً
بمحال المتقاضي للجنسين ، وهو قوله :
« بدأ بيد » .

وفيه أربع لغات : ها بالقصر ،
وها بفتح الهمزة ، وها بكسر ها ،
وها بسكون الألف .

وفي الحديث : « هاها » قيل : هو
كناية عن التآرد .

وفيه : « ينتحب الشيخ بنشيخ »
أي بصوت « هاهاها » .

وفي حديث تعداد الأئمة : « ثم محمد
ابن علي ثم هه » قال رجل : سألت اهل
العربية عن تفسير « هه » فقال : هه بلغة
بني فلان انا .

و « ها » حرف تنبيه ، تقول : ها
انتم هؤلاء ، تجمع بين التنبيه والتوكيد،
وهو غير مفارق لأي ، تقول : يا ايها

الرجل . وقد يكون جواباً للنداء يد
ويقصر ، وقد يكون زجراً للابل ، وهو
مبني على الكسر اذا مددت ، وقد يقصر
وقد ورد في الرواية كذلك . ويكون مقصورة
للتقريب فتقول : « ها أنا ذا » . وان
قيل لك : اين فلان ؟ قلت اذا كان
قريباً : ها هو ذا ، وان كان بعيداً :
ها هو ذاك .

وفي الدعاء « ها انا ذا بين يديك » .
(ها)

قوله تعالى : ﴿ وقمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباءً منثوراً ﴾
[٢٣/٢٥] قال الشيخ ابو علي :
ليس هنا قدوم ولكن شبه حالهم واعمالهم
التي عملوها في كفرهم من صفة رحم
وقرء ضيف واغائة ملهوف وغيرها من
المكلم بمحال قوم عصوا ملكهم فقدم
الى أشيائهم وأملاكهم فأبطلها ولم يترك
لها أثر . « والهاء : » ما يخرج من الكوة

(١) وردت هذه الجملة في حديث عن أمير المؤمنين (ع) ومذكورة

في الاستبصار ج ٣ ص ٩٣ .

حروف الهجاء التي يتركب منها الكلام ،
وحكمها أن تكون موقوفة كأسماء الأعداد ،
يقال : ألف لام ميم كما يقال : واحد
اثنان ثلاثة ، وإذا وليتها العوامل عربت
فتقول : هذا ألف وكتبت لأمًا ونظرت
إلى ميم - انتهى .

وفي الحديث : « إذا أفق الله الأشياء
أفقت الصورة والهجاء والتقطيع » .

وفيه : جاء يهودي إلى النبي (ص)
[وعنده أمير المؤمنين (ع)] فقال له :

ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال
رسول الله (ص) لامي (ع) : أجيئه
[وقال : الله وفقه وسدده] ، فقال

علي بن أبي طالب (ع) : ما من حرف
إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل ،
ثم قال : أما الألف فله الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم ، وأما الباء فباق بعد
فناء خلقه ، وأما التاء فالتواب يقبل

مع ضوء الشمس شبه الغبار ،
و (منشوراً) صفة للهباء . وفيما صح
عن أبي جعفر (ع) قال : « يبعث الله
يوم القيامة قومًا بين أيديهم نوراً كالقباطي
ثم يقل له : كن هباءً منشوراً » ثم قال :
« يا أبا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون
ولكن إذا عرض لهم شيء من الحرام
أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل
أمير المؤمنين أنكروه » (١) .

(هــ)

الهجاء : خلاف المدح .
وهي القوم : ذكر معانيهم .
والمرأة تهجو زوجها : أي تدم
صحبته .

و « الهجاء » ككساء : تقطيع اللفظ
بمروفها (٢) .

قال الشيخ أبو علي : جميع الحروف
التي تهجى بها عند المحققين أسماء مسمياتها

(١) البرهان ج ٣ ص ١٥٨ .

(٢) قال في الصحاح (هــ) : وهجوت الحروف هجواً وهجاءاً ،

وهجئتها تهجية ، وتهجيت كاه بمعنى .

التوبة من عباده ، وأما الثناء فالثابت
السكان ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت ﴾ ، وأما الجيم فجمل ثنائه
وتقدس اسمائه ، وأما الحاء فحق حي
حليم ، وأما الخاء فخير بما يعمل العباد ،
وأما الدال فديان يوم الدين ، وأما الذال
فذر الجلال والاكرام ، وأما الزاء فروف
بعباده ، وأما الزاي فزين المعبودين ،
وأما السين فالسميع البصير ، وأما الشين
فالشاكر لعباده المؤمنين ، وأما الصاد
فصادق وعده ووعدته ، وأما الضاد
فالضار النافع ، وأما الطاء فالطاهر المطهر ،
وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته ، وأما
العين فعالم بعباده ، وأما العين فمياث
المستغيثين ، وأما الفاء فخالق الحب
والتوى ، وأما القاف فقادر على جميع
خلقه ، وأما الكاف فالكافي الذي لم
يكن له كفواً أحد [ولم يلد ولم يولد]

وأما اللام فللطيف بعباده ، وأما الليم
فمالك الملك ، وأما النون فنور السموات
والأرض من نور عرشه ، وأما الواو
فواحد صمد لم يلد ولم يولد ، وأما الهاء
فهاد لخلقه ، وأما الالف فلا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأما الياء فبدا الله
باسطة على خلقه (١) .

و « هذا على هـا هذا » أي على
شكله .

(هذا)

قوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾
[١/٦] أي اهدنا عليه وثبتنا عليه .
وعن الصادق (ع) : « ارشدنا للزوم
الطريق للوادي الى محبتك والمبلغ الى جنتك
والمانع من ان تتبع أهواءنا فتعطب
أو نأخذ بآرائنا فنهلك » (٢) .

قوله تعالى : ﴿ ولو شئنا لآتينا كل
نفس هديها ﴾ [١٣/٣٢] أي على

(١) معاني الاخبار ص ٤٤ والزيادات التي بين قوسين منه .

(٢) البرهان ج ١ ص ٥١ ، وفيه « والمبلغ دينك » بدل « والمبلغ

الى محبتك » .

طريق القصر والاجبار لا على طريق التكليف والاختيار .

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْقَ ﴾ [١٢٣/٢٠] أراد بالهدى الكتاب والشرعة . وعن ابن عباس : ضمن الله تعالى لمن تبع القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، ثم تلى الآية .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٢/٤٢] ومعناه الدلالة ، ومثله ﴿ فَأَهْدِنِي الصِّرَاطَ الْجَمِيمَ ﴾ [٢٣/٣٧] ، وقوله : ﴿ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ [٣٥/١٠] وقوله : ﴿ إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ بِهْدِي فَاقْبَلْهُ ﴾ [٦/١٧] وقوله : ﴿ إِنْ عَلَيْنَا لَهْدَى ﴾ [١٢/٩٢] وقوله : ﴿ أَوْاجِدُ عَلَى الثَّارِ هُدًى ﴾ [١٠/٢٠] وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُ لِيُضِلَّ قَوْمًا يَهْدِيهِمْ ﴾ [١١٥/٩] كل ذلك بمعنى الدلالة ، وكذا قوله : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ

النجدين ﴾ [١٠/٩٠] لأن الآية واردة في معرض الامتنان ، ولا يمن بالإيصال إلى طريق الشر ، ومثله ﴿ أَنَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣/٧٦] أي عرفناه إمامًا أخذ وإمامًا تارك - كذا روي عن الصادق - عليه السلام (١) . قال بعض الأفاضل : وبهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الهداية ان تعلت إلى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الدلالة الموصلة إلى المطالب ، وان تعلت باللام أو إلى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل .

قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْنَمُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٠٠/٧] قال الشيخ أبو علي : المعنى : أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَخْلَفُونَ مِنْ خَلَائِقِهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَيَرِثُونَهُمْ أَرْضَهُمْ هَذَا الشَّأْنُ وَهُوَ أَنَّا لَوْ أَصْنَمُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ كَمَا أَصْنَمْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَهْلَكْنَاهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا أَوْلَئِكَ . وقرئ : ﴿ أَوَلَمْ

نهد) بالثون وعلى ذلك فيكون (ان
لو نشأ أصنام) منصوب الموضع ،
بمعنى أولم نيين لهم هذا الشأن ، وذلك
عديت الهداية باللام لأنه بمعنى التبيين .

قوله تعالى : (هدى للمتقين)
[٢/٢] فان قيل : لم قال (هدى
للمتقين) والمتقون مهتدون ؟ قلنا :
هو مثل قوله للعزیز المسكرم : « أعزك
الله وأكرمك » تريد طلب الزيادة الى
ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله :
(اهدنا الصراط المستقيم) [١/٦]
قوله تعالى : (أولم يهديهم) [١٦/٣٢]
أي أولم يبين لهم .

قوله تعالى : (وجعلناهم أمم يهدون
بأمرنا) [١٣/٢١] أي يهدون الى
شرائعنا ، ويقال : يدعون الى الاسلام .
قوله تعالى : (ان الله لا يهدي كيد
الغائبين) [٥٢/١٢] أي لا يعضيه
ولا ينفذه ، ويقال : لا يصلحه .

قوله تعالى : (فبهдам اقتده)
[٩٠/٦] يريد بطريقتهم في الایمان

بالله وتوحيده وعده ، دون الشرائع
فانها يتطرق اليها النسخ أو بتبليغ الرسالة ،
والهاء للوقف .

قوله تعالى : (واما نعوذ فهدينا)
[١٧/٤١] أي عرفناهم وبيننا لهم
الحق ودعوناهم اليه (فاستجبوا العسى على
الهدى) وهم يعرفون .
والهدى الرشاد والدلالة والبيان ، يذكر
ويؤنث .

والهدى هديان : هدى دلالة فالحق
يهدون ، وهو الذي تقدر عليه
الرسول ، قال تعالى : (انك تهدي
الى صراط مستقيم) فثبت له الهدى
الذي معناه الدلالة والدعوة والبيضة .
ونفرد هو تعالى بالهدى الذي معناه
التوفيق والتأييد كما قال تعالى : (انك
لا تهدي من أحيت) وقال : (ان الله
لا يهدي القوم الظالمين) وقال :
(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)
وقال : (والذين قتلوا في سبيل الله
فلن يصل لعمالهم . سيهديهم ويصلح

بالهم .

قوله تعالى : ﴿ حتى يبلغ الهدى محله ﴾
[١٩٦/٢] الهدى والهدى على فعيل
لقتان ، وهو ما يهدى الى بيت الله
الحرام من بدنة أو غيرها ، الواحدة
« هدية » و « هدية » .

قوله تعالى : ﴿ واني مرسل اليهم
بهدية ﴾ [٣٥/٢٧] قيل : بعثت حقة
وفيهما جوهرة عظيمة وقالت الرسول :
قل له : يشق هذه الجوهرة بلا حديدة
ولا نار ، فأتاه الرسول بذلك ، فأمر
سليمان بعض جنوده من الديندان فأخذ
خيطة في فيه ثم ثقبها وأخرج الخيط من
الجانب الآخر (١) . وعن الزمخشري :
انها بعثت الى النبي سليمان بن داود (ع)
خمسائة غلام عليهم ثياب الجوارى
وحلاهن وخمسائة جارية على زى الغلمان
وكلهم على مروج الذهب والخييل
المسومة وألف لبنة من الذهب والفضة

وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت والمسك
والعنبر وحقاً فيه درة مميعة وجزعة
معوجة الثقب ، وبعثت اليه رجلين من
أشراف قومها وهما منذر بن عمرو
واخردار وهما ذوا عقل وقالت : ان كان
نبيك ميز بين الغلمان والجوارى وثقب
الدرة ثقباً مستويًا وسلك في الخرزة خيطاً ،
ثم قالت المنذر : ان نظر اليك نظر
غضبان فهو ملك فلا يهولك امره وان
رأبته بشاً لطيفاً فهو نبي ، فاعلم الله تعالى
نبيته سليمان بن داود (ع) بذلك فأمر
الجن فضربوا لبن الذهب والفضة
وفرشوها في ميدان طوله سبعة فراسخ
واخطاه وامكان ألف لبنة ، فلما وصلا
اليه ميز الغلمان من الجوارى وثقب
الجدعة وسلك في ثقبها خيطاً وفرش اللبن
في تلك البقعة التي تركوها خالية كانت
تلك اللبنة سرقت من ذلك البن وقد
تلقاه باللفظ والبشارة (٢) .

(١) انظر البرهان ج ٣ ص ١٩٨ .

(٢) هذه القصة مذكورة عن ابن عباس انظر في من الأنبياء للجزائري ص ٥٢٩ .

وفي الدعاء : « اللهم اهديني فيمن هديت » أى اجعل لي نصيباً وافراً من الاهتداء معدودة في زمرة المهتدين من الأنبياء والأولياء .

وفيه : « اللهم اهديني من عندك » قيل : يمكن ان يراد بالهداية هنا الدلالة للوصول الى المطلوب وهو الفوز بالجنة ومحو آثار العلائق الجسمانية وقصر العقل على عبادة الرحمن واكتساب الجنان .

و « الهادي » من اسمائه تعالى ، وهو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته ، وهدى كل مخلوق الى مآلده منه في بقاءه ودوام وجوده .

و « الهادي » الدليل ، ومنه قوله تعالى :
(ولكل قوم هاد) [٧/١٣] .
و « الهادي » علي بن محمد الجواد (١) .

والهادي : العنق ، ممي بذلك لأنه يهدي الجسد .

وهوادي الخيل : أوائلها .
وفي الدعاء : « وأعوذ بك من الشرك وهواديه » أي أوائله وهواديه .
و « أهديت له » و « أهديت اليه » من الهدية واحدة الهدايا .

و « الهداء » بالكسر مصدر قولك : هديت العروس الى بعلها هداء فهي مهداة ، وقد هديت اليه .

والتهادي : أن يهدي بعضهم الى بعض ، ومنه الحديث : « تهادوا تحابوا » (٢) .
وكان النبي (ص) يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة ، أى يستدعى ان يهدي اليه ذلك .

واللهدي : من هداه الله الى الحق .
و « المهدي » اسم لقائم من آل

(١) ولد (ع) بصرياً بمدينة الرسول (ص) النصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ وتوفي بسر من رأى في رجب سنة ٢٥٤ . انظر ترجمته في الارشاد للنفيد ص ٣٠٧ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٤٤ .

محمد (ع) الذي بشر (ص) بمجيئه
في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلاماً وجوراً الذي يجتمع
مع عيسى (ع) بالقسطنطينية يملك العرب
والعجم ويقتل الدجال ، وهو محمد بن
الحسن العسكري بن علي الهادي بن
محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب زوج البتول وابن عم الرسول ،
أقر بظهوره الخالف والمؤلف ونشرت
الأخبار بذلك (١) . اللهم تعجل فرجه
وأرنا فلجه واجعلنا من أتباعه وانصاره .
واللهدي ولد المنصور من خلفاء
العباسية (٢) .

وفي المعنى : « واجعله هادياً مهدياً »
قيل : فيه تقديم وتأخير لأنه لا يكون
هادياً حتى يهتدى .

وفي الخبر : « خرج من مرض موته
وهو يهادى بين رجله » أى يمشي
بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله .
و « الهدي » كتمر : الهبة والسيرة
والطريقة ، ومنه قولهم : هدى هدى
فلان .

وفي حديث علي (ع) : « كنت
أشبههم برسول الله (ص) هدياً » ،
ومثله : « ورغبوا عن هدى
رسول الله » .

و « فلان حسن السمى والهدى »
كأنه يشير بالسمى الى ما يرى على
الانسان من الخشوع والتواضع لله ،
وبالهدى ما يتحل به من السكينة والوقار
والى ما يسلكه من المذهب الرضى .

وفي الخبر : « الهدى والسمى
الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من

(١) انظر ما يتعلق بالمهدي المنتظر الكافي ج ١ ص ٣٢٨ - ٣٤٣ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن المنصور ، ثالث الخلفاء العباسيين ولد بأيدج

سنة ٢٢٧ : وقيل سنة ٢٢٦ وتوفي سنة ٢٦٧ . انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء

السيوطي ص ٢٧١ - ٢٧٩ .

النبوة .

(هنا)

هذي في منطقه يهذي ويهنيو هذوا
وهذيانا : اذا تكلم بكلام لا ربط له .
والهذيان للعريض مستلزم لشدة
الوجع .

(هرا)

« الهراء » بالفتح : مدينة مشهورة
بخراسان ، والنسبة اليها « هروي » ،
ومنه معاذ الهراء لأنه كان يبيع الثياب
الهروية والجراب الهروي ونحوه .
و « هرات اللحم » اذا جدت انضاجه
فتهرى حتى سقط انضاجه ، فهو
« هري » .

(هزا)

قوله تعالى : ﴿ لا تتخذوا آيات الله
هزوا ﴾ [٢٣١ / ٢] أي بالاعراض
والتهاون عن العمل بما فيها ، من قولهم
لمن لم يجد في الأمر : « أنت هازي » .
قيل : كان الرجل في الجاهلية يطلق

أر يعتق أو ينكح ثم يقول : « كنت
لاعبا » فأنزل الله تعالى : ﴿ لا تتخذوا
آيات الله هزوا ﴾ .

والهزء والهزؤ : (١) السخرية
والاستخفاف ، يمدى بالباء فيقال :
هزأت به واستهزأت به سخرت ، ويقال :
هزأت منه أيضا .

قوله تعالى : ﴿ الله يستهزي بهم ﴾
[١٥ / ٢] قال الزمخشري : فان قلت :
لا يجوز الاستهزاء على الله تعالى لأنه
متعال عن القبيح والسخرية من باب
الغيب والجهل ، ألا ترى الى قوله :
﴿ اتخذنا هزوا قل أعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين ﴾ فما معنى استهزائه
بهم ؟ قلت : معناه أنزال الهوان والحقارة
بهم ، لأن المستهزي غرضه الذي يرميه
هو طلب الخفة والزراية ممن يهزأ به
وادخال الهوان والحقارة عليه ، والاشتقاق
شاهد لذلك (٢) .

وفي حديث عمار : « فقال له

رسول الله (ص) وهو هزأ به « قيل :
أراد به نوعاً من المؤانسة والمطايبة في
الكلام لشدة الألفة بينهما لا لتحقيقه ،
لأنه لا يليق منه (ص) ذلك ولو قدر
صدوره عنه (ص) بالنسبة الى بعض
الأفراد بعد صدوره منه الى عمار الذي
هو من أعيان الصحابة ، فتعين انه نوع
من المزاح ، ولا قصور فيه بغير باطل
كيف وقد روي عنه (ص) : « أخرج
ولا أقول إلا الحق » .

وحديث « لا يدخل الجنة عجوز »
مشهور .

(هنا)

في الدعاء : « اللهم ارحم الهفوة »
هي بفتح واسكان الفاء : الزلة يقال :
هفأ بهفو هفوة .

وهنا الشيء في الهواء : اذا ذهب
كالصوفة ونحوها .

وهفوات اللسان : سقطاته .

والهفو : الجوع .

و « رجل هاف » أي جائع .

(ها)

« هي الدمع والماء بهمي » من باب
رمى همياً وهميئاً : سل .

والها : انصباب الدمع ونحوه
متتابعاً .

(هنا)

قوله تعالى : « هنيثاً مريثاً »
[٤/٤] أي طيباً سائغاً ، يقال :
« هنا في ومرأني » فلذا أفردت قلت :
« امرأني » بالالف .

وهنا الطعام بهنو هناة أي صار هنيئاً ،
وكذلك هنيء بالكسر مثل فقه وفقه
- نقلا عن الأخفش قال : وهنا في الطعام
بهنئي وبهنا في ولا نظير له في الميموز
هنا وهناء ، وتقول : « هنأت الطعام »
أي تهنأت به .

وكل أمر يأتيك بغير تعب فهو هنيء ،
ومنه « اعطني الفرج الهنيء » .

والهنيء : اللذيذ الذي لا آفة فيه ،
والمرىء : السهل المأمون الغائلة .

وقوله (ع) : « لك المنأ وعليه

الوزر، أي يكون اكك له هنيئاً لا تؤخذ به ووزره على من كبه .

والتهنئة خلاف التمزية .

وهنأة بالولادة تهنئة . وهنأت الرجل :

إذا أعطيته : والاسم « الهنيء » بالكسر .

و « هاني » اسم رجل (١) .

وأم هاني بنت أبي طالب (٢) .

وفي حديث الميت : « بوضع دون

قبره هنيئة ليأخذ اهنته لأن للقبر هنية .

و « هنيئة » بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثناة التحتانية : الزمان اليسير : ومنه « مكثت هنيئة » ، وفي بعض النسخ « هنية » بثلاث هاءات ، وهو أيضاً صحيح فصيح ، وأما هنيئة فغير صواب - قاله في القاموس .

و « هن » كأخ كلمة كناية عن اسم

الجنس ، ومعناه شيء ، والأثني

« هنة » .

وقوله (ع) في أمر الخلافة : « فصفا

(١) هو هاني بن عروة المرادي المذحجي ، كان شيخ مراد وزعيمها يركب في

أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل ، كان من أشراف أهل الكوفة وأعيان

الشيعة ، وكان له من العمر يوم استشهد تسع وثمانين ، أضاف مسلم بن عقيل

وذنب عنه وتحمل من الأذى في جنبه مالا يتحمله أحد غير الله سبحانه ،

ودافع عن مسلم دفاعاً صارماً حتى قتله ابن زياد لذلك . انظر ترجمته في تنقيح

المقال ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٢) واسمها فاختة أو قاطمة أو هند والأول أشهر ، كانت زوج هيرة

ابن عمرو عائد الخزومي ، خطبها النبي (ص) فقالت : « والله اني كنت لأحبك في

الجاهلية فكيف في الاسلام ، ولكني امرأة مصيبة فأكره ان يؤذرك ، فقال :

« خير نساء ركب الأبل نساء قريش احناه على ولد » . انظر الاصابة

ج ٤ ص ٤٧٩ .

وواحدده «هنة» ، وقد تجمع على
«هنوات» ، وقيل : «هنة» تأنيث
من كناية من كل اسم جنس .
و «يا هتنا» أي ههنا ، وكذا
«يا هنا» .

وأما «هنا» و «هنا» فللاشارة
الى مكان قريب ، و «هناك»
و «هناك» للبعد واللام زائدة والكاف
للخطاب ، قال تعالى : ﴿ هُنَاكَ تَبَلَّوْا
كُل نَفْس ﴾ [٣٠ / ١٠] أي في ذلك
الوقت ، وهو من أسماء المواضع وتستعمل
في أسماء الأزمنة .

ويقال في النداء خاصة : «يا هناه»
بزيادة هاء في آخره تصير تاء في الوصل ،
والمعنى يا فلان .

(هوا)

قوله تعالى : ﴿ وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاهُ ﴾
[١٤ / ١٣] أي خالية ، وقيل جوف
لا عقول فيها ، وقيل متخرقة لا تعي شيئاً

رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصره مع
هن وهن (١) قيل : الذي صفا هو
سمد لأنه كان منحرفاً عنه وتختلف عن
أخيه بعد قتل عثمان ، والذي مال الى
صره هو عبد الرحمن وكانت بينه وبين
عثمان مصاهرة (٢) ، وقوله : «مع هن
وهن» يريد أن ميله لم يكن لمجرد
المصاهرة بل لأسباب آخر كنفاسه عليه
أو حسده فكفى بهن وهن عنها .
وفي الخبر : «القيم على ابل الابل»
إذ لاط حوضها وطلب ضالتها وهنا جريها
فله ان يصيب من لبنها «يقال :
«هنأت البعير أهناه» اذا طلبته بأهناه
وهو القطران ، ولاط حوضها : طينه .

وفي حديث النبي (ص) : «ستكون
هناة وهناة فمن رأيتوه بمشي الى آل محمد
ليفرق جماعتهم فاقتلوه» أي شرور
وفساد ، من قولهم : «في فلان هناة»
أي خصال شر ، ولا يقال في الخير ،

(١) من الخطبة الشقشقية .

(٢) هذا القول للقطب الراوندي ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ج ١ ص ٣٦ .

وكل متخرق فهو هوا .

قوله تعالى : ﴿ ومن يجلل عليه غضي فقد هوى ﴾ [٨١/٢٠] أي هلك ، وأصله أن يسقط من جبل كما قيل : « هوى من رأس مرقته » وهي الموضع المشرف ، أو سقط سقوطاً لا نهوض بعده .

قوله تعالى : ﴿ وان كثيراً يضلون بأهوائهم ﴾ [١١٩/٦] أي بانباغ أهوائهم .

قوله تعالى : ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ﴾ [٥٠/٢٨] يعني اتخذ دينه هواه بغير هدى من أئمة الهدى - كذا روي عن أبي الحسن - عليه السلام (١) .

قوله تعالى : ﴿ والمؤفكة أهوى ﴾ [٥٣/٥٣] قيل : أهوى بها جبرئيل ، أي ألقاها في هوة بضم هاء وتشديده أو مفتوحة وهي الوهدة العميقة ، وقيل : رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل (ع)

ثم أهواها إلى الأرض ، من هوى بهوى : سقط من علو إلى سفلى . والهوى في السير : المضي فيه .

قوله تعالى : ﴿ فاجمل أفئدة من الناس تهوى إليهم ﴾ [٣٧/١٤] أي نحن إلى ذلك الموضع فيكون في هذا أنس لقربته ، وقيل : معناه تنزل وتهبط إليهم لأن مكة في غور . قال المفسر : وأما قوله : ﴿ تهوى إليهم ﴾ بفتح الواو فهو من هويت الشيء أهواء : إذا أحبته ،

وإنما جاز تعديته بالي لأن معنى هويت الشيء : ملئت إليه ، فكأنه قال تميل إليهم ، وهو محمول على المعنى ، ومثله قوله تعالى : ﴿ احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ [١٨٧/٢] وإنما قال : ﴿ أفئدة من الناس ﴾ لأنه لولا ذلك لازدحت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى والمجوس .

قوله تعالى : ﴿ أو تهوى به الريح ﴾ [٣١/٢٢] أي عصفت به حتى هوت

به في المطارح البعيدة .

قوله تعالى : ﴿ أو كاذبي استهوته الشيطان في الأرض ﴾ [٧١/٦] أي كاذبي ذهب به مرادة الجن والقيلان في المهامه ، والاستهواء استفعال من « هوى في الأرض » ذهب ، كأن المعنى طلبت هواء . قال المفسر : قرأ حمزة ﴿ استهواء ﴾ بالالف من قولهم : « هوى من خالق » اذا تودى منه ، ويشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم ، يقال : هوى وأهوى غيره وهويته واستهوته بمعنى « واستهوته » في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره : أندعون من دون الله مثل دعاء الذي استهوته الشيطان في الأرض حيران .

قوله تعالى : ﴿ فاما من خفت موازينه فاما هاية ﴾ [٩/١٠١] قيل « هاية » من أسماء جهنم وكانها النار العميقة يهوى أهل النار فيها يهوى بعيداً ، أي فأواه النار ، يقال للمأوى « أم » على التشبيه لأن الأم مأوى

الولد ، وقيل : أم رأسه هاية في قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوساً .

وهوى النفس : ما نجه ونميل اليه ، يقال : هوى بالسكر يهوى هوى أي أحب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تهوى أنفسكم ﴾ [٨٧/٢] .

وقوله تعالى : ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ [٢٣/٤٥] أي ما تميل اليه نفسه .

والهوى مصدر هويه : اذا أحبه واشتهاه ، ثم ممي للهوى المشتق محموداً أو مذموماً ثم غلب على غير الم محمود ، وقيل : « فلان اتبع هواه » اذا أريد به ذنبه ، ممي بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهاربة .

« الهواه » ممدود : ما بين السماء والأرض ، والجمع أهوية ، وكل خال هواً - قاله الجوهري وغيره .

وفي الحديث : « الهواه جسم رفيق

تشكيف على كل شيء بقدره .

وأما « الهوى » بالقصر من « هوى النفس » فجمعه أهواء ، والعمل به باطل شرعاً ، وعليه الحديث : « ليس لأحد أن يأخذ بهوى ولا رأي ولا مقائيس » قيل : العمل بالهوى طريقة من تقدم ، والعمل بالرأي طريقة من أخذ بالاجتهاد الذي لا يرجع الى كتاب ولا سنة ، والعمل بالمقائيس العمل بالرأي أيضاً ، فهو من عطف الخاص على العام . ومنه : « الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحزورية والمرجئة » - الحديث .

ومثله « أهواء متشقة » وإنما قال بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هوى غير هوى الآخر . قال : هوى كل واحد لا يتناهى فيسلك كل منهم فجاً غير فج الآخر ، ولا يتناهى حيرتهم وضلالهم أبداً ، ولا تنق كلتهم .

وفي حديث ادراك القلب : « وأما

القلب قائما سلطانه على الهواه » قيل : المراد من الهواه عالم الأجسام ، أي الهواه وما في حكمه من جهة الجسمية ، والمراد أن القلب متمكن من ادراك الاجسام ولا يتمكن من ادراك ما ليس بجسم ولا جسماني ، وتمكنه من ادراك عالم الأجسام على وجه التخيل والتمثيل .

وفي حديث الاستعاذة : « وأعوذ بك من القنوب التي تغالم الهواه » وهي كما جاءت به الرواية السحر والكهانة والايماث بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين .

وقولهم : « هوى هوى » أي هلك هلك ، ومنه : « كم من دنف نجا وصحيح قد هوى » أي مات وهلك .

وفي الحديث القدسي : « إنما أتقبل من العبد هواه وهمة » فسر الهوى والهمة بالنية وإن يكتب له ثواب الأعمال بنياته .

و « أهوى بيده اليه » أي مدها نحوه وأماها اليه ، ومنه « أهويت الى الحجر » أي مدت اليه يدي ، و « أملتها » نحوه .

ويقال : أهوى بده ويده الى الشيء ليأخذه .

وقوله : « يهوى بها أبعد ما بين المشرق والمغرب » أبعد صفة مصدر ، أي هوى ، أي سقطاً بعيد البدأ واللتقى .

وفي الحديث : « كان يهوى بالتكبير » بفتح أوله وكسر ثائه ، أي يحط ويسقط الى أسفل ، ومنه « كان يكبر ثم يهوي » .

والهوى والهواة ما بين الجبلين ونحو ذلك .

و « تهاوى القوم من الهواة » اذا سقط بعضهم في أثر بعض .

(هيا)

في الحديث : « الخضاب والتبينة مما

يزيد الله به في صفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التبيثة » (١) المراد من التبيثة اصلاح الرجل بدنه من ازالة الشعر والوسخ ووضع الطيب ونحو ذلك ، فان الزوجة اذا رأت ذلك قصرت الطرف على زوجها فتعفت ، ولا يخشى عليها ترك العفة والالحاق بالفواحش .

وأما قوله : « والتبيثة وضدها البغي » أراد بها هنا اطاعة من وجبت طاعته .

وتنبأت الشيء : استعددت وأخذت له أهبة ، ومنه « تنبأ للأحرام » ونحوه .

و « امرت بتبيشة البيت » أي بتجهيزه .

وفي الدعاء : « اللهم من تنبأ وتنبأ واحد واستعد » قيل : كل من نظر ، فهي كالألفاظ المترادفة .

وهيات الشيء : أصلحته ، ومنه « هيا لحيته بين العيين » أي أصلحها

وجعلها متوسطة بين القصيرة والطويلة .

والهيئة : صورة الشيء وحالته الظاهرة ،
ومنه « فلان حسن الهيئة » أي الشكل
والصورة .

وفي حديث أولاد الدبر : « م
مدبرون كهيئة أبيهم » (١) أي كحالهم .

وفيه : « أما خول الرجل : ياهياه
وياهناه فاعلم ذلك لطلب الاسم ولا أرى

به بأساً » . قوله : « ياهياه وياهناه »
الأولى بالياء المثناة المتحانية ، والثانية
بالنون .

وتهاياً القوم تهايوء : إذا جعلوا لكل
واحدة هيئة معلومة ، والمراد النوبة .

وهاياته مهابة ، وقد تبدل للتخفيف
فيقال : هابيته مهابة .

والمهابة في كسب العبدانها يقسمان
الزمان بحسب ما يتفقان عليه ويكون كسبه
في كل وقت لمن ظهر له بالقسمة .

وعلم الهيئة معروف وهي بلا براهين ،
والهيئة البرهنة يعبر عنها بالمجسطي ،

والبراهين الخالية عن الهيئة تسمى
« اقليدس » ، ومثل لذلك بفقهاء الشافعية

وفقه الحنفية وأصول الفقه ، فالأول
فقهاء بلا علة ، والثاني فقه مع علة ،

والثالث علة بلا فقه .

باب ما أوله الياء

(بدا)

قوله تعالى : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ [١٠ / ٤٨] قيل : أي يد رسول الله تعالى أيديهم إذ هو منزّه عن صفات الأجسام ، وقيل ﴿ فوق أيديهم ﴾ أي في الوفاء ، وقيل في الثواب ، وقيل ﴿ يد الله ﴾ في المنة عليهم ﴿ فوق أيديهم ﴾ في الطاعة .

قوله تعالى : ﴿ والسماء بنيناها بأيدي ﴾ [٤٧ / ٥١] أي بقوة ، كقوله : ﴿ أولى الأيدي ﴾ [٤٥ / ٣٨] بغير ياء ، أي القوه .

قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ [٧٥ / ٣٨] أي توليت خلقه بنفسي من غير واسطة ، ولما كان الانسان يباشر

أكثر أعماله بيديه غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي بغيرها حتى قالوا في عمل القلب : ﴿ هذا بما عملت يداك ﴾ .

وفي حديث محمد بن عبيدة قال : سألت الرضا (ع) عن قول الله تعالى لا بليس ﴿ مانعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ ؟ قال (ع) : يعني بقدرتي (١) وقوتي والتذنية للعناية فإن من اهتم بكل شيء بأمره بيديه ، وبه يندفع أن يقال : إن ابليس أيضاً مخلوق بقدره الله تعالى إذ ليس له عناية ما لآدم (ع) .

قال الصدوق : ومممت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية أن الأئمة كانوا يقفون على قوله : ﴿ مانعك أن

تسجد لما خلقت ﴿ ثم يبتدأون بقوله :
﴿ يدي استكبرت أم كنت من العالين ﴾ .
قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفي
تقاتلني وبرمي تطاعني ، كأنه تعالى
يعول : بنمتي تقويت على الاستكبار
والعصيان .

قوله تعالى : ﴿ عن يد ﴾ [٢٩/٩]
أعني مقدرة منكم عليهم وسلطان ، من
قولهم : « يدك علي مبسوطة » أي
قدرتك وسلطانك ، وقيل ﴿ عن يد ﴾
عن قهر وخذة ، وقيل انعام عليهم بذلك
لأن أخذ الجزية منهم أنفسهم عليهم
نعمة عليهم .

قوله تعالى : ﴿ مكفوا أيديكم ﴾
[٧٧/٤] أي ألسنتكم - كذا عن
الصادق - عليه السلام (١) .

قوله تعالى : ﴿ وقالت اليهود يد الله
مغلولة ﴾ [٦٤/٥] أي ممسكة عن
الاتساع علينا ، كما قال : ﴿ ولا نجمل
يدك مغلولة إلى عنقك ﴾ [٢٩/١٧]

أي لا تمسكها عن الأنفال ، وقوله :
﴿ غلت أيديهم ﴾ أي غلت أيديهم في
جهنم ، أي شدت إلى أعقابهم ، وقوله :
﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ ردّ عليهم ،
أي ليس الأمر على ما وصفوه بل هو
جواد ، وليس لذكر اليد هنا معنى غير
إفادة معنى الجود ، وإنما قال : ﴿ يداه ﴾
على التثنية مبالغة في معنى الجود والانعام ،
لأن ذلك أبلغ فيه من أن يقول : « بل
يداه مبسوطة » . قال المفسر : ويمكن
أن يراد بـ « اليد » النعمة ، وتثنية النعمة
لأنه أراد نعم الدنيا ونعم الآخرة .

قوله تعالى : ﴿ لا يأتينك بيهتان يفتريه
بين أيديهم وأرجلهم ﴾ [١٢/٦٠]
أي ولداً نحمسه من غير زوجها ،
وكتي بما بين يديها وأرجليها عن الولد
لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذي
نحمسه فيه بين اليدين .

قوله تعالى : ﴿ فردوا أيديهم في
أفواههم ﴾ [٩/١٤] قيل أي عظوا

على اطراف اصابعهم ، كما في قوله تعالى :
﴿ واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من
الفيض ﴾ [١١٩/٣] وقيل ﴿ فردوا
ايديهم في افواههم ﴾ كذبوا الرسل وردوا
عليهم ما قالوا .

قوله تعالى : ﴿ ولما سقط في ايديهم ﴾
[١٤٩/٧] اي ندموا .

قوله تعالى : ﴿ ونزع يده فاذا هي
بيضاء ﴾ [١٠٨/٧] اي نورانية غلب
شعاعها شعاع الشمس ، وكان موسى (ع)
آدم فيما يروى .

واليد في الكتاب والسنة جاءت لمعان
للسلطان ، والطاعة ، والجماعة ، والأكل
يقال : « ضع يدك » أي كل ، والندم
والغيظ يقال : « رددت يده في فيه »
اذا اغضبته ، والعصيان يقال : « فلان
خرج يده » و « نازعاً يده » اي عاصياً ،
والاجتماع ومنه قوله (ص) في المسلمين :
« هم يد على من سواهم » يعني
هم مجتمعون على اعدائهم لا يسمعهم التخافل

بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الاديان
والملل كأنه جعل ايديهم بدأ واحدة
وفعلهم فعلاً واحداً ، والابتداء يقال :
« اعطاني عن ظهر يد » أي ابتداءً ،
والطريق يقال : « اخذهم يد البحر »
يريد طريق الساحل .

ويقال لقوم اذا تفرقوا وتمزقوا :
« صاروا ايدي سبا » و « ايدي سبا »
وهما اسمان جملاً اسماً واحداً (١) .

ويقال : « طويل اليد » و « طويل
الباع » لمن كان سخياً جواداً ، ويقال
في ضده : « قصير اليد » و « قصير
الباع » .

وفي حديث النبي (ص) لنسائه :
« اسرعن لحوقا بي اطولكن بدأ »
اي اسخاكن .

واليد : الملك ، يقال : « هذا الشيء
في يدي » اي في ماسكي .

واليد : الحفظ والوقاية ، ومنه الحديث :
« يد الله على الفساطط » اي على اهل

الفسطاط ، كأنهم خصوا برقابة الله تعالى وحسن دفاعه .

واليد : الاستسلام ، ومنه قوله : « وهذه يدي لك » أي استسلمت لك ، كما يقال في خلافه : « نزع يده من الطاعة » .

وفي المعناه : « لا تفعل لفاجر علي بدأ ولا مئة » يريد باليد هنا النعمة لأن النعمة من شأنها أن تصدر منها ، ومنه حديث أهل البيت (ع) : « نحن يد الله الباسطة على عباده بالرحمة والرافة » .

واليد : المنة والحق ، ومنه حديث النبي (ص) : « من صنع إلى أهل بيتي بدأ » أي أوصل معروفًا .

واليد : الجارحة المعروفة ، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع - قاله في المغرب وغيره ، ولامه محذوف ، والأصل « يدي » بفتح الدال وقيل بسكونها ، وجها « أبد » و « يدي » مثل فلس وفلوس ، وفي الكثرة

« أيادي » ، وقد شاع استعمال الأيادي في النعم والأيدي في الأعضاء ، وعن الأخفش قد بعكس ، وفي شرح المفتاح : أن الأيادي حقيقة مرفوعة في النعم وإن كانت في الأصل مجازاً فيها .

وفي الحديث : « مامن صلاة بحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس : قوموا إلى نيرانكم التي أوقدناها على ظهوركم فطفئوها بصلانكم » (١) يريد بين جهة الناس من اليمين والشمال ، ويريد باليراب الذنوب لكونها صيغاً لها ، لقولهم : « جلست بين يديه » .

قال في الكشاف : حقيقة قول القائل : « جلست بين يدي فلان » أن يجلس بين الجهتين المسميتين ليمينه وشماله قريباً منه ، فسميت الجهتان يدين لكونهما على ممت اليدين مع التقرب منهما توسعاً - انتهى .

قوله : « بين يدي الساعة أهوالا » أي قدامها .

و « ذوالدين » رجل من الصحابة ، وهو ابو محمد عمير بن عبد عمر واسمه الحرباق (١) بكسر المعجمة واسكن الراء ثلهمة وبالموحدة ، السلمي ، نقل عنه المخالف والمؤلف (٢) ، وهو الذي قال لني (ص) : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ (٣) . قيل : وإنما قيل له ذوالدين لطول فيها ، وقيل لأنه كان يعمل يديه جميعاً ، وربما قالوا له « ذوالشمالين » (٤) وكانهم أشاروا بذلك الى ضعفها . وقد اختلف الناس في حديثه ، فمنهم من ذهب الى ان ذلك

كان قبل نسخ الكلام في الصلاة ، واستدل على ذلك بإجماع الأمة على ان الامام اذا سعى لم يكن خلفه ان يكلمه بل يسبح له بتعليم النبي (ص) بالسيح على ان الكلام مذكوخ فيها . قال : وما يدل على انه كان قبل نسخ الكلام ان القوم نكلموا فقالوا : « صدق يا رسول الله صليت ركعتين » مع علمهم بأنه في الصلاة ، ويؤيده ما روى عن زيد بن ارقم انه قال : كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت : (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت .

(١) في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٣٨ : ان اسمه عمير أو عمر وقد استشهد في بدر .

(٢) انظر تفصيل ترجمته في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧ والاصابة ج ١ ص ٤٧٧

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٣

(٤) نص المامقاني في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧ بعدم اتحادهما بقوله :

فأشبهه الصدوق في الفقيه فنسبه الى ذى الشمالين يزعم اتحادهما مع ذى الدين وهو سهو عظيم صدر منه . . . ان ذال الدين هو الحرباق الاسلمى مات في زمان معاوية وذر الشمالين هو ابو محمد عمير بن عبد عمر الخزاعي حليف بنى زهرة قتل يوم بدر .

ومنهم من استبعد ذلك بناءً على أن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة فلا موضع له هنا ، وادعى أن رسول الله (ص) كان عنده أنه أكل صلاته فتكلم على أنه خارج عن الصلاة .

هذا ما ظفرنا به من كلام القوم وأما نحن معاصر الإمامية فمن أصحابنا من صحح الحديث مبالغة في تصحيحه لكنه أثبت تجويز السهر على النهي (ص) هنا مبالغة فيه ، ومنهم ومنهم لا يكتفون بل يطبقوا على إنكاره وعدم صحته استناداً إلى الأدلة العقلية بعدم تجويز مثله على المعصوم ولو قيل بصحة الحديث المذكور لاشتهار نقله بين الفريقين ، وورد الخبر الصحيح

بثبوته منقولاً عن الأئمة ، وإمكان تأويله بوروده قبل نسخ الكلام كما وردت به الرواية عن زيد بن أرقم ، ونخصيص عدم جواز السهو بما ليس مما نحن فيه خصوصاً أن تمت الدعوى بالفرق بين سهو النهي (ص) وغيره لم يكن بعيداً .
و « ذواليدية » بالشديد هو ذو الـ « يدية » المقتول بنهروان (١) .

ويقال في البيع : « بدأ بيد » (٢)
فيل : هي في هذا الموضع من الأسماء الجارية مجرى المصادر المنصوبة بإظهار فعل ، كأنه قال : فقابل بدأ بيد ، وبتقابلضان بدأ بيد ، والمراد النقد الحاضر .

(١) مر ذكره مفصلاً في هذا الكتاب ص ٧٢ .

(٢) الاستبصار ج ٣ ص ٩٣



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

استدراكات

بدأنا بطبع هذا الكتاب وكنا قد عزمنا على أن نجعل في أدنى الصفحات
منتخبات من التعليقات الستة المذكورة في المقدمة ، ولكن حين أنجزنا طبع
(١٢٠) صفحة من الكتاب رأينا أن هذا النوع من التحشية غير مفيدة ، لأن
المفيد الآن أن نذكر مصادر الأحاديث الشريفة الواردة في الكتاب ومراجع الشواهد
الشعرية وغيرها وذكر تراجم الأعلام الواردة أسماؤهم فيه الى غير ذلك مما هو معهود
عند علماء العصر الحاضر في تحقيق كتاب ، ولا نخفي عليك أيها القارىء الكريم
اننا كنا نتصور ان هذا العمل عملا هينا لا يحتاج الى كثير مشقة وعناء فقمنا
بهذا المجهود ورأينا ما لم نتصوره من قبيح من الأتعاب وصرف الوقت الكثير ،
ونحن إذ نعتز بما أديناه من واجبنا تجاه هذا الكتاب الثمين نود ان نعرض عليك
ما فاتنا من التعليقات في الصفحات المائة والعشرين المذكورة ومستدركات غيرها
استدركناها على بقية الكتاب حين المراجعة .

وطريقتنا في الاستدراك أن نذكر رقم الصفحة أولا ثم عدد السطر ثم
الكلمة أو الجملة التي نريد التعليق عليها ثم نجعل نقطتين شارحتين كهاتين (:)
ثم التعليق والشرح .

- ص ١٣ س ١٠ كقول عمر : البيت في ديوانه ص ٥٩ كما يلي
 فوالله ما أدري وأني لحاسب بسبع رميت الجر أم بئان
 ص ١٣ س ١٢ كقوله : البيت للمتنبي وهو كما في ديوانه ج ٣ ص ١٦٢ هكذا
 أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا
 ص ١٧ س ٢١ وإني : هو أبو المنذر وأبو الطنيل أبي بن كعب بن قيس بن
 عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري ، أحد القراء
 السبعة ومن أصحاب العقبة الثاني ، وكان عمر يسميه سيد المسلمين ، ويستفاد من
 الحديث المذكور في الكتاب ان قراءة أبي كان مرضياً عند الأئمة (ع) . راجع
 الإصابة ج ١ ص ٣٢ تنقيح المقال ج ١ ص ٤٤ .
 ص ١٨ س ١ نحن نقرأ : الكافي ج ٢ ص ٦٣٤ .
 ص ١٨ س ٣ ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن غافل - وقيل عاقل -
 ابن حبيب بن شخص بن قارن بن مخزوم بن ضاهلة بن كاهل بن الحرث بن تيم بن سعد
 ابن هذيل الهذلي حليف بني زهرة ، قال فيه عمر : « كنيف مليء علماً » ، مات
 بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ، وقيل غير ذلك في تاريخ وفاته . الإصابة ج ٢ ص ٣٦٠
 والسكنى والألقاب ج ١ ص ٤٠١ .
 ص ١٨ س ٤ الأبواء : هي قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين
 الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وقيل جبل عن يمين آره ويمين المنعبد
 الى مكة من المدينة . مرصد الاطلاع ص ١٩ .
 ص ١٩ س ٣ كذا روي : البرهان ج ٤ ص ١١٢ .
 ص ١٩ س ٢١ على قلوبهم : البرهان ج ٢ ص ٥ .
 ص ٢٠ س ٢ والطاعة : البرهان ج ٣ ص ١١٤ .
 ص ٢٠ س ٩ منها : الكافي ج ٦ ص ١٨٩ .

- ص ٢٢ س ٩ لأبيه وأمه : السكافي ج ٢ ص ١٦٦ .
- ص ٢٢ س ١٦ عليه : السكافي ج ٢ ص ١٦٨ .
- ص ٢٤ س ٣ الاداوة : انظر التهذيب ج ١ ص ٣٥٥ .
- ص ٢٨ س ١٥ قال الشاعر : يقال ان الجن أنشدوا هذا الشعر حين خرج الحسين (ع) من الحجاز متوجهاً الى العراق .
- ص ٢٩ س ١٤ بالمريانية : في الوافي ج ٢ ص ١٧٠ في حديث أمير المؤمنين (ع) مع اليهودي : فأراه أمير المؤمنين (ع) اسمه في الصحيفة وقال : اسمي إيليا . . .
- ص ٣٠ س ١٥ اليك عني : مشكاة الأنوار ص ٢٤٢ .
- ص ٣١ س ٦ نحو قوله : من قصيدة لحسان بن ثابت انظر ديوانه ص ٢١٥ .
- ص ٣١ س ٩ رجوعه : وبقية البيت « فبر أب ما أثأت يد الغفلات » .
- ص ٣١ س ١٠ الاضطبار : هو لقيس الموح وبقية البيت « اذا ألقى الذي لا قام غيري » وفي ديوانه « لليلي » بدل « لسلي » .
- ص ٣٢ س ١٨ معدى كرب : هو ابو نور عمرو بن معدى كرب بن عبد الله ابن عمر بن عاصم بن زبيد الأصغر الربيدي الشاعر الفارس المشهور ، ارتد بعد وفاة النبي (ص) فامر وارسل الى ابي بكر فعاود الاسلام . الاصابة ج ٣ ص ١٨ .
- ص ٣٥ س ١١ غيره : البيت لحاتم الطائي وبقيته « ويحيي العظام البيض وهي رميم » .
- ص ٣٥ س ١٢ والذي : لأبي صخر الهذلي واسمه عبد الله بن سلامة ، وبقية البيت « أملت وأحيا والذي أمره الأمر » .
- ص ٣٥ س ١٧ فنزلت الآية . أسباب النزول للواحد ص ٢٧٠ .
- ص ٣٦ س ١٨ المغرب : البرهان ج ٤ ص ٦٩ .
- ص ٣٨ س ٩ تستقيما : البيت لزياد الأعجم وصدرة « وكنت اذا غمرت قناة

قوم .

- ص ٤٢ س ١٥ ر كيانا : البيت لقريط بن أنيف .
 ص ٤٣ س ١٧ عن الباقر : انظر السكافي ج ٣ ص ٣٠ .
 ص ٤٤ س ٦ ، كله : انظر التفسير ص ٤٥٥ .
 ص ٤٥ س ١٦ البدء : السكافي ج ١ ص ١٤٦ .
 ص ٤٥ س ١٧ بالبدء : السكافي ج ٨ ص ١٦٥ .
 ص ٤٨ س ٤ بذى : تحف العقول ص ٤٤ .
 ص ٤٩ س ١٢ تفصيله : انظر البرهان ج ٢ ص ١٠٠ والدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩
 ص ٥٢ س ١ وتناضل : في المناقب ج ١ ص ١٧ البيت هكذا :
 كذبتم وبيت الله ان حل ما نرى
 ص ٥٣ س ٩ نسبه : نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٦
 ص ٥٣ س ٨ معربا : اظن انه معرب بادية وهي الاءاء بالفارسية .
 ص ٥٥ س ١٠ من ولده : التفسير ص ٤٤٢ .
 ص ٥٥ س ٧ العلم : السكافي ج ١ ص ٣١ .
 ص ٥٨ س ١١ مرة : السكافي ج ٢ ص ٤٣٨ .
 ص ٦١ س ١٥ الصادقة : البرهان ج ٢ ص ٢٠٧ .
 ص ٦٢ س ٦ شيطان : السكافي ج ٢ ص ٣٢٣ .
 ص ٦٣ س ١٣ ابنه : لم أجد هذه الجملة في تفسير علي بن ابراهيم ، وروى
 في البرهان ج ٢ ص ١١٩ حديثاً عن الرضا (ع) انه قال : ان الله عز وجل قال
 لنوح : ﴿ انه ليس من اهلك ﴾ لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من
 أهله - فراجع .
 ص ٦٧ س ٩ النار : السكافي ج ١ ص ٤٧ .

- ص ٦٩ س ٨ بياك : معاني الاخبار ص ٢٦٩ .
- ص ٧٢ س ٧ النهروان : هو كبير الخوارج حرقوه بن زهير ، كان رجلاً أسوداً منتن الريح له يد كشدى المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كشدى المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة ، وهو الذي قال للنبي (ص) عند تقسيم في : يا محمد اعدل فوالله ما عدلت منذ اليوم ، فقال (ص) : ثمكنتك أمك ومن يعدل عليك اذا لم أعدل ؟ انظر الكنى والالقب ج ٢ ص ٢٢٤ والاصابة ج ١ ص ٣١٩ و ٤٧٢ . ولم أجسد من يذكر هذا الرجل باسم ثرمة كما جاء في الكتاب .
- ص ٧٤ س ١٦ العرب : البخاري جمع البخت - بضم الباء وسكون الخاء - وهي الابل الخراسانية وهي طويلة الاعناق ، والعرب خلفها . والحديث في تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٠٧ .
- ص ٧٥ س ٥ حسرة : البرهان ج ١ ص ٤١ .
- ص ٧٩ س ١٥ الاعشى : انظر ديوانه ص ٥٦ .
- ص ٨٠ س ١٦ الجبل : السكافي ج ٢ ص ١٢٤ .
- ص ٨٩ س ١٢ القيامة : في التهذيب ج ٦ ص ٤ : من أتى مكة حاجاً ولم يزرنى في المدينة جفوته يوم القيامة .
- ص ٩٠ س ٥ للبصر : من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٤ .
- ص ٩١ س ٢٠ الارزاء : نهج البلاغة ج ١ ص ١٠ .
- ص ٩٣ س ٢ الجمع : البرهان ج ٤ ص ٤٥٨ .
- ص ٩٥ س ٨ التراب : التهذيب ج ١ ص ٣١٨ .
- ص ٩٥ س ١١ التراب : من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٣ .
- ص ١٠٠ س ٩ احتشت : التهذيب ج ١ ص ٣٨٩ .

- ص ١٠١ س ٤ الامام : البرهان ج ٤ ص ٥ .
- ص ١٠٤ س ٧ السؤال : المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ١١٨ .
- ص ١٠٤ س ٢١ أميال : أجرى منه النبي (ص) الخيل في السباق ، وبينها وبين المدينة خمسة أميال أو ستة . مرصد الاطلاع ص ٤١٣ .
- ص ١٠٥ س ١٥ النبي : من لا يحضر ج ١ ص ٢٤ .
- ص ١٠٨ س ٢ النبي : الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ .
- ص ١١٥ س ١٣ الايمان : تحف العقول ص ٥٦ .
- ص ١١٦ س ١٤ لله : في التهذيب ج ٢ ص ٣١٦ في حديث : مامعنى قول الرجل : التحيات لله ؟ قال : الملك لله .
- ص ١١٨ س ٨ معروف : هو أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيان الكندي العلاف الشيخ الثقة الصدوق لا يطمئن عليه . رجال التجاشي ص ٣٤٤ .
- ص ١١٨ س ١٠ أكرم : تولى قضاء البصرة ودخلها يوم الأربعاء لحس خلون من شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين ، قال أبو العالية الحسن بن مالك الشاعر : كنت عند يحيى بن أكرم فأقبل قرص المرد بوجوه كالدنانير عليهم تلك الاسورة ، فقلت : والله ما رأيت المرد أكثر منهم ههنا ؟ فقال حمدان بن يحيى الباهلي : كفى بالغلاء جالباً . وروى ان ابن زيدان الكاتب كان بين يدي يحيى بن أكرم يكتب فقرص خده ، فحجل وغضب واحمر وجهه ورعى بالقلم ، فقال يحيى خذ القلم واكتب . . . مات في آخر سنة ٢٤٢ بالربذة . انظر ترجمته في أخبار القضاة لو كيع ج ٢ ص ١٦١ — ١٦٢ .
- ص ١٢٩ س ٦ منه : الكافي ج ١ ص ٨٢ .
- ص ١٣٢ س ١٧ بروكه : الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ .
- ص ١٣٣ س ٥ والتقير : معاني الأخبار ص ٢٤٤ .

- من ١٤٠ س ١٧ أمران : التهذيب ج ٢ ص ٤٧ .
 من ١٤٢ س ١ مستجابة : التاج ج ٥ ص ١٠٧ .
 من ١٥٢ س ٤ والجنون : الكافي ج ٨ ص ١٠٧ .
 من ١٥٨ س ١٥ شيطان : الكافي ج ٦ ص ٥٤٢ .
 من ١٥٩ س ١٤ ذكي : في الاستبصار ج ١ ص ٥٧ كل شيء يابس زكي .
 من ١٦٣ س ١٦ عظيم : البرهان ج ١ ص ٣٨ .
 من ١٨ س ١٣ ازاره : الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ .
 من ١٨٦ س ١٧ رضاه : الكافي ج ١ ص ١٠٦ .
 من ١٩٢ س ١٥ لله : من لا يحضر ج ١ ص ٨٤ .
 من ١٩٣ س ١١ يا محمد : من حديث جواد في مكارم الاخلاق ص ٤٧٨ .
 من ٢٠٦ س ٧ عماله . هذه الجملة وردت في حديث عن الامام الصادق (ع) .
 انظر الكافي ج ٢ ص ١٠٤ .
 من ٢٠٩ س ١٣ بغده : الكافي ج ١ ص ٢٧٨ .
 من ٢١٥ س ٦ وتذمم : نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٤ .
 من ٢١٧ س ٨ الطريق : الكافي ج ٥ ص ٥١٨ .
 من ٢٢٠ س ١٥ الساقى : الكافي ج ٣ ص ٢٦٠ .
 من ٢٢٠ س ١٧ الناجية : من لا يحضر ج ١ ص ٢٨٠ .
 من ٢٢١ س ٢٠ نياحه : الكافي ج ١ ص ٤٤٩ .
 من ٢٣٦ س ٤ تمجيبك : نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٢ .
 من ٢٤٠ س ٢ سباء : معاني الأخبار ص ١٥٠ .
 من ٢٤٥ س ١ الشراة : في الوافي ج ٢ ص ١٧٠ عن جابر بن عبد الله الأنصاري
 قال : صلى بنا علي (ع) ببرائنا بعد رجوعه من قتال الشراة . . .

- ص ٢٥٧ س ١٠ للعشيئة : الكافي ج ١ ص ١١٣ .
 ص ٢٧١ س ١٦ بالغناء : من لا يحضر ج ٤ ص ١٦٧ .
 ص ٢٩٠ س ٣ حشرات : مشكاة الأنوار ص ٢٤٢ .
 ص ٢٩٧ س ٥ التبيين : من لا يحضر ج ١ ص ١٧٦ .
 ص ٣٠٩ س ١ جاره : أمالي المفيد ص ٢١ .
 ص ٣٠٩ س ١٧ يعينه : الكافي ج ٢ ص ٦٣١ .
 ص ٣٢٢ س ٣ شيطان : الكافي ج ٢ ص ٣١٣ .
 ص ٣٢٣ س ١ غاية و س ٢ غاية و س ٤ الغايات : هذه الجمل كلها من حديث
 المذكور في الكافي ج ١ ص ٩٠ .
 ص ٣٣٥ س ٢ قبا : من لا يحضر ج ١ ص ١٤٨ .
 ص ٣٤٩ س ١٦ تقاه : نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥٧ .
 ص ٣٦٠ س ٢ تكفيا : مكارم الأخلاق ص ٢١ .
 ص ٣٦٩ س ١٧ لحقت : الكافي ج ٢ ص ١٥٣ .
 ص ٣٨٣ س ٦ محترق : في الكافي ج ٤ ص ١٥ لا ترد السائل ولو بظلف
 محترق .
 ص ٣٨٣ س ٧ تمر : في جامع الأخبار ص ١٣٩ لا ترد السائل ولو بشق
 تمر .
 ص ٣٨٧ س ٤ صوته : من لا يحضر ج ١ ص ١٨٥ .
 ص ٣٩٢ س ٢٠ اصلح : الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .
 ص ٣٩٤ س ٨ بك : نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٦ .
 ص ٤٠١ س ١٧ النى : نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٨ .
 ص ٤٤٤ س ٩ أوعاها : نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٦ .

ص ٤٥٢ س ١٠ آخره : نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٠ .
 ص ٤٧٧ س ١٠ الهراء : هو أبو مسلم معاذ بن مسلم بن علي الهراء النحوي
 الكوفي ، كان من أصحاب الصادقين (ع) ، قرأ عليه السكساء النحوي الشهير ،
 وكان مؤدب عبد الملك بن مروان ، وهو أول واضع للتصريف ، وقد عمر عمرأ طويل
 بحيث صار الشعراء يذكرونه في شعرهم لطول عمره ، قيل انه عمر مائة وخمسين سنة
 وتوفي سنة ١٩٠ أو ١٨٧ هـ . انظر بغية الوعاة ص ٣٩٣ والمكنى والألقاب
 ج ٣ ص ٢٥٠ .



مركز تحقيقات مخطوطات علوم اسلامی

فهرس الكتاب

باب ما أوله الصاد	٢٥٩	بين يدي الكتاب	٣
باب ما أوله الضاد	٢٦٩	مقدمة المؤلف	٩
باب أوله الطاء	٢٧٣	كتاب الألف	١١
باب ما أوله الظاء	٢٨٠	باب الألف المفردة	١٣
باب ما أوله العين	٢٨١	باب ما أوله الهززة	١٥
باب ما أوله النون	٣١٢	باب ما أوله الباء	٤٢
باب ما أوله الفاء	٣٢٣	باب ما أوله التاء	٦٩
باب ما أوله القاف	٣٣٥	باب ما أوله الثاء	٧٢
باب ما أوله الكاف	٣٥٤	باب ما أوله الجيم	٨٠
باب ما أوله اللام	٣٦٥	باب ما أوله الحاء	٩٤
باب ما أوله الميم	٣٨٥	باب ما أوله الخاء	١١٨
باب ما أوله النون	٤٠٤	باب ما أوله الدال	١٣٣
باب ما أوله الواو	٤٢٧	باب ما أوله الذال	١٥٢
باب ما أوله الهاء	٤٦٧	باب ما أوله الراء	١٦١
باب ما أوله الياء	٤٨٦	باب ما أوله الزاي	٢٠٠
استدراكات	٤٩٣	باب ما أوله السين	٢١١
		باب ما أوله الشين	٢٤١



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی